ثقافة
10 صلاح الدين بوجاه: الكاتب يعاني من رقابات

منوعات
12 «لولا»: هز البطن كلفة لحوار الحضارات

القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

alquds@alquds.co.uk www.alquds.co.uk

مدارات
هجوم الحريري على نصرالله بآيات الله النجفية! 18

رأي
ديبلوماسية حياكة السجاد وتفرق دول الروم! 19

السنة العشرون ـ العدد 5956 الاثنين 28 تموز (يوليو) 25 رجب 1429هـ

يومية - سياسية - مستقلة

AL-Quds Al-Arabi Volume 20 - Issue 5956 Monday 28 July 2008

مصر: صدمة وغضب اثر تبرئة مالك العبّارة

■ القاهرة – رويترز: قالت مصادر محكمة جنائية مصرية إن المحكمة برأت ساحة مالك العبارة «السلام 98» من تهمة القتل الخطأ امس بعد مقتل أكثر من ألف راكب في اندلاع حريق بالعبارة وغرقها عام 2006.

وحوكم ممدوح إسماعيل مالك العبارة «السلام 98» وأحد أعضاء مجلس الشورى المصري وقت وقوع الكارثة غيابيا إذ غادر البلاد إلى بريطانيا بعد غرق العبارة.

واندلعت النيران بالعبارة وغرقت وهي في طريقها إلى مصر قادمة من المملكة العربية السعودية في شباط (فبراير) عام 2006 ليلقى 1034 شخصا من إجمالي نحو 1400 شخص كانوا على متنها حتفهم.

وبرأت المحكمة أيضا أربعة متهمين آخرين بينهم ابن إسماعيل ولكنها أصدرت حكما على المتهم السادس وهو قبطان عبارة أخرى بالسجن ستة شهور لعدم اتخاذه إجراءات لانقاذ الركاب.

وقالت مصادر قضائية إن مكتب المدعي العام سيتقدم باستئناف ضد كل أحكام البراءة.

وعلمت السلطات بالكارثة لأول مرة بعد ساعات من اندلاع الحريق. واتهم إسماعيل بالقتل الخطأ لعدم إبلاغه السلطات فور علمه بوجود مشكلة على متن العبارة.

وقال إسماعيل إنه لم يتصل أحد على متن العبارة به أو بشركته عندما اندلع الحريق.

وفي عام 2006 وسعت لجنة تحقق في غرق العبارة دائرة القاء اللوم لتشمل بنما التي كانت العبارة ترفع علمها عندما غرقت.

وألقى تقرير برلماني تناول الكارثة باللوم على إسماعيل في انتهاكات خطيرة لقواعد السلامة. وقال إن العبارة زورت وثائق متعلقة بالسلامة وإن زوارق الانقاذ وطفايات الحريق لم تكن مناسبة للاستخدام وإن العبارة لم تكن تحمل روافع كافية لانزال زوارق النجاة الى البحر.

(تفاصيل ص 4)

مسلحون يقتلون سبعة من الزوار الشيعة في جنوب بغداد

■ بغداد ـ رويترز: قالت الشرطة ان مسلحين فتحوا النار على زوار شيعة في جنوب بغداد امس الأحد فقتلوا سبعة منهم في الوقت الذي توجه فيه الوف الزوار الى ضريح في العاصمة العراقية.

وقال متحدث باسم الجيش ان القوات العراقية شددت الامن حول حي الكاظمية في شمال غرب بغداد قبل احتفال ديني كبير للشيعة هذا الاسبوع.

وقالت الشرطة ان الزوار الذين لاقوا حتفهم كانوا مترجلين. وكانوا قادمين على ما يبدو من مدن في جنوب العراق الذي تقطنه اغلبية شيعية.

وغالبا ما يكون الزوار الشيعة هدفا لمتشددي تنظيم القاعدة السني.

لكن المناسبات الدينية الشيعية مرت بشكل هادئ نسبيا في الآونة الاخيرة بعد ان تراجعت حدة العنف في العراق الى ادنى مستوى لها منذ اربعة اعوام.

وقال اللواء قاسم موسوي المتحدث باسم القوات العراقية في بغداد ان من المتوقع ان تجذب الزيارة السنوية لمنطقة الكاظمية والتي تضم ضريح الامام موسى الكاظم زوارا اكثر من المعتاد بسبب تحسن الاوضاع الامنية.

وقال موسوي في مؤتمر صحفي قبل ورود انباء عن مقتل سبعة زوار ان من المتوقع قدوم مليون شخص على الاقل وهو عدد اكبر بكثير مما كان عليه العام الماضي. ودخل الوف الزوار بالفعل بغداد من اجل مراسم الزيارة التي تصل الى ذروتها يوم الثلاثاء.

وتأتي الزيارة في ذكرى وفاة احد الائمة الشيعة الاثني عشر.

وشهدت زيارة الكاظمية في عام 2005 واحدة من اكبر الخسائر في الارواح في حادث واحد منذ الغزو الذي قادته الولايات المتحدة عام 2003 عندما سرت شائعات عن هجوم بالقنابل مما جعل الزوار يتدافعون اثناء عبور جسر يؤدي الى الضريح. وقتل في الحادث ما يصل الى 1000 شخص.

سلفا كير يترشح في الانتخابات الرئاسية القادمة في السودان

■ الخرطوم ـ رويترز: قال المتمردون السابقون في جنوب السودان امس الاحد ان زعيمهم سيترشح للرئاسة في الانتخابات المقررة العام المقبل وفق اتفاق سلام وقع عام 2005 وانهى اطول حرب اهلية في افريقيا.

وانتهت الحرب الاهلية بين شمال وجنوب السودان بموجب اتفاق تقاسم للسلطة والثروة منح شبه حكم ذاتي لجنوب السودان ونص على اجراء انتخابات ديمقراطية واقتراع على الانفصال في الجنوب بحلول عام 2011.

وانضمت الحركة الشعبية لتحرير السودان الى الحكومة الوطنية واصبح زعيمها سالفا كير النائب الاول للرئيس.

وقال ياسر عرمان المسؤول البارز في الحركة الشعبية لتحرير السودان لـ«رويترز» بعد اجتماع لقيادة الحركة استمر عدة ايام «الحركة الشعبية لتحرير السودان قررت رسميا التنافس في الانتخابات على جميع المستويات بما فيها منصب الرئيس».

وقال ان كير سوف يرشح لمنصب الرئاسة.

واضاف «جميع الدلائل تظهر بوضوح تام ان الحركة الشعبية لتحرير السودان ستكون قوة رائدة وستفوز في الانتخابات بالتأكيد».

اضراب عمال آسيويين في الكويت

■ الكويت – رويترز: اضرب مئات من عمال بنجلادش اساسا في الكويت للمطالبة باجور افضل مع ارتفاع تكاليف المعيشة مما اثار دعوات نواب لتحسين ظروف العمل لآلاف المغتربين.

وقالت وكالة الانباء الكويتيةان مسؤولين كويتيين اجتمعوا مع مسؤولي سفارة بنغلادش امس الاحد لبحث مشاكل العمال. وقال سكان ان اضراب عمال النظافة بدأ يوم السبت.

ونشرت الصحف صورا لعمال النظافة يحتجون على ظروفهم المعيشية ويطالبون بزيادة الاجور. وقال عامل لصحيفة «كويت تايمز»، «كيف يمكن ان نعيش بثمانية دنانير شهريا ونتعرض فوق ذلك لسوء المعاملة».

ونقلت الصحيفة عن العمال قولهم انه جرى التعاقد معهم براتب 50 دينارا شهريا لكنهم لا يحصلون الا على 20 دينارا يقتطع منها اصحاب العمل 12 دينارا شهريا كرسوم اقامة.

ونشرت صحيفة «الوطن» صورة لعامل يحمل قائمة مطالب تشمل زيادة الرواتب الى 40 دينارا شهريا والحصول على اجازة كل عامين.

الشرطة الدينية السعودية تطالب بمنع المحلات من بيع الكلاب والقطط

■ الرياض – يو بي آي: طالبت هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر السعودية أمانة جدة امس الأحد بضرورة منع محلات الحيوانات الأليفة من بيع الكلاب والقطط.

واستندت الشرطة الدينية في موقفها لأحاديث نبوية تنهى عن بيع الكلاب والقطط، مطالبة بضرورة متابعة جميع المحلات التي تبيع الحيوانات المذكورة ومنعها من بيعها نهائياً.

وأوضحت الهيئة أن بعض الشباب والشابات يستغلون القطط والكلاب كوسيلة مغازلة وللاستعراض في المراكز التجارية بجدة.

وأشار المتحدث الرسمي باسم هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بمنطقة مكة الشيخ احمد قاسم الغامدي في بيان نشر امس إلى أن الهيئة طلبت من أمانة مدينة جدة منع المحلات التي تبيع الحيوانات من بيع الكلاب والقطط سواء الأليفة أو غيرها وذلك لان الإسلام نهى عن بيعها وشرائها.

أنباء عن مساعي تهدئة مصرية.. و«الاقصى» تهدد بـ«رد قاس» في الضفة

«حرب اعتقالات» تنذر بتصعيد بين فتح وحماس

احدى قريبات الشهيد شهاب النتشة تزغرد خلال جنازته في الخليل امس

غزة – رام الله –«القدس العربي»

من أشرف الهور ووليد عوض:

علمت «القدس العربي» من مصدر مطلع أن مصر بدأت بإجراء اتصالات مع حركتي فتح وحماس أمس الأحد لـ«تهدئة الأوضاع الساخنة» في قطاع غزة، والتي نجمت عن انفجار وقع مساء الجمعة وأودى بحياة خمسة فلسطينيين بينهم أربعة من نشطاء حماس، في وقت واصلت الحركتان المتخاصمتان لليوم الثالث على التوالي تبادل الاتهامات بعد أن حملت حماس حركة فتح مسؤولية الهجوم، وشرعت بحملة اعتقال طالت ما يقارب 200 من عناصرها، وهو ما رفضته فتح وقالت ان الانفجار سببه «خلاف داخلي» في حماس.

وقالت حركة فتح ان حملة الاعتقالات التي باشرت أجهزة أمن حماس بتنفيذها في قطاع غزة تواصلت، وأن نحو 200 من ناشطيها من مدن وقرى ومخيمات القطاع المختلفة محتجزون في سجون تابعة لحماس، بينهم أحمد نصر عضو القيادة العليا للحركة في قطاع غزة، متهمة الحركة الإسلامية التي تسيطر على قطاع غزة بالاستيلاء على عشرات المكاتب والمؤسسات التابعة لفتح بعد إغلاقها.

وذكرت كذلك أن من بين المعتقلين الصحافي سواح أبو سيف الذي يعمل مصورا للتلفزيون الألماني (أي أر دي)، إلى جانب مداهمتها لمقر وكالة الأنباء الفلسطينية الرسمية «وفا». وذكرت الوكالة على موقعها على الانترنت أن «أفراد ميليشيات حماس قاموا بتحطيم محتويات الوكالة ونهب أجهزتها وممتلكاتها».

وفي الضفة الغربية اعتقلت قوات الأمن الموالية للرئيس الفلسطيني محمود عباس 20 من نشطاء حماس في مدينة جنين. كما جرى اعتقال 15 آخرين في مداهمات في طولكرم.

وقال مسؤول أمني من جنين إن المحتجزين الإسلاميين سيجري استجوابهم بشأن مخزون أسلحة وأنشطة متشددة.

بدوره أكد محمود الزهار القيادي البارز في حركة حماس أن حركته «ستقدم كل ما تمتلكه من معلومات حول حوادث الانفجار للقضاء الفلسطيني».

وأضاف «كل من يثبت تورطه في هذه الجريمة لن تكون معه رحمة ولا ألفة»، نافياً في الوقت ذاته وجود خلافات داخل حركته.

وكانت كتائب القسام الجناح العسكري لحماس اتهمت «أعوان الاحتلال من فلول التيار الخياني الهارب»، بالوقوف وراء التفجير.

لكن نبيل أبو ردينة الناطق باسم الرئاسة نفى وجود أي علاقة لحركة فتح بالهجمات، وقال «ما جرى من تفجيرات في غزة لا علاقة للسلطة الفلسطينية الشرعية أو حركة فتح أو منظمة التحرير بها»، معتبراً اتهامات حماس «باطلة وغير مقبولة».

(تفاصيل ص 5)

نشرت شريطا صوتيا لمنفذ العملية

القاعدة تتبنى الهجوم الانتحاري على مقر امني في اليمن

■ دبي – ا ف ب: تبنى فرع تنظيم القاعدة في اليمن العملية الانتحارية التي وقعت صباح الجمعة الماضي في مدينة سيئون شرق اليمن وأدت الى مقتل شرطي واصابة 17 شخصا بينهم 11 شرطيا بجروح، على ما اعلن مركز «سايت» لمراقبة المواقع الاسلامية على الانترنت الاحد.

واوضح المركز ان تنظيم «جند اليمن» الفرع اليمني لتنظيم القاعدة نشر على موقع اسلامي اسم الانتحاري وصورته معلنا انه نفذ العملية انتقاما لمقتل جهاديين بايدي القوات المسلحة اليمنية. وقدم الانتحاري الذي ظهر في الصورة ملثما الى جانب رفيق له مكشوف الوجه وخلفهما راية سوداء طبع عليها «لا اله الا الله» على انه احمد بن سعيد بن عمر المشرجي الملقب ابو دجانة الحضرمي. وكانت مجموعة غير معروفة كثيرا تدعى «منظمة الجهاد الاسلامي فرع اليمن» تبنت في وقت سابق الهجوم الذي استهدف المقر العام للشرطة في مدينة سيئون بوسط محافظة حضرموت على بعد 700 كلم شرق صنعاء.

وقتل شرطي واصيب ثمانية آخرون بجروح صباح الجمعة في عملية انتحارية استهدفت المقر العام للشرطة في مدينة سيئون في شرق اليمن، بحسب ما افاد شهود. واوضح احد الشهود لوكالة «فرانس برس» ان سيارة مفخخة يقودها انتحاري حاولت اقتحام مدخل المبنى قبل ان تنفجر، ما تسبب بمقتل سائقها وشرطي واصابة ثمانية عناصر امن آخرين بجروح.

ويشهد اليمن اعتداءات عدة يتبناها عادة تنظيم القاعدة بزعامة اسامة بن لادن الذي تتحدر عائلته من هذا البلد.

ويقف اليمن الى جانب الولايات المتحدة في مكافحة الارهاب بعد الاعتداء الذي استهدف المدمرة الامريكية «يو اس اس كول» في 12 تشرين الاول (اكتوبر) 2000 في مرفأ عدن واوقع 17 قتيلا في صفوف البحرية الامريكية.

ويواجه اليمن حملة يشنها متشددو القاعدة الذين أعلنوا انهم وراء العديد من الهجمات في الاشهر الاخيرة ومن بينها القصف الذي وقع بالقرب من السفارة الامريكية وهجوم بقذائف الموارتر على مصفاة نفط في عدن.

كما تقاتل الحكومة متمردين شيعة يؤيدون عبد الملك الحوثي في محافظة صعدة الشمالية منذ عام 2004 وهي معركة قال الرئيس اليمني علي عبد الله صالح في وقت سابق من الشهر الجاري انها انتهت.

شيراك وساركوزي بين من نعوه

يوسف شاهين يعود الى الاسكندرية ومصر تودع آخر العمالقة

القاهرة ـ لندن

«القدس العربي» ـ ا ف ب:

غيب الموت امس المخرج العربي العالمي يوسف شاهين بعد غيبوبة عميقة استمرت اكثر من اسبوعين، تلقى خلالها العلاج في المستشفى الامريكي بباريس قبل ان يعود للقاهرة حيث توفي. وشيع جثمان شاهين امس بعد الصلاة عليه في كنيسة الروم الكاثوليك بالقاهرة ثم نقل الى الاسكندرية ليدفن في مدافن العائلة.

وكان شاهين (82 عاما) ولد في الاسكندرية واخرج فيلمين يحملان اسمها هما «اسكندرية ليه» و«اسكندرية كمان وكمان».

واعتبر اعلاميون ونقاد مصريون ان شاهين كان اخر عمالقة السينما العربية وانه ترك اثرا كبيرا على اجيال من الفنانين.

وقال نور الشريف احد كبار النجوم المصريين انه «احد اهم المخرجين في السينما العالمية وليس فقط في العالم العربي».

ويقول الناقد السينمائي كمال رمزي «استطاع شاهين ان يشكل اهم واوسع مدرسة سينمائية في مصر (..) كانت مدرسة تعليمية حقيقية اثرت في عدد كبير من المخرجين الذين عملوا معه في افلامه واستفادوا منه كل بطريقته».

وكانت الصحف المصرية الحكومية منها والمعارضة اوردت نبأ اصابته بنزيف في الدماغ في صفحتها الاولى.

وفاز المخرج وكاتب السيناريو والمنتج يوسف شاهين بجائزة الذكرى الخمسين لتأسيس مهرجان (كان) للسينما على مجمل اعماله العام 1997.

ومن اشهر افلامه «المصير» (1987) و«الارض» (1969) فضلا عن «اسكندرية ليه؟» الجزء الاول من سلسلة افلام حول سيرته الذاتية.

وكان في مطلع الخمسينات من اكتشف عمر الشريف الذي اصبح احد عمالقة السينما العربية والوحيد الذي صارت له شهرة عالمية.

ولد يوسف جبريل شاهين العام 1926 في الاسكندرية (شمال مصر) وهو من عائلة لبنانية انتقلت للعيش في مصر في نهاية القرن التاسع عشر.

وبعد دراسته الابتدائية والثانوية في الاسكندرية انتقل الى كاليفورنيا في الولايات المتحدة حيث درس صناعة الافلام والفنون المسرحية وعاد بعدها شاهين الى مصر منارة السينما العربية حينها.

ومع انتشار الاصولية الاسلامية انتقد شاهين هذه الظاهرة وهو الذي عرف في طفولته بيئة طغى عليها التسامح.

وانتقد شاهين كذلك السلطات المصرية في فيلمه الاخير «هي فوضى» الذي اخرجه مع خالد يوسف العام 2007 مدينا الفساد والتعذيب في مصر، لكنه لم يلق النجاح الذي كان يتوخاه في مصر وفي الخارج.

وكان شاهين يتقن اللغة الفرنسية محبا لها وقد قلدته فرنسا وسام الشرف في تشرين الثاني/ نوفمبر 2006.

وكان شاهين متزوجا من الفرنسية كوليت من دون ان يكون له اولاد.

وفي باريس وجه الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي تحية تقدير الى يوسف شاهين واصفا اياه بانه «مدافع كبير عن حرية التعبير وبشكل اوسع عن الحريات الفردية والجماعية».

واضاف ساركوزي ان شاهين «عمل كل حياته، ومن خلال الصورة، على محاربة الرقابة والتعصب والتطرف».

كما وجه التحية الى شاهين رئيس الوزراء الفرنسي فرانسوا فيون والرئيس السابق جاك شيراك الذي قال عنه انه كان «مدافعا متحمسا عن التسامح».

(تفاصيل ص 13)

حوار فلسطيني بالشتائم

عبد الباري عطوان

يبدو المشهد الفلسطيني الحالي مغرقاً في مأساويته. ولا نبالغ اذا قلنا ان درجة الانهيار الحالية، على الصعد كافة، لم تصل الى الدرك الأسفل بعد، ويبدو ان ما هو اسوأ قادم لا محالة، في ظل ما نراه من تصعيد مرعب، اعلامي وسياسي وأمني في جانبي المعادلة السياسية الفلسطينية.

انفجار في قطاع غزة يستهدف خمسة من قادة الصف الثاني الميدانيين في حركة «حماس»، يستشهدون جميعاً ومعهم طفلة، علاوة على اصابة عشرين آخرين من الذين كانوا يتواجدون بالصدفة في مكان الجريمة. حركة «حماس» تتهم قادة الأمن «الفتحاويين» الهاربين بالوقوف خلف الانفجار، وتشن حملة اعتقالات تشمل مئتي شخص من تنظيم «فتح» بينهم قادة كبار، وتسيطر على جميع مقار الحركة وانديتها الرياضية.

الانفجار خطير، ويشكل تجاوزاً لكل الخطوط الحمراء، ولكن الاتهام اكثر خطورة، لما يمكن ان يترتب عليه من عمليات اغتيال ربما تمتد الى خارج الأراضي الفلسطينية، لأن «رؤوس الفتنة»، حسب رواية حركة «حماس»، يتواجدون في رام الله وعواصم عربية، والقاهرة على وجه الخصوص.

قطاع غزة منطقة صغيرة، لا تتجاوز مساحته مئة وخمسين ميلاً مربعاً، معظم الاشياء معروفة، ومن الصعب اخفاء أي سر، والأهم من ذلك انه يشكل مستودعاً للفقر والتطرف، تحكمه القبلية، والعشائرية، والمناطقية، وتسوده تقسيمات فصائلية وعقائدية، ولذلك ما يحتاجه حالياً، وفي ظل الاحتقان المتضخم الحالي، بسبب فشل اتفاق التهدئة، هو عود ثقاب، ليأتي الانفجار الدموي الكبير الذي لا يتمناه احد غير اسرائيل.

حركة «فتح» أخذت على منافستها «حماس» تسرعها في توجيه الاتهامات اليها بالمسؤولية عن الانفجار وقبل ان تبدأ التحقيقات، وهذا مأخذ صحيح ومنطقي، ولكن ما هو غير منطقي في الوقت نفسه، ان يبادر السيد نبيل ابو ردينة، المتحدث باسم الرئيس محمود عباس في رام الله، بالقول ان صراع الأجنحة داخل حركة «حماس» هو المسؤول عن هذه التفجيرات. السيد ابو ردينة اصدر «فتواه» هذه بعد دقائق من حدوث التفجير، وقبل ان تبدأ التحقيقات ايضاً، وزاد تلفزيون فلسطين الرسمي «الطين بلة» عندما «احتفل» بالجريمة وأذاع اخبار الانفجار على وقع الأهازيج والأغاني الفتحاوية.

وعلى ذكر التلفزيون الرسمي فان من تابع اجهزة الاعلام الفلسطينية، ومحطات التلفزة على وجه الخصوص، يصاب بحالة من الغثيان، فقد تدنى الخطاب الاعلامي الى مستويات غير مسبوقة، فبينما استخدمت فضائية «الأقصى» التابعة لحركة «حماس» مفردات وأوصاف غريبة عن القاموس الفلسطيني مثل «ابناء القردة والخنازير»، ذهب تلفزيون فلسطين الرسمي، الذي كان يتباهى زميله على الآخر بترفعه، وأدبه، الى ما هو ابعد من ذلك، عندما وصف انصار حركة «حماس» بـ«السفلة» و«الظلاميين» و«العملاء».

***

كيف يمكن ان يتحاور «أبناء القردة والخنازير» مع «السفلة» و«الظلاميين»، وفي ظل الدعوات المتصاعدة والغاضبة بالانتقام، والاستئصال، التي نسمعها، ونراها بأعيننا، على شاشات التلفزة، وعلى ألسن كبار المسؤولين في «حماس» خاصة؟ الحوار بدأ فعلاً بين الجانبين، من خلال حملات اعتقال مكثفة ومسعورة في كل من قطاع غزة والضفة الغربية شملت المئات، وهي مستمرة وفي تزايد. نتفهم ان تعتقل شرطة «حماس» بعض المشتبه بهم بعد جريمة التفجير من أبناء حركة «فتح» في قطاع غزة، فهذا أمر يحدث في كل مكان في العالم بعد كل جريمة كهذه، ولكن لماذا تعتقل شرطة «فتح» في الضفة العشرات من اتباع حركة «حماس» دون وقوع أي جريمة هناك، فهل تأتي هذه الاعتقالات في اطار «القانون» أم «النكاية» أم بهدف «تبادل الأسرى» في مرحلة لاحقة؟

اعتقالات عشوائية، تكشف عن غياب واضح للقانون تسيطر عليها عقلية ثأرية انفعالية لا تحتكم الى العقل، او المنطق، فكيف تبرر حركة «حماس» اعتقال شخصيات قيادية «فتحاوية» محترمة كانت الأكثر انتقاداً لمرحلة الفلتان الأمني في الامبراطورية الغابرة، مثل احمد نصر، والدكتور زكريا الاغا، واحمد حلس وغيرهم، والاستيلاء على الأندية والمؤسسات الخيرية الفتحاوية في الوقت نفسه؟

***

لا ننكر ان هناك مجموعة صغيرة في حركة «فتح» تريد تخريب الانجاز الأمني الذي تحقق في قطاع غزة، مثلما ندرك ان بعض افراد هذه المجموعة مرتبط بجهات خارجية، امريكية على وجه الخصوص، وقد أكد هذه الحقيقة الدامغة اللواء نصر يوسف عضو اللجنة المركزية لحركة «فتح» عندما كان وزيراً للداخلية، وحاول في حينها القيام بعملية اصلاح للأجهزة الأمنية واصطدم بهذه الحقيقة المرة. وهذه امور موثقة في محاضر اللجنة المركزية والمجلس الثوري لحركة «فتح»، ولكن حركة «حماس» اخطأت في «التعميم»، ووضع جميع ابناء حركة «فتح» وغالبيتهم من الشرفاء المناضلين، في سلة واحدة مع هذه المجموعة، وأخذتهم جميعاً بجريرة اعمالها، وقبل اكتمال التحقيقات في جريمة الانفجار، وتوجيه الاتهام المقترن بالأدلة الدامغة الى المتورطين.

يصعب علينا ان نرى الجهتين المتخاصمتين «حماس» و«فتح» لا توجهان أي اتهام الى الاسرائيليين وعملائهم الذين يريدون اذكاء «الفتنة» واشعال اوارها، وتفجير الاقتتال الداخلي الفلسطيني بين ابناء الدم والوطن والعقيدة الواحدة، ففور بدء مثل هذا الاقتتال وما قد يتضمنه من عمليات اغتيال متبادلة لا سمح الله، سيدخل عملاء اسرائيل على الخط، ويبدأون عمليات القتل في الجانبين، تماماً مثلما استغلوا فرصة حدوث انقسام، وحرب داخلية، بين حركة «فتح» وجماعة المجلس الثوري التي انشقت عنها في السبعينات، واقدموا على اغتيال 15 قيادياً وممثلاً لحركة فتح ومنظمة التحرير في اوروبا.

***

علينا ان نقر ونعترف بأن طرفي المعادلة الفلسطينية يرتكبان اخطاء قاتلة في ادارتهما للأزمة الحالية بدأت تنعكس سلبياً على حركة النضال الفلسطيني ضد العدو الاسرائيلي، وتشوه صورة المقاومة والشعب الفلسطيني معاً.

فحركة «فتح» التي راهنت على المفاوضات للوصول الى الدولة الفلسطينية المستقلة تعيش مأزقاً كارثياً، بمواصلة السير في عملية سلمية عبثية لم تجن من ورائها غير المزيد من الاستيطان، والتوسع، والحواجز المهينة، والتوغلات الإذلالية في الضفة الغربية، والمؤلم اكثر انها لا تفكر بأي بدائل أخرى غير الاستمرار في تلقي الصفعات.

أما حركة «حماس» فتعيش مأزقاً اكثر صعوبة بوقوعها في «مصيدة التهدئة» التي أُعدت لها بإحكام. فالسيد اسماعيل هنية رئيس وزرائها يصرخ يومياً بأن الطرف الإسرائيلي لم يلتزم بها مطلقاً، فالمعابر ما زالت مغلقة، والقطاع ما زال محاصراً، والأكثر من ذلك بدأ بعض المندسين في تخريب الأوضاع الأمنية واذكاء نار الفتنة في القطاع، وبدأ بعض المعارضين للتهدئة يتجهون الى منظمات اكثر تطرفاً تتبنى ايديولوجية «القاعدة».

لعل جريمة اغتيال الشهيد شهاب النتشة في الخليل بتدمير بيته فوق رأسه بجرافات الجيش الاسرائيلي بعد ان قدم نموذجاً في المقاومة برفضه الاستسلام، والقتال حتى آخر رصاصة في بندقيته، لعل هذه الجريمة تفتح أعين الجانبين على المستوى الوحشي للتغول الاسرائيلي ضد أبناء الشعب الفلسطيني، وتذكرهما بالجهة الحقيقية التي تستحق الالتفات نحوها.

سعر النسخة ■ الاردن 400 فلس ■ الامارات 4 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 900 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 5 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Price List Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2 • Cyprus€ 1.71 (C£1) • Denmark 12DKK • France € 2 • Germany € 2 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2 • Spain € 2 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 2.50 (New York $2.00) • Can $2.50

أوباما: على إيران أن تأخذ الخطوة الأمريكية في المحادثات مأخذ الجد

لاريجاني يدعو للبحث عن صيغة جديدة لمواصله المباحثات النووية

■ شيكاغو ـ طهران – يو بي آي – رويترز: إقترح رئيس مجلس الشورى الإسلامي (البرلمان) في إيران علي لاريجاني امس الاحد أن تتوصل بلاده ودول مجموعة 5+1 إلى صيغه جديدة غير الصيغتين اللتين طرحهما كل لمواصلة المباحثات بشأن الملف النووي الإيراني.

وذكرت وكالة الأنباء الإيرانية الرسمية «إرنا» أن لاريجاني تطرق في جلسة علنية لمجلس الشورى امس إلى الخلاف القائم بين الجانبين بشأن مسار المباحثات النووية بعد اجتماع جنيف الأخير و«الضجيج الإعلامي» الذي أثير بعد ذلك، مؤكدا أن مجموعة 5+1، التي تضم الدول الخمس الدائمة العضوية في مجلس الأمن الدولي وألمانيا، قدمت صيغة غير رسمية للتباحث، وان إيران التي قدمت ردها على رزمة المقترحات طرحت أيضاً صيغة لمواصلة المباحثات.

وقال إن هناك تقارباً كبيراً في الصيغتين ولكن للوصول إلى صيغة مقبولة من قبل الطرفين يتطلب من الجانبين إجراء المزيد من الحوار.

وأعرب عن اعتقاده بأن الامريكيين ما زالوا يؤمنون «بنظرية الغوغاء للوصول الى غاياتهم»، وشدد على أن طهران «ومن خلال يقظتها سترد بشكل مناسب على أي إجراء غير مدروس».

وأضاف لاريجاني «إننا نقترح دراسة الصيغتين المطروحتين للوصول إلى صيغة ثالثة تخدم مصالح الطرفين وتحدد سلوك الجانبين في المستقبل».

و اكد بان مجلس الشورى يتبنى مثل هذا السلوك محذرا الغربيين من أي محاولة لفرض مطالبهم محملا إياهم مسؤولية ترك طاولة المفاوضات في حال ارتكابهم أية أخطاء في دراسة الموقف.

ودعا الامريكيين إلى الكف عن موقفهم في تجاهل قوة ونفوذ إيران وأكد بان هذا الموقف لا يحقق أياً من أهداف الولايات المتحدة، مبرزا الدور الكبير لطهران في استتباب الأمن والاستقرار في لبنان والعراق.

وكان الاجتماع الأخير بين الأمين العام للمجلس الأعلى للأمن القومي في إيران سعيد جليلي وممثلي الدول دائمة العضوية في مجلس الأمن إضافة إلى ألمانيا ومساعد وزيرة الخارجية الامريكية وليام بيرنز والممثل الأعلى للسياسة الخارجية والأمن في الاتحاد الأوروبي عقد السبت الماضي في جنيف، وتم فيه بحث الملف النووي لطهران، من دون احراز تقدم يذكر.

وقالت الإدارة الامريكية إن بيرنز حضر المحادثات مستمعا بينما رأى الإيرانيون أن وجود مسؤول أمريكي في المفاوضات يعد تنازلا من قبل الامريكيين.

من جانبه قال المرشح الديمقراطي في انتخابات الرئاسة الأمريكية باراك أوباما إن قرار الرئيس الأمريكي جورج بوش إرسال دبلوماسي رفيع للمحادثات النووية مع إيران خطوة جوهرية ويجب أن تأخذها طهران مأخذ الجد.

وكان أوباما انتقد بشكل كبير في الماضي سياسات بوش تجاه إيران وتعهد إذا جرى انتخابه بأن يجري اتصالات بشكل أكبر بهدف اقناع طهران بالتخلي عن برنامجها لتخصيب اليورانيوم.

ولكن في إشارة على التضامن مع إدارة الرئيس الجمهوري الحالية قال أوباما في مؤتمر صحافي في باريس يوم الجمعة إن إيران يجب عليها ألا تنتظر الرئيس الأمريكي الجديد لمحاولة التوصل لاتفاق بشأن برنامجها النووي.

وأشاد أيضا بقرار بوش إرسال الدبلوماسي الأمريكي البارز وليام بيرنز للمحادثات الدولية التي جرت في جنيف مع مسؤولين إيرانيين.

وقال أوباما في مقابلة مع «رويترز» السبت أثناء عودته من جولة قام بها للخارج تضمنت سبع دول «بيل بيرنز شخص جاد للغاية.. والإيرانيون يجب أن يأخذوا هذه اللفتة بشكل جاد».

الرئيس الايراني احمدي نجاد يتفقد مفاعل نطنز لتخصيب اليورانيوم

ايران تعدم شنقا 29 مجرما مدانا في طهران

■ طهران – رويترز: قال التلفزيون الايراني إن ايران نفذت حكم الاعدام شنقا في 29 مدانا من مهربي المخدرات واللصوص صباح امس الاحد في سجن ايفين بطهران. وقال التلفزيون الحكومي في موقعه على شبكة الانترنت «نفذ حكم الاعدام شنقا فجر امس الاحد في 29 من مهربي المخدرات وعتاة اللصوص في سجن ايفين. قام هؤلاء المجرمون بتهريب اطنان من المخدرات الى داخل البلاد وخارجها».

وقالت ايران السبت انها تزمع اعدام 30 شخصا ادينوا بتهم القتل والاغتصاب وتهريب المخدرات وغيرها من الجرائم.

واعتقلت الشرطة عشرات الاشخاص في الاسابيع الاخيرة في حملة جديدة على «السلوكيات غير الاخلاقية» في الجمهورية الاسلامية التي كثيرا ما ينتقد الغرب سجل حقوق الانسان فيها.

وقال التلفزيون الايراني «بعض هؤلاء الاشخاص ادينوا بجرائم اخرى مثل الاغتصاب والقتل والسطو المسلح وتكدير الأمن العام والسلم».

متكي يدعو دول «عدم الانحياز» لدعم ترشيح بلاده للمقعد غير الدائم بمجلس الأمن

■ طهران – يو بي آي: أعلن وزير الخارجية الإيراني منوجهر متكي امس الاحد، في طهران، في مستهل المؤتمر الخامس عشر لمسؤولي وكبار خبراء وزارات الخارجية للدول الأعضاء في حركة عدم الانحياز، عن ترشيح بلاده إلى العضوية غير الدائمة في مجلس الأمن الدولي لفترة 2009 – 2010، داعياً الحركة إلى دعم هذا الترشيح.

ونقلت وكالة الأنباء الإيرانية الرسمية «إرنا» عن متكي قوله في مراسم افتتاح الاجتماع إن إيران «لم تذعن حتى الآن للضغوط وتدعو دول عدم الانحياز وجميع الدول الصديقة والحرة في العالم إلى تقديم الدعم لها».

وأعرب عن أمله في «أن نتمكن من القيام بتحول ايجابي في أداء مجلس الأمن من خلال تصويتكم لإيران في انتخابات هذا المجلس».

وأكد أن بلاده تدعم العداله والسلام وانها ساعدت «المستضعفين طوال تاريخها»، وقال «نحن نحترم حركه عدم الانحياز بصفتها تتبنى هذه المبادئ وتسعى لاستتباب السلام والحرية والاستقلال وتتجنب العنف والحرب والنظرة الأحادية الجانب في العالم». ودعا لأن تقوم البلدان الأعضاء في هذه الحركة ببذل الجهود كافة لمواجهة التحديات التي يواجهها العالم على صعيد السلام والأمن والتنمية الاقتصادية والعمل على تذليل المصاعب.

ورأى متكي أن الدول الأعضاء في حركة عدم الانحياز تواجه اليوم تحديات كبيرة في مجال السلام والأمن والتنمية الاقتصادية والتطور الاجتماعي وسيادة القانون، وأكد أنه على المجتمع الدولي أن يجدد تعهداته لصيانة مبادئ هذه الحركة والأهداف الأممية والحقوق الدولية.

ودعا متكي أعضاء هذه الحركة إلى العمل لإقامة عالم ملؤه السلام والعدالة والصداقة والمساواة، مشددا على ضرورة نيل أهداف حركة عدم الانحياز بخاصة في السنوات الأخيرة التي وصل العنف والتوتر في العراق وفلسطين إلى ذروته ويضع فيه الأداء الأحادي الجانب لبعض القوى الكبرى النظام الدولي على حافة أزمة جادة.

وقال إن حركه عدم الانحياز لعبت خلال السنوات الماضية دورا فاعلا ومحوريا في العديد من القضايا مثل إزالة الاستعمار والعنصرية واوضاع الشرق الأوسط وصيانة السلام والأمن الدوليين ونزع السلاح.

وشدد على ان الوقت حان لكي تتخذ الحركة إجراءات لمواجهة التحديات بشكل أكثر فاعلية.

وأعرب عن أمله في أن يستطيع اجتماع طهران المضي قدما في مسار تحقيق أهداف هذه الحركة والسوق نحو عالم أكثر أمناً وسعادة.

وقال إنه «في الظروف التي يدعي فيه بلد سيادته على العالم ويسعى ليكون القاضي وفي الوقت نفسه منفذ الحكم تتعرض فيه روح الاستقلال والحرية للخطر والاستغلال وتواجه فيه الشعوب الحرة التي لا تركع أمام الظلم الحرب والاحتلال والعزلة».

واعتبر أن حركة عدم الانحياز تعتبر اليوم ملاذاً للشعوب الحرة في العالم، مشدداً بأنها قادرة من خلال الوحدة على مواجهة غطرسة القوى الكبرى.

وقال إنه «لا يخفى على احد أن إيران بصفتها احد الأعضاء الفاعلين في حركة عدم الانحياز تناضل في وجه بعض الاطراف المتواجدة في النظام الدولي والتي تسعى لتقييد الحرية والاستقلال وتعمل للحيلولة دون تطور الشعوب»، معربا عن أمله في أن يتمكن مركز حقوق الإنسان والتنوع الثقافي للحركة، الذي بدأ نشاطه مؤخرا في طهران من متابعة أهدافه في دعم الأعضاء.

وشدد على أن جهود طهران لحيازة التقنية النووية السلمية «جزء من غاية جمعت دول عدم الانحياز في هذا المكان وهو النضال من اجل حفظ الاستقلال والحرية وعدم التبعية والتخلف»، مؤكدا ان طهران دفعت ثمنا باهظا لصيانة استقلالها وحصلت على الاستقلال والحرية الوطنية نتيجة هذه المقاومة.

ودعا متكي أعضاء هذه الحركة إلى «دعم كفاح الشعب الفلسطيني الواقع تحت قبضة ظلم واحتلال الكيان الصهيوني ومساعدته في نيل الحرية وحق اختيار المصير».

مسؤول اسلامي يدعو الى انسحاب القوات الاثيوبية من الصومال

■ جيبوتي – اف ب: وجه الزعيم الاسلامي الصومالي شيخ شريف الشيخ احمد نداء من اجل انسحاب القوات الاثيوبية من الصومال وانتشار قوة لحفظ السلام تابعة للامم المتحدة بهدف اعادة الاستقرار الى البلاد.

وقال الشيخ احمد في اتصال هاتفي مع وكالة «فرانس برس» على هامش اجتماع للتحالف من اجل تحرير جديد للصومال المعارض استغرق اسبوعا في اسمرة، ان «انسحاب القوات الاثيوبية سيسرع عودة السلام الى شعب الصومال».

واضاف «اذا نشر المجتمع الدولي قوة لحفظ السلام تابعة للامم المتحدة، فهناك فرص قوية بان يعود السلام الى الصومال».

وكان وزير الخارجية الصومالي علي احمد جما حض مجلس الامن الدولي في 23 تموز (يوليو) على السماح بنشر قوة لحفظ السلام في بلاده.

وشكل التحالف من اجل تحرير جديد للصومال في ايلول (سبتمبر) 2007 في اسمرة وهدفه الرئيسي انسحاب الجيش الاثيوبي الذي بدأ تدخله في الصومال في نهاية 2006 لدعم الحكومة الصومالية. وتمكنت القوات الاثيوبية والصومالية من طرد المحاكم الاسلامية التي كانت تسيطر على وسط وجنوب الصومال. ومنذ ذلك الحين، تحصل معارك شبه يومية بين المتمردين الاسلاميين من جهة والقوات الصومالية والاثيوبية من جهة ثانية.

وتم التوصل الى اتفاق على وقف اطلاق النار بين الجانبين في حزيران (يونيو) في جيبوتي. ويفترض بهذا الاتفاق ان يضع حدا لحرب اهلية بدأت في 1991، وهو ينص على انسحاب القوات الاثيوبية من الصومال، وسيدخل حيز التنفيذ في التاسع من تموز (يوليو) لفترة ثلاثة اشهر قابلة للتجديد.

وتسبب الاتفاق بانقسام داخل التحالف. فقد رفض الشيخ حسن ضاهر عويس الذي اعلن نفسه رئيسا للتحالف، الاتفاق.

وقال المتحدث باسم التحالف سليمان ولد روبل ان قرار عويس باطل، وان شيخ شريف الشيخ احمد، المسؤول الثاني سابقا في المحاكم الاسلامية، لا يزال قائد التحالف.

اتحاد الطلاب الوطني ينتقد نتائجه ويصفها بالمتحيزة

معهد يميني بريطاني يحذر من انتشار التطرف الاسلامي داخل حرم الجامعات

لندن – «القدس العربي»:

شجبت جماعات اسلامية ومنظمات تمثل المسلمين في بريطانيا نتائج استطلاع قال ان ثلث الطلاب المسلمين في الجامعات البريطانية يعتقدون ان القتل باسم الدين مبرر فيما عبرت نسبة 40 منهم عن دعمها لقوانين الشريعة الاسلامية وتطبيقها في بريطانيا. وتوصف الدراسة المسحية بانها الاكثر شمولا وقام بها معهد دراسات الانسجام الاجتماعي، وقامت بها تحت عنوان «الاسلام في الحرم الجامعي» ووجدت ان 40 بالمئة من الطلاب الذين شاركوا فيها يدعمون تطبيق مبادئ من الشريعة الاسلامية في بريطانيا. وانتقدت جمعيات اسلامية طلابية نتائج الدراسة قائلة ان الطريقة التي استخدمتها مؤسسة الاستطلاعات فيها الكثير من الاخطاء واتهمت معدي التقرير بعزل المسلمين.

وحسب مؤسسة «يوغف» التي اجرت الاستطلاع لصالح المعهد فان 30 بالمئة من الطلاب المسلمين يرون ان القتل باسم الاسلام مبرر مقارنة بنسبة 2 بالمئة ممن دعموا هذا الموقف من غير المسلمين. ووجدت الدراسة الاستطلاعية ان ثلث المشاركين دعمت نشوء خلافة اسلامية في العالم فيما حبذت نسبة 52 نشوء حزب سياسي يمثل المسلمين في البرلمان البريطاني. ووجدت الدراسة ان ربع المشاركين تؤمن بان الرجل والمرأة غير متساويين فيما لا تحترم نسبة 25 بالمئة الشاذين او المثليين.

ونقلت صحف الاحد عن مؤلفة مشاركة في اعداد التقرير وهي حنا ستيوارت قولها ان نتائج التقرير مثيرة للقلق لان الشباب الجامعي هم قادة المجتمع في المستقبل. ولكن اتحاد الطلاب الوطني الذي يمثل كل الجمعيات والاتحادات الطلابية قال ان هذا التقرير هو مثال جديد عن التحيز من معهد ابحاث يحمل العاملون فيه آراء يمينية متطرفة.

واعتبر رئيس الاتحاد الوطني للطلاب البريطانيين ويس ستريتنغ ان معدي التقرير قاموا بتفسير مضلل لآراء ومواقف الطلاب المسلمين وذلك لغرض عرض قصة مثيرة قدر الامكان. وحذر قائلا ان المعهد يقوم من خلال تقارير مضللة كهذه تقوم بخلق جو من الكراهية داخل الحرم الجامعي.

ونقلت عن «تائب» سابق من حزب التحرير قوله ان الجامعات البريطانية تعتبر ارضا خصبة لتفريخ المتطرفين الاسلاميين. وكان احد الباحثين في جامعة برونيل قد قال انه حدد متطرفين او جماعات ارهابية عاملة في 30 جامعة بريطانية. ولكن ما توصل اليه الباحث رفض من اتحاد الطلاب ومن اكاديميين آخرين. وكانت الحكومة البريطانية قد نشرت عددا من المعايير والخطوط العامة وزعتها على الجامعات من اجل التصدي لما قالت عنه التطرف الاسلامي. وبحسب وزير التعليم بيل راميل فان هناك مشكلة جدية من التطرف لكنها ليست واسعة في الجامعات ومؤسسات التعليم العالي. ويزعم التقرير وجود نوع من الفصل الديني مشيرا الى ان النتائج تعتبر مثيرة لخجل من زعم ان لا وجود للتطرف الديني في الجامعات. وقد قام التقرير على عينة من 600 – 800 طالب في 20 جامعة.

وزعم التقرير ان الدعاة المتطرفين عادة ما يقدمون خطابات نارية ومعادية للشاذين واليهود في الجامعات البريطانية. وزعم ان كلية «كوين» التابعة لجامعة لندن تعتبر من مراكز التطرف الاسلامي وزعم التقرير ان داعية متطرفا يدعى ابو مجاهد شجع الطلاب على شجب المثليين لان «الله يكره» الشاذين. وزعم ان الباحث الفلسطيني عزام التميمي وصف اسرائيل «بانها المشروع الاكثر لاانسانية في التاريخ البشري». وقال نائب مدير المعهد ان باحثيه وجدوا عقلية الفصل «غيتو» في كلية «كوين» وفصلا بين الطلاب والطالبات المسلمات. والتقرير الجديد ليس الا محاولة لتسليط الضوء على المسلمين ويعيد تكرار محاولات اخرى من مثل معهد السياسات المتبادلة الذي وجد ان 37 بالمئة من المسلمين من الفئة العمرية 16 – 24 عاما تفضل العيش تحت نظام اسلامي.

وزعم التقرير ان مسؤولي الجمعيات الاسلامية يحملون آراء متطرفة اكثر من الطلاب غير الاعضاء. وقال مدير معهد دراسات الانسجام الاجتماعي ان فدرالية اتحاد الجمعيات الاسلامية «فوسيس» التي تقول انها تمثل 90 الف طالب مسلم لا يمكن لها «الزعم انها تمثل التيار الرئيس للاسلام». واكد دوغلاس موراي انه من الضروري ان يعرف الطلاب وتعرف الحكومة ان «فوسيس» لا تمثل الاسلام الحقيقي ولكن آراء محافظة لانها تدعم جماعات تعطي ختم التطرف الرسمي.

ورفض دوغلاس ان يكون المعهد مهووسا باجراء استطلاعات وابحاث عن المسلمين. ولاحظ التقرير ايضا ان نصف المشاركين من غير المسلمين يحملون مواقف سلبية عن الاسلام والمسلمين حيث قالوا ان الاسلام والديمقراطية الغربية لا يتوافقان.

فيما قالت نسبة عشرة بالمئة انها لا تحترم الاسلام او المسلمين.

ووجد عدد من الباحثين الرافضين لفكرة التعددية في نتائج الاستطلاع دعوة من اجل الدفع باتجاه الدعوة لدمج المسلمين وتذويبهم في المجتمع حيث نقلت صحيفة «صاندي تايمز» عن باحث في جامعة باكنغهام قوله «آن الأوان كي نتوقف للحديث عن التنوع ونركز على الاندماج والتذويب».

تركيا تفرض على الدبلوماسيين السعوديين تأشيرة دخول

■ الرياض – يو بي آي: دعت المديرية العامة للجوازات السعودية الدبلوماسيين السعوديين الذين يرغبون في زيارة تركيا إلى ضرورة الحصول على تأشيرة دخول وإلا سيتم إعادتهم إلى بلادهم على الطائرة نفسها.

وقالت المديرية العامة للجوازات السعودية في بيان لها نشر امس الاحد انه على جميع الراغبين في السفر إلى تركيا وخاصة حاملي جوازات السفر الدبلوماسية والخاصة إلى ضرورة الحصول على تأشيرة مسبقة من السفارة التركية بالرياض أو القنصلية العامة في جدة.

وأشارت مديرية لجوازات «إلى أن هذا الإجراء تم اتخاذه بعد أن لاحظت السلطات التركية دخول حاملي هذه الجوازات من دون مراجعة سفاراتها في الخارج للحصول على التأشيرة المسبقة»، بينما « أعفت السلطات التركية ذاتها جميع المواطنين السعوديين من حاملي الجوازات العادية من هذا الشرط بحيث يتم منحهم تأشيرة دخول من المطار أو المنفذ الدولي لتركيا».

ودعت المديرية العامة للجوازات جميع الراغبين في السفر إلى تركيا إلى الالتزام بهذه التنظيمات والتعليمات حتى لا يتعرض من يخالفها إلى إعادته على الطائرة نفسها التي أقلتهم من بلادهم.

وكانت مديرية الجوازات السعودية دعت في الحادي والعشرين من الشهر الحالي جميع السعوديين الراغبين في السفر إلى الخارج التأكد من صلاحية جوازات سفرهم وأن المدة المتبقية في هذه الوثائق تمكنهم من السفر إلى البلدان الراغبين الذهاب إليها .

وأشارت مديرية الجوازات الى أنه ينبغي على المواطن معرفة أنظمة وتعليمات الدول التي يسافر إليها وذلك من خلال الاستفسار عن طريق سفارات هذه الدول بالمملكة أو عن طريق مكاتب السفر والسياحة.

واشتمل البيان على ضرورة المحافظة على وثائق السفر من الإهمال أو العبث بها أو تسليمها لغير جهات الاختصاص والتسجيل لهذه الوثائق في سفارات وقنصليات وممثليات المملكة في الخارج.

وأكد البيان على جميع المواطنين أن الدول العربية لا تسمح بالدخول إليها إذا كانت المدة المتبقية في جواز السفر أقل من ستة أشهر، وسنة للدول الأخرى مثل الدول الأوروبية والولايات المتحدة، بالإضافة إلى الحصول على تأشيرة للدول التي تشترط ذلك حتى لا يتعرضوا للإحراج وتغيير مسار الرحلة .

صحيفة بريطانية: قطر احتجزت مديراً سابقاً في «بريتيش إيرويز» بتهمة التجسس الصناعي

■ لندن – يو بي آي: أفادت صحيفة «ميل أون صندي» البريطانية امس الاحد أن قطر احتجزت مديراً سابقاً في شركة الخطوط الجوية البريطانية (بريتيش إيرويز) في زنزانة انفرادية لمدة 25 يوماً بتهمة التجسس الصناعي.

وقالت الصحيفة إن إيان هيوود، البالغ من العمر 47 عاماً، كان ينوي التوجه إلى البحرين لقضاء عطلة نهاية الأسبوع مع مجموعة من زملائه من مطار الدوحة الدولي حين اوقفته الشرطة القطرية واقتادته إلى مكان مجهول واحتُجز في زنزانة انفرادية لمدة شهر تقريباً.

واضافت أن وزارة الخارجية البريطانية اعترفت بأن مسؤولين قطريين اكدوا لها شفهياً اعتقال هيوود بعد ثمانية أيام من توقيفه لكنها لم تخبر عائلته إلا بعد أن حصلت على تأكيد رسمي من السلطات القطرية والتي اخلت سبيله الآن بكفالة مالية لكنها منعته من مغادرة قطر بانتظار ما إذا كان الإدعاء العام سيوجه تهماً بحقه أم لا.

واشارت الصحيفة إلى أن هيوود، الذي عمل مديراً في «بريتيش إيرويز» مدة 26 عاماً انضم إلى شركة الخطوط الجوية القطرية في أيار (مايو) من العام الماضي بمنصب نائب مدير المبيعات الدولية والتوزيع، لكن شركة الطيران البريطانية المنافسة (بي إم آي) طاردته وعرضت عليه منصب المدير التجاري وكان ينوي قبول المنصب قبل اعتقاله.

ونسبت الصحيفة إلى النائب البريطاني فيليب هاموند، الذي شن حملة للدفاع عن هيوود، قوله «إن القضية بدأت كخلاف تجاري نجم عن رغبة هيوود ترك الخطوط الجوية القطرية ومن ثم تطورت إلى اتهامه بأخذ معلومات سرية عن الشركة معه وجرى احتجازه لمدة 90 يوماً دون تهم».

وقالت الصحيفة إن هيوود اكد لزملائه أنه بريء ولم يرتكب أي مخالفة ويعتقد أن جريمته المفترضة تستند إلى مزاعم انتهاكه شروط عقده مع الخطوط الجوية القطرية، مشيرة إلى أن زوجته وجّهت رسائل إلى رئيس الوزراء غوردون براون ووزير الخارجية ديفيد ميليباند دعتهما فيها إلى التدخل لإخلاء سبيل زوجها.

واضافت الصحيفة أن براون كان التقى في لندن الأسبوع الماضي رئيس الوزراء القطري الشيخ حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني الذي يتولى أيضاً منصب رئيس شركة الخطوط الجوية القطرية، لكن مكتب رئاسة الحكومة البريطانية (داوننغ ستريت) رفض تأكيد ما إذا كان براون ناقش مع المسؤول القطري قضية هيوود.

غارة جوية لحلف الأطلسي تقتل عشرات من اعضاء طالبان والحركة تنفي.. والقوات البريطانية تقتل مدنيين

■ خوست (أفغانستان) – لندن – يو بي آي – رويترز: قال حاكم إقليم خوست أرسلا جمال بجنوب شرق أفغانستان إن حلف شمال الأطلسي قتل العشرات من مسلحي حركة طالبان الأفغانية في غارة جوية امس الاحد.

وزادت أعمال العنف في أفغانستان خلال العامين المنصرمين بعد أن أعادت حركة طالبان تنظيم صفوفها وصعدت أعمال العنف ضد الحكومة والقوات الأجنبية التي تدعمها.

وقال جمال إن الغارة شنت قبل الفجر لصد هجوم للمسلحين في حي سبيرا الواقع قرب الحدود مع باكستان. وأضاف للصحافيين «هاجمت حركة طالبان مقر بلدية سبيرا مما أسفر عن مقتل شرطيين وألحقت أضرارا أيضا بالمبنى في وقت مبكر من صباح امس.

«كانت لدينا قوة بسيطة هناك وطلبنا العون الجوي من حلف شمال الأطلسي... قتلت ضربات الحلف الجوية بين 50 و70 مسلحا».

وقالت طالبان إنه لم يسقط قتلى أو جرحى بين صفوفها مضيفة أن مقاتليها قتلوا ثمانية من رجال الشرطة في الهجوم على مقر البلدية.

وينشط مقاتلو حركة طالبان التي أطاحت بها القوات بقيادة الولايات المتحدة من السلطة عام 2001 في المناطق الجنوبية والشرقية الواقعة على الحدود مع باكستان حيث يجد المتشددون ملاذا آمنا في المناطق القبلية الباكستانية التي يهيمن عليها البشتون العرقيون وأغلب أعضاء طالبان من البشتون.

الى ذلك ذكرت صحيفة «سكوتلند أون صندي» الصادرة امس الاحد أن القوات البريطانية في أفغانستان قتلت أربعة مدنيين وجرحت ثلاثة آخرين حين فتحت نيران اسلحتها باتجاه سيارة فشلت في التوقف عند حاجز تفتيش.

ونسبت الصحيفة إلى متحدث باسم وزارة الدفاع البريطانية القول «إن سيارة اقتربت من حاجز التفتيش في منطقة سانغين بولاية هلمند جنوب أفغانستان وطلب منها الجنود البريطانيون أن تتوقف وحين رفض السائق اطلق الجنود عيارات تحذيرية ومن ثم وجهوا نيران أسلحتهم باتجاه السيارة اعتقاداً منهم بأنها تقل متمردين».

واضاف المتحدث «هناك على الدوام خطر من أن تكون السيارات التي تفشل في التوقف أمام حواجز التفتيش تحمل متفجرات، ومن المؤسف أن تقع مثل هذه الحوادث لأن اتخاذ القرارات بشأنها يعد أمراً في غاية الصعوبة»، مؤكداً أن الوزارة امرت بفتح تحقيق حول الحادث.

وقالت الصحيفة إن القوات البريطانية نقلت المدنيين الجرحى الأفغان للعلاج في مستشفى عسكري في قاعدة كامب باستشين البريطانية باقليم هلمند.

واشارت إلى أن تزايد مقتل المدنيين الأفغان قاد إلى توتير الأجواء بين قوات التحالف والحكومة الأفغانية وناشد الرئيس الأفغاني حامد كرزاي هذه القوات تجنب قتل المدنيين لأنه يقوّض الدعم الشعبي لحكومته.

لجنة حل الخلافات أخفقت في أول اجتماع لها

العليان يدعو الطالباني إلى الاستقالة بسبب رفضه قانون الانتخابات المحلية

بغداد ـ «القدس العربي»

من ضياء السامرائي:

دعا رئيس مجلس الحوار الوطني في جبهة التوافق خلف العليان رئيس الجمهورية جلال الطالباني إلى تقديم استقالته على خلفية رفضه لقانون انتخابات مجالس المحافظات.

واتهم العليان رئيس الجمهورية بأنه يتصرف وفق رؤية حزبية ضيقة "وليس على أساس كونه رئيسا للجمهورية"، على حد قوله.

وقال العليان إن موافقة عرب العراق على أن يصبح رئيس الجمهورية من الأكراد كانت مبنية على موقف سياسي طارئ.

من جهته "قال خالد شواني النائب عن كتلة التحالف الكردستاني وعضو اللجنة المشكلة لحل الخلافات حول قانون انتخاب مجالس المحافظات، إن اللجنة أخفقت في التوصل إلى آلية لعملها في أول اجتماع لها.

وأوضح شواني أن "اللجنة المشكلة من قبل هيئة الرئاسة اجتمعت ولم تتوصل إلى حل بسبب اختلافها على آلية العمل ومدى تمثيل أعضاء اللجنة القانونية ولجنة الأقاليم إضافة إلى تمثيل المكونات الأخرى".

وكان الشيخ خالد العطية النائب الأول لرئيس مجلس النواب قال إن هيئة رئاسة المجلس أحالت مشروع قانون انتخابات مجالس المحافظات إلى لجنة برلمانية خاصة لبيان أسباب نقضه من قبل رئاسة الجمهورية على أن تقدم تقريرها النهائي خلال 48 ساعة.

وتابع شواني النائب عن كتلة التحالف الكردستاني، ثاني أكبر الكتل البرلمانية ولها 53 مقعدا في مجلس النواب البالغ مجموع مقاعده 275، وعضو اللجنة القانونية في مجلس النواب أنه "تم رفع الاجتماع إلى الساعات المقبلة لأننا لم نتوصل إلى آلية مشتركة لإدارة الاجتماعات".

من جهته قال النائب عن قائمة (العراقية) عزة الشابندر، السبت، ان تأخير قانون انتخابات مجالس المحافظات "ليس في مصلحة البلاد ولا العملية السياسية برمتها"، منتقدا مواقف بعض القوى السياسية التي لم تصوت لصالح القانون.

وقال عزة الشابندر "نحن في القائمة العراقية سنصوت لصالح تمرير القانون مجددا داخل مجلس النواب لأننا نعتقد بان تأخير القانون ليس في مصلحة البلاد ولا العملية السياسية برمتها".

وأشار "كنا نعتقد بان القانون سينقض داخل مجلس الرئاسة لانه لن يعجب التحالف الكردستاني او المجلس الاعلى المساند للتحالف الكردي في المسائل المختلف عليها، لذلك فنحن نرى ان موقف رئيس الجمهورية الذي يفترض ان يكون رئيسا للعراق بشكل عام كان غير بعيد عن التأثر بالموقف الكردي".

من جانب اخر قال النائب عن الكتلة الصدرية فوزي أكرم (تركماني)، ان مقترح ممثل الأمم المتحدة في العراق ستيفان دي مستورا فيه نقاط ايجابية، إلا انه لم يوضح الطريقة التي يتم توزيع السلطات بها بشكل عادل.

وأوضح النائب أكرم ان "المقترح الذي تقدم به دي مستورا فيه نقاط ايجابية ، الا انه لم يوضح الطريقة التي يتم فيها تقاسم السلطات الادارية في كركوك".

وأضاف ان "الفقرة التي تطرقت لهذا الأمر في المقترح نصت على ان يتم توزيع الوظائف والسلطة بين الأطراف بالعدالة.. وأنا أتساءل كيف يتم توزيعها بالعدالة بدون ذكر النسب؟".

وقدم ممثل الأمين العام للأمم المتحدة في العراق ستيفان دي مستورا، الخميس الماضي، مقترحا حول تحديد وضع مدينة كركوك في قانون مجالس المحافظات، يتضمن تأجيل الانتخابات فيها. بحسب ما ذكر النائب الكردي سامي الاتروشي.

سيدات عراقيات يتجهن لزيارة ضريح الامام موسى الكاظم في بغداد امس

قاضي صدام حسين يعتبر المحاكمة نقطة تحوّل في مسيرة العراق

■ واشنطن – يو بي آي: قال القاضي، الذي ترأس جلسات محاكمة الرئيس العراقي الراحل صدام حسين، إن غرائز الديكتاتور السابق للحياة لم تتأثر بالفترة التي قضاها في السجن لدى القوات الأمريكية، وأن المحاكمة في قضية الدجيل كانت نقطة تحوّل في مسيرة العراق.

وذكرت صحيفة "واشنطن بوست" أن القاضي رائد جوحي حمادي السعيدي، رئيس المحكمة المختصة المكلفة بالتحقيق مع الرئيس العراقي السابق وأركان نظامه، قال إن صدام سأله في بدء جلسات استجوابه في تموز/يوليو 2006 "هل أنت قاض أمريكي أم قاض أجنبي؟".

غير أن القاضي الشاب لم يتأثر كثيراً بلهجة صدام العدائية وسؤاله عن القانون الذي يطبقه وأجابه ساخراً "لقد وقعت أوامر تعييني. أنا أطبق القانون الذي أصدرته أنت. لا توجد لدينا قوانين جديدة".

وأشارت الصحيفة إلى أن جوحي بصفته رئيس المحكمة المكلفة التحقيق مع صدام حسين، أصدر قراراً اتهامياً أدان فيه الرئيس العراقي الراحل وسبعة أشخاص آخرين من النظام السابق بتهمة ارتكاب جرائم ضد الإنسانية وقتل 148 رجلاً وشاباً في قرية الدجيل الشيعية في العام 1982.

كما أدان جوحي الرئيس العراقي ووزير الصناعة في عهده المعروف بـ"علي الكيمائي" بتهمة الإبادة الجماعية وقتل أكثر من 182 ألف كردي في "حملات الأنفال" بين العامين 1987 و1988.

وقال جوحي إن محاكمة صدام كانت نقطة تحوّل بالنسبة للعراقيين في نظرتهم إلى نظامهم القضائي بعدما كانوا لعقود طويلة عرضة للرعب بسبب المحاكم الغامضة والسرية المرتبطة مباشرة بصدام الحاكم المطلق.

وقال "هذه المحاكمة أرست الأرضية لفلسفة جديدة بالنسبة للعراقيين، وهي احترام حقوق الإنسان وحق المشتبه بهم بالحصول على محاكمة عادلة بغض النظر عمن يكون أو وحشية الجريمة التي ارتكبها".

غير أن هذه المحاكمة ألقت الضوء أيضاً على القاضي المتواضع والمجتهد الذي شكّل النقطة المحورية في أكثر التحقيقات إثارة في مرحلة ما بعد الغزو الأمريكي للعراق في العام 2003.

والتحق جوحي 36– عاماً– بمعهد السلام في واشنطن بعدما جاء إلى نيويورك في أيار/ مايو 2007 في إطار منحة تدريبية لدى كلية الحقوق في جامعة كورنيل حيث يلقي محاضرات ويكتب مقالات حول تجربته ومبادراته القانونية الانتقالية.

وبدأت مهنة جوحي القانونية في العام 1993، وبعد عدة مناصب في الجيش ووزارة العدل العراقية، تولى منصب قاضي التحقيق في مدينة صدام التي أصبحت تعرف اليوم بمدينة الصدر.

وقال جوحي إنه بصفته شيعياً وخريج كلية الحقوق في جامعة بغداد، شعر أنه مجبر للانضمام إلى حزب البعث على الرغم من عدم قناعته، بعدما رفض أول طلب تقدم به للالتحاق بمعهد القضاء العراقي بسبب عدم انتمائه إلى الحزب.

وفي العام 2002، تخرج من المعهد وألحق بصفة قاضي تحقيق أول في مدينة النجف الجنوبية.

ولدى بدء الغزو الأمريكي في العام 2003، غادر النجف لحماية عائلته "حيث أننا علقنا في الوسط" وعاد إلى بغداد لمعرفة ما إذا كانت لا تزال لديه وظيفة.

وقال جوحي إنه فوجئ بمعرفته أنه لا يزال قاضياً في وزارة العدل "لأن القوات الأمريكية استناداً لاتفاقيات جنيف لم تكن تملك الصلاحية لإجبارنا على الاستقالة".

وعاد جوحي إلى النجف في 21 نيسان/أبريل من العام نفسه ليجد ركناً من المحكمة لا يزال صالحاً للعمل، فاحتله ومارس صلاحياته كقاض للتحقيق بمعاونة عدد قليل من الموظفين، مشيراً إلى أن قانون "اجتثاث البعث" لم ينل منه. وفي أيلول/ سبتمبر 2003، نقل جوحي إلى المحكمة الجنائية في بغداد وفي غضون 10 أشهر انتدب إلى المحكمة الخاصة للتحقيق مع صدام حسين وأصدر قراره الإتهامي الذي أدان الديكتاتور السابق وطلب إعدامه.

وقال إن المجلس القضائي العراقي ورئيس مكتب "الاحتلال" الأمريكي بول بريمر طلبا منه المساعدة في قضية صدام حسين وإعطائهم النصائح بشأن كيفية الملاحقة القانونية غير أنه رفض ذلك.

وقال "أبلغتهم أنه لا يمكنني المساعدة. لدي وظيفة ولست مستشاراً. أنا قاض وهذه ليست قاعة محكمتي، غير أنهم قالوا إنهم يحتاجون إلى ويمكنهم توجيه أمر لي بهذا الشأن".

وقال إنه فكر في حجم الأعداء الذين سيشكلهم إذا تولى القضية لكن "كنا ننتقد عدم وجود حكم للقانون من قبل، وهذه فرصتنا لكي نبني قضاء جديداً في العراق".

وأضاف "كإنسان، كنت عصبياً جداً من القضية وحول كيفية قيامي بالعمل الصحيح. لقد ولدت في العراق أثناء حكم صدام، وأنهيت جميع دراستي في عهده، ومسؤوليتي كانت إنشاء نظام قضائي جديد يتمحور حول هذه القضية. المسألة كانت ضخمة".

نجاة عضو بارز في الحزب الاسلامي من محاولة اغتيال غربي بغداد

■ بغداد ـ رويترز: قالت الشرطة العراقية امس ان رئيس فرع الحزب الاسلامي في مدينة الفلوجة غربي بغداد وعضو مجلس المحافظة فيها نجا من محاولة اغتيال عندما انفجرت عبوة ناسفة كانت مزروعة في مرآب منزله وأدت الى اصابته هو وابنه ومقتل اثنين من حراسه.

وقال احمد الجميلي من شرطة الفلوجة "عبوة كانت موضوعة في مرآب منزل رئيس الحزب الاسلامي فرع الفلوجة زكي المحمدي انفجرت صباح اليوم (الاحد) عندما كان المحمدي يتهيأ للخروج من المنزل".

واضاف الجميلي ان الانفجار الذي وقع في حي الضباط وسط الفلوجة "ادى الى اصابة المحمدي بجروح نقل على اثرها الى مستشفى الفلوجة... واصابة ابنه ومقتل اثنين من حراسه".

وتقع الفلوجة على بعد 50 كيلومترا غربي بغداد وتعتبر احدى اهم مدن محافظة الانبار. وكانت المدينة شهدت عام 2004 معارك طاحنة بين مسلحين يستهدفون التواجد الاجنبي في البلاد والقوات الامريكية.

ويرأس المحمدي فرع الحزب الاسلامي في الفلوجة وهو الحزب الذي يترأسه نائب الرئيس العراقي طارق الهاشمي والمشارك بالعملية السياسية وهو احد ابرز الاحزاب التي تتشكل منها جبهة التوافق العراقية البرلمانية.

وتاتي العملية وسط تصاعد حدة الخلافات بين الحزب الاسلامي الذي يهيمن على مجالس المحافظة ومجالس الاقضية في محافظة الانبار وبين مجالس الصحوة التي تم تشكيلها من قبل ابناء العشائر في المحافظة العام الماضي والتي لم تشارك في الانتخابات التي جرت عام 2005.

وتمكنت مجالس الصحوة من وضع حد لتواجد افراد تنظيم القاعدة الكبير في محافظة الانبار.

واتهم عضو بالحزب الاسلامي في مدينة الفلوجة تنظيم القاعدة بالوقوف وراء الهجوم. وقال عبد الرزاق محمد لرويترز "العملية من تدبير تنظيم القاعدة.. كانت تستهدف شخص المحمدي".

واضاف محمد ان العبوة التي انفجرت حوالي الساعة السابعة من صباح امس بالتوقيت المحلي "داخل مرآب منزل المحمدي وقبل ان يستقل سيارته ادت الى اصابته بجروح نقل على اثرها الى مستشفى الفلوجة العام".

ورفض محمد اعطاء تفاصيل عن حالة المحمدي لكنه قال ان "التقارير الاولية تفيد ان اصابته ليست خطيرة".

وكانت مدينة الفلوجة شهدت في الفترة الماضية هدوءا وتراجعا كبيرا للعمليات المسلحة التي كانت تشهدها المحافظة.

وادان الجزب الاسلامي في بيان العملية وقال انها "تأتي في مسلسل الاستهداف الإجرامي لقيادات الحزب الإسلامي في العراق عموما ومحافظة الأنبار خصوصاً".

ووصف البيان هذه المحاولات بانها "خائبة تحاول التأثير على مكانة الحزب في المحافظة ولا سيما مع اقتراب موعد انتخابات مجالس المحافظات".

غارة جوية للطيران التركي على مواقع لحزب العمال الكردستاني في شمال العراق

انقرة ـ ا ف ب: اعلن الجيش التركي الاحد ان الطيران قصف ليل السبت ـ الاحد مواقع للمتمردين الاكراد في حزب العمال الكردستاني الانفصالي في شمال العراق.

واوضحت هيئة الاركان التركية في بيان على موقعها الالكتروني ان القصف استهدف اعتبارا من منتصف الليل (00،21 ت غ) اثني عشر موقعا في جبال قنديل في كردستان العراق حيث مقر قيادة المتمردين الاكراد الاتراك. وجاء في البيان انه "يجري حاليا تقييم الخسائر في صفوف الارهابيين". واضاف ان "عمليات مكافحة الارهابيين ستتواصل بحزم في البلاد وخارجها وفقا للمقتضيات العسكرية".

وكان الطيران التركي قصف ليل الاربعاء ـ الخميس 13 موقعا لحزب العمال الكردستاني في منطقة الزاب في كردستان العراق.

ويشن حزب العمال الكردستاني الذي تعتبره تركيا والولايات المتحدة والاتحاد الاوروبي منظمة ارهابية، منذ العام 1984 حركة تمرد مسلح مطالبا بحكم ذاتي في منطقة جنوب شرق تركيا ذات الاغلبية الكردية. واوقع هذا النزاع اكثر من 37 الف قتيل.

ومنذ كانون الاول/ديسمبر 2007 شن الجيش التركي حوالى 20 غارة على مواقع حزب العمال الكردستاني في شمال العراق كما قام في شباط/ فبراير الماضي بعملية برية رافقها قصف جوي لمدة اسبوع في هذه المنطقة التي يتحصن فيها حسب انقرة اكثر من الفي متمرد كردي.

وقد اعطى البرلمان تصريحا للحكومة التركية لمدة عام ينتهي في تشرين الاول/اكتوبر المقبل يسمح لها بشن عمليات عسكرية خارج الحدود ضد حزب العمال الكردستاني.

ومنذ بدء عمليات انقرة ضد حزب العمال الكردستاني تساعد الولايات المتحدة حليفتها تركيا من خلال تزويدها بمعلومات عن تحركات المتمردين الاكراد في الاراضي العراقية.

برلماني يتوقع الموافقة على قانون انتخابات المحافظات بصيغة جديدة بعد تباحث القوى السياسية

حزب الفضيلة يهدد باقالة نائب رئيس البرلمان لانحيازه للاكراد

بغداد ـ «القدس العربي»

من هاني عاشور:

فيما توقع النائب عن كتلة الإئتلاف العراقي الموحد القيادي في المجلس الأعلى الإسلامي حميد رشيد معلة أن يصادق مجلس النواب يوم الاثنين المقبل على قانون جديد لانتخاب مجالس المحافظات بعد إدراج بنود الصيغة الجديدة، التي يجري التباحث بشأنها بين مختلف القوى السياسية حول الانتخابات المحلية في كركوك، وجه النائب باسم شريف عضو كتلة حزب الفضيلة في البرلمان العراقي انتقادات لطريقة تعامل الشيخ خالد العطية النائب الاول لرئيس المجلس النواب مع قانون الانتخابات وانحيازه الواضح الى كتلة التحالف الكردستاني، وهدد بان كتلة الفضيلة في البرلمان ستطالب باقالته اذا لم يغير مواقفه المنحازة.

واوضح شريف ان طريقة العطية بالتعامل جاءت عكس نهج رئاسة البرلمان التي تعتمد الحيادية والتعامل مع كافة القوى بصورة متساوية. عضو كتلة الفضيلة اشار الى ان العطية يحاول ان يوظف المجلس لصالح بعض الاحزاب وحتى تعامله مع القوانين يسير على وفق ما يراه فانه يمرر القوانين التي تاتي من تلك الاحزاب بينما يرفض القوانين التي تاتي من الاحزاب الاخرى، فضلا عن استخدامه النظام الداخلي بالطريقة التي تروق له وللاحزاب التي ينتمي اليها وهذا امر غير مقبول، وضرب شريف مثالاً على ذلك بقيام العطية خلال زيارة ممثل الاتحاد الأوروبي بتحديد جدول للقاءاته بالأحزاب، والتي ضمنها فقط الاحزاب التي يواليها من دون تحديد لقاء لأي حزب ينتمي إلى تجمع التنسيق البرلماني، والمثال الآخر ان العطية طبق ايضا عدم الحيادية في تشرين الاول/اكتوبر عام 2006 عندما عرض قانون إجراءات تنفيذ تشكيل الأقاليم من قبل جبهة التوافق حيث رفض القانون كما رفض القانون المقدم من التيار الصدري أيضا ومع ذلك لجأ الى الآلية الديمقراطية ومرر القانون ليس بالتوافق خلال رئاسته لجلسة البرلمان، بينما هو الآن يحتج على الجلسة التي دعت إلى التصويت السري على قانون انتخابات مجالس المحافظات بحجة غياب مكون بينما نحن حريصون على ضرورة وجود اجماع وطني وبالتالي الدفاع عن الحق الكردي مع الحق العربي والتركماني. شريف دعا العطية الى اتخاذ موقف موحد من جميع القوى السياسية من دون محاباة طرف على حساب الطرف الآخر مما يضعه في موقف غيرمحايد، وقال ان العطية عندما يجلس على منصة البرلمان فانه يبدو منحازا للبعض من دون الآخر فضلا عن تمرير القوانين بل انه يتدخل في ابسط الامور داخل البرلمان مؤكدا ان القوى السياسية تفكر في حال عدم استجابة العطية لمطلب القوى فانها ستعمد الى طلب اقالته الذي سيكون الحل للقضية برمتها.

من جانبها أصدرت كتلة الوحدة العربية في كركوك وهي اكبر تجمع للعرب يضم قوى سياسية منها التجمع العربي والتجمع الجمهوري ومجلس عشائر الجنوب وجبهة كركوك العراقية وشيوخ عشائر عربية بيانا عقب اجتماعها الاستثنائي بكركوك المنعقد إثر إقرار ونقض قانون الانتخابات.

واوضح حسين علي الجبوري رئيس الكتلة "إن ممثلي العرب في كركوك أعربوا عن ارتياحهم بصدور القانون بهذا الشكل من البرلمان العراقي" مشيراً إلى "ان كتلة الوحدة العربية أشادت بقرار تصويت أعضاء مجلس النواب الوطنيين على قانون انتخابات مجالس المحافظات رغم ما جرى من بعض التيارات السياسية التي حاولت جاهدة تفتيت وحدة صف الوطنيين وعدم التصويت على مشروع القانون".

وأكد الجبوري "ان النقض والبيانات والتصريحات التي هاجمت الوطنيين التي صدرت من بعض الشخصيات التي تعتبر نفسها وطنية وانها تمثل عموم العراقيين ما هي إلا بيانات تنم عن دوافع عنصرية وعرقية لا تخدم الشعب العراقي".

اليعقوبي يدعو الحكومة العراقية للإهتمام بالمهجرين

■ النجف ـ «القدس العربي»: دعا المرجع الديني الشيخ محمد اليعقوبي الحكومة العراقية إلى الإهتمام والتخطيط ووضع الخطوات التي وصفها بالجدية والحقيقية لتوفير "العيش اللائق" للمهجّرين والمغتربين.

وأضاف اليعقوبي في بيان صحافي "إننا نأمل فعلاً بعودة كل المهجّرين والمغتربين إلى بلدهم الذي أحبّهم وأحبوه فإنه بحاجة ماسة إلى جهودهم لاعماره والنهوض بواقعه لكن يجب أن يسبق ذلك تخطيط وخطوات جديّة وحقيقية على الارض لتوفير العيش اللائق بهم وبكل العراقيين وتوفير ظروف الحياة الآمنة القابلة للانتاج والتقدم، وإلا فلا معنى لعودتهم ما دامت الأسباب التي دعتهم إلى الهجرة موجودة".

وكان اليعقوبي التقى في وقت سابق من امس الأحد في مكتبه في مدينة النجف بعدد من المغتربين والمهجرين العراقيين في دول مختلفة كفرنسا والسويد وألمانيا والولايات المتحدة الأمريكية وإيران وسورية، واستمع إلى شكواهم من سوء تعامل الحكومة مع هذا الملف الذي يشهد انتهاكات خطيرة لحقوق الإنسان، كما أوضح البيان.

لجنة الأقاليم تؤيد منع استخدام الرموز الدينية بالدعاية الانتخابية

■ بغداد ـ «القدس العربي»: قال رئيس لجنة الأقاليم والمحافظات هاشم الطائي، إن قرار هيئة رئاسة الجمهورية نقض قانون انتخاب مجالس المحافظات شمل الفقرة الخاصة بمنع استخدام الرموز الدينية في الدعاية الانتخابية، مشيرا إلى أن لجنته مع خيار الحكومة في منع استخدامها.

وأوضح رئيس لجنة الأقاليم والمحافظات أن "قرار رئاسة الجمهورية نقض قانون انتخابات مجالس المحافظات شمل الفقرة الخاصة بمنع استخدام الرموز الدينية ودور العبادة في الدعاية الانتخابية، وهو نفس المقترح الذي جاء من مجلس الوزراء، والذي صوت عليه أعضاء البرلمان".

وأضاف الطائي عضو جبهة التوافق العراقية، (38 مقعدا في مجلس النواب)، "نحن في لجنة الأقاليم مع رأي الحكومة في منع استخدام الرموز الدينية".

مقتل مدني واصابة ثلاثة في تبادل اطلاق نار وسط بغداد

■ بغداد، العراق ـ يو بي آي: قال مصدر في الشرطة العراقية إن مدنيا واحدا على الأقل قتل بينما أصيب ثلاثة بجروح، جراء تبادل إطلاق نار بين عناصر من قوات الصحوة في منطقة الفضل التي تسكنها غالبية سنية وسط مدينة بغداد وبين قوات أمن حكوميه عراقية.

واضاف المصدر الذي طلب عدم الكشف عن اسمه "حدث تبادل لإطلاق النار في منطقة الفضل وسط بغداد، بعد ظهر (اليوم) الأحد بين قوة من الشرطة العراقية وبين عناصر تابعة لقوات الصحوة ما أسفر عن مقتل شخص واحد وإصابة ثلاثة آخرين بجروح جميعهم من المدنيين".

يشار الى ان بغداد تخضع منذ اليوم الى تدابير أمنية صارمة في تزامن مع زيارة آلاف الشيعة لضريح الإمام موسى الكاظم الامام السابع لدى الشيعة الاثني عشرية لمناسبة ذكرى وفاته التي تصادف الثلاثاء .

وبدأت منذ اليوم حشود الشيعة بالتوجه الى مدينة الكاظمية حيث مرقد الإمام الكاظم لأداء مراسم الزيارة التي ستصل ذروتها الثلاثاء.

القبض على احد المطلوبين وبحوزته أسلحة إيرانية الصنع

■ بغداد – «القدس العربي»: اعلنت قيادة عمليات بغداد الأحد انه تم القبض على احد المطلوبين وبحوزته أسلحة إيرانية في عملية أمنية شمال غربي بغداد، موضحا أن اللواء 22 ضمن قاطع عمليات الكرخ ألقى القبض على احد المطلوبين للأجهزة الأمنية أثناء عملية دهم وتفتيش في منطقة الشعلة وعثر بحوزته على عبوتين ناسفتين إيرانيتي الصنع وقنابل يدوية.

وفي إطار متصل أضاف المصدر أنه تم العثور على مستودعين كبيرين للأسلحة والاعتدة في منطقتي الشعلة والغزالية شمال غربي بغداد.

مقتل وإصابة 3 أشخاص بينهم ضابط برتبة نقيب بانفجارين في كركوك والبصرة

■ بغداد، العراق ـ يو بي آي: لقي ضابط وجندي عراقيان مصرعهما في انفجار عبوة ناسفة على دوريتهما جنوب غرب مدينة كركوك امس الاحد، وأصيب مدني عراقي بجروح بانفجار مماثل في البصرة أقصى جنوب العراق.

وقال مصدر في شرطة كركوك طلب عدم الكشف عن اسمه، إنه "أدى انفجار عبوة ناسفة على دورية عسكرية عراقية على الطريق بين ناحية سليمان بك وقضاء الطوز جنوب غرب كركوك إلى مصرع ضابط برتبة نقيب وجندي فضلا عن الحاق اضرار مادية بعجلتهما".

وفي البصرة، جنوب العراق، أعلن مصدرفي شرطة المدينة عن اصابة مدني عراقي بجروح بانفجارعبوة ناسفة على سيارته في شارع التأميم بمنطقة حي الحسين (8 كيلومتر غرب البصرة) صباح امس.

تضليل لجنة برلمانية بشأن استخدام القوات البريطانية طرق استجواب محظورة في العراق

■ لندن، بريطانيا ـ يو بي آي: أبدت لجنة بريطانية قلقها من احتمال أن تكون ضُللت بشأن استخدام القوات البريطانية طرق استجواب محظورة مع المحتجزين في العراق، وطالبت وزارة الدفاع بتقديم ايضاحات مفصلة بهذا الشأن في أسرع وقت ممكن.

وقالت هيئة الإذاعة البريطانية (بي بي سي) امس الأحد إن اللجنة البرلمانية المشتركة لحقوق الإنسان التي تضم أعضاء من مجلس العموم (البرلمان) ومجلس اللوردات أكدت أن القوات البريطانية لم تكن جميعها على علم بأن هذه الطرق محظورة على الرغم من الضمانات التي قدمها لها وزير ومسؤول عسكري.

واضافت أن استخدام طرق الإستجواب المحظورة برز بعد وفاة الشاب العراقي بهاء موسى أثناء احتجازه لدى القوات البريطانية في مدينة البصرة في العام 2003، مشيرة إلى أن وزير الدفاع البريطاني دز براون قرر فتح تحقيق عام حول هذه القضية بعدما وافقت وزارته على منح نحو 3 ملايين جنيه إسترليني تعويضات لعائلة موسى وعراقيين آخرين تعرضوا لانتهاكات على يد القوات البريطانية. وقالت اللجنة البرلمانية المشتركة إنها حصلت على ضمانات من وزير الدولة البريطانية لشؤون القوات المسلحة آدم إنغرام عام 2004 والجنرال روبن بريمس قائد الجيش الميداني العام 2006 بأن الممارسات المشروطة مثل تغطية رؤوس الموقوفين بأكياس غير مستخدمة من قبل القوات البريطانية في العراق.

واكدت اللجنة أنها اكتشفت تناقضات بين ضمانات الوزير والجنرال وبين ما حدث على الأرض في العراق، ولم يتم اطلاعها على التفاصيل الكاملة عن حقيقة ما حدث لموسى ومحتجزين عراقيين آخرين.

واضافت اللجنة أنها لم تتلق حتى الآن أي توضيح من وزارة الدفاع للتناقضات بين الضمانات التي قدمها لها الوزير والجنرال في العامين 2004 و 2006 بشأن استخدام طرق الإستجواب المحظورة والحقائق التي ظهرت لاحقاً بشأن إساءة معاملة المحتجزين المدنيين في العراق.

وطالبت اللجنة البرلمانية لحقوق الإنسان وزارة الدفاع تزويدها بشرح مفصل عن تلك التناقضات في أسرع وقت ممكن.

مسلحو جيش المهدي يغيبون عن احياء بغداد الفقيرة والحكومة بطيئة في توفير الامن والخدمات

لندن – «القدس العربي»:

قالت صحيفة «نيويورك تايمز» ان ميليشيا جيش المهدي التي كانت تمثل درعا للفقراء والمحرومين في احياء الفقر حول بغداد، تعاني الآن من ازمة ضعف فيما اعتبرته الصحيفة علامة مهمة للاستقرار في العراق.

ولاحظت فرقا في الوضع بين العام الحالي والذي سبقه حيث كان افراد جيش المهدي من اتباع مقتدى الصدر يسيطرون على مناطق واسعة من العاصمة العراقية بغداد.

وكان جيش المهدي بمثابة تيار اجتماعي وعسكري يقدم الدعم للاحياء الشيعية، ويتهم اتباعه بالمشاركة في عمليات تطهير طائفي ضد السنة في ذروة عمليات التطهير العرقي. ومما ادى الى تراجع سلطة جيش المهدي قرار مقتدى الصدرالذي يعتقد انه موجود في ايران الطلب من اتباعه القاء اسلحتهم وعدم مواجهة الحكومة بعد عمليات البصرة ومدينة الصدر في الاشهر الماضية.

لكن الصحيفة تقول ان ما ادى الى تراجع سلطة التيار وجيشه يعود الى ممارسات قام بها مسلحوه من عمليات الابتزاز والتهديد التي مارسوها اثناء عمليات القوات الامريكية وقوات الحكومة العراقية مما ادى التي تراجع في شعبية التيار ودعم الكثير من سكان الاحياء الشعبية لعمليات القوات الامريكية ومسحها للاحياء وملاحقة اتباع جيش المهدي. وتقول الصحيفة ان الموجة حالة استمرارها ستكون لها آثار على الساحة السياسية العراقية حيث ستحول مركز القوة من الصدر الى دعم للحكومة، خاصة نوري المالكي الذي يبدو الآن واثقا من نفسه بعد عمليات البصرة والصدر وقيامه بمواجهة التيار الذي كان سببا في وصوله للسلطة.

ويتهم الصدريون المالكي بان عملياته تهدف للتأثير على حظوظهم في الانتخابات المحلية القادمة وانه اي المالكي تحالف مع جماعة عبدالعزيز الحكيم لاضعاف تأثير الصدريين في الجنوب وبغداد. وهناك تفاؤل في القيادة العسكرية الامريكية وبين السياسيين العراقيين من تراجع للعنف والذي جاء كثمرة لاستراتيجية زيادة اعداد القوات الامريكية العام الماضي وهدنة التيار الصدري وتحول عدد من المسلحين للتعاون مع الامريكيين ضد القاعدة. ويرى المرشح الجمهوري جون ماكين ان التراجع في العنف لم يكن ليتم لولا زيادة اعداد القوات.

وتشير الصحيفة الى ان تراجع جيش المهدي يعني ان الحكومة بدأت الآن تقوم بمسؤولياتها عن الخدمات. وفي مقابلات مع 17 من سكان الصدر لاحظت ان مسلحي المهدي سيطروا على الاقتصاد في الحي مما ادى الى ارتفاع الاسعار اما الآن فقد تراجعت الاسعار خاصة المواد الاساسية بعد خروجهم. وتشير الى ان عشائر في احياء الشيعة بدأت بمطالبة مسلحي المهدي بتعويضات عن اخطاء المهدي علامة اخرى على تراجع تأثير اتباع الصدر. وقالت الصحيفة ان مسلحي المهدي في ذروة قوتهم اداروا اقتصاد جريمة ومافيا وسيطروا على محطات الوقود وفرضوا اتاوات على اصحاب الحافلات والمحلات التجارية وكانوا يسيطرون على 12 حافلة توزع المساعدات على سكان الحي الفقير وزعموا انهم كانوا يفرضون اسعارا عالية على شراء المواد الاساسية. وزعم سكان ان من كان يرفض اوامر المسلحين كان يتعرض للعقاب حيث قالوا ان عجوزا في الستين تعرض للضرب بسبب رفضه بيع النفط بالسعر الذي حددته الميليشيا.

ويرفض التيار الصدري الاتهامات ويقول ان من كان يقوم بهذه النشاطات جماعات اجرامية اخترقت التنظيم. وكصورة عن ضعف ميليشيا المهدي فقد قام الجيش العراقي باحتلال مراكزهم واغلاق اذاعتهم في الصدر. واشارت لفتح صالونات الحلاقة وتوقف الحافلات عن بث الاغاني الدينية اثناء رحلاتها وتحرر النساء من تغطية الوجه كعلامات عن تراجع سلطة ميليشيا المهدي. ولكن غياب سلطتهم من الاحياء الشيعية لا يعني ان اتباع الصدر قد انتهوا فهناك خوف ينتشر في الاحياء منهم وشك من نوايا استهدافهم وترك جماعات اخرى تمارس اعمالها بحرية. ويرى عسكريون امريكيون ان استمرار الوضع مرهون بالحكومة وقدرتها على ملء الفراغ الذي تركه اتباع الصدر. وفي الوقت الحالي يرى سكان ان الحكومة بطيئة في الاستجابة لمتطلبات الواقع في الاحياء.

معتقلون عراقيون متهمون بالعمل مع المليشيات (رويترز)

تبرئة خمسة متهمين في قضية غرق العبارة المصرية يثير غضب عائلات الضحايا.. والنيابة طعنت في الحكم

■ القاهرة ـ ا ف ب: انفجر افراد من عائلات ضحايا العبارة المصرية «السلام 98» التي غرقت في 2006، غضبا امام محكمة مدينة سفاجا في جنوب مصر بعد صدور قرار عن المحكمة بتبرئة خمسة من المتهمين الستة في القضية الاحد. ويعتبر غرق العبارة «السلام 98» من اسوأ الكوارث البحرية في تاريخ مصر الحديث، وقد تسبب بمقتل اكثر من الف شخص.

وافاد مصدر قضائي ان حكما صدر في متهم واحد هو صلاح الدين جمعة، وهو ربان باخرة اخرى «سانت كاترين»، وقضى الحكم بسجنه لمدة ستة اشهر ودفع غرامة بقيمة عشرة آلاف جنيه مصري (حوالى 1200 يورو) بتهمة عدم مساعدة «السلام 98».

وتمت تبرئة جميع المتهمين الآخرين وابرزهم المتهم الرئيسي ممدوح اسماعيل، العضو في مجلس الشورى المصري ومالك شركة «السلام» التي تعود اليها العبارة.

واعتبرت المحكمة ان تصرف جمعة غابت عنه «الرحمة» وقد تقاعس في تقديم المساعدة الى السفينة التي كانت ترسل نداءات استغاثة. واثار الحكم ذهول العائلات التي عبر بعض افرادها عن غضبهم بشكل هستيري، بينما وقع آخرون مغشيا عليهم خارج المحكمة. وقرر النائب العام المصري عبد المجيد محمود الطعن بالحكم الذي اصدرته محكمة جنح سفاجا والتقدم باستئناف.

وقضى اكثر من الف شخص في غرق العبارة التي كانت متوجهة في الثالث من شباط/فبراير 2006 من ميناء ضبا السعودي الى ميناء سفاجا المصري. ومعظم القتلى من المصريين العاملين في السعودية. وكان عدد ركاب العبارة نحو 1400، وبعضهم كانوا عائدين الى عائلاتهم بعد اشهر او سنوات من الغربة.

ووقف عشرات من افراد عائلات الضحايا الذين حمل العديد منهم صورا لاقاربهم الراحلين في حرم المحكمة، انما منعتهم التدابير الامنية من دخول قاعة المحكمة.

وصرخت امرأة شابة باكية بعد اعلان الحكم، بحسب المشاهد التي بثتها قناة «الجزيرة» الاخبارية الفضائية، «اخي اخي!». وتشابك البعض بالأيدي مع القوى الامنية.

وكان آخرون يصرخون باعلى اصواتهم على سلم قصر العدل. وقال رجل «الله يكون في عوننا، 1034 شخصا ماتوا». واضاف «كل الناس براءة. فمن هو المتهم اذا؟».

وتابع عبر «الجزيرة»، «يوم الحادث رأينا كل شيء في وسائل الاعلام واكتشفنا الاعطال. بعد سنتين، يقولون ان العبارة سليمة وليست فيها اعطال».

وقال هذا «فظيع ومتعب مزعج وصعب»، مشيرا الى انه فقد زوجته واولاده في الحادث «وحتى الآن ليس من جان». وهاجم ايضا ممدوح اسماعيل وابنه عمرو، نائب رئيس الشركة، قائلا «لقد هربوا بعد الذي حصل مباشرة. فلم هربوا ان لم يكونوا الجناة؟».

واوضح المصدر القضائي ان اسماعيل ومتهمين آخرين هما نجله ومسؤول آخر في الشركة موجودون في الخارج.

وغادر ممدوح اسماعيل مصر الى بريطانيا اثر الكارثة. واصدرت النيابة العامة المصرية في 24 ايار/مايو مذكرة جلب في حق المتهمين الفارين عبر الانتربول. كما تم رفع حصانة اسماعيل البرلمانية والحجز على امواله.

وفي نيسان/ابريل 2006، القت لجنة تحقيق برلمانية مسؤولية الكارثة على شركة «السلام» التي كانت تستخدم العبارة رغم «اعطال كبيرة فيها».

كما حملت اللجنة الحكومة المسؤولية بالنظر الى طريقة ادارتها للازمة.

ونفى اسماعيل اي مسؤولية، متهما ربان سفينة «السلام 98» الذي قضى مع الضحايا بانه اعتقد ان طاقمه قادر وحده على مكافحة حريق اندلع في العبارة.

وحملت المحكمة ايضا المسؤولية لقبطان العبارة الغارقة، معتبرة انه كان يتعين عليه العودة الى ميناء ضبا السعودي وعدم مواصلة الرحلة.

منظمة العفو الدولية تدين اعتقال 16 من نشطاء الفيس بوك في مصر.. والمحكمة افرجت عنهم

شباب (6 ابريل) اثناء تجمع لهم في الاسكندرية (القدس العربي)

■ القاهرة ـ رويترز: قالت منظمة العفو الدولية ان قوات الامن المصرية اعتقلت 16 من اعضاء جماعة حديثة العهد مناهضة للحكومة وان اثنين من النشطاء يحتجزان في مكان غير معلوم وربما يواجهان خطر التعرض للتعذيب.

وقالت قوات الامن المصرية انه القي القبض على النشطاء منذ يوم الاربعاء بعد ان نظم عشرات الاعضاء من جماعة شباب 6 نيسان/ابريل المعارضة احتجاجا ضد الحكومة في مدينة الاسكندرية الواقعة على البحر المتوسط. وقررت محكمة مصرية امس الافراج عن المعتقلين.

وقالت منظمة العفو الدولية ان النشطاء ومعظمهم طلاب من القاهرة رددوا شعارات تطالب باصلاحات سياسية واقتصادية وغنوا اغاني وطنية قبل ان تفض الشرطة الاحتجاج وتعتقل 15. وجرى اعتقال ناشط آخر في اليوم التالي.

وقالت المنظمة في بيان تلقت «رويترز» نسخة منه امس الأحد «تعتقد منظمة العفو الدولية ان جميع الستة عشر سيكونون سجناء رأي احتجزوا بسبب اشتراكهم في الاحتجاج».

ونظم الاحتجاج ليتزامن مع عطلة توافق ذكرى الاطاحة بالنظام الملكي في مصر. وقالت منظمة العفو الدولية ان اثنين من الناشطين المعتقلين هما احمد عفيفي ومحمد طاهر يواجهان خطر التعذيب او التعرض لاشكال اخرى من سوء المعاملة.

واضافت ان الاثنين «لم يشاهدا منذ اعتقالهما ولا توجد اي معلومات عن مكان احتجازهما».

وشكلت جماعة شباب 6 نيسان/ابريل وهي جماعة يسارية بعد الاشتباكات التي وقعت في السادس من نيسان/ابريل في مدينة المحلة الكبرى بدلتا النيل بين الشرطة وعمال يطالبون بتعويض عن الاضرار الناجمة عن ارتفاع التضخم.

وقتل ثلاثة اشخاص واصيب اكثر من 150 خلال يومين من الاضطرابات في المحلة والتي كانت الذروة لاكثر من عام من الاضرابات التي قام بها عمال مصنع الغزل والنسيج الذي تديره الدولة. وقالت منظمة العفو الدولية ان المتظاهرين الذين القي القبض عليهم في الاسكندرية في وقت سابق اتهموا بتجنيد اعضاء عن طريق الانترنت لتحريض المصريين على الاطاحة بالحكومة والاشتراك في عصيان مدني.

كما اتهموا بتنظيم تجمع بصورة غير قانونية واعاقة حركة المرور.

وقالت منظمة العفو ان جماعة شباب 6 نيسان/ابريل جذبت اعضاء من خلال موقع الفيس بوك على الانترنت الذي يشكل مع مدونات اخرى منتدى كبيرا لمنتقدي الحكومة في مصر.

عمار الحكيم: العراق يسعى لشراكة استراتيجية بين العرب وإيران

■ القاهرة، مصر ـ يو بي آي: قال نائب رئيس المجلس الإسلامي الأعلى العراقي عمار الحكيم امس ان العراق يسعى لخلق شراكة إستراتيجية بين العرب وإيران في محاولة لتقليل مخاوف جميع الأطراف في المنطقة.

واستبعد الحكيم وهو نجل عبد العزيز الحكيم رئيس المجلس الإسلامي الأعلى، أكبر فصيل شيعي في البرلمان العراقي إمكانية قيام بغداد وواشنطن بالتوقيع على الاتفاقية الأمنية المشتركة والتي كان من المتوقع إبرامها بنهاية تموز/يوليو الجاري.

وقال الحكيم في مقابلة مع «يونايتد برس انترناشونال» في القاهرة التي يزورها حاليا في أرفع زيارة لمسؤول شيعي منذ سقوط نظام الرئيس العراقي الأسبق صدام حسين في نيسان/ابريل عام 2003، ان مخاوف الدول العربية السنية من النفوذ الإيراني في العراق غير مبررة.

وأوضح الحكيم انه منذ «سقوط نظام صدام حسين رفعنا شعارات وطنية، والشهيد (باقر) الحكيم منذ دخوله العراق وفي أول خطاب ألقاه من ارض البصرة وضع معالم المشروع الوطني الذي نحمله، وهو ليس مشروعا طائفيا، بل مشروع عراقي بكل ما في هذه المفردة من معنى، ليس به أجندة أجنبية وفيه المصلحة الوطنية العراقية..وهو مشروع عربي لاننا عرب ومعتزون بعروبتنا».

وأشار الحكيم الى ان صعود القوى العراقية الشيعية خلق هواجس لدى بعض العرب من ظهور معادلة سياسية جديدة في البلاد التي ظل العرب السنة يحكمونها منذ تأسيس الدولة العراقية الحديثة في عام 1921.

وقال الحكيم ان «المعادلة السياسية في العراق كانت معادلة جديدة وبارزة من كل الأطراف السياسية والمكونات العراقية، وبالنتيجة أي تفاوض يحصل أو أي نتيجة تتحقق فهي بالطريق العراقي وليس بالطريق الشيعي».

واضاف «نحن لا نستطيع ان نفكك هذا الملف، فهذا الملف عراقي تخطى خطواته بالاشتراك بين كل الأطراف. هذا مبدأ عام موجود».

يشار الى ان الأحزاب الكردية المشاركة في التحالف الكردستاني الحاكم أعربت عن ترحيبها بالاتفاقية الأمنية والتي تعارضها قوى شيعية عديدة بسبب الصلاحيات الكبيرة الممنوحة للقوات الأمريكية وعدم تضمنها لجدول زمني لبقاء هذه القوات بالإضافة الى الحصانة الممنوحة للجنود الأمريكيين من الملاحقة وفقا للقانون العراقي.

ويقول مراقبون ان معظم القوى السنية تتخوف من ان انسحابا أمريكيا كبيرا من العراق قد يعطي الأفضلية لقوات الجيش والشرطة العراقية التي تسيطر عليها مليشيات الأحزاب الشيعية القريبة من إيران.

وأوضح الحكيم ان زيارته لمصر والتي من المتوقع ان يلتقي خلالها بمدير المخابرات عمر سليمان ووزير الخارجية احمد أبو الغيط تهدف الى تعزيز العلاقات الاقتصادية والدبلوماسية والأمنية بين الجانبين.

ولا يوجد سفير مصري ببغداد منذ اغتيال السفير المصري السابق ايهاب الشريف في تموز/يوليو عام 2005.

وبالتالي هذه الإفرازات وبروز قوى ومكونات لإدارة البلاد كانت ظاهرة جديدة في تاريخ العراق ووجهت بشيء من الهواجس وكانت مثار قلق خاصة مع تواجد هذا العدد من القوات الأجنبية».

وأضاف ان انفتاح بعض الدول الإسلامية في إشارة الى تركيا وإيران على العراق بشكل واسع بعد سقوط نظام صدام حسين «أعطى رسالة أخرى واضاف قلقا آخر وهي طبيعة العلاقة بين العراق وبين هذه الدول الكريمة وأثار تساؤلات عما إذا كان هناك انحياز عراقي لدول معينة متناسين ان نفس الغياب العربي عن العراق كان سببا في اختلال التوازن في علاقات العراق الإقليمية».

وردا على سؤال عن الكيفية التي سيواجه بها مخاوف المسؤولين المصريين من النفوذ الإيراني بالعراق، قال الحكيم « نشعر ان سياسة العزل والمحاور الإقليمية لا توصل الى نتيجة. والعراق لا يستطيع ان يكون درعا أو بوابة شرقية للأمة العربية كما أعطى مثل هذا العنوان في ظروف سابقة.»

وأضاف «العراق يستطيع ان يكون اليوم منفذا للأمة العربية لتجسير العلاقات والبحث عن إطار استراتيجي لشراكة إقليمية بين دول هذه المنطقة. ففي مثل هذه الأطر وفي مثل هذه السياقات نستطيع ان نعرف مصالح الجميع وكل يستطيع ان يحافظ على دوره وحجمه بما لا يتعارض مع مصالح الآخرين».

وارجع الحكيم قيام بعض الدول العربية كالإمارات والأردن والبحرين والكويت بتسمية سفراء لها في بغداد في الفترة الأخيرة الى إحساس هذه الدول بان الحكومة العراقية التي يقودها رئيس الوزراء الشيعي نوري المالكي لا تتبنى سياسات طائفية.

وقال «نحن نعتقد اننا اليوم في مرحلة جديدة، فالحكومة العراقية قامت بعمليات عسكرية في بغداد والموصل والبصرة والعمارة وديالى ومدن أخرى، وأثبتت انها حكومة تنتصر للقانون وتريد بسط هيبتها على كل مكان وانها تتخذ مواقف واضحة ضد كل من يخرج على القانون كائنا ما كان وأيا كان لونه، وبالتالي برهنت على مصداقيتها وعلى وطنيتها».

من جهة أخرى استبعد الحكيم إمكانية توصل فريقي التفاوض الأمريكي والعراقي الى اتفاق حول الاتفاقية الأمنية بنهاية الشهر الجاري.

وقال «هذه قضية فنية ولا استطيع ان أحدد سقفا لانتهاء المفاوضات ولكننا نسمع من دولة رئيس الوزراء بانه يشعر بالتفاؤل بإمكانية التوصل الى نتائج مرضية قريبا».

وعندما سئل عن إمكانية توقيع الاتفاقية بنهاية تموز/يوليو الحالي، قال الحكيم «لا أعرف ما إذا كان بالإمكان التوصل لاتفاق خاصة وان الأيام الباقية في الشهر محدودة».

وقال ان وضع جدول زمني لانسحاب القوات الأمريكية من العراق يجب ان يكون «موضوعيا».

وأضاف « نأمل ببناء القوات العراقية، وبقدر ما تكون هذه القوة جاهزة لملء الفراغات الأمنية وتحقيق الاستقرار في العراق، بقدر ما نستغني عن القوة الأجنبية».

ونفى الحكيم وجود تباين في مواقف القوى الكردية والشيعية والسنية من مسألة الاتفاقية الأمنية العراقية–الأمريكية.

وقال « الوفد العراقي المفاوض مع الجانب الأمريكي فيه شخصيات كبيرة

عمار الحكيم

اصولي مصري يطالب سلطات بلاده بترحيله الى غوانتنامو او اسرائيل

لندن – «القدس العربي»

من احمد المصري:

طالب معتقل يحمل الجنسية الباكستانية في سجن ابو زعبل بنقله الى معسكر غوانتنامو الامريكي في كوبا حيث يحتجز نحو 580 من اسرى «القاعدة» وطالبان.

وقال الاصولي المصري محمد عبد الرحيم محمد الشرقاوي، 54 عاما، في رسالة إلى «المرصد الاسلامي»، (هيئة حقوقية تهتم باخبار المسلمين حول العالم وتتخذ من لندن مقرا لها)، انه قد تم تسليمه من اسلام اباد إلى مصر في ايار (مايو) 1995، رغم انه يحمل الجنسية الباكستانية منذ 3 آذار (مارس) 1992. واشار المصري المكنى «ابو عبد الرحمن الإلكتروني» الى انه حاليا معتقل من دون تهمة أو محاكمة في سجن ابو زعبل بالقاهرة حيث أنه بعد تسليمه تم حبسه احتياطياً على ذمة نيابة أمن الدولة التي أخلت سبيله ـ على الورق ـ بتاريخ 12 تشرين الثاني (نوفمبر) 1996 .

وطالب في رسالته التي وقعها باسم: «محمد عبد الرحيم الشرقاوي ـ باكستاني الجنسية، ومعتقل بسجن ليمان أبو زعبل، في قسم ثالث ـ عنبر ب» نقله الى معسكر غوانتنامو او الى اسرائيل، مدعيا انه سيتلقى معاملة افضل.

وزعم انه يتعرض للظلم والاضطهاد ورفض نقله الى سجن الاجانب حيث يحتجز مزدوجو الجنسية، بل تم رفض استلام أوراق الجنسية الخاصة به وجواز السفر الباكستاني ويمنع عنه الطعام إلا الفول والعدس، وله سنتان لم يذق فيهما طعم اللحم، ويمنع من الزيارة العادية.

وافاد الشرقاوي في رسالته ان ضابط مباحث أمن الدولة يتعمد ارجاع شقيقته التي تحضر لزيارته كل أسبوع حاملة الطعام بدعوى أنه غير موجود فلا يسمح لها بالزيارة وهي مريضة ولا تستطيع حمل الطعام ذهاباً وإياباً بدون السماح لها بالزيارة. وقال ان والدته مريضة لا تستطيع الحركة أو الخروج من المنزل وتريد أن تطمئن عليه وهو يريد ان يطمئن عليها، وكذلك يريد أن يطمئن على أولاده الذين تركهم في باكستان قبل عشر سنوات ولا يعلم عنهم شيئاً.

من جهته قال ياسر السري مدير «المرصد الاسلامي» في لندن «ان الشرقاوي حاصل على الجنسية الباكستانية وهو متزوج ويعيل سبعة اطفال اكبرهم في العشرين من العمر وجميع أفراد اسرته ما زالوا يعيشون في باكستان». واضاف ان الشرقاوي كان يعمل بالتجارة في مجال تخصصه وهو الهندسة الإلكترونية، كما انه عمل في مكتب تعمير أفغانستان، وتم تسليمه إلى مصر رغم أنه لا ينتمي إلى جماعة معينة وغير صادر ضده أي احكام في مصر.

والى ذلك قال البيان ان «السلطات الباكستانية انتهكت القوانين الدولية عندما قامت بتسليم أحد مواطنيها وتخلت عنه بعد تسليمه حيث لم تتابع وضع مواطنها في القاهرة حتى بعد أن تم إخلاء سبيله في القضية التي سلم إلى مصر بسببها».

واشار «المرصد الاسلامي» إلى انه لديه صور كافة الأوراق الثبوتية الخاصة بالشرقاوي (شهادة الجنسية، وجواز السفر المصري، والبطاقة الشخصية، وجواز السفر الباكستاني).

وكان ايمن الظواهري قد ذكر في كتابه «فرسان تحت راية النبي»، ان قيادي جماعة «الجهاد» المصرية الضابط الهارب عصام القمري اختبأ مع زميله نبيل عبد النعيم في ورشة الشرقاوي قبل مداهمتها من قبل قوات الامن المركزي في الثمانينات.

وادان المرصد الإعلامي الإسلامي واستنكر هذه الإجراءات «التعسفية الجديدة في حق المعتقلين» وطالب بضرورة وقفها فورا، واستغرب المرصد «هذه الإجراءات القاسية في حق معتقلين دون تهمة أو محاكمة على ذمة قانون الطوارئ منذ أكثر من 12 عاماً لمجرد مساومتهم والضغط عليهم للقبول بما يسمى (المبادرة) وقبل بدء شهر الصيام المبارك وهو ما يشكل ضغطا إنسانيا ومعنويا وماديا هائلا على أسر هؤلاء المعتقلين. فهل يسافرون أثناء شهر رمضان لرؤية أقاربهم المغربين أم يمر رمضان وبعده العيد دون تواصل بين السجناء وأسرهم؟».

متمردون سابقون في السودان يتهمون الجيش بشن هجوم آخر

■ الخرطوم – رويترز: وجه متمردون سابقون في دارفور الاتهام امس الأحد الى الجيش السوداني بشن ثاني هجوم على قواتهم منذ جولة الرئيس عمر حسن البشير التي دعا فيها الى مبادرة جديدة للسلام.

وقال ميني اركوا ميناوي زعيم حركة تحرير السودان امس الأحد ان الجيش هاجم احد مراكز الشرطة التابعة له في شمال دارفور وقتل اربعة جنود قبل ان يقوم بعملية بحث وتفتيش في قرى مجاورة وهو ادعاء نفاه الجيش.

وقال المتحدث العسكري باسم ميناوي محمد ديربين لرويترز «هاجمت نحو 36 عربة تابعة للجيش مركزنا وقتلت اربعة جنود قبل قيامها بتفتيش وتعذيب المدنيين في سبع قرى كنا نقوم بحمايتها.»

وقلت حركة ميناوي الحركة المتمردة الوحيدة في دارفور التي وقعت اتفاق السلام في مايو ايار عام 2006 الذي لم ينفذ الى حد كبير مع الخرطوم انه اثناء دعوة البشير جميع القوات الى الانضمام الى عملية سلام جديدة قامت طائراته بقصف عدة قرى وقتل ثلاثة اشخاص.

ووقع الهجوم المزعوم على بعد اكثر من 100 كيلومتر جنوب الفاشر عاصمة دارفور التاريخية. واضاف ديربين «هذا تصعيد عسكري خطير جدا وفي نفس الوقت يدعو البشير الى السلام.»

وقال الجيش السوداني انه يقوم بانتظام «بعمليات ادارية» على طول ذلك الطريق لكنه نفى القيام باي هجوم ضد قوات ميناوي.

وقال المتحدث باسم الجيش «هذا ليس صحيحا. العمل الوحيد الذي نقوم به هناك هو مرافقة قوافل التجارة والمدنيين.»

وقالت بعثة الامم المتحدة والاتحاد الافريقي المشتركة في دارفور انها ستقوم بتعبئة مواردها الجوية المحدودة من اجل التحقيق في هذا التقرير. وجعلت الامطار الغزيرة من المستحيل الوصول الى معظم انحاء المنطقة التي تبلغ مساحتها قدر مساحة فرنسا بواسطة الطرق البرية.

وقال المتحدث باسم القوة المشتركة نور الدين المازني «القوة ستشكل فريقا مشتركا للتحقق من الوضع على الارض.»

واخفقت المنظمة الدولية في الحصول على نحو 10 طائرات هليكوبتر تحتاجها بصورة عاجلة البعثة التي لديها فقط حتى الآن ثلث الجنود وافراد الشرطة المستهدفين وعددهم 26 الفا.

واصبح ميناوي مساعدا للرئيس في اعقاب اتفاق ايار (مايو) 2006 لكنه غادر مكتبه في الخرطوم متجها الى دارفور منذ بضعة شهور ولا يوجد ما يدل على انه سيعود قريبا.

واتهم البشير بانعدام الرغبة السياسية في تنفيذ الاتفاق.

والقى البشير خطابات في عواصم الولايات الثلاث في دارفور في الاسبوع الماضي في رد يتسم بالتحدي على اتهامات كبير ممثلي الادعاء في المحكمة الجنائية الدولية بارتكاب الابادة وجرائم حرب وجرائم ضد الانسانية.

وصل إلى المستشفى أشلاء مقطعة حيث تعذر التعرف على هويته إلا بعد حضور والديه

اسرائيل تغتال احد نشطاء حماس بالخليل وكتائب القسام تهدد برد «قاس»

رام الله– «القدس العربي»

من وليد عوض:

اغتالت قوات الاحتلال الاسرائيلي فجر امس شهاب الدين عبد العزيز النتشة (25 عاما) احد نشطاء حركة حماس بالخليل جنوب الضفة الغربية.

واستشهد النتشة بعد ان هدمت قوات الاحتلال المنزل الذي تحصن فيه على رأسه في منطقة شعب الملح الواقعة بين بلدة تفوح ومدينة الخليل، وذلك بعد محاصرة المنزل الذي تحصن بداخله لمدة 12 ساعة .

وقالت مصادر طبية من المستشفى الأهلي بالخليل ان النتشة وصل إلى المستشفى أشلاء حيث تعذر التعرف على هويته إلا بعد حضور والديه.

وأوضحت مصادر أمنية فلسطينية أن مسعفي الهلال الأحمر انتشلوا أشلاء الشهيد النتشة من بين أنقاض المنزل الذي كان قد تحصن فيه لعدة ساعات، رافضا تسليم نفسه لقوات الاحتلال التي قامت بتدمير المنزل عليه بعد أن قصفته بالرشاشات الثقيلة والصواريخ.

وقال شهود عيان ان قوات الاحتلال وبعد فترة من حصار المنزل استمرت من السابعة من مساء الليلة قبل الماضية وحتى الساعة الخامسة من فجر امس بدأت بهدم المنزل ما أدى الى مقتل النتشة تحت أنقاضه.

وقالت «أم عزت النتشة» والدة الشهيد بان جنود الاحتلال احضروها من منزل العائلة عند منتصف الليل، واجبروها على الطلب من ابنها تسليم نفسه وذلك من خلال مكبرات الصوت الا انه رفض. وأضافت والدة الشهيد قائلة «هدم الجنود المنزل فوق ابني، وعند الساعة الرابعة فجراً طلب مني الجنود التعرف على الجثة المقطعة، وحينما توجهت للتعرف على الجثة رفضوا ذلك وقالوا لي انه اشلاء ولا يمكنك التعرف عليه».

ومن جهته رفض والد الشهيد عبد العزيز النتشة طلباً لجنود الاحتلال، بالحضور الى المنزل المحاصر، والنداء على ابنه لتسليم نفسه، وقال «من المستحيل ان اطلب من ابني تسليم نفسه، الا جثة هامدة». وتتهم اسرائيل الشهيد النتشة بتقديم الدعم اللوجستي لمنفذي عملية ديمونا، محمد الحرباوي و شادي الزغير، التي وقعت بتاريخ 2008/2/4 واسفرت عن مقتل اسرائيلية واصابة ستة اخرين بجراح.

ويذكر أن النتشة هو الشهيد الثاني من كتائب القسام الذي تغتاله قوات الاحتلال في الضفة الغربية، منذ ابرام حركة حماس إتفاق التهدئة مع الجانب الاسرائيلي في قطاع غزة في 19 حزيران المنصرم.

ومن جهتها اعلنت كتائب القسام الجناح المسلح لحركة حماس استشهاد النتشة وتوعدت برد «قاس»، وقالت في بيان صحافي «إن الجيش الإسرائيلي اشتبك مع الناشط في الكتائب شهاب الدين النتشة بغرض قتله أو اعتقاله وقد حاصرت منزلا تحصن فيه ومن ثم اغتالته وهدمت المنزل فوق رأسه بعد اشتباك لمدة 12 ساعة».

وأضافت أن «دماء الشهيد النتشة الطاهرة لن تذهب هدرا، وسنقول كلمتنا لا باللسان بل بحد السيف، وسنرد على هذه الجريمة في الوقت والمكان اللذين نختارهما، وليعلم الصهاينة أن تلامذة الشهيد سيلاحقون قطعانه مهما طال الزمن». وكانت قوات الاحتلال الإسرائيلي حاصرت الليلة قبل الماضية عددا من المنازل في منطقة شعب الملح على الطرف الغربي من مدينة الخليل، وذلك بدعوى تحصن من تزعم تلك القوات انهم مطلوبون داخلها، حيث اعتقلت ثلاثة مواطنين وألحقت أضرارا جسيمة بالمنازل المستهدفة، وعرف من بين المعتقلين وائل محمد البيطار وعبد القادر أبو عيشة. وعلى نفس الصعيد اغلق جيش الاحتلال مدينة الخليل امس وأعاق تنقل المواطنين والمركبات، واعتقل جنود الاحتلال على حاجز جسر حلحول احد المواطنين بعد اتلاف بطاقته الممغنطة وتصريح الدخول لاسرائيل الخاص به.

وذكرت مصادر أمنية فلسطينية أن قوات الاحتلال نصبت الحواجز في مناطق جسر حلحول ومدخل مخيم الفوار ومدخل بلدة إذنا، دون أن تسمح لمئات الموظفين بالوصول الى أماكن عملهم.

واعتلقت قوات الاحتلال فجر امس الشاب زين الدين موسى مسك (29 عاما) من حي واد ابو كتيلة في الخليل، بعد أن داهمت منزله وفتشته مستخدمة الكلاب البوليسية.

ومن جهة اخرى داهمت قوات الاحتلال صباح امس مدينة طولكرم ومخيمها شمال الضفة الغربية وجابت الشوارع والأحياء فيهما.

وأفادت مصادر محلية أن أربع دوريات لقوات الاحتلال اقتحمت العاشرة والنصف صباحا المدينة وجابت أحياءها مروراً بالمخيم وشارع نابلس دون أن يبلغ عن اعتقالات.

وعلى نفس الصعيد اقتحمت قوات الاحتلال بلدة طمون ومخيم الفارعة في محافظة طوباس شمال الضفة الغربي. وقال شهود عيان ان قوات الاحتلال اقتحمت البلدة بشكل فجائي وانتشرت في أحيائها.

واقتحمت قوات الاحتلال الإسرائيلي مدينة جنين وبلدة اليامون وقرية كفردان، شمال الضفة الغربية، وجابت شوارعها.

فلسطينيون يشيعون الشهيد شهاب الدين النتشة في الخليل امس

وفد فلسطيني لواشنطن الاربعاء لاجراء مفاوضات مع اسرائيل تحت رعاية رايس

رام الله– «القدس العربي»

من وليد عوض:

أكد رئيس دائرة المفاوضات في منظمة التحرير الفلسطينية الدكتور صائب عريقات امس أن وفدا فلسطينيا سيصل إلى العاصمة الأمريكية واشنطن يوم الأربعاء المقبل لبحث مسار المفاوضات مع اسرائيل.

واوضح عريقات بان الوفد الذي يرأسه احمد قريع سيعقد لقاء ثنائيا مع وزيرة الخارجية الامريكية كوندوليزا رايس قبل ان يعقد لقاء ثلاثي يضم الجانبين الاسرائيلي والامريكي اضافة الى الفلسطيني لبحث مسار مفاوضات السلام.

واشار عريقات الى ان القيادة الفلسطينية قد تتخذ بعد جولة المفاوضات في امريكا قرار بشأن استمرار المفاوضات مع اسرائيل في ظل مواصلتها الاستيطان والاعتداءات على الفلسطينيين في الاراضي الفلسطينية المحتلة عام 1967، ومنوها الى ان اسرائيل اقدمت قبل ايام على بناء مستوطنة جديدة في منطقة غور الاردن «وهذا ما يسبب تدمير عملية السلام» فعليا ويقتل مصداقيتها.

وقال نحن اجرينا اتصالات شاملة مع كل الجهات المعنية ونأمل من اسرائيل ان تلغي هذا القرار وتلغي كل العطاءات الاستيطانية التي طرحتها حتى تعطي عملية السلام الفرصة التي تستحق.

وأعرب عريقات عن اعتقاده بأن عملية السلام والمفاوضات الجارية الان تمر بظروف صعبة، مشيرا إلى أن القيادة الفلسطينية اجتمعت مؤخرا وتدرس كل الخيارات، ومتهما اسرائيل بالمسؤولية عن التعقيدات التي تواجه المفاوضات من خلال استمرار جيشها في عمليات التوغل والدهم والاغتيالات والاعتقالات بالاضافة الى الانشطة الاستيطانية. ورأى عريقات ان الادارة الامريكية تدرك ان التواصل لاتفاق سلام يتطلب من اسرائيل تنفيذ القرارات الشرعية ذات العلاقة وخريطة الطريق وتطبيق رؤية الرئيس الامريكي جورج بوش باقامة دولتين فلسطينية واسرائيلية جنبا الى جنب.

ردا على اعتقالات عناصر فتح بالقطاع

الاجهزة الامنية الفلسطينية تعتقل 36 ناشطا من حماس بالضفة

رام الله– «القدس العربي»

من وليد عوض:

اتهمت حركة حماس الاجهزة الامنية الفلسطينية بالضفة الغربية امس باعتقال 36 من عناصرها، وذلك على خلفية حملة الاعتقالات التي تشنها الاخيرة في قطاع غزة منذ مساء الجمعة ضد عناصر حركة فتح بقطاع غزة.

وقالت حماس إن الاجهزة الامنية الفلسطينية اعتقلت 36 من انصار الحركة في محافظات الضفة الغربية، وعرف من بين المعتقلين مفتي محافظة طولكرم الشيخ عمار بدوي والمحاضر الجامعي الدكتور رياض ابو الراس الذي افرج عنه بعد ساعات من اعتقاله.

وحسب حماس فان حملة الاعتقالات طالت الشيخ طلال جيتاوي مسؤول مراكز تحفيظ القرآن الكريم في محافظة طولكرم، والشيخ محمود الحصري مدير الاوقاف السابق إمام مسجد الروضة في المدينة، والشيخ عمار مناع إمام المسجد الجديد، والشيخ محمد الغول «أبو الأرقم» إمام مسجد النصر في مخيم نور شمس للاجئين، وبهاء السريدي، وأسيد عارف من نور شمس. كما تم اعتقال عبد الله مهداوي من ضاحية شويكة شمال طولكرم، وأحمد رداد نجل النائب الاسير الشيخ رياض رداد من بلدة صيدا شمال طولكرم، وعبد الرحيم حنون ومحمد حطاب وتيسير جابر من ضاحية إكتابا شرق طولكرم.

ومن عنبتا تم اعتقال المهندس عمار صبحة، ومروان سدلة، وأيمن نور، ومن بلدة فرعون جنوب طولكرم تم اعتقال الأستاذ منير عمر مدير مكتب التعليم العالي في محافظة طولكرم.

ومن جهته نفى قائد منطقة طولكرم العقيد مصباح البابا «أبو نبهان» ان تكون تلك الاعتقالات سياسية أو على خلفية ما جرى في قطاع غزة، ومشددا على ان جميع من اعتقلوا هم هو مطلوبون لقوات الأمن الفلسطينية.

في ذات الاطار قالت حماس ان الاجهزة الامنية اعتقلت ثمانية من عناصر الحركة في بلدة قبلان شرق مدينة نابلس، والمعتقلون هم: الشيخ أحمد حسين، وعبد الإله قاسم، والطالب في جامعة النجاح الوطنية عاصم تيم، ومحمد أقرع، وبلال بدران، ومحمد قطناني، وصهيب عملة، ومحمود قاسم.

وحسب بيان حماس فأن الاجهزة الامنية في محافظة قلقيلية اعتقلت كلا من: فرح روبين سمحان ونجله محمد سمحان، ورياض ولويل، ومحمود الجعيدي، ومحسن حردان.

وفي محافظة رام الله اعتقلت الأجهزة الأمنية الشيخ شاكر أبو سليم إمام مسجد رنتيس وأحد مبعدي مرج الزهور.

ولا بد من الذكر ان حركة حماس تواصل حملة اعتقالات في صفوف عناصر فتح منذ ايام على خلفية تفجير سيارة لنشطاء حماس مساء الجمعة ومقتل 5 منهم اضافة لطفلة كانت في المكان.

وقالت حركة فتح إن الشرطة التابعة للحكومة المقالة واصلت حملة اعتقالاتها في صفوف عناصر الحركة وكذلك مصادرة الجمعيات التابعة للحركة في كافة أرجاء محافظات قطاع غزة.

وأفادت فتح أن الحملة طالت العشرات من أبناء الحركة عدا عن إطلاق النار على عماد الشيخ خليل في قدميه امس الاول.

وهددت كتائب شهداء الاقصى الجناح المسلح لحركة فتح باتخاذ خطوات ضد أبناء حماس اذا لم تتوقف حركة حماس عن الاعتداء على كوادر ومؤسسات حركة فتح في قطاع غزة.

وحملت كتائب الاقصى حماس المسؤولية الكاملة عن حياة كوادرها والاعتداء على مؤسساتها والمعتقلين من أبناء الحركة في القطاع، مؤكدة إن كتائب شهداء الاقصى ستتخذ خطوات فعلية على الأرض ضد عدد من قادة حماس في الضفة الغربية إذا لم توقف حماس اعتداءاتها في القطاع.

ورفضت الكتائب اتهامات حماس الموجهه الى فتح بمسؤوليتها عن تفجير سيارة مفخخة بالقطاع قائلا «ان القاصي والداني في حماس يعرف ان طبيعة التفجير هي نتيجة خلافات بين الاجنحة في كتائب القسام والتي باتت معروفة للشارع الغزاوي دون استثناء».

الرئيس المصري لدى اجتماعه مع نظيره الفلسطيني في القاهرة امس

عباس يدين العنف في غزة ويعلن عن جولة قريبة من الحوار الفلسطيني في القاهرة

القاهرة – من نضال المغربي:

رفض الرئيس الفلسطيني محمود عباس اتهامات حركة حماس الاسلامية التي تسيطر على قطاع غزة بان حركة فتح التي يتزعمها تقف وراء هجوم بقنبلة ادى الى قتل خمسة من مسلحي حماس وفتاة في غزة منذ يومين.

وجدد عباس الدعوة الى الحوار مع منافسيه الاسلاميين واعرب عن تأييده لقيام لجنة مستقلة من الشخصيات الفلسطينية ونشطاء حقوق الانسان بالتحقيق في الانفجار.

ودمر الانفجار سيارة تابعة لحماس وقتل المسلحين والفتاة واصاب 20 من المارة.

وقال عباس في القاهرة بعد اجتماع مع الرئيس المصري حسني مبارك «اننا مع اي قرار تخرج به لجنة التحقيق لأننا لا نقبل هذه الاعمال البشعة التي حدثت في غزة.»

وقال للصحافيين في تصريحات نقلتها وكالة انباء الشرق الاوسط الرسمية المصرية «ما حصل مؤسف للغاية ومؤلم لنا ولشعبنا وشيء لايرضينا ولا نقبله مطلقا.»

وقال عباس «لكن في نفس الوقت لا نقبل الاتهامات والاتهامات المضادة والايحاءات المباشرة التي اطلقت من جانب جماعة حماس لإتهام فتح او اجزاء منها بالمسؤولية عما حدث.»

ومع انحائها باللائمة في تفجير يوم الجمعة على حركة فتح التي يتزعمها عباس شنت القوات الامن التابعة لحماس حملة ضد فتح والقت القبض على 200 تقريبا من انصارها واغلقت عشرات المكاتب والمؤسسات الخاصة بالحركة العلمانية المنافسة في غزة.

وردا على ذلك قامت قوات الامن التابعة لعباس في الضفة الغربية المحتلة باعتقال 20 من انصار حماس مما غذى التوترات المتصاعدة بين الجانبين.

وقال عباس ان مصر ستدعو ممثلي الفصائل الفلسطينية «خلال ايام» لحضور جلسات حوار في القاهرة. وكانت النزاعات وانعدام الثقة حول شروط وظروف اجراء الحوار قد احبطت عدة دعوات للحوار في العام الماضي.

وقال مسؤول حماس سامي ابوزهري ان دعوة عباس للحوار مع حماس ليست مخلصة مضيفا ان التحقيقات في حادث يوم الجمعة اوضحت تورط بعض مسؤولي فتح البارزين.

وقال المتحدث باسم حماس ان التفجير والقتل في غزة اثبتا ان فتح ليست مهتمة بالحوار مع حماس وكل ما يتطلعون اليه هو نشر الفوضى.

ورفضت حماس دائما طلب عباس بان تتخلى عن سيطرتها على غزة التي استولت عليها في العام الماضي بعد ان هزمت قوات الامن التابعة للرئيس الفلسطيني الذي يسانده الغرب في اعقاب اشتباكات قصيرة قتل فيها عشرات الاشخاص.

ونفى عباس تلميحات حماس بانه خاضع لضغوط امريكية تمنعه من استئناف الحوار مع الحركة الاسلامية قائلا «إن حصل شيء كهذا فلن نقبله.»

إصابة عدد من المسلحين في اشتباكات بين ناشطي حماس وتنظيم «جيش الإسلام» المتشدد

غزة– «القدس العربي»

من أشرف الهور:

اندلعت اشتباكات مسلحة فجر الاحد بين أفراد الشرطة التابعة للحكومة المقالة التي تديرها حركة حماس وآخرين من تنظيم «جيش الإسلام»، المتشدد، أدت إلى إصابة ستة مسلحين من الطرفين بعضهم بجراح بالغة، يعتقد أنها جاءت على خلفية تفجيرات استهدفت مقاهي في مدينة غزة.

وذكر شهود عيان أن الطرفين استخدما الأسلحة الرشاشة والقذائف المضادة للدروع خلال الاشتباكات التي تركزت في حي الصبرة جنوب مدينة غزة، معقل تنظيم «جيش الإسلام، الذي يتماهى في أفكاره مع تنظيم «القاعدة» الدولي. وبحسب الشهود فإن الاشتباكات أسفرت عن إصابة عدد من المسلحين من كلا الطرفين، وذكروا أن إصابات بعضهم خطرة.

وبحسب الشهود فإن المنطقة لا زالت تشهد توترا وأن عددا من المسلحين لا زالوا ينتشرون في شوارع الحي وعلى أسطح البنايات المرتفعة.

ونقلت إحدى الإذاعات المحلية عن أبو الحسن المقدسي أحد قادة تنظيم «جيش الإسلام»، قوله ان عناصر مسلحة من حركة حماس شرعت عند ساعات الفجر «بشن هجوم على أبناء ومنازل عناصر جيش الإسلام في حي الصبرة في غزة دون سبب أو إنذار مسبق».

وأشار إلى أن الحملة تخللتها اشتباكات مسلحة بين ناشطي حماس وأفراد تنظيمه.

وكانت جماعة دينية متشددة تطلق على نفسها اسم «جماعة أنصار السنة» أعلنت أمس الأحد مسؤوليتها عن التفجير الأول الذي استهدف أحد المقاهي وأودى بحياة المهاجم ،ضمن سلسلة تفجيرات ضربت مدينة غزة فجر الجمعة.

وكان التفجير استهدف مقهى «الجزيرة» الذي تعرض لهجوم مشابهة قبل نحو الشهرين.

وقالت الجماعة في بيان لها انها « تحتسب عند الله ابنها الشهيد جهاد محمود حجيلة الذي قام بالعملية».

وذكرت أن تفجير المقهى جاء من باب «الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر باعتبار أن المقهى مقهى للمفسدين ولأتباع الشيطان والمفرطين في دين الله». وتوعدت «جماعة أنصار السنة»، بعدم التهاون مع أي شخص «يشيع الفاحشة بين المسلمين».

اسرائيل توزع تقريرا على اعضاء الكونغرس الامريكي يحرض على السلطة ويتهمها بالعداء للولايات المتحدة

رام الله– «القدس العربي»

من وليد عوض:

كشفت وزارة الاعلام الفلسطينية امس بأن جهات اسرائيلية اعدت تقريرا تحريضيا ضد السلطة ووزعته مؤخرا على اعضاء الكونغرس الامريكي.

وحسب وزارة الاعلام الفلسطينية فان التقرير المقدم من المركز الاسرائيلي لمراقبة الاعلام الفلسطيني والمعنون بـ» تقوية اعداء امريكا: الحلفاء الايديولوجيون للدولة الفلسطينية المستقبلية» لا يرى في السلطة الا العدو اللدود للادارة الامريكية.

واكدت مصادر في وزارة الاعلام الفلسطينية بأن التقرير الذي اعده ايتمار ماركوس وباربرا كروك ووزعته منظمة «ايباك» على اعضاء الكونغرس الامريكي بتاريخ 13/5/ 2008 ، يحرض ضد قيام الدولة الفلسطينية كون السلطة تكن العداء للولايات المتحدة.

وحسب ملخص لذلك التقرير فان تقرير ماركوس– كروك، لا يرى في السلطة الوطنية الفلسطينية الا العدو اللدود للولايات المتحدة الامريكية ومصالحها في منطقة الشرق الاوسط.

وفي ذلك الاتجاه يتحدث معدو ذلك التقرير عن تحريض يمارسه الجانب الفلسطيني ضد الولايات المتحدة من خلال وسائل الاعلام والكتب المدرسية، وذلك في عدة مجالات تم تبويبها كتالي:

1– 11 أيلول في الرسومات الكاريكاتورية: قيام وسائل الاعلام الفلسطينية مرارا وتكرارا باستخدام الرسم لاثارة السخرية بالولايات المتحدة .

2– التحالف مع اعداء أمريكا: من خلال السعي لتكريم صدام حسين والتمرد الارهابي في العراق .

3– التعاطف مع فنزويلا: بالاشارة الى تغطيات صحيفة محلية فلسطينية.

4– تاييد ايران: تكرار استنكار النهج الامريكي تجاه البرنامج النووي الايراني .

5– التقدير لكوبا: وصف العلاقة الوثيقة التي تربط بين السلطة الفلسطينية وكوبا بالصداقة المتينة

6– التضامن مع سورية: قيام الصحف الفلسطينية بوصف علاقة الادارة الامريكية بسورية بالصلف والغرور

7– شيطنة الولايات المتحدة ووصفها بعدو الفلسطينيين والعرب: من خلال الكتب المدرسية الفلسطينية وتوجيه الاتهامات للولايات المتحدة .

ويذهب التقرير حسب وزارة الاعلام الفلسطينية الى القول: التعليم الرسمي الفلسطيني تتبع خطى الاعلام في عملية شيطنة الولايات المتحدة وهذا يتضح في كل ما تضمنه المنهاج الفلسطيني المقر للصف 12 حيث يتجلى الهدف التربوي في اظهار الولايات المتحدة كعدو للعرب والمسلمين .

وشدد التقرير على ان قادة حركة فتح والسلك التربوي الفلسطيني يخوضون حملة متواصلة من الكراهية بهدف شيطنة امريكا، ومضيفا «وفي السنة الماضية قال أبو علي شاهين في معرض حديثه عن تنظيم القاعدة ، نتمنى نصركم على بوش، ونحن نقاتل الامريكيين ونكرههم اكثر منكم «التلفزيون الفلسطيني I كانون الثاني 2007».

جمعية حقوقية: الشاباك يلاحق العرب في الداخل الذين يرفضون تعريف إسرائيل بدولة اليهود

الناصرة–»القدس العربي»

من زهير اندراوس:

هاجم المحامي حجاي إلعاد، المدير العام لجمعية حقوق المواطن المخابرات الإسرائيلية، وقال في صحيفة (هآرتس) الإسرائيلية إنه منذ سنة تبنى جهاز الأمن العام (الشاباك) سياسة لا أساس قانونيا لها، بموجبها تندرج حماية يهودية الدولة ضمن مهامه وصلاحياته، بحيث يصبح الشاباك مُخوّلا بملاحقة نشاطات قانونية (أو نشاطات «ليست خارجة عن القانون»– على حدّ تصريحات الشاباك المبهمة، والتي تحتك، بموجب الشاباك، مع يهودية الدولة. لقد قرر (الشاباك) ووافقه في ذلك المستشار القضائي للحكومة الإسرائيلية المحامي مناحيم مزوز، أنّ هذه النشاطات –والتي هي جزء لا يتجزأ من حرية التعبير– يمكنها أن تكون نشاطات تآمرية ممنوعة في الوقت ذاته.

وتابع هل يحق للفرد في دولة إسرائيل بأن يحلم بمستقبل بديل مُغاير للمبنى الحالي للدولة اليهودية والديمقراطية؟ هل يحق له أنّ يتبنى عقيدة ومنظومة سياسية أو جماهيرية تدفع قدما نموذج «الديمقراطية التوافقية» أو «دولة كل مواطنيها» أو أيّ نموذج ديمقراطي آخر؟ وباختصار هل تجيز له الديمقراطية بأن يحلم بالديمقراطية؟ يُفترض بأنّ الإجابة على هذا السؤال من البديهيات: الديمقراطية تضمن لمواطنيها حرية العقيدة وحرية التعبير وحرية العمل السياسي، خاصة عندما يدور الحديث عن قضايا جوهرية تشغل الرأي العام. لكن في دولة إسرائيل، وبقرار من جهاز الامن العام وبدعم من المستشار القضائي للحكومة، الجواب هو بالنفي، إذا تعلق الأمر، على وجه التحديد، بمواطني الدولة من الفلسطينيين، الذين يجرؤون على الحلم بمبنى ديمقراطي مستقبلي بديل للمبنى الحالي لدولة إسرائيل.

وتتمة لهذه السياسة، إستدعى (الشاباك) في الأشهر الأخيرة صحافيين ونشطاء حقوق إنسان ونشطاء سياسيين للتحقيق معهم، بعد أن قرّر أنّ نشاطهم لا يروق له. الشاباك يسمعهم تهديدات مبطنة وأحيانا مباشرة، ويؤكد لهم بأنهم تحت رقابة دائمة، يلمح لهم حول حياتهم الشخصية ويحذرهم من مغبة متابعة نشاطهم ومن مغبة تعرضهم لمساءلة جنائية عنه بالرغم من أنّ نشاطهم هذا هو قانوني وشرعي. هذا ما حصل مع الصحافيين، ومع نشطاء حقوق إنسان ومع نشطاء آخرين. الشاباك يحاول دبّ الذعر، تسلسل الأحداث هذا لا يمكن أن يكون من باب الصدفة. هل تم توجيه الشاباك أم أنّ خطة قد انبثقت عنه لإحباط نشاطات ليست خارجة عن القانون لكنها تحتك، على حدّ تعبيره، مع تعريف الدولة كدولة يهودية؟

هذا الوضع يجب أن يقض مضاجعنا جميعا، وليس مضاجع المواطنين العرب فقط. إنّ سياسة (الشاباك) التي تهدف الى المسّ بحرية التعبير وحرية العمل السياسي في سياقات تقع في صلب القانون هي غير قانونية بحدّ ذاتها وتشكل خطرا على الديمقراطية. لهذا، على كل فرد تعزّ عليه حرية التعبير أن يقلق من نهج (الشاباك) هذا. إنّ الدفاع عن حرية جزء من الجمهور بالتعبير عن طموحاته وحمايتها هي حماية لحرية التعبير لنا جميعا الآن وفي السنوات القادمة. وزاد المحامي قائلا إن الضبابية الإبداعية من صنع (الشاباك) هي التي تتيح هذا النهج الخطير، الذي يحاول تشويه نشاط يندرج تحت إطار حرية التعبير وصبغه بصبغة التآمر والسرية من خلال صياغة مصطلحات مبهمة كتلك التي يستند عليها (الشاباك). جمعية حقوق المواطن في إسرائيل عادت وتوجهت الى المستشار القضائي للحكومة بمقولة واضحة: دولة، تدعي بأنها ديمقراطية، لا يمكنها التعايش مع أساليب تحقيق وسيطرة وقمع، تُذكر بالأساليب التي تنتهجها الأنظمة الشمولية. إنّ نهج «الشاباك» هو الذي يحتك مع القانون وليست النشاطات التي يحاول إحباطها.

وزير الإعلام الفلسطيني يؤكد وجود حراك من أجل نشر قوات عربية في غزة

غزة– «القدس العربي»

من أشرف الهور:

أشار الدكتور رياض المالكي وزير الإعلام الفلسطيني أمس الأحد إلى وجود «حراك عربي لإقناع حركة حماس بنشر قوات عربية في قطاع غزة لمساعدة الفلسطينيين، في وقتٍ رفضت فيه حماس المقترح «جملة وتفصيلاً».

وقال المالكي الذي كان يتحدث للإذاعة الفلسطينية الرسمية (صوت فلسطين)، «هذا الخيار هو جزء من مبادرة الحوار الوطني التي دعا إليها الرئيس محمود عباس». ولفت المالكي الى أن مبادرة عباس «تتحدث عن إمكانية نشر قوات عربية ومصرية تحديداً في قطاع غزة من أجل المساعدة في بناء الأجهزة الأمنية وضبط الأمن والأمان فيه».

وشدد على أنه «لا بد من إدخال هذا الاقتراح كعنصر أساسي في المبادرة».

وهاجم المالكي حركة حماس، واتهمها بأنها «غير جادة» في إجراء حوار وطني. وقال «حماس غير جادة على الإطلاق للدخول في الحوار الوطني من أجل تفعيل المبادرة العربية اليمنية وإعادة الشرعية إلى قطاع غزة»، مشيراً إلى أن حماس «تماطل في الحوار، من خلال عدم إعلانها رسمياً موافقتها على مبادرة الرئيس عباس». وقال المالكي ان عباس الذي يزور القاهرة سيناقش خلال اجتماعه بالقيادات المصرية «التفاصيل المتعلقة بانطلاق الحوار الفلسطيني الفلسطيني». إلا أن حركة حماس رفضت مقترح المالكي، وقال سامي أبو زهري المتحدث باسم حماس «نؤكد على رفضنا جملةً وتفصيلاً لاقتراح نشر قوات أمن عربي في قطاع غزة ونعتبر أنه من العيب طرح هذه الفكرة من أي طرف كان».

وذكر أبو زهري ان تصريحات المالكي «تعكس سوء النوايا لدى فريق الرئاسة في رام الله وطبيعة الأهداف التي يريدون تحصيلها من خلف إثارة قضية الحوار الوطني». واعتبر أن الطلب بنشر قوات عربية في غزة يأتي لـ«تحقيق ما فشل فيه الاحتلال الإسرائيلي ومجموعات القتل المجرمة التي يحركها هذا الفريق لتنفيذ وارتكاب الجرائم».

طرابلس تحوّلت الى مسرح ضاغط على البيان الوزاري بعد التعثر حول حق المقاومة أو الدولة في استكمال التحرير

بيروت – «القدس العربي»

من سعد الياس:

عاشت مدينة طرابلس جواً من الهدوء الحذر امس بعد اشتباكات تصاعدت وتيرتها بين بعل محسن العلوية وباب التبانة السنية، وجاءت تدابير الجيش اللبناني وقوى الامن الداخلي لتلجم الاشتباكات بعدما رفعت فاعليات المدينة وفي مقدمتها المفتي مالك الشعار الصوت مطالبة الجيش اللبناني بتنفيذ تحذيراته السابقة بالتعاطي بحزم مع المسلحين الذين لا يلتزمون بوقف النار، علماً أنها المرة الرابعة التي يصدر فيها الجيش بيانات تحذيرية باستخدام القوة من دون أن يلجأ للرد على النيران أو الى مصادرة الاسلحة.. واستغرب المفتي الشعار «كيف أن الجيش الذي استأصل شاكر العبسي في مخيم نهر البارد لا يستطيع وقف يد الشر في طرابلس»، واعتبر أنه «لا يجوز أن تكون المدينة مسرحاً للضغط على الحكومة والبيان الوزاري».

وناشد رئيس «التكتل الطرابلسي» الوزير محمد الصفدي رئيس الجمهورية ميشال سليمان أن يطلب من وزير الدفاع إلياس المر وقائد الجيش بالإنابة اللواء شوقي المصري التوجه الى طرابلس فوراً إسوة بوزير الداخلية زياد بارود والمدير العام لقوى الامن الداخلي اللواء اشرف ريفي. وسأل الرئيس نجيب ميقاتي عن «سبب تحويل طرابلس الى صندوق بريد للتوظيف السياسي»، وطالب الجيش التصرف بحزم.

وإثر هذه المواقف بادر الجيش اللبناني الى تنفيذ انتشار في أحياء باب التبانة وبعل محسن والى اطلاق النار على مصادر النيران في طرابلس بأسلحته الخفيفة والمتوسطة واستقدم دبابات لفرض وقف اطلاق النار، في وقت ربطت مصادر 14 آذار بين التوتر في الشمال والتعثر في البيان الوزاي خصوصاً حول بند سلاح المقاومة وسط خلاف بين حزب الله الذي يؤكد على حق المقاومة في استكمال التحرير وبين رئيس الحكومة فؤاد السنيورة وقوى الاكثرية التي تصرّ على حق الدولة والشعب اللبناني في المقاومة من اجل التحرير. وأعربت مصادر رئيس مجلس النواب نبيه بري عن اعتقادها بأن جلسة لجنة البيان الوزاري التاسعة ستكون الاخيرة وأن ولادة البيان ستكون اليوم الاثنين، لافتة الى مرونة يبديها رئيس «اللقاء الديمقراطي» النائب وليد جنبلاط ورئيس «كتلة المستقبل» النائب سعد الحريري في مقابل تصلّب الرئيس السنيورة ومسيحيي 14 آذار.

وعلى خط متصل بالنقاشات حول البيان الوزاري نفى مصدر في «التيار الوطني الحر» ما تردّد عن اعتراض وزير الاتصالات جبران باسيل على اتفاق باريس 3 ووضعه معادلة الامن مقابل الاقتصاد، وربطه الموافقة على باريس 3 بموافقة فريق 14 آذار على الصيغة التي يريد حزب الله إعتمادها في البيان الوزاري حول سلاح المقاومة. وكان موقف للنائب جنبلاط من احداث طرابلس أثار تساؤلات لدى «تيار المستقبل» الذي بدا وكأنه متهم بإفتعال الاحداث إذ قال جنبلاط «على رغم الجروح التي أصابت بيروت، إنما هذا لا يعني أن تعالج جروح بيروت بالانتقام في مكان آخر». ولاحقاً أصدرت مفوضية الإعلام في الحزب التقدمي الاشتراكي توضيحاً أشارت فيه الى أن كلام جنبلاط «لم يكن القصد منه اتهام فريق دون سواه بافتعال المشاكل الأمنية بقدر ما كان المقصود منه إبداء الحرص على ضرورة عدم توسيع رقعة الانفجار الأمني وعدم استغلال أي واقع أمني أو اقتصادي في أي منطقة لبنانية لتأجيج الخلافات المذهبية الخطيرة التي قد تتفلت عن كل أشكال السيطر».

قوات الامن اللبنانية منتشرة في طرابلس بعد اشتباكات الجمعة

الشيخ صلاح يدعو القيادات المقدسية إلى تشكيل هيئة لمخططات التهويد والتطهير العرقي

الناصرة–»القدس العربي»

من زهير اندراوس:

قام وفد من الحركة الإسلامية على رأسه الشيخ رائد صلاح، رئيس الحركة الإسلامية في الداخل الفلسطيني ووفود مقدسية على رأسها الشيخ محمد حسين، مفتي القدس والديار الفلسطينية، والسيد حاتم عبد القادر، مستشار رئيس الوزراء بالوكالة لشؤون القدس، بزيارة تضامنية لعائلة محمد كامل الكرد في حي الشيخ جراح بالقدس، وهو البيت المهدد بالإخلاء القسري من قبل المؤسسة الإسرائيلية، وتم في نفس الوقت تنظيم مؤتمر صحافي أكد فيه جميع المتحدثين وقوفهم مع عائلة الكرد وكل عائلات حي الشيخ جراح المهددة بالإخلاء والمصادرة والهدم، ووجه الجميع دعوة لأهل القدس وأهل الداخل الفلسطيني لزيارة خيمة الاعتصام للتضامن مع عائلة الكرد ومع أهل الشيخ جراح ضد مخططات وممارسات الترحيل والمصادرة.

يشار إلى أن المخطط الاستيطاني الذي تنوي الجمعيات الاستيطانية بناءه في الحي هو على أنقاض 28 منزلا فلسطينيا، كما أصدرت محكمة الصلح الإسرائيلية قرارا ضد أحد سكان الحي وهو ماهر حنون الذي اعتقل بتهمة عدم تنفيذه قرار المحكمة القاضي بإخلاء منزله في الحي.

في كلمته أكد مفتي القدس والديار الفلسطينية الشيخ محمد حسين أن المقدسيين سيبقون متمسكين بأرضهم وبيوتهم ومقدساتهم ومدينتهم وفلسطينيتهم . وقال إن محاولات تدمير المقابر الإسلامية في أراضي الـ48 أو في أراضي فلسطين المحتلة عام 1967، خاصة مقبرة باب الرحمة التي تحاول السلطات الإسرائيلية إقامة حديقة عامة على جثامين أهلنا الشهداء والصحابة مرفوضة، فكرامة الأموات الشق الثاني من كرامة الأحياء.

من جانبه قال الشيخ صلاح: ستبقى القدس والمسجد الأقصى وكل الأحياء وكل مقدسي في خطر حتى زوال الاحتلال الإسرائيلي، وحتى يزول الاحتلال لا بد أن نعمل سويا على إستراتيجية واضحة واحدة يتبناها الجميع ، من أجل إنقاذ القدس من التهويد والوقوف في وجه القرصنة واللصوصية الإسرائيلية، وسرقة الأراضي والعقارات والبيوت، وضرورة تكثيف الجهود السياسية والاقتصادية والإعلامية والمؤسساتية والجمعيات الداعمة من العالمين الإسلامي والعربي.

وأكد الشيخ صلاح ان القدس تتعرض لوضع مصيري في ظل سياسة التطهير العرقي الهادفة إلى تطهير مدينة القدس من الوجود الفلسطيني ، وقال هناك مخططات إسرائيلية لم تعد سرية ويجب أن تستوقفنا، فهناك مخطط إسرائيلي يهدف حتى عام 2020 ميلادي إلى تطهير القدس القديمة من أي إنسان فلسطيني.

ودعا الشيخ رائد صلاح خلال كلمته أيضا كل القيادات السياسية والدينية والإسلامية والمسيحية والشخصيات الاعتبارية المقدسية إلى الوقوف موقف الجسم الموحد وصناعة دائرة تجمع كل هذه القيادات من أجل التصدي لسياسة تهويد القدس، وأبدى الاستعداد لتلبية كل طلب لهذا الجسم وهذه القيادات من اجل الوقوف أمام مخططات التهويد والتطهير العرقي التي تمارسه المؤسسة الإسرائيلية ، وقال: المؤسسة الاحتلالية السراقة لا يستبعد أن تسرق منزل عائلة الكرد، لأن 80 % من أراضي القدس قد خضعت للتهويد من قبل الاحتلال الإسرائيلي.

وروت أم كامل الكرد صاحبة البيت، معاناتها طوال السنوات الماضية من قبل الجمعيات الاستيطانية والمستوطنين، وكافة الممارسات التي تعرضت لها من أجل إخلائها من منزلها والإغراءات المادية التي عرضت عليها للتخلي عن منزلها. وفي نهاية المؤتمر أصدرت لجنة أهالي حي الشيخ جراح عريضة استنكار واعتراض على إخلاء منزل عائلة الكرد، وقع عليها معظم الحاضرين للمؤتمر.

قالت إن حزب الله كسب العديد من النقاط في العالم العربي بعد الصفقة وهو يستعد للثأر من اغتيال مغنية

مصادر إسرائيلية: حزب الله حصل على مضادات لإسقاط طائرات سلاح الجو التي تقتحم الأجواء اللبنانية

الناصرة–»القدس العربي»

من زهير اندراوس:

قالت صحيفة (معاريف) الإسرائيلية في عددها الصادر أمس الأحد إنه بعد مرور سنتين على حرب لبنان الثانية، فان منظمة حزب الله اللبنانية بدأت بتركيز جهودها العسكرية على إسقاط طائرات إسرائيلية تقتحم الأجواء اللبنانية. وقال محلل شؤون الشرق الأوسط في الصحيفة جاكي حوغي، إن حزب الله لا يملك حتى الآن كامل المعدات لتنفيذ خطته، وانه يعمل بشكل مكثف على الحصول على منظومات متطورة للغاية يكون بإمكانها إسقاط الطائرات الإسرائيلية، كما أكدت مصادر أمنية في الدولة العبرية، وصفها المحلل بأنها رفيعة المستوى ومطلعة جدا.

ونقل المحلل حوغي عن المصادر عينها قولها إنه بعد تنفيذ صفقة التبادل بين حزب الله وإسرائيل اتخذ حزب الله إستراتيجية دفاعية، فهو لا يريد مزارع شبعا ولا اختطاف أسرى، إنما يريد أن يظهر بمظهر حارس لبنان، خصوصا وأن هناك إجماعا لبنانيا ضد مواصلة الطيران الإسرائيلي اقتحام الأجواء اللبنانية. وتابعت المصادر عينها قائلة إن حزب الله لا يريد المخاطرة برد فعل إسرائيلي قوي على خطف جنود، ولكن بموازاة ذلك، فإنه يواصل عملية التعاظم العسكري بشكل كثيف، وبالتالي فإن مقاتلات سلاح الجو الإسرائيلي ستكون هدفا مرغوبا لدى مقاتلي الحزب.

وزعمت الأجهزة الأمنية الإسرائيلية، في حديثها للصحيفة أن حزب الله تعرض لانتقادات من البيت ومن إيران بأنه توقف عن الكفاح المسلح ضد الدولة العبرية، وبالتالي فإنه سيقوم بإخراج عمليات فدائية كبيرة ضد أهداف إسرائيلية ويهودية في مناطق مختلفة من العالم، وذلك انتقاما لاغتيال المسؤول العسكري في الحزب عماد مغنية في شباط (فبراير) الماضي في دمشق.

واعترفت المصادر الإسرائيلية أن حزب الله حصل على الكثير من النقاط في الرأي العام اللبناني والعربي بعد تنفيذ صفقة التبادل.

وكتب المحلل نفسه، اعتمادا على ما أسماها مصادر أجنبية أن حزب الله اللبناني قام في الآونة الأخيرة بنصب محطات رادار متطورة جدا في منطقة البقاع اللبنانية، وهذه المحطات تمنحه الفرصة لأن يتمكن من الحصول على تحذيرات عن تحركات في منطقة الجليل، داخل إسرائيل ومن العاصمة السورية، دمشق، ومن مناطق كبيرة من البحر الأبيض المتوسط.

وأضاف المراسل الإسرائيلي قائلا إن مسؤولا رفيعا في جيش الاحتلال الإسرائيلي قال للصحيفة إن الجيش على علم وعلى دراية بقضية محاولات حزب الله لنصب بطاريات الرادار، لكي يكون بإمكانه الرد على التهديد الذي يشكله سلاح الطيران الإسرائيلي على الجنوب اللبناني، على حد قوله.

وأردفت الصحيفة الإسرائيلية قائلة إنه وفق النشر في وسائل الإعلام الأجنبية فإن حزب الله أكمل في الأسابيع الأخيرة عملية إستراتيجية كبيرة في منطقة البقاع اللبنانية، وخلال العملية تم نصب منظومات الدفاع الجوي، بما في ذلك نصب محطات الرادار المتطورة، وزادت قائلة إن احدى المحطات نصبت على جبل صنين الذي يبلغ ارتفاعه عن وجه الأرض 2600 متر، وأن الهدف من نصب المحطة على الجبل هو رصد تحركات طائرات سلاح الجو الإسرائيلي وتحديدها. وتابعت الصحيفة قائلة، مستندة على النشر في وسائل الإعلام الغربية للالتفاف على الرقابة العسكرية في الدولة العبرية، أن الحكومة الإسرائيلية وجهت رسالة حادة جدا إلى الإدارة الأمريكية في واشنطن جاء فيها أن إسرائيل لن توافق بأي حال من الأحوال على مواصلة حزب الله عملية توسيع ترسانته العسكرية في الجبال اللبنانية، وزادت الصحيفة قائلة إنه منذ عدة أشهر تقوم الأجهزة الأمنية الإسرائيلية بالتحذير من تعاظم قوة حزب الله اللبناني، بشكل يتناقض جوهريا مع القرار الأممي رقم 1701 الذي وضع حدا للحرب الثانية على لبنان في صيف العام 2006.

وكان وزير الأمن الإسرائيلي، إيهود باراك، قد صرح قبل يومين في جلسة كتلة حزب العمل الذي يرأسه إنه من الجدير القول بمنتهى الوضوح إن القرار 1701، الذي أدى إلى وقف الحرب، لم يكن ولن يكون ذا فاعلية، معتبرا أن القرار كان فشلا. وقال باراك أيضا ان القرار المذكور يتم خرقه، وأن حزب الله يواصل تعزيز قواته بمساعدة مستمرة من قبل سورية. وبحسبه يجب ألا يختل التوازن الحساس على الحدود الشمالية.

ومضت الصحيفة قائلة نقلا عن مسؤول عسكري وصفته بأنه رفيع المستوى قوله إنه حسب التقديرات، فإن حزب الله يقوم بهذه الأعمال كجزء من عملية استخلاص العبر من حرب لبنان الثانية، خصوصا وأن الحزب تلقى ضربات قاسية جدا خلال الحرب من سلاح الجو الإسرائيلي، والآن يريد الحزب، على حد قول المسؤول نفسه، أن يقوم بعملية تحصين كبيرة لكي لا يتعرض في المستقبل لضربة ثانية.

من ناحيته قال يفتاح شافير، وهو باحث كبير في معهد لدراسات الأمن القومي في الدولة العبرية لصحيفة (معاريف)، والذي يدير مشروع الميزان العسكري في منطقة الشرق الأوسط، قال إنه ما من شك بأن محطات الرادار التي نصبت في البقاع اللبناني تخدم أولا حزب الله، وعن ذلك، أضاف أنه إذا أخذنا بعين الاعتبار أن سورية تقيم علاقات حميمية مع حزب الله، فإن محطات الرادار التابعة لحزب الله وصواريخ أرض جو من نوع سا–18 الموجودة لدى السوريين تشكل تحديا كبيرا ودراماتيكيا لسلاح الجو الإسرائيلي، على حد تعبيره.

وزعم الباحث الإسرائيلي أنه في الماضي حاولت سورية إبرام صفقة أسلحة مع روسيا لاقتناء هذا الطراز من الصواريخ، ولكن بسبب الضغوطات التي مارستها الدول الغربية على روسيا فقد ألغيت الصفقة، ووافقت روسيا على بيع السوريين منظومات توضع على سيارات التندر ورفضت بيعهم الصواريخ المتحركة، ولهذا السبب لم يتمكن السوريون وفق الباحث الإسرائيلي من تنفيذ عمليات إرهابية معينة. وخلص إلى القول إن محطات الرادار التي نصبها حزب الله في منطقة البقاع اللبنانية ستؤثر سلبا على قدرة سلاح الجو الإسرائيلي في جمع المعلومات الإستخباراتية، وستمكن حزب الله من إصابة طائرات سلاح الجو عند تحليقها فوق الأراضي اللبنانية، على حد قوله.

حزب الله: وضع مزارع شبعا المحتلة تحت الوصاية الدولية يعني انتقاصا من سيادة لبنان عليها

■ صور– يو بي اي: إعتبر قيادي في حزب الله امس الأحد أن وضع مزارع شبعا تحت الوصاية الدولية، بعد انسحاب الجيش الإسرائيلي منها، «يعني انتقاصاً من سيادة لبنان عليها».

وقال عضو المجلس المركزي لحزب الله الشيخ حسن عز الدين إن «وضع مزارع شبعا اللبنانية المحتلة تحت الوصاية الدولية يعني انتقاصا من سيادة لبنان عليها»، مؤكداً «أن المقاومة ليست مرتبطة بمزارع شبعا وحدها وانما ايضا بزوال الخروقات والتهديدات والمخاطر الاسرائيلية ضد لبنان برا وبحرا وجوا».

وشدد عزالدين، الذي كان يتحدث في احتفال أقامه حزب الله في الذكرى السنوية الرابعة لاغتيال غالب عوالي احد قادة الحزب الله في جنوب لبنان، على أنه «طالما هناك ارض لم تعد للسيادة اللبنانية فإن المقاومة ملزمة بالعمل لتحريرها».

وأضاف «أن العدو الاسرائيلي اغتال غالب عوالي و(المسؤول العسكري في الحزب) عماد مغنية لانه يعجز عن مواجهة القادة الكبار»، وقال «إنه بعد كل عملية اغتيال كان هناك انتصار للمقاومة». واشار «ان غالب كان ينظر الى فلسطين ويعتقد كما الامام المغيب السيد موسى الصدر ان هذا الكيان الغاصب شر مطلق». وقال ان «دماء الشهداء هي التي اعادت الاسرى وجثامين الشهداء اللبنانيين والعرب الاسبوع الماضي». وكان عزالدين يشير إلى صفقة الأسرى التي جرت بين حزب الله وإسرائيل بوساطة دولية، وأسفرت عن تحرير 5 أسرى لبنانيين، بينهم سمير القنطار المعتقل منذ 30 عاماً، وجثامين 199 من المقاتلين اللبنانيين والعرب، مقابل جثتي جنديين إسرائيليين و أشلاء جنود آخرين سقطوا في الحرب التي شنتها الدولة العبرية على الحزب في 12 تموز (يوليو) من العام 2006، بذريعة الرد على العملية التي نفذها في اليوم نفسه في داخل الخط الأزرق.

ضمن قائمة من التمييز بين الأسرى وتفضيل السجناء الأمنيين اليهود عن العرب

أسير سياسي عربي يقدم التماسا للمحكمة الإسرائيلية مطالبا بالسماح له بإنجاب اطفال

الناصرة–»القدس العربي»

من زهير اندراوس:

قدم مركز عدالة إلى المحكمة المركزيّة في الناصرة التماساً، باسم الأسير السياسي وليد دقّة مطالبا بالسماح له بإنجاب الأطفال وذلك بعد أن رفضت سلطة السجون طلباته بهذا الصدد بسبب تصنيفه الأمني داخل السجن. قدّمت الالتماس المحاميّة عبير بكر من «عدالة».

وتُصنّف سلطة السجون الإسرائيلية الأسير وليد دقّة من باقة الغربيّة، داخل ما يسمى بالخط الأخضر، من مواليد العام 1961، كأسير أمني، منذ أن سُجن في العام 1986. وفي العام 1999، تزوّج الأسير وليد دقّة، المحكوم عليه بالسجن المؤبّد من ناشطة حقوق إنسان كرست نفسها من أجل دفع قضايا الأسرى السياسيين، إلاّ أن سلطات السجون لم تسمح له بالاختلاء بزوجته بتاتاً منذ أن تزوجا، معللة ذلك بأنّ تصنيفه الأمني لا يسمح له بتحقيق هذا الحق. منذ 5 سنوات والسيد وليد دقّة يُطالب بالسماح له بإنجاب طفل.

وفي رسالة بعث بها الأسير للمحاميّة بكر من «عدالة» في شهر أيّار (مايو) الأخير، أشار فيها إلى أنّ الوقت لا يعمل لصالحه، فتحريره لا يبدو في الأفق، وهو وزوجته يأخذان بالتقدم بالسن، هكذا سنسميه/نسميها «ميلاد»... فهو ميلاد حياة، أو ميلادنا للحياة من جديد.. أو ربما تحقيق حلم طالما راودنا وتحدثنا عنه كثيرا، لدرجة أنني أقدمت على خطوة بها شيء من الهلوسة والجنون.. لقد بدأت في مرحلة من مراحل اعتقالي أكتب له رسائل أردت من خلالها أن أوثق له بعض ذاكرة الحب.. حبي لها وشوقي الجديد إليه.. فللحب ذاكرة أيضا عندما يغيب تسجيدها وثمرتها الأطفال الذين هم موضوع الحب، كتب السيد دقّة في رسالته الذي حكم عليه بالمؤبد بعد قتله جنديا إسرائيليا.

تجدر الإشارة إلى أنّ تصنيف الأسير كأسير أمني يجري على يد مصلحة السجون حال دخول الأسير إلى السجن.

ويرافق هذا التصنيف الأسير حتى تحريره، إن حُرر أصلاً. شددت المحاميّة عبير بكر في الالتماس أنّ هذا التصنيف هو تصنيف إداري وثابت، لا يتغيّر، والتعامل معه على أنّه البوصلة الوحيدة لتحديد حقوق الأسير ومدى خطورته، من دون إجراء أي فحص فردي، معناه تجاهل الأسير كإنسان، وتجريده من كل معالم وسمات الإنسانية. وجاء في الالتماس أنّ تقدم الرجل والمرأة في السن يقلل احتمالات الحمل بشكل طبيعي لذا فإنه كلما طال حرمان الأسير من حقه في إنجاب الأطفال كلم ازدادت امكانية سلب الأسير حقه في الأبوة مدى الحياة».

يُذكر، أنّ الأسرى اليهود المصنفين كأسرى أمنيين يحظون بتحقيق حقهم بالاختلاء بزوجاتهم وإنجاب الأطفال، بالرغم من هذا التصنيف. فمؤخرا، مثلاً، حظي الأسير يغآل عمير، الذي أدين بقتل رئيس الحكومة، برؤية ولده البكر. كذلك بالنسبة للأسير عامي بوبر الذي أدين في العام 1999 بقتل 7 عمال فلسطينيين وإصابة 11 عاملاً. ففي العام 1993 تزوّج الأسير بوبر في السجن، وفي العام 1995 أنجب ولده البكر، وبعدها أنجب ولدين آخرين. «إن التمييز الواضح بين السجناء العرب واليهود في هذه القضيّة يندرج ضمن قائمة طويلة من أشكال التمييز بين الأسرى التي يبرز فيها تفضيل السجناء الأمنيين اليهود عن العرب، بالرغم من التشابه في نوع المخالفات التي أدينوا بها والخلفيّة لهذه المخالفات، كما جاء في الالتماس. وادعت المحاميّة بكر في الالتماس أنّ سلب حق الأسير في إنجاب الأطفال يشكل مسا خطيرا في حقوقه الدستوريّة، كحقه في ممارسة حياة عائليّة وحقه في الكرامة وفي مضي فترة محكوميته بشكل لائق وإنساني لا يستند على مبدأ النقمة. إنّ أي تأخير في السماح للأسير بتحقيق حقه في إنجاب الأطفال قد يسبب ضررا أبديا للأسير.

تجدر الإشارة إلى أنّها المرّة الأولى التي يُطالب فيها أسير عربي فلسطيني سياسي بالسماح له بإنجاب الأطفال.

الشواطىء لم تعد تزدحم بالمصطافين.. واختفت الراقصات والمشروبات الروحية من المطاعم والاسماك من الاسواق المزدحمة

العودة إلى قطاع غزة بعد ثلاثة اعوام: شوارع فارغة وصمت ودمار وانتشار المباني الآيلة للسقوط

قطاع غزة

من وفاء عمرو:

عدت لغزة لاول مرة منذ قبل الانسحاب الاسرائيلي في عام 2005 فلم اجد البيت الذي اقمت فيه لفترات متقطعة طيلة ستة اعوام.

لم تعد الشواطيء تزدحم بالمصطافين واختفت الراقصات والمشروبات الروحية من المطاعم والاسماك من الاسواق المزدحمة.

وتراجع الطلب على السمك نتيجة ضخ مياه الصرف الصحي في مياه البحر مما جعل الناس يخافون تناوله. وعند معبر ايريز الحدودي وقفت لمدة 15 دقيقة محتجزة في حجيرة في مواجهة جدار من الاسمنت به بوابة من الصلب السميك وقضبان حديدية على الجانبين وكاميرات للمراقبة من أعلى.

وقال اناس انهم يقفون هناك منذ اكثر من ساعة حيث يراقبهم بعض الجنود دون ان يتمكنوا من مخاطبة اي شخص.

وهتف عامل من وراء القضبان الحديدية وهو ينشغل باصلاح ما اتلفه مهاجم انتحاري في ايار (مايو) «يجب ان تقفوا أمام البوابة حتى يرونكم ويفتحونها».

لم تكن غزة بالمكان الذي يوصف بانه جنة ابدا. وكان الدخول دائما اسهل من الخروج وعادة ما كان الهواء يحمل دوي الاعيرة النارية التي يطلقها مسلحون من الفصائل الفلسطينية المتناحرة. ولكن كانت الحياة تدب في ارجاء المدينة والناس يأملون في الحرية قبل انسحاب الاسرائيليين من غزة. وحين عبرت الحدود اخيرا تجاهلني رجال ملتحون وسألوا سائق السيارة الاجرة عن هويتي ووجهتي. وسمح بمرور السيارة بعدما ابلغهم السائق اننا نتبع سيارة اخرى يستقلها مدير مكتب رويترز في القدس ومراسل الوكالة في غزة.

وليس ثمة شك عمن يسيطر على غزة فبعد صراع على السلطة مع حركة فتح عقب وفاة الزعيم الفلسطيني ياسر عرفات سيطرت حركة المقاومة الإسلامية حماس على غزة في منتصف 2007 وترفرف الاعلام الخضراء لحماس في كل مكان.

ولم يعد يسمع دوي الاعيرة النارية في الخلفية.. لم ار سوى رجالا ملتحين ينتمون لقوات امن وشرطة حماس حاملين السلاح فيما ران الصمت والدمار وانتشرت المباني الآيلة للسقوط.

وتندر السيارات في الشوارع بسبب نقص البنزين ويتنقل الناس بعربات تجرها الحمير أو دراجات نارية جلبوها من مصر حين اقتحم الفلسطينيون الحدود المصرية في كانون الثاني (يناير) لكسر الحصار المفروض على القطاع.

وسويت منطقة بيت حانون التي كانت منطقة صناعية مزدحمة من قبل بالارض بما في ذلك مطعم اوسلو الذي افتتح بعد توقيع عرفات اتفاق سلام مؤقت في عام 1993 مع اسرائيل عقب مفاوضات سرية في اوسلو بالنرويج.

واغلقت عدة متاجر وعدد قليل من المصانع على الطريق المؤدي لوسط غزة. وقلما تجد روادا في المتاجر والمطاعم التي فتحت ابوابها. وتناثرت اكياس القمامة في الشوارع وعلى الارصفة وتدهور الوضع الاقتصادي نتيجة العقوبات الدولية التي فرضت عقب سيطرة حماس على غزة. وتوجهت الي متجر بحي الرمال الراقي وسألت صاحب المتجر عن تبدل الاحوال.

واثار سؤالي نقاشا محتدما بين زبائن المتجر فدافعت امرأة بقوة عن حماس بينما شكا اخرون من تدهور الاوضاع. وقالت امرأة ذكرت فقط أن اسمها أم احمد «لم اشعر ابدا بالامان في ظل حكم فتح العلماني بمسؤوليه اللصوص والفاسدين. الان اشعر بالامان مع حماس التي تتقي الله.»

وقاطعتها امرأة اخرى قائلة «يعامل من لا ينتمون لحماس معاملة سيئة. احتجزت واستجوبت لانتقادي حماس ثم فصلت من وظيفتي.»

وقال رجل كان موظفا في السلطة الفلسطينية انه احتجز لمدة سبعة ايام استجوب خلالها عن اسباب شربه الجعة قبل ثمانية اعوام.

وكثيرات من الفلسطينيات محجبات في غزة حيث الالتزام الديني اقوى منه في مناطق اخرى في الاراضي الفلسطينية. ولا زالت بعض النساء دون غطاء رأس الا ان الحجاب اضحى اكثر انتشارا. وقالت امرأة رفضت ذكر اسمها مثل الاخرين انها لم تكن ترتدي الحجاب من قبل. وتضيف «لم تفرض حماس علينا غطاء الرأس ولكننا مضطرات لارتدائه تفاديا للتعليقات اللاذعة لرجالها ونسائها في الشوارع.»

وفاء عمرو

ويتفاوض الرئيس الفلسطيني محمود عباس مع اسرائيل لاقامة دولة فلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة. ولم تعد غزة منفصلة عن الاراضي الفلسطينية جغرافيا فحسب بل اضحت تعيش واقعا سياسيا مختلفا. (رويترز)

الدردشات على الانترنت باتت فخا لاصطياد الشبان العرب واتهامهم بالتخابر مع تنظيمات معادية لإسرائيل

الناصرة–»القدس العربي»

من زهير اندراوس:

باتت مواقع انترنت إسلامية مصيدة توقع الشبان الفلسطينيين في قبضة قوات الاحتلال التي ترسلهم الى غياهب السجون، وخصوصا شبان مدينة القدس وفلسطينيي 48 الذين لديهم اتجاهات اسلامية.

وقد أشارت المحامية الاسرائيلية ليئا تسيمل، التي ترافع منذ عشرات السنين عن فلسطينيين اتهموا من قبل الأجهزة الأمنية الإسرائيلية بالتخابر مع تنظيمات معادية، أن حوادث كثيرة حصلت في الاونة الاخيرة دخل خلالها شبان فلسطينيون الى مواقع اسلامية على الانترنت وبعد فترة قصيرة اعتقلوا، موضحة أن المخابرات الاسرائيلية تحاول من خلال الدردشة افتراض أنها جهة جهادية، بالطلب من الشبان الفلسطينيين، الذين تعتبرهم المخابرات ارهابيين محتملين تنفيذ وبسرعة نشاطات متقدمة مثل تهريب استشهادي او توصيل حزام ناسف.

مضيفة أن التعارف بينهم يتم خلال فترة قصيرة، ومن دون مقدمات تعارف اجتماعي، وليس هذا فقط، بل إن المحاور يطلب توسيع الدائرة فيسأل عن اصدقاء يمكنهم المشاركة والمساعدة لتتسع الدائرة ويصبحوا مجموعة كبيرة، ليتم بعد ذلك اعتقالهم لسنوات طويلة.

وكانت النيابة العامة الإسرائيلية قد قدمت الإسبوع الماضي إلى المحكمة المركزية في بئر السبع لائحة اتهام بحق الشابين عمر وطاهر ابو سكوت من مدينة رهط بتهم امنية منها التخابر مع تنظيم القاعدة والجهاد الاسلامي العالمي وجهات معادية للدولة عبر شبكة الانترنت.

وجاء في لائحة الاتهام ان الشاب طاهر ابو سكوت وافق للانضمام والتجند لمنظمات معادية للدولة وابدى استعداده لمساعدتها في نقل معلومات عن تجمعات سكانية داخل البلاد بغية القيام بعمليات تفجيرية فيها، وجاء ايضا في لائحة الاتهام ان طاهر استعد للانضمام للمجاهدين من تنظيم القاعدة في السعودية والعراق بهدف تنفيذ اعمال تفجيرية ضد اليهود. هذا وكان الشابان اعتقلا برفقة والد طاهر ابو سكوت يوم 13 من شهر حزيران (يونيو) الماضي وحينها اصدرت المحكمة امرا بمنع النشر.

من جهتها دهشت عائلة ابو سكوت من لائحة الاتهام ونفت العائلة التهم الموجهة للشابين موضحة انه لا علاقة لابنيهما في هذه التهم. المحامي يوسف النصاصرة الموكل في ملف الشاب عمر ابو سكوت قال إن لائحة الاتهام هذه تم تضخيمها عبر وسائل الاعلام وهي فارغة المحتوى وستثبت الايام القادمة صدق ما نقول والحديث يدور عن شابين في مقتبل العمر دخلا الى الانترنت ومن باب حب الاستطلاع كانت لهم مراسلات دون ان يعلموا عن كون الطرف الاخر من جهات معادية للدولة وفي اعتقادي ان لائحة الاتهام ستنهار امام الحقيقة، على حد تعبيره.

وقّعت ونواكشوط على اتفاقية «صداقة وحسن الجوار»

مدريد تعزز علاقاتها مع موريتانيا وترفعها الى مستوى التقارب مع المغرب والجزائر وتونس

مدريد ـ «القدس العربي»

من حسين مجدوبي:

رفعت الحكومة الاسبانية من مستوى العلاقات الثنائية مع موريتانيا وجعلتها في مستوى العلاقات مع المغرب والجزائر وتونس بعد التوقيع على اتفاقية الصداقة وحسن الجوار وبقيت فقط ليبيا بدون هذه الاتفاقية.

ويأتي هذا التطور في العلاقات الثنائية في أعقاب الزيارة التي يقوم بها رئيس الحكومة الموريتانية سيدي ولد الشيخ عبد الله إلى اسبانيا منذ منتصف الأسبوع الماضي حيث التقى بعدد من المسؤولين من ضمنهم الملك خوان كارلوس ورئيس الحكومة خوسي لويس رودريغيث سبتيرو ورئيس الحكومة الأندلسية مانويل تشابيس.

وتم خلال هذه الاتفاقية معالجة عدد من المواضيع المشتركة وكذلك التوقيع على اتفاقيات في مختلف المجالات.

ونقلت صحيفة «الموندو» عن مصادر رسمية أن حكومة مدريد من خلال التوقيع على اتفاقية الصداقة وحسن الجوار مع موريتانيا تكون قد أعربت عن دعمها للمسلسل الديمقراطي الذي تعيشه البلاد منذ آب/أغسطس 2005 والذي أسفر عن اختيار الرئيس الحالي بصورة ديمقراطية، الأمر الذي زكته الصحافة الإسبانية التي عادة ما تخصص تغطية سلبية للزعماء العرب وتصفهم بالدكتاتوريين.

وفي الوقت نفسه، تراهن مدريد كثيرا على افريقيا الغربية بحكم عضوية موريتانيا في تجمعات لدول هذه المنطقة، وأخيرا والأهم استمرار تعزيز العلاقات مع دول المغرب العربي.

وكانت مدريد قد وقعت سنة 1991 على اتفاقية صداقة وحسن الجوار مع المغرب ثم اتفاقية مشابهة مع تونس سنوات بعد ذلك.. كان ذلك إبان حكم الاشتراكي فيليبي غونثالث وفي سنة 2002 مع الجزائر خلال حكم اليميني خوسي ماريا أثنار وخلال الشهر الجاري مع موريتانيا في انتظار توقيع اتفاقية مع ليبيا. وتعتبر مدريد أن التوقيع على اتفاقية مماثلة مع ليبيا مسألة وقت بحكم الوضع الذي كان يعاني منه نظام طرابلس في الماضي بسبب المقاطعة السياسية والاقتصادية بعد حادثة لوكربي.

وكان وزير الخارجية الإسباني ميغيل آنخيل موراتينوس قد زار موريتانيا في بداية الشهر الجاري ووضع رفقة المسؤولين في نواكشوط اللمسات الأخيرة على هذه الاتفاقية. وتهدف الاتفاقية إلى الرفع من مستوى العلاقات في المجال الاقتصادي والسياسي والثقافي، إلا أن تأثيرها يبقى ضعيفا للغاية في علاقات مدريد مع الرباط والجزائر بحكم المشاكل الكثيرة التي تقع بين الحين والآخر ويصعب احتواؤها.

وتتوفر مدريد على الكثير من المصالح في موريتانيا. فاقتصاديا، تشكل مياهها فضاء مهما لأسطول الصيد الإسباني وخاصة بالنسبة لجزر الخالدات، كما أن شركات النفط الإسبانية مهتمة بالتنقيب عن الطاقة في هذا البلد المغاربي.

وسياسيا تعتبر محاوراً في مجال مكافحة الهجرة السرية بعدما تحولت شواطئها إلى نقطة انطلاق قوارب محملة بالمهاجرين ابتداء من سنة 2004 وكذلك في نزاع الصحراء الغربية، ذلك أن مدريد سلمت لكل من المغرب وموريتانيا الصحراء الغربية سنة 1975 بموجب ما يعرف بالاتفاقية الثلاثية، وتستشير منظمة الأمم المتحدة موريتانيا في هذا الملف.

الحرزني يرد على متهمي هيئته بالاستقواء على الصحافيين

المغرب: الصحافة وحقوق الانسان بالصحراء الغربية في قلب مناقشات المجلس الاستشاري لحقوق الانسان

الرباط ـ «القدس العربي»

من محمود معروف:

خصص احمد حرزني رئيس المجلس الاستشاري لحقوق الانسان المغربي حيزا كبيرا من خطابه امام الدورة الثلاثين للمجلس للمعركة المفتوحة مع الصحافة حول نشر شهادات ادلي بها امام هيئة الانصاف والمصالحة تتعلق بالانتهاكات الجسيمة لحقوق الانسان التي عاشها المغرب في العقود الاربعة التي تلت الاستقلال.

واعتبر ان نشر الصحف للشهادات اعتداء على المجلس «بصفته المؤتمن على أرشيف الهيئة في انتظار قيام المؤسسة الوطنية للأرشيف التي أوصت الهيئة بإنشائها».

وتقدم المجلس الاستشاري لحقوق الانسان للقضاء الاستعجالي بدعوتين ضد يومية الجريدة الاولى واسبوعية الحياة الجديدة لوقف نشرهما شهادات شخصيات سياسية وفاعلين ومسؤولين حول انتهاكات الدولة لحقوق الإنسان من 1956 الى 1999 او ما يعرف مغربيا بسنوات الرصاص واعادة الوثائق الموجودة لدى الصحيفتين وقررت المحكمة الابتدائية بالرباط الزام الصحيفتين بعدم النشر تحت طائلة الغرامة المالية الا انها اعتبرت مسألة اعادة الوثائق خارج اختصاصها.

واثارت الدعوتان والحكم بوقف النشر توترا في العلاقة بين المجلس والصحافيين الذين اتهموا حرزني بمحاولة اعادة البلاد الى مرحلة الانتهاكات وتكميم الافواه والاستعانة.

والتزمت الجهات المعنية لـ«الشهود الكبار» بضمان سرية شهاداتهم وحمايتهم من تداعيات سلبية لهذه الشهادات.

وقال احمد حرزني في كلمته في افتتاح الدورة الثلاثين للمجلس التي عقدت بالرباط السبت ان «الانتقال إلى الديمقراطية ليس حفلا راقصا قد يتعرض إلى كسرات من داخله كما يمكن أن يستهدفه النسف والتشويش من جهات مختلفة، وهكذا فقد تعرض المجلس فعلا في الآونة الأخيرة، ولكونه من أبرز حملة ورموز الانتقال الديمقراطي في هذا البلد، إلى بعض التشويش».

واوضح ان التشويش الذي تعرض له المجلس «كان من خلال جريدتين حديثتين حصلتا بوسائلهما الخاصة على جزء من أرشيف هيئة الإنصاف والمصالحة وشرعتا في نشره. وأمام هذا الوضع الذي يعتبر اعتداء على المجلس، بصفته المؤتمن على أرشيف الهيئة في انتظار أن تظهر للوجود المؤسسة الوطنية للأرشيف التي أوصت الهيئة بإنشائها، والتي صودق على القانون المؤسس لها السنة الماضية، فإننا حاولنا أولا ثني الصحيفة الأولى عن الاستمرار في النشر بطرق حبية ولكنها أبت، فوجدنا أنفسنا مكرهين على مقاضاتها ولكننا احترمنا الاسلوب الأقرب إلى الحبي، ألا وهو الاستعجالي الذي طالبنا من خلاله فقط بالتوقف عن النشر وبإرجاع الوثائق المختلسة، بدون الخوض في كيف اختلست ومن اختلسها. ومع ذلك فقد دأب البعض على اتهامنا بالاستقواء على الصحافة، وبالاعتداء على حرية الصحافة ومحاولة حجب ملك عمومي عن المواطنين».

وقال «إننا لم نستقو على أحد إلا بالقضاء، الذي هو ملجأ الفقير والضعيف. والحمد لله أننا حتى لو حاولنا، فرضا، أن نستقوي بغير القضاء فإننا، يقينا، لم نكن لنجد أحدا يسايرنا، هذه من علامات الزمن الفارقة، وحبذا لو التقطها منتقدونا بدل تقديم أنفسهم كضحايا لاعتداء وهمي». واكد ان المجلس الاستشاري «مؤسسة أكثر من غيرها حامية لحرية الصحافة وقد أعلنا مرارا أننا مع صحافة لا يقيدها إلا ميثاقها الأخلاقي الذي تضعه هي نفسها ولا يمكن أن نتناقض مع هذا الإعلان المتكرر»، وان القضية التي رفعت للقضاء لا تتعلق بحرية الصحافة وإنما باستغلال ملك عام هو أرشيف الهيئة.

واوضح ان «فهمنا للملك العام هو أنه ملك لا يمكن أن يخوصصه من شاء، ولا يمكن أن يعبث به من شاء كما يمكن أن يعبث، على الأقل بالنسبة للقانون الروحاني، بملك خاص. كما أن الولوج إلى ملك عام واستغلاله يجب، حتما، أن يخضعا لشروط ولاجراءات محددة، وإذا كانت تلك الشروط والاجراءات لم تحدد بعد فإن على الجميع أن يوقر الملك العام المعني، إلى أن تحدد، هذا كل ما قلناه ونكرره، ولكننا لا نكتفي بقوله وتكراره وإنما نعمل بدون كلل، مع شركائنا في الموضوع على إظهار المؤسسة الوطنية للأرشيف مسلحة بكل عدتها القانونية للوجود في أقرب وقت ممكن».

وتتحدث صحف مغربية عن ان جبهة البوليزاريو التي تخوض حربا مع المغرب على سيادة الصحراء الغربية استغلت شهادات ادلى بها مسؤولون مغاربة ومن بينهم خلي هنا ولد الرشيد الوزير السابق والرئيس الحالي للمجلس الاستشاري الصحراوي حول الانتهاكات الجسيمة لحقوق الانسان في الصحراء واشارتهم الى قيام ضباط في الجيش المغربي بحملات ابادة ضد الصحراويين.

وقالت هذه الصحف ان الجبهة طالبت القاضي الاسباني بالتثار غارسون الذي يبحث في شكوى ضد مسؤولين مغاربة بتهم الابادة في الصحراء باضافة شهادات المسؤولين المغاربة الى ملف التحقيق واستدعاء هؤلاء الى مدريد للاستماع الى شهاداتهم.

وفي توضيح قال حرزني ان شهادات «شهود كبار، وهم فعلا كبار بسمعتهم وبتجربتهم، لا تعني، وهم أنفسهم لا يمكنهم أن يدعوا ولا يدعون أن ما سجلوه يوما، في زمن معين وفي مكان معين، لدى الهيئة هو الحقيقة، الحقيقة التامة والنهائية. لا شك أن شهاداتهم ككل خطاب تشتمل على ذرات قليلة أو كثيرة من الحقيقة المتعلقة إن لم يكن بحال الدنيا، فعلى الأقل بذراتهم المتكلمة، ولكن تلك الذرات هي ذرات وليس أكثر، والباحث عن الحقيقة التاريخية مثله مثل الباحث عن الذهب، يجب أن يكون مستعدا لمعالجة الأطنان من الأتربة قبل العثور على بضعة غرامات من المعدن. لذلك فالأجدر بالنسبة للأرشيف أن تحفظ للمؤرخين وغيرهم من المختصين الذين يتوفرون على الوسائل والقدرات الضرورية للتنقيب عن مزيد من الشهادات، وللمقارنة بين الشهادات وغيرها من الوثائق ولتزويدنا في نهاية المطاف ببعض المعدن النافع».

احمد حرزني رئيس المجلس الاستشاري لحقوق الانسان المغربي

وناقشت الدورة الـ30 للمجلس الاستشاري التقرير المتعلق بملاحظة الانتخابات التشريعية التي جرت في 7 ايلول/سبتمبر الماضي والتقرير السنوي حول وضعية حقوق الإنسان بالمغرب لسنة 2007.

وأكد رئيس المجلس أحمد حرزني أن المجلس يواصل عمله من أجل حماية حقوق الإنسان عبر إصدار المقررات التحكيمية المتعلقة بطلبات التعويض وإغلاق ملفات الكشف عن مجهولي المصير، بالإضافة إلى توزيع بطاقات التغطية الصحية على ضحايا انتهاكات حقوق الإنسان وذويهم.

وفي ما يخص برنامج جبر الأضرار الجماعية، أشار إلى أنه تم تأسيس11 تنسيقية وإحداث مجلس للتنسيقيات، إضافة إلى تنظيم دورات تكوينية، حول التعريف بأهداف جبر الضرر الجماعي والتدبير الإيجابي للنزاعات والحكامة الجيدة.

وأكد أن التجربة المغربية في مجال العدالة الانتقالية أضحت محل اهتمام دولي واسع، وأن المجلس يعتزم تنظيم ندوة دولية في بداية السنة مع المركز الدولي للعدالة الانتقالية حول التجارب العالمية في مجال جبر الضرر، خصوصا بعض بلدان أمريكا اللاتينية.

وذكر حرزني الأوراش الكبرى التي فتحها المجلس مثل «الأرضية المواطنة للنهوض بثقافة حقوق الإنسان» و«الخطة الوطنية حول الديمقراطية وحقوق الإنسان»، وقال أنه سيتم تنصيب لجنة للإشراف على هذا البرنامج الطموح خلال ايلول/سبتمبر القادم.

وشدد على ضرورة الاتصال بجميع الشركاء المجتمعيين من أجل المساهمة في هذين المشروعين ومواكبتهما، مؤكدا على أهمية تمثيل المجتمع المدني بطريقة تحترم استقلاليته ومبادئ العمل الديمقراطي.

وحول المواجهات الدموية التي عرفتها مدينة سيدي إيفني يوم 7 حزيران/ يونيو الماضي، قال أن المجلس شكل لجنة لتتبع القضية في أفق إعداد تقرير حول الموضوع.

وكلف الملك محمد السادس المجلس الاستشاري بمتابعة مهمة هيئة الانصاف والمصالحة التي تأسست 2003 لمدة سنتين الا انها لم تستكمل مهمتها في الكشف عن مصير المختفين ومجهولي المصير. وقال حرزمي ان المجلس تسلم نتائج التحريات في ميدان الحمض النووي بخصوص حالات الاختفاء القسري، تتضمن الأجوبة عن العينات الأولى فمنها ما حسم وبعضها يحتاج إلى تحاليل إضافية.

وفيما يخص الكشف عن الحقيقة كشف حرزني عن اخضاع 7 عينات من رفات منسوبة لضحايا الاختفاء القسري للتحليل الجيني وتوصل المجلس الى نتائج أربع حالات جازمة وان الحالات الأخرى محتاجة إلى المزيد من التحليل.

كما واصل المجلس عمله اليومي في مجالات الحماية وتدبير الشكايات التي يتوصل بها وإصدار المقررات التحكيمية المتعلقة بطلبات التعويض مركزا نوعا ما في المدة الأخيرة على حالات عدم الاختصاص، من جهة، والحالات المتصلة بالكشف عن الحقيقة وبإغلاق ملفات كانت تصنف سابقا ضمن ملفات مجهولي المصير بموافقة العائلات طبعا. كما واصل المجلس توزيع بطاقات التغطية الصحية على المستفيدين من الضحايا وذويهم. الا انه سجل ضعف إقبال الضحايا وذويهم على طلب بطاقات التغطية الصحية. واعاد ذلك إلى نقص في التواصل.

صحيفة جزائرية: خطة امنية لاحباط عمليات اختطاف ينفذها تنظيم القاعدة

■ الجزائر ـ يو بي اي: قال مصدر جزائري امس الأحد ان السلطات الأمنية قرّرت إنشاء خلايا خاصة لإحباط عمليات الاختطاف المحتملة التي درج تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي على تنفيذها للحصول على المال.

ونسبت صحيفة «الخبر» إلى مصادر أمنية قولها أن مصالح الأمن «تبحث تدابير وقائية جديدة لمنع حدوث عمليات اختطاف جديدة يستهدف فيها عادة أثرياء مع حث مستهدفين مفترضين على اتباع خطوات محددة خلال نشاطهم العادي لتفادي تعرضهم لعناصر القاعدة الذين درجوا على اختطاف أفراد من مقار عملهم أو في طريق عودتهم إلى منازلهم أو من خلال البحث عنهم في أحياء يسكنونها لغياب تغطية أمنية بها».

وقالت ان فرقا يتم حاليا تشكيلها عبر مناطق مختلفة من الجزائر ستعمل على هذا الملف «سيصل عددها مع نهاية العام الجاري إلى 10 فرق مهمتها دراسة أسلوب الاختطاف وزرع عناصر تنصت تتابع الاتصالات الهاتفية التي تتم عادة بين عائلات المختطفين والجماعة المنفذة ـ للحصول على الفدية ـ للإحاطة بأسلوب نشاط القاعدة».

وذكرت الصحيفة أن ولاية تيزي وزو بمنطقة القبائل شرق الجزائر تأتي في مقدمة المناطق التي شهدت أكبر عدد من حالات الاختطاف، تليها ولاية بومرداس شرقا أيضا ثم تلمسان غربا، فولايتا تبسة شرقا ووادي سوف جنوب شرق البلاد.

وكان وزير الداخلية نور الدين بزيد زرهوني صرّح مؤخرا بأن الجماعات المسلحة حصلت على أموال طائلة مقابل هذه الاختطافات التي بلغت 375 حالة العام الماضي.

نقابة الصحافيين بالمغرب تحتفي بالزميل حرمة الله بعد الافراج عنه

الرباط ـ «القدس العربي»:

تقيم النقابة الوطنية للصحافة المغربية اليوم الاثنين بالدار البيضاء حفلا فنيا على شرف الكاتب والصحافي المغربي مصطفى حرمة الله الذي أطلق سراحه بعد قضائه سبعة اشهر في السجن كعقوبة على نشره تقريرا صحافيا يتضمن تعميما امنيا سريا.

وقررت محكمة من الدرجة الاولى بالدار البيضاء ادانة عبد الرحيم اريري رئيس تحرير صحيفة «الوطن الآن» ومصطفى حرمة الله المحرر بالصحيفة وقضت بستة أشهر موقوفة التنفيذ لاريري وثمانية أشهر نافذة لحرمة الله مع غرامة ألف درهم لكليهما وقضت محكمة الاستئناف تخفيض الحكم إلى خمسة أشهر لأريري وسبعة أشهر نافذة لحرمة الله.

وكان في استقبال الصحافي مصطفى حرمة الله بعد الافراج عنه أمام سجن عكاشة بالدار البيضاء، إضافة إلى عائلته مسؤولون في النقابة الوطنية للصحافة المغربية ومجموعة من الجمعيات الحقوقية.

الصحافي مصطفى حرمة الله

وهنأت النقابة الوطنية للصحافة المغربية الصحافي حرمة الله على استعادته لحريته، وذكرت في بلاغ ارسل لـ«القدس العربي» بمواقفها الرافضة للعقوبات السجنية في مجال الصحافة والإعلام وطالبت بإلغاء الأحكام الصادرة سابقا في حق مدير جريدة «الوطن الآن» والصحافي حرمة الله.

وقال عبد الرحيم أريري «اليوم تم طي صفحة محنة الزميل حرمة الله وعائلته الصغيرة، ومعها محنة الوطن الآن»، واكد اريري ان صحافيي «الوطن الآن» كانوا يحسون بحماية زملائهم الصحافيين مما شجعه وحرمة الله على تجاوز هذه المرحلة العصيبة.

واعيد اعتقال حرمة الله يوم 19 شباط/فبراير 2008، من أمام منزله بالدار البيضاء بعدما رفض المجلس الأعلى يوم 13 شباط/فبراير الطعن المقدم ضد حكم محكمة الاستئناف القاضي بمتابعته في حالة سراح مؤقت، بعد تخفيف الحكم في حقه من ثمانية أشهر (الحكم الابتدائي) إلى سبعة أشهر، حيث قضى في السجن 53 يوما.

مئات يشاركون في تجمع سنوي اسلامي مسيحي في قرية فرنسية

■ فيو مارشي (فرنسا) ـ ا ف ب: شارك مئات الاشخاص امس الاحد في قرية فيو مارشي بمنطقة بريتانيا غرب فرنسا، في تجمع سنوي اسلامي مسيحي فريد من نوعه في اجواء احتفالية ودينية، على ما افاد مصور وكالة فرانس برس.

وبقي هذا التجمع السنوي الذي بدأ السبت وينظم منذ 1954، وفيا لروح مطلقه المستعرب لوي ماسينيون الذي امضى حياته في الدعوة الى حوار الاديان واعتنق الاسلام. وبعد نقاش حول اعتناق دين آخر تلاه حفل ديني تقليدي في منطقة بريتانيا (غفران القديسين السبعة) مساء السبت اقام الاب كريستوف روكو المكلف بالعلاقات مع الاسلام في الكنيسة الكاثوليكية الفرنسية قداس الاحد في كنيسة بالقرية.

وقال محمد الوسلاتي الواعظ المسلم في احد سجون غرب فرنسا الذي يشارك في هذا التجمع منذ 2001 «في كل عام يقيم هذا القداس في القرية قساوسة متفتحون ومطلعون على الاسلام. وكريستوف روكو مثلا عاش في مصر ويتكلم العربية»، مضيفا ان «مثل هؤلاء يشجعون كثيرا الانفتاح» بين الاديان.

وقال كاهن الرعية كريستيان لو مير ان روكو «دعانا الى طرح اسئلة جيدة وهدم الاسوار التي قد تكون قائمة بين الثقافات. وبدلا من التركيز على نقاط الاختلاف بين اديانا فقد حرص على ايجاد كل ما يقرب بينها».

وبعد العظة التي لاقت استحسانا كبيرا، تجمع الحضور قرب نافورة لسماع الوسلاتي يرتل بالفرنسية آيات من سورة الكهف قبل تلاوة الفاتحة.

وكان ماسينيون في 1953 يحضر حفلا دينيا في منطقة بريتانيا (غفران القديسين السبعة) حين اذهله التشابه الكبير بين ما جاء في ترتيل قديم وقسم من سورة الكهف في القرآن الكريم.

فقرر ماسينيون ان يجعل من هذا اللقاء التقليدي موعدا سنويا للقاء بين المسيحيين والمسلمين وللتحاور.

وهو كان يأمل بذلك في المساهمة في ارساء «صفو السلام» بين المسيحيين والمسلمين «في الوقت الذي بدأوا فيه يتقاتلون على ارض الجزائر» قبل اندلاع حرب التحرير الجزائرية.

وصول رفات 6 تونسيين من الذين شملتهم صفقة حزب الله الى تونس

■ تونس ـ وكالات: وصلت إلى تونس امس الأحد رفات ستة تونسيين من أصل ثمانية كان تنظيم حزب الله اللبناني استعاد جثامينهم في صفقة تبادل الأسرى التي حملت إسم «عملية الرضوان»، والتي تمت في السادس عشر من الشهر الجاري.

وقال زهير مخلوف أمين عام منظمة «حرية وإنصاف» الحقوقية التونسية ليونايتدبرس انترناشونال ان «جثامين الشهداء التونسيين وصلت على متن طائرة تونسية قادمة من العاصمة السورية» دمشق.

وأضاف أن السلطات التونسية الرسمية هي التي نظمت عملية نقل جثامين هؤلاء الشهداء إلى تونس لتسليمها إلى ذويهم الذين كان عدد كبير منهم في استقبالها في مطار تونس قرطاج الدولي.

وأشار مخلوف إلى أن الجثامين نقلت من مطار تونس قرطاج الدولي إلى مطار جربة جرجيس في الجنوب التونسي، ومن هناك تم تسليمها إلى ذويهم حيث دفنت في مسقط رأسها، أي في مدن جربة وسيدي بوزيد وصفاقس وقابس ومدنين.

وقال مخلوف إن هؤلاء التونسيين كانوا قد «استشهدوا في شمال فلسطين خلال الفترة ما بين عامي 1988 و1996 بعد تنفيذهم عمليات مسلحة ضد القوات الإسرائيلية تبنتها في حينها فصائل فلسطينية منها الجبهة الديمقراطية بزعامة نايف حواتمة، والجبهة الشعبية – القيادة العامة– بزعامة احمد جبريل». وأوضح أن عددا من الوجوه الحقوقية والسياسية التونسية شاركت في عملية دفن هؤلاء الشهداء، في حين أكد أن رفات التونسي السابع صلاح مصطفى دفن في مخيم اليرموك في العاصمة السورية.

وكانت شخصيات تونسية ناشطة في مجال حقوق الإنسان قد أعلنت في وقت سابق عن تأسيس لجنة لمتابعة تسلم رفات هؤلاء التونسيين الذين شملتهم عملية التبادل بين إسرائيل وحزب الله.

وشملت هذه الصفقة عودة خمسة أسرى لبنانيين على رأسهم عميد الأسرى سمير القنطار بعد نحو 30 عاما قضاها في سجون الاحتلال، إلى جانب رفات 199 من المقاتلين اللبنانيين والعرب، بينهم 37 سوريا و64 فلسطينيا و8 تونسيين و3 ليبيين وعراقي واحد إضافة إلى نيجيري واحد.

رئيس غينيا الاستوائية يزور المغرب

■ الرباط ـ ا ف ب: اعلن مصدر رسمي ان رئيس غينيا الاستوائية تيودورو اوبيانغ نغوما وصل السبت الى الرباط في زيارة خاصة للمغرب تستمر اياما.

وقد استقبله لدى وصوله كاتب الدولة للخارجية احمد الخريف.

وغالبا ما يقوم اوبيانغ بزيارات خاصة الى المغرب كان آخرها في كانون الثاني/يناير.

وصول زورق جديد على متنه 72 مهاجرا الى جزر الكناري الاسبانية

واحد من نحو 35 مهاجر افريقيا اعترض مركبهم يوم السبت بسواحل جنوب اسبانيا

■ مدريد ـ ا ف ب: وصل زورق جديد على متنه 72 مهاجرا افريقيا غير شرعي، ثمانية منهم على الارجح قاصرون، ليل الجمعة السبت الى جزيرة لا غوميرا في ارخبيل الكناري الاسباني، على ما افاد مصدر في مقر حاكم المنطقة.

ونقل اثنان من المهاجرين الى المستشفى لتدهور حالتهما الصحية في حين نقل الاخرون الى مركز الاحتجاز في الجزيرة.

وبذلك يرتفع الى 150 عدد المهاجرين الوافدين الى لا غوميرا خلال 24 ساعة. وكان قارب اخر وصل الجمعة وعلى متنه ثمانون مهاجرا الى الجزيرة نفسها وبينهم راكب في السادسة عشرة توفي خلال الرحلة.

وجزر الكناري التي تقع في المحيط الاطلسي قبالة سواحل المغرب، وجهة يقصدها العديد من المهاجرين الافارقة.

لكن تلك الرحلات الخطيرة غالبا ما تتحول الى مأساة كما وقع بداية الشهر عندما عثر على اربع جثث على متن زورق كان ينقل 55 شخصا في حالة وهن شديد توفي اثنان منهم لاحقا.

وقبل ذلك بأيام توفي ثلاثون مهاجرا افريقيا تسعة منهم اطفال صغار كانوا مع امهاتهم في المتوسط عندما كانوا يحاولون الوصول الى كوستا ديل سول انطلاقا من المغرب وسط احوال جوية متردية.

وتبدو انظمة الرصد والمراقبة الحديثة جدا المقامة في البحر لرصد زوارق المهاجرين عاجزة عن تفادي مثل تلك المآسي حتى وان ادت الى تراجع تدفق الوافدين من المهاجرين على سواحل اسبانيا.

بطل مسلسل «دموع في عيون وقحة» ينفي عمالة اشرف مروان لاسرائيل ويؤكد زواجه من سعاد حسني لمدة ثمانية شهور

فتوى شرعية بعدم جواز توريث الحكم وقيادي «اخواني» يؤكد تعرض الجماعة للضغط للموافقة على تولي جمال مبارك

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من حسنين كروم:

كانت الاخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة يومي السبت والاحد عن الجولة التي سيقوم بها الرئيس مبارك الى جنوب افريقيا واوغندا وتعرض احد اتوبيسات شركة شرق الدلتا في ابو زنيمة لاطلاق نار من عدد من الاعراب بمحافظة جنوب سيناء بعد ان رفض السائق تغيير اتجاهه حسب طلب اثنين من الركاب الاعراب فاتصلوا بأقاربهم الذين حضروا واطلقوا الرصاص على الاتوبيس واصابوا اثنين، واستعدادات وزارة الري لفيضان نهر النيل وقيام عشرات من المدرسين في المحلة الكبرى بتنظيم وقفات احتجاجية ضد شروط تطبيق الكادر الخاص عليهم ومطالبة الرئيس الامريكي بوش السلطات المصرية الافراج عن ايمن نور واستمرار ازمة نقص البنزين، ومحادثات عمار نجل الزعيم العراقي الشيعي عبد العزيز الحكيم مع شيخ الازهر وصلاته الجمعة خلفه، واستمرار التحقيقات مع شباب السادس من ابريل المقبوض عليهم واستمرار احتجاجات منظمات حقوق الانسان المحلية والدولية على اعتقالهم، وحضور الرئيس الفلسطيني محمود عباس للقاهرة لإجراء محادثات مع الرئيس مبارك، ومباراة الاهلي والزمالك ومحادثات تحرير التجارة واستعدادات شهر رمضان واستيراد ياميش بمبلغ 98 مليون جنيه وتعرض سكان قرية شبراطو بمحافظة الغربية الى هجوم قطيع من الذئاب.

والى بعض مما عندنا.

الرئيس مبارك

نبدأ بمن ندعو ربك ان يديم حكمه لنا لننعم اكثر واكثر بالديمقراطية التي نسبح في اجوائها مثل العصافير والتي تسمح لعدد من الاشرار في صحف محور الشر بكتابة اشياء غريبة على اسماعنا مثل ما كتبه يوم الجمعة زميلنا وصديقنا محمد سيد سعيد رئيس تحرير «البديل» من نوع:

«مجمل ما حدث في مصر خلال الايام والاسابيع القليلة الماضية له رسالة واحدة هي محاولة اعادة فرض عبادة الرئيس بالقوة القهرية. استثناء ايمن نور وأعضاء الاخوان المسجونين من العفو الرئاسي يعني ان الانتقام السياسي متواصل حتى اشعار آخر، القبض على بعض نشطاء السادس من ابريل من جديد هو اكثر الرسائل تركيزا: كل من تناول تقييم اداء رئيس الجمهورية سلبا في الفترة الاخيرة سيلاحق دائما، وكل دعوة لإنهاء الحكم الابدي ممنوعة وتعاقب، رغم ان هذه الدعوة ممارسة مشروعة تماما لأي مواطن، العكس في الحقيقة، هو ما يخرج عن القانون والدستور الحديث: اي فرض الحكم الابدي والمطلق، والهدف من رسالة الانتقام الشخصي والسياسي ذو معنى شامل، وابعد كثيرا من ايمن نور أو الاخوان أو نشطاء 6 أبريل، المعنى في كتاب ماكيافيللي «الامير»: الابقاء على المجتمع في حالة الدفاع المستمر عن النفس، بأعمال هجومية وقمعية دائمة حتى لا تسنح لهم الفرصة ابدا للدعوة لأي تغيير، او للنضال من اجل تصحيح اي خطأ، وكانت القصص الشعبية سبقت ماكيافيللي في استنتاج نفس المعنى فهدف الحاكم الخائف على مكانته من الاهتزاز هو «تدويخ» الشعب بصورة دائمة».

وواصلت هذه الجريدة هجوما في نفس اليوم ضد بارك الله لنا فيه فسمحت لصاحبنا ابراهيم السايح ان يقول عنه:

«السبب الرئيسي في عدم الافراج عن ايمن نور حتى الآن هو اصدقاؤه ومؤيدوه، وعلى رأسهم زوجته واعضاء حزب الغد الاصلي، بالاضافة الى الصحف المستقلة والحزبية وجمعيات حقوق الانسان المصرية والعربية والاجنبية، كل هذه الاطراف تعلم جيدا ان السيد رئيس الجمهورية المصري لا يستجيب على الاطلاق لأي مطلب جماهيري او توقعات رأي عام او ضغوط سلمية موضوعية عادلة، تجاهلت السيدة جميلة اسماعيل هذه القاعدة، الرئيس مبارك سوف يطلق سراح ايمن نور على الفور، لو تقدمت زوجته بطلب لرئاسة الجمهورية تقول فيه ان زوجها مجرم ومزور ويستحق الحبس مدى الحياة، واذا قالت الصحف المستقلة ان ايمن نور سوف يستمر في السجن عدة سنوات اخرى، اذا قالت امريكا انها اكتشفت عدالة القضاء المصري الشامخ وصحة تصرفه في قضية ايمن نور، الرئيس محمد حسني مبارك يصدر القرارات عكس رغبة الناس والمفروض ان تفهم المعارضة هذه القاعدة الرئاسية، وتتعامل مع مبارك على اساسها، ولكننا للاسف نعاني من غباء المعارضة اكثر مما نعاني من حماقة الحكومة، فإخواننا اليساريون والليبراليون والاسلاميون مازالوا حتى الان يجمعون التوقيعات في كل الازمات الصغرى والكبرى ثم يرسلونها الى رئيس الجمهورية طالبين العدل والانصاف، رغم ان هذا الرئيس يضرب عرض الحائط بأصوات الناس واسمائهم وبطاقاتهم ووظائفهم وأفكارهم ومبادئهم، فهل يصح بعد هذا ان ننتظر منه الاستجابة لأسماء وتوقيعات لا يعرف حقيقتها او حقيقة أصحابها! اطلبوا إعدام ايمن نور، وسوف يفرج عنه الرئيس فور قراءة طلبكم!».

لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم، يقول عن بارك الله فيه .. هذا الرئيس يضرب عرض الحائط ؟! أما شيوعي صحيح.

وعلى طريقة الشيوعيون يتبعهم الغاوون، فقد تبعه في نفس العدد زميلنا ياسر الزيات احد مديري التحرير بقوله:

«يقول الرئيس مبارك: (لا بديل امامنا سوى المضي في الاصلاح الاقتصادي وتحقيق العدالة الاجتماعية) استر يا رب، إذن، وما تبسطهاش اكتر من كدة، ونرجوك ـ يا سيادة الرئيس ـ ان تحقق انجازا تاريخيا واحدا لن ينساه لك شعبك، هو ـ ببساطة ـ ان تتوقف عن (المضي في الاصلاح الاقتصادي وتحقيق العدالة الاجتماعية)، ونرجوك ـ يا سيادة الرئيس ـ فهذا مطلب شعبي حقيقي وصادق، اعتبر تحقيقه زكاة عن مالك او عن صحتك او عن منصبك الذي سننتخبك له لمرة سادسة، بشرط ان تتوقف عما تسميه اصلاحا وعن (الاقتصادي) منه تحديدا، ارحمنا ـ يا سيادة الرئيس ـ مما تسميه اصلاحا اقتصاديا، وما تعتبره تحقيقا للعدالة الاجتماعية، ونحن ـ بدورنا ـ سنتعهد بألا نطالب بالحرية والديمقراطية وسنتحمل الفقر والجوع والمرض والتعذيب والبطالة والمهانة واستمرارك في الحكم (ما دام هناك قلب ينبض)، لكن توقف ـ نرجوك».

واذا تركنا انفسنا لصحف محور الشر سنجد ان زميلنا وائل عبد الفتاح اراد في «الدستور» منافسة الاشرار الثلاثة في «البديل» فقال:

«هل يمكن ان يحاكم نظام مبارك بقانون المحكمة الجنائية الدولية؟ الاجابة للوهلة الاولى: صعب، لأن مصر أولا ليست موقعة على القانون. وثانيا: النظام لديه مهارات تجعله يتفادى تحويل الجريمة المحلية الى دولية وهذا ما جعله في الفترة الاخيرة يوافق على احالة عدة قضايا تعذيب الى المحاكمات المحلية (أشهرها طبعا عماد الكبير) والنظام كذلك حريص على عدم التدخل ظاهريا في تعطيل احكام على الضباط من مجرمي التعذيب، الهدف طبعا هو اثبات ان التعذيب ليس عملية منهجية وليس موجها ضد فئة بعينها كما انه لا يتم بأوامر عليا مباشرة، بهذا المعنى قانون المحكمة الدولية رادع للأنظمة وهذا أحد اسباب كراهية الانظمة العربية للمحكمة لأنها تعني من زاوية ما تفكيك القبضة العنيفة لهذه الانظمة تلك القبضة التي تخنق بها المجتمعات وهي في نفس الوقت قوة للمجتمع في مواجهة جبروت السلطة .. قوة يعمل عليها كل مجتمع بطريقته».

واذا اتجهنا الى صحف محور الخير سنجد في «اخبار اليوم» يوم السبت رسم زميلنا عمرو فهمي عن فلاح يرمز لمصر يقول لبارك الله لنا فيه:

– حمد الله على السلامة والله بتوحشنا يا ريس ولو سافرت يوم واحد، لكن احنا عارفين انك بتلف الدنيا كلها علشان اسم مصر يفضل يحلق في العلالي بينك، شغل طيارين بأه.

معارك سريعة

والى بعض المعارك السريعة والخاطفة نبدأها اليوم بزميلنا وصديقنا كرم جبر رئيس مجلس ادارة مؤسسة «روزاليوسف» وهجومه على الرئيس الامريكي بوش بقوله عنه يوم الجمعة في جريدة «روز»:

«الحمد لله ان صحيفة «واشنطن بوست» اعتبرت عدم الافراج عن ايمن نور اهانة شخصية للرئيس بوش، والمؤكد ان غالبية المصريين سيشعرون بالسعادة لأن اللطمة على وجه بوش سوف تتكرر اذا دس انفه فيما لا يعنيه، ما علاقة بوش بأيمن نور حتى يشعر الرئيس الامريكي بالغضب الشديد، الا يعلم بوش ان أيمن نور محكوم عليه في قضية تزوير امام أكثر من 17 قاضيا مدنيا واستنزف كل طرق الاستئناف والدفاع، من الذي قال لبوش ان ايمن نور سوف يتم الافراج عنه في ذكرى ثورة 23 يوليو، ولو كان عبد الناصر حيا لكان الدبان الازرق لا يعرف طريقا لأيمن نور. لماذا أيمن نور بالذات يا سيد بوش؟ ولماذا سعد الدين ابراهيم؟ لماذا لا تضع يديك الا في يدي المشبوهين والمحكوم عليهم والمرتمين تحت اقدام سياساتك الظالمة؟ هل يعتقد السيد بوش ان غضبه بسبب عدم الافراج عن ايمن نور سيحرك ساكنا للحكومة المصرية؟ ام انها ستعتبر ذلك بمثابة هلاوس ما قبل الرحيل؟».

ونتحول الى «الاخبار» في نفس اليوم ـ الجمعة ـ لنشاهد في صفحتها الخامسة عشرة معركة عجيبة خاضتها صديقة زوجتي وزميلتنا سمية سعد الدين ضد الازواج ولاغاظة زميلها امام الساخرين احمد رجب وهي تتحدث عن اعجابها بالممثل التركي مهند بطل مسلسل نور وقالت:

«أخيرا ظهر فتى الاحلام (مهند) على الشاشة هذا الفتى الساحر الذي قال للقمر قم حتى اجلس مكانك وأضيء الليالي العتماء في سماء النساء ولأسكب في أعينهن لذة النظر لمشاعر الحب وامنحهن لحظات الرومانسية بدون حساب وليعيد لكل امرأة ازهارا افتقدتها وأحلاما نسيتها. جاء (مهند) اخيرا لتشم النساء انفاس الانتصار على الرجال بعد المهانة التي تعرضن لها على ايدي الرجال بسبب نانسي عجرم وليشمتن في الرجال وهم ينظرون لمهند بحسرة ويدعون بغيرة انه ما هو الا صورة تليفزيونية خيالية وكأن نانسي كانت حقيقة بين ايديهم!

لقد انتصرت النساء اخيرا لشكواهن المستمرة من الجفاف العاطفي للحياة الزوجية، لقد أصبح (مهند) مشكلة داخل كل بيت يشاهد المسلسل واصبح شبحا يهدد امان كل زوج او أب أو حبيب بعد ان تساوت المرأة الشرقية أخيرا مع الرجل الشرقي ولم تعد تعاني من التمييز او بتهديد زوجها لها بالطلاق اذا لم تخضع لعملية جراحة تجميلية كي تتشبه بنانسي عجرم بعد ان اصبحت كفة نانسي عجرم تتساوى مع كفة مهند او غلو. ولا عزاء للرجال! لا ادري لماذا اشعر بالشماتة في كل الرجال واضحك على نفسي خاصة من استاذي احمد رجب. ترى هل لأنه احب نانسي عجرم اكثر وفضلها علينا نحن كل قارئاته المعجبات؟».

اما سبب شماتة سمية في احمد رجب فلأنه كان يغازل نانسي عجرم علنا في بابه اليومي ـ نص كلمة ـ ويهاجم النساء المصريات ويدعو: اللهم عجرم نسائنا ثم حول اعجابه بعد ذلك الى هيفاء وهبي.

المهم ان رجب كان مشغولا في نفس اليوم بالمرشح الامريكي اوباما فقال عنه:

«جاهر اوباما بعدائه للعرب ولبس الطاقية اليهودية كما سبق ان لبسها معظم المرشحين للرئاسة الامريكية، وكارتر مثلا الذي هاجم اسرائيل بعنف في الشهر الماضي لبس الطاقية في جولاته الانتخابية عربون الولاء لليهود واذا قيل ان البيت الابيض قد سمي بالابيض من باب العنصرية واقتصار دخوله على الرجل الابيض فهل يتحول البيت الابيض بدخول اوباما الى البيت الاسود على دماغه».

معارك الاقباط

والى معارك اشقائنا الاقباط والتي بدأت هذه المرة تأخذ شكلا آخر، اذ ازداد خوف النظام بضع درجات بسبب مظاهرات اقباط المهجر ضده ردا على احداث دير ابو فانا في المنيا خاصة وان هناك شكا بدأ يتسرب للنظام بأن البابا شنودة الذي يعالج في امريكا غير جاد في وقف المظاهرات بل تشجيعها بطريقة غير مباشرة. وقد نشرت مجلة «المصور» تحقيقا اعدته زميلتنا ايمان النجار سنقتصر فيه على الاشارة الى ما قاله بعض اشقائنا الاقباط:

«يقول الدكتور ميلاد حنا ان القول بوجود اضطهاد منظم للاقباط في مصر مناف تماما للحقيقة لأن اقباط مصر جزء رئيسي من شعبها وليس لهم وطن او انتماء لأي مكان اخر في العالم وهم سعداء بمعيشتهم في مصر. ومهما قال اقباط المهجر على خلاف ذلك اما ان يكون هناك بعض الصعوبات والمشكلات الحياتية هنا وهناك فهذا امر طبيعي والاقباط يتعايشون معه بدون ضيق او شعور بالظلم والاضطهاد. والاقباط في مصر لهم مكانة ومكان فهم موجودون في كل جزء فيها سواء في المدن او القرى ولا تكاد تخلو قرية صغيرة من بعض الاسر القبطية، ومن هنا فان وطنية اقباط مصر لا يمكن التشكيك فيها او المزايدة عليها وعلى بعض اقباط المهجر ان يدركوا تماما ان اقباط مصر لا يعانون اي اضطهاد بدليل ان منهم وزراء في الحكومة وهم يساهمون بنسبة معقولة ولهم مشاركات فعالة في السياسة والاقتصاد والثقافة ويتمتعون بمستوى معيشة جيد، ولكن المشكلة اننا في ظرف اجتماعي دقيق له خلفيات ليس هذا وقتها نظرا لعدم مراعاة الحزب الوطني لاختيار بعض الشخصيات القبطية المحترمة والمقبولة وصاحبة الشعبية لتقدمها الى الناس في الانتخابات مما كرس انطباعا بتراجع عدد الاقباط في المجالس النيابية دون ان يكون لهم ذنب في ذلك، وهذا خطأ جسيم سياسيا على الحزب الحاكم التنبه اليه». ويوم السبت نشرت «اخبار اليوم» مقالا للكاتب والباحث القبطي وعضو المجلس الاعلى للسياسات بالحزب الوطني هاني لبيب استعرض فيه تحركات بعض اقباط المهجر، ومما قاله:

«من الواضح ان هناك جماعات مستفيدة من تصدير صورة محددة عن الملف القبطي في مصر بداية من القلة المذكورة من اقباط المهجر وصولا الى اليمين المتطرف في الولايات المتحدة الامريكية، سواء في بعده السياسي او في بعده المرتبط بالاتجاه الداعم لمبادئ المسيحية الصهيونية هناك، وهو امر يهدف الى اضعاف دور مصر الخارجي في كل الاحوال وبالتالي فان ما تم نشره في الخارج وترويجه هي معلومات موجهة لجموع المصريين الاقباط في الخارج في ظل عدم وجود معلومات دقيقة عما يحدث في مصر او بمعنى ادق عن التوترات الطائفية وكأن هناك حالة من حالات التطهير العرقي للاقباط في مصر. ان التعبير بكلمة «الاضطهاد المنظم» ينم عن عدم دراية كافية بمضمون المفردات السياسية لما فيه من ادانة واهانة، ادانة للنظام المصري وكأنه يقود توجها للتطهير العرقي للاقباط في مصر واهانة للمواطنين المصريين الاقباط في الداخل الذين لا يستطيعون التعبير عن احتجاجهم على مثل هذا الاضطهاد المنظم. ان ترويج قلة من اقباط المهجر لنفي دور اقباط الداخل هو نوع من اهدار الحقوق لجميع الاقباط الذين يعملون في العمل الفكري والسياسي العام، كما ان المتتبع للمشهد المصري العام يستطيع ان يرصد مساحة الحرية الكاملة الان في الحديث عن هموم الاقباط وقضاياهم بشكل موضوعي وحقيقي».

ونغادر «اخبار اليوم» الى «الاهرام» في نفس اليوم ـ السبت ـ وزميلنا واحد نواب رئيس التحرير احمد موسى الذي هاجم مروجي الفتنة باشارته الى حادث مقتل الجواهرجي في كفر الشيخ بقوله:

«يحسب لجهاز الامن نجاحه في سرعة كشف غموض الحادث الاليم الذي استهدف احد المواطنين صاحب محل مجوهرات بكفر الشيخ، وتلك السرعة في الاداء والتوصل للجانيين اطفأت التداعيات واخمدت طريقا استعد لإشعاله البعض من هواة الباحثين عن الترويج لمزاعم استهداف جزء من نسيج ابناء الخارج وتنفخ فيها لتصب داخل اجندة هؤلاء الذين يريدون استغلال قضايا الاقباط في تقسيم الدولة المصرية، فشل هؤلاء وكل من يساعدهم على اشعال الحرائق، فالجريمة وقعت ضد مواطن قبطي وقبلها عشرات الجرائم التي استهدفت مسلمين وتعرضوا للقتل والسرقة لمحال مجوهراتهم ولم تجد هذه الجرائم نفس الاهتمام من الوسائل الاعلامية في الداخل والخارج، وهذا اما يكشف بوضوح حقيقة من يعبثون ويلعبون لخدمة ملفات بعينها، ويكفي ان الجانيين حاولا قتل جواهرجي مسلم بنفس منطقة قتل الجواهرجي القبطي وفشلا في العملية الاولى بينما نجحا في الثانية. ولو كان الاول قتل ما شاهدنا حالة الضجيج الاعلامي على كل الاصعدة وكلها تصب في منطقة واحدة فلا يعقل هذا الضغط على من يعملون للكشف عن جريمة وتعقب مرتكبيها. ليس من مصلحة مصر ولا الحرية الاعلامية نقل الخلافات بين بعض من يعارضون النظام، وهم احرار في هذا ولهم كل الاحترام لمحاولة اشعال الحرائق او اللعب بملف العلاقة بين المسلمين والاقباط لأنهم يدركون ويعلمون حقيقة ما يخطط له من اطراف بعينها لاستغلال قضايا فردية لخدمة اجندة اكبر، وهناك من يتم تحريكهم في الداخل والخارج ليتحقق هدفهم، والذي يعود اليه منذ سنوات».

معارك سياسية

والى المعارك السياسية ولدينا منها عدد كبير لا يجمع معظمها اي رابط ويضرب اصحابها في كل اتجاه، فمثلا صديقنا وزميلنا ابراهيم عيسى رئيس تحرير «الدستور» اختار يوم الخميس مهاجمة حزب الوفد بسبب اوضاعه المتردية قائلا:

«آخر ما تسأل عنه في حزب الوفد او في غيره من الاحزاب المصرية هو الديمقراطية، فكلها كما تعلم وأعلم مجرد عزب وأبعديات صرفتها الحكومة لأشخاص ذوي ثقة ومنحت بعضا من امناء الشرطة احزابا صغيرة مهمتها النباح السياسي طبقا للتعليمات، ومن ثم فأنت ترى ان المعارضة بشقيها المحترم واللا محترم راضية ولا تهش ولا تنش وترى الحكومة مستكفية جدا من احزاب المعارضة وتخلع عليها تاج الجزيرة (السلطانية) الشرعية، فقد تقاسموا تركة البلد وقسموا الورث على بعض لكن يتميز حزب الوفد عنهم جميعا بالثرثرة طوال الوقت عن الديمقراطية وهو مثل الحكومة الخالق الناطق يتكلم عن الديمقراطية وفاكر ان الديمقراطية هي ان تتكلم عنها وفقط! وها هو الحزب الذي كان عظيما وكبيرا يتحول الى حزب يثير الشفقة والاسى ويفضح احزاب المعارضة الرسمية في مصر التي هي في ظني اسوأ من الحزب الوطني بل وهي ترتكب جريمة في حق الوطن اخطر وافظع مما يفعله الحزب الوطني فهي تبث اليأس في قلوب الناس من إمكانية التغيير وتبدد اي امل في الخلاص من حزب حاكم مستبد ومحتكر للسلطة، وليس غريبا ان تكون قيادات الحزب الوطني هي المعجبة الوحيدة في مصر بدار المسنين التي تدير احزاب المعارضة في مصر ثم ان يتم تفصيل مادة في تعديل الدستور كي يكون حزبا الوفد والتجمع مسموحا لهما فقط دون غيرهما بالترشيح في الرئاسة عام 2010 ضد مرشح الحزب الوطني .. اللي هو مين يا ترى مين يا ترى؟».

هو مين يا ترى؟ وهل هذا سؤال، هم المحظورة طبعا الذين قال عنهم في مجلة «روزاليوسف» زميلنا وصديقنا كرم جبر رئيس مجلس الادارة:

«اذا كان الاخوان جماعة دينية فلماذا لا يلتزمون بحدود الدعوة الاسلامية والانشطة الاجتماعية والعمل الخيري مثل سائر الجمعيات الاخرى وفقا لاحكام القانون الذي ينظم عمل تلك الجمعيات؟

واذا كانوا جماعة سياسية فلماذا لا يخلعون عباءتهم الدينية وينزلون الى المعترك السياسي في اطار مبدأ المساواة الذي يسود المصريين جميعا ودون ان يلعبوا بالشعارات الاسلامية ويحتكروها لصالحهم، ودون ان يقولوا ان المصريين جميعا سوف يصبحون من الاخوان المسلمين، وهل من لا ينتمي اليهم ليس أخا ولا مسلما؟ الاخوان لا يريدون تقوية الاحزاب لأن ذلك في غير صالحهم، وهم لا يريدون العمل السياسي تحت مظلة الشرعية وانما التسلل من الدروب والمسالك التي تقوض النظام السياسي وتجعله هشا وقابلا للسقوط. واذا كان الدستور المصري يحدد بالقطع ان النظام السياسي يقوم على التعددية الحزبية فالاخوان يريدون هدم النظام وخلخلة التعددية الحزبية».

ونظل مع الاحزاب وصديقنا العزيز وامين الاعلام في الحزب الوطني الحاكم الدكتور علي الدين هلال الذي قال امس الاحد في حديث نشرته له جريدة «روزاليوسف» واجراه معه زميلنا عبد الله كمال رئيس التحرير:

«انا مع حرية الرأي ولا شبهة في هذا. واذا كان موضوعا او رأيا من الاراء حمال اوجه فأنا مع حرية الرأي ولكنني اميز بوضوح الرأي المخالف او المنتقد مهما كانت حدته او غلظته، وبين السعي لبث روح الفتنة والهزيمة والانقسام بين ابناء المجتمع الواحد. فالاول متاح ومباح وحق للناس اما الثاني فلابد ان نتوقف امامه كثيرا فالكتابات والاراء والريبورتاجات والموضوعات التي يكون الهدف منها شق المجتمع تحتاج تفكيرا لأن الهدف هنا ام يعد تغيير شكل نظام الحكم ولكن اصبح غرس روح انقسامية في المجتمع وغرس روح التفتت والانقسام في المجتمع.

هؤلاء مثل الوكلاء التجاريين كل شخص وكيل شركة .. وكلاء سياسيين او ثقافيين او حضاريين ..أن تروج لأولويات وقضايا بعينها .. مثل ان تقول (بكرة عايزين نعمل كذا في مصر) المطلب في حد ذاته ليس خطأ، ولكن نقول له يا سيدي الفاضل هذا فعلته امريكا بعد 15 سنة من تطورها الديمقراطي. مثلا من يريدون عمل اعانة ضد البطالة. موافق ولكن هل لديك الاموال وهل لديك الاجهزة اللازمة، فهي مطالب في ظاهرها صحيحة وعاجلة وواقعها خيالي ومستحيل التنفيذ لغياب الظروف الاقتصادية الملائمة للتنفيذ».

التوريث

والى قضية توريث الحكم التي انفجرت مرة اخرى امس ـ الاحد ـ بقيام صحف «الدستور» و«المصري اليوم» و«نهضة مصر» و«البديل» و«الاحرار» بنشر فتوى دار الافتاء عن عدم جواز التوريث. وكان مجمع البحوث الاسلامية التابع للازهر تلقى طلب فتوى من احد المواطنين عن توريث الحكم في الاسلام ومدى تطبيق ذلك في مصر فأحالها المجمع الى دار الافتاء فجاء ردها كالاتي:

«انه لو كان نظام الحكم جمهوريا ديمقراطيا كما في الديار المصرية كان المنظم لهذا الشأن يكون هو ما قرره الدستور الذي اتفقت عليه كلمة المصريين والذي لا يخالف الشريعة الاسلامية ولا الفقه الاسلامي والذي نص في مادته 76 على انه ينتخب رئيس الجمهورية عن طريق الاقتراع السري العام المباشر، وعليه كان النظام المتفق عليه بين المصريين لا يجيز توريث الحكم. ان الفقه الاسلامي وان اجاز تولية العهد من بدائل كثيرة في طرق تولي الحكم الا انه لم يلزم بها ولم يلتزمها. كما ان الشرع لا يمنع ولا يفرض نظاما معينا لصورة الحكم، سواء كانت هذه الصورة ملكية او جمهورية او اي نظام اخر يتفق عليه الناس ويحقق مصالحهم العليا. كما انه لا يمنع من الانتقال من نظام الى اخر اذا ارتضى الشعب ذلك واجتمعت عليه كلمتهم وان انتخاب الشعب اي شخص توافرت فيه الشروط الدستورية التي تم الاجماع عليها سابقا جائز شرعا، وان من اراد ان يغير النظام والدستور الذي اتفق عليه الناس فعليه ان يسلك الطرق المشروعة للوصول الى اتفاق اخر يتحول اليه المصريون باتفاق مشروع تترتب عليه اثارة. والشرع لا يمنع تغيير الدستور اذا ارتأت الجماعة المصرية ذلك واتخذت الاجراءات والخطوات المرعية في سبيل تحقيقه». لكن «نهضة مصر» قامت باستطلاع اراء البعض حول الفتوى في تحقيق زميلنا وائل فايز فقالت الدكتورة سعاد صالح استاذ الفقه بجامعة الازهر:

«الفتوى جاءت في محلها لانها مطابقة تماما لما جاء به الشرع الاسلامي وتنم عن جرأة المفتي بعد ما كان متهما بعمل فتاوى سياسية وان الحكم في الاسلام لا يعرف التوريث، فالاسلام يقوم على الشورى والانتخاب والاختيار. وقال الدكتور مصطفى الشكعه عضو مجمع البحوث الاسلامية ان الفتوى سليمة مائة في المائة وتتماشى مع احكام الفقه الاسلامي وان كان ذلك منافيا تماما لاتجاه الدولة، وان المفتي اوضح الرأي الشرعي فالحكم في الاسلام بالشورى وليس بالتوريث كما يجوز للحاكم ان يأخذ الولاية لابنه بالشورى من علماء المسلمين كما حدث في الخلافة العباسية».

ونتحول بسرعة الى «صوت الامة» التي نشرت حديثا مع صديقنا والنائب الاول للمرشد العام للاخوان المسلمين الدكتور محمد سيد حبيب واجراه معه زميلنا حسام الدين مصطفى الذي سأله ان كان النظام يضايقهم ويضغط عليهم حتى يوافقوا على توريث الحكم لجمال مبارك فقال:

«هذا الافتراض انا لا استبعده وكل هذا جزء من عملية التوريث، ثم ان مسألة التوريث لا تستقيم مع كرامة وسمعة مصر ولا شك ما بلغه الحراك السياسي والجماهيري العام لا يتفق ولا يتسق مع التوريث وبالتالي تمارس كافة الضغوط من التحركات السياسية والانقلابات الدستورية والاجهزة الامنية والسيف المشرع على رقاب العباد والمسمى قانون الطوارئ كل هذه آليات لتجهيز المسرح لرفع الستار عن عملية التوريث».

الظرفاء

والى الظرفاء ونبدأ بزميلنا بـ«البديل» جلال عامر وثلاث فقرات كتبها يوم السبت هي:

«– عظمة هذا الوطن انه يبني مصانع دخانها في مصر وايرادها في اوروبا.

– استمرار رقص الرئيس البشير بالعصا يؤكد اصراره على ترك المؤتمر الشعبي والاتجاه الى الفن الشعبي.

– حتى عزرائيل تطبع بطبعنا فلم يعد يتشطر الا على المسؤولين السابقين».

وثاني الظرفاء سيكون زميلنا بـ«أخبار اليوم» محمد حلمي وفقرته في ملحق النهاردة اجازة ـ بطبيعة الحال – :

«– زوجة (القهوجي) تحط له القطرة في عينه و(تقلبها بالملعقة).

– ضابط المرور لما يتنرفز من مراته (يكلبشها).

– (مدرس اللغة العربية) قبل ما يعقد قرانه على خطيبته يشوف (قواعدها).

– (الجراح) قبل ما يشق البطيخة (يبنجها).

– (بياع العنب) يشتري السبحة و(يفرطها).

– (مرات الفطاطري) بعد ما تحمم عيالها (ترش عليهم سكر)».

اما ثالث ظرفاء تقرير اليوم فهو زميلنا محسن حسنين نائب رئيس تحرير مجلة «اكتوبر» بقوله في عموده ـ اخر كلام – :

«ينقطع لسان كل اللي يقول كلمة واحدة على شنطة الاسعاف التي يجب ان يحتفظ بها كل سائق في سيارته! انا شخصيا شايف ان شنطة الاسعاف مش كفاية، ايه قطن وشاش وميكروكروم؟ دا كلام ؟! المفروض ان يحتفظ السائق بوسائل اسعاف حقيقية: انبوبة اكسجين اكس لارج وقزايز دم، وحقن انتيبيوتك ياخدها في العضل! ولأن السائق مابيفهمش في الطب فيجب ان يصطحب في سيارته في الرايحة وفي الجاية استشاري جراحة واستشاري عظم».

حكايات وروايات

واخيرا الى الحكايات والروايات والحديث الذي نشرته مجلة «الاذاعة والتليفزيون» مع احمد الهوان الشهير بجمعة الشوان، بطل المسلسل التليفزيوني ـ دموع في عيون وقحة ـ الذي ادى دوره فيه صديقنا نجم النجوم الفنان عادل امام، وهو واحد من عمليات جهاز المخابرات العامة المصرية واجرى الحديث مع احمد الهوان في بلده السويس زميلنا سيد المليجي ومما قاله له:

«قررت السفر الى اليونان بعد عدوان يونيو 1967 بحثا عن ألفي دولار كانت دينا لي عند خواجة صاحب سفينة كانت تعمل بالميناء، فلوس الدين كانت سببا والبحث عن فرصة عمل كانت السبب الاهم انا بمبوطي واشتغلت في السياحة، فرحت في العمل هناك وليس في القاهرة. هناك داخل احد مطاعم اثينا التقيت برجل بحار دمياطي تعرفت عليه قال لي ان اسمه زكريا وانا اطلقت عليه اسم الريس زكريا. اقمنا معا في شقة واحدة لمدة شهر كان يستيقظ كل يوم في الصباح ويذهب للبحث عن عمل، لم اشك لحظة انني اعيش مع ضابط مخابرات محنك هو اللواء محمد عبد السلام المحجوب وزير التنمية المحلية الحالي. حين عدت الى مصر بعد عام وكنت قد بدأت اشك في الاشخاص الذين تعاملت معهم ذهبت الى القاهرة ومعي حقيبة بها 185 ألف دولار، لذلك قررت ان اقابل الرئيس جمال عبد الناصر. وصلت الى مطار القاهرة في السادسة صباحا ادركت صعوبة لقاء الرئيس فذهبت الى مبنى المباحث العامة بالتحرير، وطلبت مقابلة احد المسؤولين لأمر مهم، بعد لحظات وجدت نفسي امام ضابط كبير قلت له اريد مقابلة الرئيس جمال عبد الناصر فقال لي «وانا منفعش» وشتمني وحاول معي ان يعرف ما اريد قوله للرئيس لكنه فشل. احتجزني لمدة يومين داخل المبنى ادركت وقتها اشياء لم اكن اعرف انها موجودة في مصر، ظللت معلقا من قدمي في السقف، بعد نهاية اليومين مر امامي رجل لابس ابيض وهذا ما جعلني اشاهده وانا في هذا الوضع اعطاني حقنة ومحاليل وبعدها ذهبت الى منشية البكري وقابلت علي صبري سكرتير الرئيس للمعلومات. حاول ان يعرف مني سبب طلب زيارة الرئيس وفشل، انا كان حلمي المس عبد الناصر وفجأة وجدت نفسي امامه. لم اكن اتذكر وقتها سوى احساسي بدموعه التي كانت مكتومة في خطاب التنحي، كنت ارغب في ان احصل على ثأره ممن فعلوا به ذلك حكيت له ما دار بيني وبين الاشخاص الثلاثة الذين اعطوني الفلوس وطلبوا مني فتح مقر لشركة حديد وصلب في مصر، ابتسم لي الرئيس واعطاني تليفونه الخاص وقال لي «بس ده تكلمني عليه في المواضيع المهمة مش في اي حاجة تتصل» بعدها بعثني الى المخابرات العامة في القبة وهناك التقيت بضابط وسيم وشيك اندهشت حين قال لي «انت مش فاكرني» لم اعتقد انني قابلته من قبل الى ان فتح درج مكتبه واخرج منه ساعتي التي بعتها في اليونان للريس زكريا. في هذه اللحظة ادركت انني امام الرجل الذي كان يقيم معي في اليونان، وقتها اطمأن قلبي وادركت ان احساسي كان في محله، اشرف مروان اشتغلت معه ثلاث سنوات وهو رجل وطني وكان له دور مشرف، اشرف مروان كان مثلي عميل مزدوج واي جاسوس هو عميل مزدوج يعني يتعامل مع طرفين المهم هو ولاؤه لمن، انا واشرف مروان كان ولاؤنا لمصر، اما حكاية اغتيالة فهي ليست من تدبير جهاز مخابرات لاسباب عديدة اولها ان الطريقة التي مات بها تكررت مع اكثر من شخص مثل الليثي ناصف وسعاد حسني وعلي شفيق ولا يوجد جهاز مخابرات يرتكب جرائم قتل بمثل هذا العدد بطريقة واحدة. لكن معروف ان اشرف مروان كان تاجر سلاح واي تاجر سلاح طبيعي ان يعمل داخل المافيا، ليس شرطا بالطبع ان يعمل معهم بشكل مباشر لكنه داخل نشاطهم وحدث خلاف على صفقة كانت سبب اغتياله، ثم ان الجميع يضع الموساد في مثل هذه الظروف فنفس الشيء حدث مع سعاد حسني، بالمناسبة سعاد كانت زوجتي لمدة ثمانية اشهر، كان زواجا بورقة واستمر لمدة ثمانية شهور ثم مضى كل منا لحاله، كان ذلك عام 1970 لكني لا اتذكر الشهر بالضبط انما اذكر اننا كنا زوجين لمدة 8 أشهر وبس».

مع التنبيه الى ان شخصية الريس زكريا في المسلسل اداها الفنان الراحل صلاح قابيل.

AL-Quds AL

اوباما لن يسير وحده ابداً

ناحوم بارنيع

■ في مهبط الكنيست الخميس وضعت قواتنا لوحة كبيرة من النوع الذي يستخدم لرسم حركة القوات قبل عملية عسكرية كبيرة. وضعوا على اللوحة خارطة كبيرة تضم دولة اسرائيل زائد المناطق، وخارطة لمسار الجولة. مروحية عسكرية واحدة من طراز ينشوف (بلاك هوك) كانت واقفة على الارض، ومروحية ثانية من طراز يسعور انتظرت في الجو، وكلتاهما تحرقان من خلال محركاتهما ميزانية وزارة الدفاع.

اسراب من الاصوليين الذين توفر لهم حديقة الورود المجاورة مناظر ومشاهد طبيعية وازواج من الشبان والنساء يجلسون هناك على المقاعد من اجل التعارف قبل الزواج – كلهم اوقفوا حركتهم الاعتيادية دفعة واحدة وأخذوا يراقبون التحركات العسكرية النشطة بترقب وفضول.

اريل شارون هو المذنب في كل شيء. عندما كان شارون رئيسا للمعارضة تسنى له استضافة حاكم تكساس المنصرف جورج بوش. هذا الامر كان في بداية حملة عام 2000 الانتخابية. المرشح الذي يتصدر الصفوف في الحزب الجمهوري كان جون ماكين، بينما كان بوش متخلفا وراءه. شارون جلس معه في مقصف الكنيست وبعد ذلك حلق في مروحية صغيرة مدنية في جولة فوق الخاصرتين الضيقتين لدولة اسرائيل. كلاهما وصفا تلك الرحلة كحدث مؤثر جداً في وقت لاحق: كان بإمكان شارون ان يسجل في رصيده الحصول على تأييد الرئيس الامريكي، اما بوش فقد وطد من خلال ذلك تأييده من خلال مشاهد رآها بأم عينه. ومنذ ذلك الحين يحاول كل سياسي اسرائيلي تكرار ذلك الانجاز. عندما طلبت تسيبي ليفني مروحية حتى تعرض على اوباما خاصرتي اسرائيل الضيقتين بصحبة جنرال حتى يوضح الجوانب العسكرية، اصر ايهود باراك على ان يكون ذلك الشخص. الاسطورة تقول ان مايك هرتسوغ رئيس طاقم باراك قد هدد بأنهم لن يصرفوا مروحية لليفني ان لم يكن باراك في هذه الجولة. هرتسوغ يقول ان هذه خرافة. ولكن الجيش الاسرائيلي صرف مروحيتين. اوباما لن يأتي وحده كما اوضح اعضاء طاقمه. هناك 29 شخصاً يرافقونه اينما ذهب وان كان اوباما في الجو فهم يكونون في الجو. خلال الرحلة جلس باراك قبالة اوباما بينما كانت ليفني الى جانبه. المروحية صعدت للاعلى حتى يكون من الممكن تصوير المرشح على خلفية جبل الهيكل ومن هناك واصل غرباً على امتداد الممر مروراً بموديعين شمالا على امتداد خط التماس حتى كفار سابا وقلقيلية ومن ثمة جنوبا على طول الخط الساحلي. المرشح وجد صعوبة في التأثر من صعوبات وجود خاصرتين ضيقتين لدولة اسرائيل لانه كان مضطراً طوال الوقت للحرص على التوازن بين باراك وليفني. حذروه مسبقاً ان هناك مشكلة يتوجب عليه ان يجتازها: ليفني تخوض المنافسة على منصب رئاسة الوزراء وباراك ايضا ونتنياهو. من هنا عليه ان يصغي لكل واحد منهم فالسياسيون يدركون حساسيات كهذه. كذلك الحال مع معلمات الروضة.

في المساء عندما اجريت مقابلة مع اوباما (المقابلة نشرت بالامس في «يديعوت احرونوت»)، قال كمن يفرض حقيقة: «انا ادرك ان هذا موسم الانتخابات في اسرائيل. مجموعة من الشخصيات التي قابلتها ستخوض المنافسة قريبا على رئاسة الوزراء».

منافس اوباما جون ماكين كان في البلاد قبل 4 اشهر في آخر آذار (مارس). انتصاره في الانتخابات التمهيدية في الحزب الجمهوري كان مؤكداً ولكن لم يكن قد اعلن رسميا بعد. الزيارة اعتبرت زيارة عمل: هو جاء مع عضوين بارزين آخرين من مجلس الشيوخ، الديمقراطي جو ليبرمان والجمهوري ليندسي غراهام، كلاهما يؤيدان انتخابه رئيسا للولايات المتحدة. هم سافروا للعراق وبعد ذلك جاؤوا الى اسرائيل. غطيت زيارته في سديروت. ايهود باراك انضم لهذه الرحلة ايضا ولكن لوحده في هذه المرة. جيش الصحافيين من الأمريكيين الذي كان بانتظار اوباما في سديروت لم ينتظر ماكين. اعضاء مجلس الشيوخ الثلاثة زاروا المنزل الذي تلقى ضربة من صاروخ قسام، وقام بجولة في مناطق اخرى. ماكين بدا عجوزاً متعباً. ردوده على الاسئلة كانت متوازنة جداً لدرجة الظهور بعدم الاهتمام. عندما وقف اوري بارليف قائد اللواء الجنوبي في الشرطة واوضح له الفرق بين القسام والغراد استفاق ماضي ماكين العسكري من ايام حرب لبنان فجأة فقد كان يعرف ما الذي يتحدث عنه بارليف.

اعدوا لأوباما مساراً مشابهاً: بيتاً مهدوما وطفلاً قطعت ساقه، ومتحفاً لصواريخ القسام. اسرائيل بسطت مشاكلها وتمسكنت امام ضيوفها: في المروحية حدثه باراك عن المعارك والانتصارات وكيف قاموا باحتلال هذه المنطقة في عام 1948 وتلك في 1967 وعلى الارض حدثوه عن هزيمة متواصلة وعندما كان يسير في الشارع في سديروت شاهد المواطنين يتزاحمون على جانبي الطريق رافعين صوراً ولافتات تتحدث عن معاناتهم. يبدو ان احداً ما قد اصيب بالبلبلة وخلط بين غايداماك واوباما. ربما كان الحر هو السبب.

في الجولة التمهيدية بحث المسؤولون في وزارة الخارجية عن بيت مهدوم حتى يغذي الضيف ناظريه. لم يجدوا. هذا علي ما يبدو زمن التهدئة، وجدوا حلاً وسطاً متمثلاً بمنزل عائلة عومر الذي هدم بسبب صاروخ قسام في كانون الاول (ديسمبر) الاخير. المشكلة هي ان البيت مهدوم فعلاً الان: العائلة هدمته كليا لاعادة بنائه. والدولة هي التي ستدفع ثمن الترميم.

الطفل اوشر تويتو الذي فقد ساقه حمل على كرسي متحرك الى موقع. اوشر يفهم جيداً المطلوب منه قسريا هو سيقول للمرشح الامريكي ما طلبوا منه ان يقوله. سيقول له انه يأمل ان يكون رئيسا للسلام ثم سيعطيه قبعة بوليسية من النوع الذي استخدم إبان فترة فك الارتباط كهدية. اوباما لن يرتدي القبعة: هذا لم يكن ضمن الخطة. وهو لا يقبل الخروج عن الخطة. هو سينحني بود وعطف نحو الطفل تماما مثلما فعل ماكين مع الطفل الذي جلبوه له خلال زيارته لسديروت قبل اربعة اشهر. الا ان ذلك الطفل بكى من الخوف عندما اقترب منه ماكين. تويتو لا يبكي. تسيبي ليفني ركعت عند رجليه بينما كان باراك بجانبه وافي دختر وزير الامن الداخلي. كل هؤلاء احاطوا به.

ماكين اكثر خلال زيارته من النظر الى ليبرمان لأنه شعر انه يفهم نفسية اليهود المتزاحمين من حوله اكثر منه. اما اوباما فتصرف بصورة مختلفة دون انفعال وبالدرجة الصحيحة.

السياسيون الاسرائيليون الذين قابلهم حاولوا اطلاعه على سلسلة من المسائل من ايران مروراً بخوفهم من الانسحاب الامريكي السريع من العراق وانتهاء بسورية وحزب الله وحماس. في كل مسألة من هذه المسائل سارع اوباما لاسماع مستضيفيه نفس العبارات التي حفظها من مستشاريه. هذا ما يحدث عندما يكون المرشح في ذروة الحملة: هو ينظر للداخل وليس للخارج. ويركز كل طاقته الفكرية على عدم الوقوع في الاخطاء. احدى المراسلات الامريكيات قالت «الذروة بالامس كانت عندما قال ان على الجانبين ان يقدما التنازلات حتى يتوصلا لاتفاق. فعلا انها حكمة كبيرة. هي محقة طبعا ولكنها تعرف ايضا ان صورة اوباما محاطاً بالجنود الامريكيين المتحمسين وهو يأكل الطعام معهم في قاعدة عسكرية في العراق تعادل وزناً اكبر بكثير من كل الكلمات التي قالها وسيقولها خلال زيارته. هذه الصورة – والصور الاخرى مع زعماء العالم تظهره واسع الاطلاع وطبيعيا وواثقاً من نفسه وكأنه كان هناك دائما كواحد منهم.

بعد ذلك خلال المقابلة التي منحني اياها تحدثنا عن ارتياب اليهود في امريكا اتجاهه. بدا لي ان هذا كان اهم مقطع في محادثاتنا هو اعترف باستقامة ان هناك مشكلة ولكنه قال ان هناك مبالغة في تصويرها. وفقا للاستطلاعات سيؤيده 65 في المائة من الناخبين اليهود وهذا جيد حسب رأيي رغم انه اقل مما حصل عليه المرشحون الديمقراطيون في السابق. «هناك من تبنوا نهج سننتظر ونرى. ان اخذنا بالحسبان مدى قلق يهود امريكا بصدد اسرائيل وبصدد السياسة الخارجية عموماً امكن فهم ذلك. ولكنهم سيعودون في يوم الانتخابات». تحدثنا عن اسهام اليهود الحاسم في حركة الحقوق المدنية التي كافحت من اجل مساواة السود في الخمسينيات والستينيات. وتحدثنا عن المسلسل التلفزيوني «جذور» الذي وصف معاناة السود الذين قدموا الى امريكا كعبيد. حدثت عن ان ذلك المسلسل كان محبوبا جداً في اسرائيل.

ألا تجد أساساً مأساوياً في حقيقة ان اليهود تحديداً يتعاملون بارتياب مع مرشح اسود للرئاسة؟ سألته. هو فضل التحدث عن مآس تاريخية وعن التشابه بين معاناة اليهود ومعاناة السود. «جزء من صلتي بالشعب اليهودي يرتكز على هذه الصلة التاريخية» قال. «نحن وانتم نعرف معنى الشتات والتفرقة والمعاناة. يجب ان تربطنا هذه التجارب المشتركة وان تكون فوق كل خلال».

في اسفل الفندق كان بانتظاره رئيس بلدية القدس اوري لوبلينسكي وعشرات اليهود الذين يرغبون بمشاهدة المرشح. تذكرت الحكاية القديمة حول المرشد الذي قاد مجموعة سياح من اسرائيل، وفي ختام النزهة وقف بجانب باب الحافلة منتظراً البقشيش. المسافرون مروا من امامه واحداً واحداً دون ان يدفعوا. في آخر المطاف اعطاه الاخير طبقا من المال. «ربما لم تقتلوا يسوع» قال المرشد، «ولكن من المؤكد انكم قد نغصتم حياته حتى اليوم».

يد الله

في مباريات مونديال 86 ما قبل النهائية حسم دياغو ارماندو مارادونا نجم الفريق الارجنتيني مصير المنتخب الانكليزي بهدف ادخله بيده.

مارادونا ادخل هدفا آخر في نفس اللعبة لاحقا. هذا كان هدفا نادرا في نوعيته وانتصرت الارجنتين بنتيجة 2:1. وبالرغم من ذلك تحول الهدف الذي لم يكن هدفاً الى علامة فارقة مقلقة في تاريخ كرة القدم. «يدالله» اعتاد محللو الرياضة اطلاق هذا الاسم عليه.

مع كل الاحترام للالهة، ما هكذا يتوجب احراز الفوز بالمباريات.

المدعي العام للدولة موشيه لادور ابعد من ان يكون مارادونا. ليس لدي شك انه سيرفض بكلتا يديه اية مقارنة بين الهدف الذي احرز حينئذ وبين اقالة ايهود اولمرت الوشيكة. بالرغم من ذلك يتوجب ان تقلق التحركات القضائية التي تمخضت عن التحقيق المسبق التمهيدي مع موريس تلنسكي كل من يطالب بلعبة نزيهة في المحكمة وخارجها. موشيه لادور الشخص النزيه من كافة النواحي ادخل هدف العمر ليس في قدمه ولا في رأسه ولا في صدره. هو ادخل هذا الهدف بيده. اولمرت خاض حربه ضد النيابة العامة حتى هذا الاسبوع بفم مغلق ويدين مقيدتين. محاموه هم الذين تحدثوا باسمه. المستشار الاعلامي الخاص الذي استأجره مؤخراً انضم للمجموعة وعندما اراد التحدث حذره وزير العدل والمستشار القضائي للحكومة من ان ذلك سيعتبر عرقلة لمجريات التحقيق. وكرر ان من الافضل له ان يتجنب ضم هذه المصيبة لكل مصائبه الاخرى. في هذا الاسبوع في ختام مرحلة في شهادة تلنسكي التمهيدية قرر الاقدام على خطوة ما. في الصحف الثلاث نشرت امور قالها اولمرت «للمقربين» او في «محادثات مغلقة».

اولمرت على قناعة بأنه ضحية للعجرفة والنزعات الشريرة من قبل المسؤولين في النيابة العامة وعلى رأسهم لادور. شكواه تتمركز حول المجريات: من المحظور عليه ان يتحدث عن مضمون الاتهامات الموجهه اليه. لادور كما يقول اولمرت اقنع المحكمة بالمصادقة على مجريات شهادة تلنسكي التمهيدية بذرائع وهمية. الادعاء بأن اولمرت قد يمس به كان بلا اساس وارتكز على أمر ساخر تفوه به تلنسكي خلال التحقيق معه. هم صوروا للمحكمة انه مهدد فعلا.

لادور اخطأ وهو لن يدفع الثمن. واولمرت سيضطر في آخر المطاف الى انهاء ولايته كرئيس للوزراء. شهادة تلنسكي التمهيدية في شهر ايار (مايو) والتسريبات من التحقيقات فعلت فعلها.

استقالة اولمرت حتى القسرية ليست بأمر جديد في بلادنا. الجهاز عرف كيف يتغلب على احداث كهذه في الماضي وسيعرف كيف يفعل ذلك الان من دون شك. المشكلة التي تقلق المسؤولين الان هي امكانية انه قد كان هنا استخدام مفرط او سوء استخدام للقوة. مازوز، لادور ورفاقهما لم يعينوا حتى يكونوا قادة الدولة. ومحكوم يكمن في قدرتهم على الوصول الى محاكمة عادلة من دون خرق قواعد اللعبة. ليس لدي شك ان المحققين مع اولمرت قد انطلقوا من الاعتقاد بانه مذنب.

هذا الافتراض حتى وان كان صحيحاً هو شرك مغر: هو يغري المحقق للوصول الى الادانة بطرق غير سليمة. ما فعله لاولمرت – ولاشخاص آخرين في قضاياه المختلفة – يمكن ان فعلوه مع اي انسان مشبوه في نظرهم. هذه امكانية ضارة بل وحتى خطيرة.

في آخر المطاف لم يكن هناك اي خطر في عدم عودة تلنسكي الى هنا بل على العكس فالشبهات التي ظهرت خلال التحقيق معه قد تورطه في تحقيق جنائي في الولايات المتحدة. لذلك اقدر اننا سنراه هنا لفترة طويلة في الزمن القريب. وربما يأتي يوم ويهاجر للبلاد. هو سيكون الصهيوني الاخير.

يديعوت احرونوت – 2008/7/25

اوباما ضمن صوت الناخب اليهودي

سيكون حارا

تسفي بارئيل

■ للجنود الامريكيين في افغانستان سيكون مرشد انترنت جديد: «ويكي افغان»، موسوعة شاملة لما يجري في الدولة. وعلى نحو يشبه «ويكي بيديا»، موسوعة الانترنت الشراكية، فان معظم المداخل في المرشد يكتبها جنود يخدمون في الدولة. وخلافا لها، فان «ويكي افغان» هو موقع سري، يروي عن تعيينات في القرى عن طبيعة الزعماء المحليين، المشاكل العائلية في كبرى القبائل وتفاصيل جذابة عن شبكة العلاقات.

بين المساهمين الاساسيين في المعلومات في الموقع تبرز مجموعة من الكتاب غير الجنود. علماء في التاريخ البشري يختصون في المجتمع القبلي في افغانستان. الجيش الامريكي بدأ يجند هؤلاء المهنيين الى صفوفه وهو راض. وحسب القادة الميدانيين، فان علماء الانسان اثبتوا أنفسهم جدا في افغانستان وفي العراق، لدرجة ان وزارة الدفاع الامريكية خصصت هذه السنة 40 مليون دولار لتوسيع نشاطها. والهدف هو ان يكون في كل واحد من الـ 26 لواء امريكيا عاملا في افغانستان فريق من علماء الانسان على الاقل. في خليط غريب من اللغة العسكرية والعلمية، يسمى الاكاديميون «فريق الميدان البشري». مهمتهم العثور على نقاط الضعف الاجتماعية، النزاعات القبلية والخصومات الثقافية التي من شأنها أن تساعد قوات طالبان الاصولية على تجنيد السكان الى جانبهم. والفريق لا يشخص فقط المشكلة بل ويقترح الحلول.

الحل كفيل بأن يأتي في شكل مساعدة مدنية. لكل لواء توجد ميزانية خاصة لهذا الغرب، وكل قائد لواء من صلاحيته أن يصل بشكل مستقل الى اتفاق مع رؤساء القبائل في منطقة سيطرته. فهو يمكنه أن يقيم مدارس وجسوراً مثلما يملك صلاحية شن هجوم. فرضية عمل الولايات المتحدة هي أن المساعدة المدنية وفهم السكان هما اساس حيوي لنجاح النشاط العسكري.

غير أن الافغانيين يرفضون التعاون مع «الاحتلال المتنور» من انتاج امريكي. وهم مستعدون لان يتلقوا المساعدة المدنية، ولكنهم لا يسلمون بالنشاط العسكري ولا سيما بـ «الاخطاء المؤسفة» للجيش الامريكي، التي تكلف حياة عشرات المدنيين الافغان.

لاس فيغاس محوطة بطالبان

النتيجة هي ان افغانستان بدأت تأخذ من العراق الصدارة في مقاومة الاحتلال الامريكي. في شهر ايار (مايو) وحزيران (يونيو) مثلا قتل في افغانستان جنود امريكيين اكثر مما قتل في العراق. بالاجمال قتل 556 امريكيا في افغانستان منذ 2001. افغانستان هي «بؤرة الارهاب المركزية» التي يتحدث عنها مرشح الحزب الديمقراطي للرئاسة، السناتور باراك اوباما، الذي زار هناك هذا الاسبوع في اطار جولة له في آسيا والشرق الاوسط. اوباما لا يخفي السياسة الجديدة التي يقترحها: انسحاب تدريجي من العراق في غضون 16 شهرا ابتداء من يوم ادائه للقسم، واضافة نحو 10 الاف جندي من القوات في افغانستان.

في افغانستان يخدم منذ الان نحو 34 الف جندي امريكي (مقابل نحو 150 الف جندي في العراق)، ونحو عدد مشابه من الجنود من دول اخرى في الناتو. اوباما قد يكون يعرف كيف يفصل الجدول الزمني لتسليم الحكم في العراق الى حكومة سيادية هناك. اما في افغانستان – بعد سبع سنوات من القتال – فان النهاية لا تبدو في الافق.

بالاساس يبدو ان ليس هناك من تنقل اليه الدولة. وزارة الدفاع الامريكية قضت بانه لا يوجد حتى وحدة شرطة افغانية واحدة قادرة على ان تنفذ مهمات الامن الداخلي بشكل كامل ومستقل. 7 في المئة من اجمالي قوات حفظ النظام توصف بانها «ذات قدرة محدودة – بمساعدة قوات امريكية». 77 في المئة من وحدات حفظ النظام توصف بانها عديمة القدرة على الاطلاق. وعندما تكون الشرطة بهذا الضعف، فلا غرو أن نظام الرئيس حميد كرزاي لا يسيطر الا على نحو 30 في المئة من اراضي الدولة. اما في باقي الدولة فيحكم قانون القوة – رؤساء القبائل، رؤساء العصابات، مهربو المخدرات أو طالبان.

بفضل أموال المساعدة الخارجية، فان العاصمة كابول تصبح لاس فيغاس: فنادق فاخرة، تجبي اسعارا طائلة، بارات للمدنيين الاجانب وبيوت دعارة. ولكن خارج المدينة يواصل التحول الطالباني بكل قوته. القوات الاسلامية، التي نحيت عن الحكم في العام 2001 على يد الولايات المتحدة تسيطر منذ الان في عدة محافظات في جنوب الدولة، بجوار الحدود مع الباكستان. كرزاي يحاول ادارة مفاوضات مع طالبان التي تطالب بالسيطرة على عشر محافظات (من اصل 34) وتحرير كل سجنائهم، كشرط لوقف القتال. الحكومة غير مستعدة لان تقبل هذه الشروط.

وحيال القوة المتعاظمة لطالبان، يرى اوباما في المساعدة المدنية واعادة بناء البنى التحتية أحد الاسس في خطة عمله في افغانستان. وفي هذا فانه لا يختلف عن الرئيس المنصرف جورج بوش، والمسألة هي كم سيوافق على انفاقه على ذلك. في حزيران (يونيو)، في مؤتمر الدول المانحة في باريس، تعهدت الولايات المتحدة بان تخصص في السنتين التاليتين 10.2 مليار دولار لاهداف مدنية في افغانستان – وهو مبلغ مشابه للنفقات العسكرية الشهرية لواشنطن في العراق.

عندما يؤخذ بالحسبان انه من اصل 25 مليار دولار تعهدت بها الدول المانحة لافغانستان بين 2002 – 2008، نحو 15 ملياراً فقط وصلت الى اهدافها، فان من السهل أن نفهم بان مناطق كثيرة في الدولة لا تتلقى أي مساعدة خارجية، وعندما تصل هذه، فانها لا تكون كافية. معظم المال يبقى في كابول، حيث يتنقل بين اياد حكومية عديدة تقتطع نصيبها – بمن في ذلك ابناء عائلة ومقربي الرئيس كرزاي.

محطة تغذية للارهاب

اوباما يشير وعن حق الى افغانستان كبؤرة ارهاب مركزية، ولكنه لا يقترح حلا لمحطة تغذية الارهاب الافغاني – باكستان. في الشهر الماضي مثلا اجتمع في مدينة روال فندي شمالي باكستان زعماء لمجموعات ارهابية اسلامية متخاصمة قررت وقف النزاعات الخاصة لتوحيد الصفوف وتوسيع المعركة ضد القوات الامريكية في افغانستان.

وتضم هذه المجموعات الحزب الاسلامي لغلبودين حكمتيار، الذي كان من قادة المقاتلين ضد الاحتلال السوفييتي في التسعينيات، حين كان يعمل بالتعاون الوثيق مع وكالة الاستخبارات الامريكية الـ سي.اي.ايه – واليوم يلعب دور النجم في قائمة الارهابيين لديها. ومن منظمته ولدت منظمة تسمى حزب مجاهدين، انشقت منه مجموعة بدر التي حسب كل الانباء تعمل بتمويل باكستاني وبتنسيق مع باكستان، التي تطلعت دوما لان تؤثر – إن لم تسيطر – في افغانستان.

ويمكن أن يضاف الى هذه المنظمات مشتقات تنظيمية ترتبط بالقاعدة، مقاتلون شيشان متطوعون ومدنيون مستعدون لان يخرجوا في عملية مقابل 20 دولاراً. بعد سبع سنوات فان الحرب في افغانستان تحتدم فقط. واذا كان نفذ في العام 2005 ما مجموعه 21 عملية انتحارية، ففي العام 2007 ارتفع عددها الى 160. في العام 2006 انفجرت أو اكتشفت 1931 عبوة جانبية. بعد نحو سنة ارتفع عددها الى 2615. محافل أمنية امريكية تقدر بان قسما غير قليل من نشاطات الارهاب هو «خاص»، ولا تنفذه المنظمات الكبرى بل مواطنون غاضبون من سلوك الجنود ومن التفتيشات الوحشية في منازلهم ومن المس باهداف مدنية ومن الفقر المدقع. هذا الغضب يعرف طالبان كيف يستغله، حين يعرض مساعدات مالية وخدمات رفاه اجتماعي مقابل تجند عائلات وقرى باكملها الى جانبه.

زيادة الجنود التي يقترحها اوباما الى افغانستان كفيلة بان تكون تعزيزا ذا مغزى للجهد الحربي، ولكنها لا يمكنها أن تمنع التدهور الاجتماعي والاقتصادي في الدولة.

هذا الاسبوع، في الاردن، قال اوباما للملك عبدالله انه يعتزم ان يتجند بكامل النشاط للمسيرة السلمية بين اسرائيل والفلسطينيين «على الاقل مثلما فعل الرئيس كلينتون». مصادر اردنية أفادت بان الملك عبدالله شكره بابتسامة رفيعة: «لم يكن لكلينتون عمل في افغانستان وفي العراق». اوباما يعتزم ان يصنع منهما بالذات رأس ماله في السياسة الخارجية. فكم من الوقت سيبقى له لنزاعنا؟

هآرتس – 2008/7/25

لا تطمئنوا... قوة حماس وحزب الله تزداد

عاموس هرئيل

1- نبوءة رئيس الشاباك

من الممكن مواصلة الولوج الى تفاصيل التحقيق مع تلنسكي والتوسع في التحضيرات التي جرت لاستقبال اوباما في فندق الملك داوود ولكن الشرق الاوسط ما زال هنا. الصراع الفلسطيني – الاسرائيلي لن يذهب الى اي مكان في الزمن القريب.

في صبيحة اليوم التالي للعملية ابرز الصحافيون اقوال رئيس الشاباك يوفال ديسكين، الذي جاء لاعطاء تقرير امام لجنة الخارجية والامن في الكنيست قبل عملية الجرافة بساعتين. توقعات ديسكن حول مقلدين لسائق الجرافة الاول وكذلك انتقاده الحاد لعدم وجود تدابير ردعية في شرقي القدس اعتبرت نبوءات دقيقة حققت نفسها بسرعة سياسية.

قسم الاعلام الصغير والحاذق في الشاباك نجح في ابراز الامور في وسائل الاعلام. وهكذا ابرز الحدث الذي هو في الواقع فشل وقائي من قبل الشاباك بنجاح.

التمعن في تفاصيل ما قاله رئيس الشاباك يظهر انها كانت اكثر من دعوة لهدم منازل المخربين في شرقي القدس. هذه كانت محاضرة مثيرة. ديسكن خلافاً لسلفه آفي ديختر يقلل جداً من ظهوره العلني واطلاقه للتصريحات. كلماته لاعضاء الكنيست هي فرصة نادرة في هذه الحالة لمعرفة تصوره وفلسفته كرئيس لجهاز الامن العام. العالم وفقاً لديسكن ابعد من ان يكون مثيراً للاطمئنان: فتح ضعيفة وحماس تزيد من قوتها والردع الاسرائيلي في الحضيض.

بعد وقف اطلاق النار في غزة لاكثر من شهر، يعترف ديسكن ان التهدئة مستقرة. هناك مصلحة مشتركة للجميع في الحفاظ عليها. وتأثير حماس على الفصائل الاخرى في القطاع كبير جدا. حماس سعت للتهدئة بالاساس لأنها شعرت بضائقة الجمهور الفلسطيني الذي اخذ يضغط عليها. عقوبات اسرائيل وقيود ادخال الوقود مثلا نموذج بارز على ذلك. الغزاويون توقفوا عن استخدام السيارات وحقيقة ان اتباع حماس فقط هم الذين يمتلكون الوقود اظهرتهم كاشخاص فاسدين بينما تهتم حماس كحركة ايديولوجية بدعم الجماهير. الان ليست لديهم مصلحة في المجابهة العسكرية المباشرة مع اسرائيل.

ديسكن يعتقد ان اسرائيل قد مدت لحماس حبل خلاص من خلال التهدئة الامر الذي يوفر لها فرصة لالتقاط انفاسها. من خلال المنظور العام «وضعنا اشكالي جداً في الصراع ضد الاسلام الراديكالي» يقول ديسكن. هو يذكر سلسلة احداث خلال السنوات الثلاث الاخيرة: فك الارتباط، صعود حماس للحكم في غزة، حرب لبنان الثانية، والان عملية التهدئة. تعاظم قوة حماس السريع هو مسألة اشكالية لاسرائيل لأنها تظهر ضعيفة. «الاحداث خلال السنوات الثلاثة الاخيرة الحقت ضرراً خطيراً بقدرة اسرائيل الردعية. مستوى تجرؤ الفلسطينيين علينا ازداد منذ صعود حماس. هذا حدث نتيجة لتراجع مكانتنا».

يقول ديسكن لنفترض مثلا ان اسرائيل ستنجح في التوصل بورقة متفق عليها مع ابو مازن. حينئذ سنضطر للتقدم في العملية السياسية بينما تعلق احدى رجلينا في غزة بينما تكون الثانية في الضفة الغربية. السلطة لن تخوض الصراع ضد حماس فهي اقوى من فتح وان تشكلت حكومة تكنوقراط مشتركة فستزداد مكانة حماس. هذه بنية تحتية اشكالية جداً لدفع المفاوضات السياسية فوقها. لولا ان اسرائيل قد اعتقلت بعد اعتقال شليط اعضاء برلمان ووزراء في الضفة لما كانت هناك سلطة لفتح فيها اليوم.

رئيس الشاباك يدعي ان حماس لا تنوي بالمرة ابداء المرونة في القضايا طويلة المدى في مواجهة اسرائيل وهي فقط مستعدة لمرونة تكتيكية بسبب ايديولوجيتها الدينية التي تعتبر ارض اسرائيل وقفا اسلاميا يجب ان تتشكل الخلافة الاسلامية عليه. ديسكن يعبر عن تأييده لصفقة شليط ولكن ليس بأي ثمن وهو يعارض في نفس الوقت اطلاق سراح مروان البرغوثي «ولكن ان قررت الحكومة ذلك فمن الافضل يكون ذلك كلفتة نحو ابو مازن وليس كجزء من صفقة مع حماس». رئيس الشاباك خلافا للاخرين لا يتوقع للبرغوثي مستقبلا كبيرا خارج السجن. «بعد النشوة والاحتفالات لاطلاق سراحه لن يكون البرغوثي طرفا مؤثراً في الساحة».

2- شرقي القدس في المركز

في ظل الصعوبة الكبيرة في مكافحة الارهاب من انتاج شرقي القدس يبحثون الان في القيادة السياسية والامنية عن حلول عفوية غريزية. ليس رئيس الشاباك وحده هو الذي يؤيد هدم منازل المخربين بل رئيس الوزراء ووزير الدفاع. هذا يبدو بسيطا ومقنعا بالمقارنة مع البدائل: تعزيز الرقابة على الفلسطينيين الذين يبلغون 200 الف نسمة؛ عزل امني لمئات سائقي الجرافات الفلسطينيين؛ فرض قيود على حركة السكان من حملة الهوية الإسرائيلية. اللواء ميكي ليفي قائد لواء القدس في الشرطة في ذروة العمليات التخريبية في مطلع هذا العقد فاق اقرانه عندما قال في هذا الاسبوع ان هدم منازل المخربين قد انقذ القدس.

الا ان الحقائق مغايرة تماما. خلال السنة ونصف السنة بعد هدم منزل اعضاء خلية سلوان في كانون الثاني (فبراير) 2003 حدثت في القدس 7 عمليات انتحارية اخرى وقتل فيها 75 اسرائيليا. حينئذ فقط طرأ هدوء نسبي لمدة 3 سنوات ونصف سنة. هناك شك كبير ان كان هدم المنازل هو السبب بل ان الامر يرتبط بالجهود الهائلة التي بذلها الشاباك والجيش الذين اقتلعوا من الجذور شبكات الارهاب الدموية التابعة لحماس والجهاد في الخليل وبيت لحم ورام الله. هذه الشبكات التي ارسلت اغلبية الانتحاريين الى القدس استعانت بعرب شرقي القدس في النقل والنوم وما الى ذلك. التهديد الارهابي الجديد يبدو مغايراً الان. في الجولة الحالية يعتبر الشرق مقدسيين هم المنفذين بأنفسهم ورأس الحربة. ليس واضحاً في العمليات الثلاث الاخيرة في وسط المدينة ان كان هناك تنظيم من ورائها. مع ذلك يبدو تراكم العمليات اكثر من صدفة احصائية. احد الاتجاهات التي تستوجب التحقق هو ان كان المخربون الثلاثة يعرفون بعضهم البعض. ابراهيم حامد قائد خلية سلوان ورئيس الذراع العسكرية لحماس في رام الله الذي اعتقل في بداية 2006 كان من كبار المؤمنين بـ «الخلايا النائمة» فمن الذي وما الذي تركه وراءه عندما اعتقل؟

هل سيعيد هدم المنازل لاسرائيل قدرتها الردعية على الاقل في شرقي القدس؟ من الصعب اثبات ذلك. وهنا يطرح سؤال اضافي في المقابل: ألن يؤدي هدم المنزل الى بداية نشوء الانتحاري القادم؟

اللواء اودي شنيه الذي اوصت لجنة برئاسته في بداية 2005 ورئيس هيئة الاركان حينئذ موشيه يعلون بأن يتوقف عن هدم منازل المخربين جند بكتابة تقريره ادباء وخبراء من المجال الاكاديمي. لجنة شنيه قررت ان ضرر هدم المنازل اكبر من جدواه. وانه لم يتبرهن انها رادعة فعلا. طالما كان الارهاب في مستوى الكبح ومن الافضل عندم هدم المنازل حسب رأيه. ومن الممكن دراسة الامر ان وجدنا انفسنا في موجة انتحارية جديدة. يعلون قبل التوصيات وان كان من دون رغبة. ديسكن يفكر بطريقة مغايرة ولكنه لم يطرح تعليلات واضحة لتبرير موقفه.

3- لبنان: ملف مفتوح

عدا عن شرقي القدس، لبنان ايضا اصبح الان في مركز هموم القيادة الامنية على خلفية تكثيف تهريب الاسلحة لحزب الله عبر سورية وخصوصا في ظل تقارير الصحافة العربية حول بطاريات صواريخ مضادة للطائرات متطورة قام حزب الله بنصبها على جبال لبنان. رئيس شعبة الاستخبارات العسكرية اللواء عاموس يدلين، توقع في جلسة الحكومة ان يقوم حزب الله بمحاولة تنفيذ عملية على الحدود الشمالية بعد استكمال صفقة الاسرى خلال الصيف. يدلين اوضح ان بضعة ملفات بقيت مفتوحة من وجهة نظر حزب الله مثل مزارع شبعا وقرية الغجر وتصفية عماد مغنية.

احدى المشاكل المركزية هي معالجة قضية الكاتيوشا قصيرة المدى. الرأي السائد في الجيش الاسرائيلي وخبراء الاكاديميين هو ان احد الاخطاء الاشد صعوبة في ادارة حرب لبنان كان فرار تأخير دخول القوات البرية والمراهنة على حل مشكلة الكاتيوشا من الجو. غابي اشكنازي يلمح بان الوضع عنده سيكون مختلفا تماما. المحللون يستنتجون انه يدرك اهمية الحرب البرية ولذلك لن يتردد في ادخال قواته لعمق المنطقة.

ولكن عندما يوجه السؤال لعدة ضباط كبار نحصل على ردود متناقضة. البعض يتحدثون عن التفاف يحاصر جنوب لبنان (مثل خطة شاؤول موفاز في اواخر الحرب والتي رفضتها الحكومة). الاخرون يعتقدون ان لا مفر من الملاحقة المنهجية بيتا وراء بيت وخلية وراء خلية.

وهناك من يعودون لخيار سلاح الجو رغم فشله في الحرب الاخيرة.

ضابط بارز آخر يقول ان من الواضح ان قوات برية ستستخدم في الجولة القادمة لاخراج اقصى عدد من المدنيين من مدى الكاتيوشا ولكن ذلك لن يحسم المعركة. في نفس الوقت هو يقول انه لا يتوجب الاستخفاف بالصواريخ قصيرة المدى ولكن لا مجال للمبالغة في اهميتها ايضا.

(هآرتس) 2008/7/25

الروائي التونسي صلاح الدين بوجاه:

الكاتب العربي ما يزال يعاني من رقابة الدين والأخلاق والأسرة

أجرى الحوار: حاتم النقاطي*

أصدر الروائي التونسي صلاح الدين بوجاه هذه الايام عن دار الجنوب وضمن سلسلة عيون معاصرة روايته "لون الروح" مضيفا للناقد وللقارئ استفهامات جديدة حول عمق ما يعبّر عنه في أدبه من إشكالات داخل شخوصه وأزمنة وأمكنة وملامح حضورها في مخيّلتنا، وقد نال مؤخرا صاحبها بهذا العمل جائزة كومار للرواية ولذلك فان شرعية الدخول لخلفيات كاتبها هي صورة أخرى لتأويل عوالمها.

إنّ حتميّة انتماء الإنسان للزمان تؤكد حقيقة تطوّر علاقة الانسان بمحيطه واستيعاب تناقضات الواقع وتوحيدها عبر ذاك الوعي البشريّ القادر على صهر الآن في ماضيه واستشراف القادم لتأسيس ذاك الوجود المنشود حيث الإمتاع والحرية. ولعلّ الأديب التونسي "صلاح الدين بوجاه" يحمل وعيا خصوصيا بالزمن اذ أنّ معرفتي بهذا "الانسان" تعود الى ثلاثين عاما خلت ولكنّ الزمن ما استطاع أن يغيّر جوهره، هادئا متأمّلا صريحا منفتحا على كل الآراء مؤمنا بمساهمات الجميع لبناء النص الثقافي والابداعي على حدّ السواء.

ما زال هذا الأديب منغرسا في الشأن العام مساهما في العمل الجمعياتي اذ أنّه علاوة على عضويّته بمجلس النوّاب التونسي فانّه يترأس أعتى منظمة تونسيّة هي "اتحاد الكتّاب التونسيين" مجمّعا الفرقاء ومشجّعا الكلّ على الابداع والتقدّم بالنصّ وقراءته في آن.

هو صوت تونسيّ دخل الساحة العربية من جميع منافذها المشرقيّة والخليجية والمغاربية محاولة لعالميّة ممكنة اذ في نصّه ذائقة إبداع انسانيّ رائدة أو هي أسئلة الروائي المهووس بذاك الغائب المختفي المسكوت عن صوته وصورته.

ولعلّ هذا الحديث محاولة لإضاءة نصّ ثريّ يتطلّب من النقّاد مغامرة الجدّة والصراحة لفهم الخفيّ والعميق داخله.

■ لكلّ كتاب جديد اضافته فما الذي يحمله عملك الجديد للقارئ؟

■ الجديد في مستوى المعنى يكمن في الجمع بين فكرتي "التلصص" و"الإرهاب" فقد اخترت لروايتي الجديدة مكانا خارج تونس، صحراء العريس في القطر المصري الشقيق، الموجود على بعد كيلومترات من الحدود الاسرائيلية. وفي يقيني انّ هذا الموضع مهم جدّا، لأنّه يحوي كلّ المتناقضات التي تعالجها "لون الروح". وكنت قد أقمت هنالك أيّاما قمتُ فيها ببحث حول الطبيعة، من عصافير ونبات وصحراء وحيوان... أفادني كثيرا في كتابة الرواية.

بيد أنّ أهم عنصر أعتبره جديرا بالنظر في هذا العمل الجديد هو بنيته، فهي بنية مفتوحة، تكتب فيها الرواية مثلا ترسم اللوحة الزيتية رويدا رويدا... فلا يكتمل العمل الاّ عند نهايته.

■ انّ النصّ يلعب دورا فاعلا في تحديد منزلة المؤلف لدى القارئ ولكن للناقد أيضا إضاءاته للنصّ اذ أنّه يساهم في تعريف القريب والبعيد بفحوى أبعاده. فما الذي أضافه النقد لأعمالك زمن "موت الكاتب وميلاد القارئ" على حدّ عبارة "بارت"؟

■ أخشى أن أصدمك اذا ما أكدت انني لا أعتقد انّ النقد قد أضاف الى أعمالي، أو الى مشروعي شيئا. وباستثناء نفر قليل من أساتذتنا لا يوجد نقد في تونس.

اذا ما استثنينا كلاّ من توفيق بكار ومحمود طرشونة وحمادي صمود وفوزي الزمرلي... صعب أن نتحدث عن نقد في تونس بكل ما يعنيه مفهوم النقد من استناد الى منظومة شرقية كانت أو غربية، ونقد النصوص وقدرة على غربلتها. لهذا فانني أكاد لا أنعطف، اضافة الى الاسماء سالفة الذكر الا على الزملاء هادي خليل وعادل خضر، ومحمد الغزي ومنصف وهايبي وعمر حفيظ وأحمد السماوي، فلقد تمكن هؤلاء من الغوص في جوانب من مدونتي الروائية.

أما في ما عدا هذا فإنني أعتقد انني لم أقرأ بعد قراءة شاملة تضع الامور في مواضعها، وتنخل نصي لتبرز ايجابياته وتشير الى سلبياته. أنا أزعم انني صاحب مشروع متكامل في كتابة الرواية، وانني في تونس غير مقروء بما فيه الكفاية. أما خارج تونس فأشير خاصة الى صبري حافظ وعبد الله ابراهيم.

■ ألا ترى معي أنّ الوعي النقديّ في ساحتنا الثقافية التونسية والعربية ما استطاع أن يضطلع بدوره الحقيقي داخل سلطة المألوف والسائد أي أنّه ما وجد بعد جرأة فحص "البواكير" فإذا به يعيد النظر في السائد المهترئ (محفوظ ـ الغيطاني) شرقا (الدوعاجي والمسعدي) تونسيّا مما أضاع فرصا ثمينة لتصفّح عوالم أدبيّة أخرى هنا أو هناك؟

■ أنا معك تماما في هذا، بما أنه ليس لدينا نقّاد ـ الا فيما رحم ربك ـ فانّ أغلب "كاتبينا" يقنعون بالركون الى خانة المعروف المعهود لا يتجاوزونه. فبما أنه يوجد من كرّسه الاستعمال فما جدوى الغوص في مدونات ابداعية أخرى.

يمكنني أن أزعم أخي حاتم انني مقروء في مصر والشام أكثر من تونس. ولعل هذه المفارقة تعود الى انني قد التزمت بنشر أعمالي في كل من القاهرة وبيروت ودمشق فضلا على البلاد التونسية وهو ما حدا بالناقد المصري صلاح فضل الى مداعبتي بقوله : أنت معروف في القاهرة أكثر من تونس.

هذه مفارقة غير مريحة طبعا، ثم أنا لا أبحث عن أن أكون معروفا شخصيّا، انما أريد أن يكون نصي معروفا... وهذه رغبة كل كاتب في اعتقادي.

■ أنت اذن مع سلطة نصّ آخر يجد سلطته الفعليّة في قارئ ذكيّ فهل تؤمن حقّا بهذا القارئ والأمّة العربيّة تعاني من شبه أميّة بصريّة؟

■ لا أذيع سرّا اذا قلت انّ القارئ الذي أتوق اليه هو قارئ مثقف. فالقارئ المثقف، بل متعدد الثقافات، هو الذي يعنيني. ومن نماذج ذلك الدكتور الهادي خليل، الذي أتحفني بقراءة من أبدع ما اطلعت عليه في السنوات الاخيرة.

ذلك انّ مراجعي متعددة بعضها عربي وبعضها أجنبي، وأنا واسع الاطلاع على الرواية الغربية، وأرجو أن تكون نصوصي مندرجة ضمن سياقاتها العالمية.

نحن مكرهون على المطالبة بقسطنا من انتمائنا الى الثقافة العالمية التي نعتبرها بشكل من الأشكال ثقافتنا. أنا ضد كل أنواع التقوقع، وأعتقد انّ لحظات الضوء في حضارتنا العربية هي تلك الموسومة بالاندراج ضمن السياق العالمي. ولقد تمكّن أجدادنا بفضل هذه الرؤية الذكية المتحركة من احداث تأثير كبير في الحضارة العالمية حولهم، ويعنينا أن ننجح في ذلك اليوم أيضا.

■ ألا ترى أنّ تطوّر المجال الافتراضي ودخول الادباء والقراء الى هذا العالم قد خلق ذائقة أخرى لمتابعة الفنون مما يحتّم على الشريكين "القارئ والكاتب" تأهيل حضورهما واستبدال الورقي بـ "الملتيميديا"؟

■ الملتيميديا لا يمكن الاّ أن تكون من المتممات، فهي من قبيل النوافل ضمن العملية الابداعية، ويعسر أن تغدو أصلها. لهذا فمرحبا باللقيا الافتراضية بين الكاتب والقارئ... لكن دون استبدال الورق!

أنا وفيّ جدا للورق رغم انني أحسن استعمال الكمبيوتر، اذ أرى أن صلتي بالكتابة هي صلة مادية بالورقة، لقد تربيت على هذا ويصعب أن أبدل عاداتي.

أما في مسألة "الفنون" عموما، فقد يكون هذا القول قولا سليما، ذلك انّ الحوامل الرقمية تتيح امكانات عرض غير محدودة، وتنويعا للأشكال وانخراطا ضمن حدود الإمكان.

فالجوانب المقدرة، الافتراضية، تعين على الحكم وتكشف عن امكانات أخرى اضافية، يصعب تجميد حركيتها أو الامساك بها. انها مثل النهر المتحوّل.

■ إننا نعلم أنّك "أكاديمي" اذ أنّك حامل "دكتوراه" في اختصاص "الرواية" ألا يمكن لهذه المعرفة بالمناهج والأساليب والأطر أن تؤثر سلبا على مجال ابداعك؟

■ كنت أخاف هذا في الماضي. والملاحظ انني بدأت مبدعا، فلقد ظهرت قصصي القصيرة الاولى، حين كنت فوق مقاعد المدرسة الثانوية على صفحات مجلة "الفكر". بيد انّ تنوع التجارب، واختلافها في الزمان مكنني وبكثير من المرونة من التعامل مع لحظة الابداع الروائي.

الرواية اليوم سبيل آخر من سبل المعرفة بالنسبة اليّ، أدخل لعبتها تحت دفع اغراءات شتى بعضها مندرج ضمن سياق المتعة، وبعضها ضمن سياق المعرفة، وفي المعرفة متعة أيضا.

المهم انني اليوم أواصل مشروعي، وأترك الحكم له أو عليه للمستقبل والتاريخ. فأنا لست متعجلا، كما أنه لا يعنيني أن يعرف الناس نصي خلال حياتي، أنا أراهن على الخمسين سنة المقبلة، دون ادّعاء طبعا.

■ ألا ترى أننا في مرحلة تقتضي منّا اعادة الوعي بتصنيف الفنون ممّا يجعلها تنفتح على بعض وممّا يؤهّلها الى "شعريّة" أخرى يضطلع بها المؤلف والقارئ والناقد على حدّ السواء؟

■ أنا معك في هذا الفهم، وفي زعمي تحمل الرواية اليوم هذا المشروع، ويمكن أن تحيله مستقبلا على الكثير من النضج. التجاوب بين الفنون هو جوهر بقائها.

الشعر، النحت، الرسم، المعمار، الموسيقى... كلّها من الفنون التي تغني النصّ الروائي اليوم. وتضيف اليه الكثير. ولقد بدأ النقد اليوم يتحدث عن تحوّل الرواية الى "ديوان العرب" اليوم، بعد أن كان الشعر يحتل هذه الوظيفة في الماضي. وهذا مهم جدّا، لأن الرواية تمكن الكاتب والقارئ من امكانات غير محدودة للتوافق بين الفنون.

■ في أوّل التسعينات أصبحت نائبا في البرلمان ولكنّك بدأت الكتابة ونشرت نصوصك قبل ذلك بسنوات. فبماذا أفادتك السياسة داخل عالمك الروائي؟

■ الاشتغال بالشأن العام فتح عيني على الواقع، مكنني من معرفة البلاد، فلقد زرت كل مناطق الجمهورية تقريبا. وفي ذلك غنيمة كبيرة بالنسبة الى روائي.

لقد جبت الأنحاء، واطلعت على الخفايا، فأغنى هذا عالمي الروائي. "النخاس" ظهرت بعد دخولي البرلمان، لكنها كتبت قبل ذلك.

أما باقي الروايات، وهي "السيرك"، "سبع صبايا"، "لون الروح" و"النهر قرب المدينة"... فقد كتبت في المرحلة البرلمانية، وهذا أنا مدين به لهذه التجربة الثرية جدا التي مكنتني من الاطلاع العميق على حياة الناس في كل مناطق البلاد. وفي ذلك غنى وتنوع وتعدد ثقافي بديع.

■ بعد أزمة حقيقية داخل اتحاد الكتّاب التونسيين وبعد خلاف عاصف بين العديد من الكتّاب وبين الهيئة المتخلية وقع انتخابك رئيسا لهذا الهيكل. الآن وبعد ما يزيد عن السنتين من اضطلاعك بهذه المهمة ما الذي لم تستطع تحقيقه؟ وما هي موانعه؟

■ لقد تمكنت من قبول عدد كبير من الكتاب ضمن الاتحاد خلال السنوات القليلة الفارطة (ثلاث سنوات) بلغ حوالي ٣٠٠ كاتب. بيد أنني بقيت على حرماني، لأنه يوجد كتّاب كثيرون، وكتّاب كبار، لم يدخلوا الاتحاد.

وأنا أعتقد أن الأمر يعود الى رغبتهم في البقاء خارج الهياكل، ولا يعود الى خلاف ايديولوجي مع الرؤى السائدة في الاتحاد.

■ هل ترى في تعددية تمثيل "الكتّاب التونسيين" من خلال وجود هياكل جمعياتية موازية مجالا لتطوير وعي الادباء بالفضاءات الثقافية والمدنية على حد السواء؟

■ نعم، أنا مع تعدد الهياكل، فلتعدد الجمعيات الثقافية، إغناء لتجارب كتابنا وتفتيق لأذهانهم، ونشر للثقافة الجديدة بين صفوفهم.

بيد أنّ وفاء هؤلاء جميعا ينبغي أن يلبث للكتابة والكتّاب أوّلا وأخيراً. لهذا فلا ينبغي أن ينشأ هذا العمل المتنوع في كمّ السياسة مهما تكن وجهتها، انما ينبغي أن يزدهر في حضن الثقافة.

للأسف هنالك من رجال القلم اليوم بيننا من يعنيه الحضور السياسي أكثر من الحضور الادبي، وهذا خطأ محض.

■ لو تبوّأت سلطة سياسية متصلة بمجال الثقافة مما يطوّر هامش التصرّف لديك "سلطة وقرارا وتنفيذا" فما الذي ستسعى لتحقيقه للكاتب وللقارئ ولعالم الفن عموما؟

■ يا أخي حاتم... يمكنني أن أعد بالكثير دون أن أطبق شيئا حين يتوجب ذلك!

لو جالست السيد وزير الثقافة لالتمست منه شيئا من التوازن في التعامل بين الكاتب، المخرج السينمائي والرسام التشكيلي فقط.

■ لقد سبق لبعض النواب بمجلس الأمة كما كان يسمى سابقا أو مجلس النوّاب حاليا أن أصدروا مذكّراتهم عما كان يدور بهذا الفضاء فهل تنوي لاحقا اصدار "مذكّرات"؟ ولماذا؟

■ لا، لا أنوي ذلك، تجربتي في مجلس النواب يمكن أن تضيء تجربتي عموما، لكنها لا ينبغي أن تستفرغها تماما، بحيث تغدو هي الاصل.

أنا كاتب رواية في المقام الاول، ثم أنا مدرس في الجامعة في المقام الثاني، وعضو في مجلس النواب في المقام الثالث...

... ولا أريد أن أخلط الأوراق!!

■ انّ الكتابة لا يمكن لها أن تتطوّر الاّ في عالم الحريّة والديمقراطية. فما نصيب الكاتب العربيّ من ذلك؟

■ الكاتب العربي غير حرّ. وهذا لا يعود الى رقابات وزارات الداخلية، وقد قلت هذا وكررته مرات متعاقبة. انما هو عائد الى الرقابة الدنيئة، والرقابة الأخلاقية، والرقابة الأسرية. لي صديق شاعر كبير بلغ الستين، ساءلته زوجته : "كيف تواصل الحديث في الغزل، وبناتك اليوم شابات!!" هذه هي المسألة!!

■ لعلّها لا تقوم من غير ايجاد موقف ضروري من الذات والتاريخ و"الآخر" الشبيه والمختلف تجاوزا لموانع "الآن" والماضي واستشرافا لنصّ آخر؟

■ هذه بعض شروطها، كلنا نحمل الماضي العقدي عبئا يقيد حركتنا، بينما جعل منه غيرنا دافعا نحو المزيد من الإبداع والحرية. حين ننجح في ذلك... قد يكتب لنا البقاء والتأثير في عالم اليوم!

■ اذن من أين تبدأ الكتابة والى أين تنتهي؟

■ لا بداية للكتابة ولا نهاية محددة لها، في يقيني أن الرواية تستهل في لحظة ما، يمكن ألا تكون ضرورة البداية المادية فوق الورق، انما هي نابعة من لحظة إحساس الكاتب بها. لذلك فالكتابة عملية سيميائية عسيرة جدا، يصعب الإمساك بها أو ضبطها في الزمان أو المكان، أو شدها الى رؤية بعينها، الرواية متبدلة متحولة على الدوام.

لهذا أود أن أصرح هنا أن الكتابة تعينني على تحمّل أعباء الوجود، مواجهة تعب الأبناء، والشغل، الاحساس بالمتعة التي يفتقدها الكائن الاجتماعي في الحياة اليومية.

انّ الرواية هي اضافتنا الى الثقافة، على افتراض أن الثقافة هي اضافتنا الى الطبيعة. هل أمازحك فأقول ان تعريفي للانسان ينبع من كونه كاتب رواية!

■ بماذا توحي إليك هذه المفاهيم أو الاسماء التالية:

■ صلاح الدين بوجاه :
■ القرين الذي يدفعني الى الأمام!
■ الرواية
■ لذة ومتعة وعلة مواصلة.
■ الشعر
■ مجرد كلمات متقاطعة أحيانا.
■ مجلس النواب
■ وظيفتي.
■ الصداقة
■ قيمة القيم.
■ القيروان
■ خزينة ذكريات يمكن أن انعطف عليها في أية لحظة.
■ الوطن العربي
■ فضفاض غير دقيق وضبابي.
■ العولمة
■ تعنيني أسسها الفكرية.
■ الجامعة
■ أحن اليها أحيانا.
■ الحياة
■ نتحملها بخيرها وشرّها. ونبحث عن بر الصحو فيها.

صلاح الدين بوجاه

عدد جديد من «حصاد الفكر» وملف خاص في ذكرى حرب تموز ورؤية جديدة للفساد المعولم

القاهرة – «القدس العربي»:

صدر العدد الجديد من مجلة "حصاد الفكر" حيث قدم ملفاً خاصا في "ذكرى حرب تموز (يوليو) " لبنان وإسرائيل، من المنتصر؟.

وقد جاء في مقدمة العدد أن "الفساد العولمي، وأزمات الداخل الأفريقي، واستمرار تداعيات الصراع العربي الصهيوني على الجبهة اللبنانية والعنف الديني في مصر والعالم العربي في مواجهة قضايا التنصير، وغيرها، قضايا تثير حساسيات صناع القرار في الداخل والخارج، وتفتح جبهات جديدة، للتدافع والأخذ والرد، في ظل ضبابية الرؤية وغموض الهدف لدى بعض الأنظمة العربية، رغم وضوح العدو وحلفائه.

ومن ثم فإن مواجهتها تستدعي مزيدا من الاهتمام بالعنصر البشري الذي يُعد المسؤول الاول عن نجاح هذه المواجهات، وتحقيق اهدافها، أو الإخفاق فيها، كما تستدعي المواجهة الاختلافات الطائفية والمذهبية التي لن يستفيد منها إلا أعداؤنا، والتركيز على وحدة الهدف في تحرير الأرض وامتلاك ناصية القرار والسيادة القومية، وهو ما فعله العلامة المفكر محمد باقر الصدر والسيد حسن نصر الله في جولته الأخيرة مع الكيان الصهيوني".

هذا وقد تضمن ملفا العدد قراءة في عدد من الكتب بدأت بالعرض الذي قدمه خالد زكي خالد لكتاب "33 يوما حرب على لبنان" وهو لمجموعة من الكتاب والمحللين الاستراتيجيين الإسرائيليين، ونشرة مركز الدراسات الفلسطينية وترجمة أحمد أبو هدبة، وقدمت رضوى عبدالقادر جميل ياسين عرضا لكتاب "حرب الـ33 يوما، الأهداف والتداعيات" الصادر عن دار باحث للدراسات ببيروت للكاتب إحسان مرتضى، كما قدمت رانية عبدالرحيم المدهون عرضا لكتاب "الحرب السادسة النصر المختطف" لعبدالقادر ياسين وآخرين وصادر عن دار الشروق الدولية، كما قدم محمد أمين عرضا لكتاب "إسرائيل وحزب الله، الحرب النفسية" للكاتب عبدالحليم محمود، وصدر عن دار الهلال للطباعة والنشر ببيروت، كما عرض علي عبدالفتاح الحاروني لكتاب "لبنان إلى أين؟ معضلة الطائفية والتحديات العربية والدولية" للمؤلف محسن دلول وصادر عن دار رياض الريس للكتب والنشر ببيروت.

أما في باب شؤون سياسية واقتصادية فقد عرض العدد لكتاب "عولمة الفساد وفساد العولمة" للدكتور حمدي عبدالعظيم، وفي باب "الإسلام فكر وحركة" عرض العدد لكتاب "التطور الفكري لدى جماعات العنف الدينية في مصر الإسلامية والمسيحية" للدكتور كامل عبدالفتاح، وفي التاريخ عرض العدد لكتاب "دراسات في التاريخ الاجتماعي لبلاد الشام، قراءات في السير والسير الذاتية" لعصام نصار وسليم كمارى، كذلك عرض العدد لكتاب إدارة الموارد البشرية اتجاهات وممارسات للدكتور كامل بربر، وعرض العدد أيضا لكتاب ذيل الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية للكاتب عاشق جلبي، وعرض ايضا لكتاب "تاريخ ضائع: التراث الخالد لعلماء الإسلام ومفكريه وفنانيه" لمايكل هاميلتون مورغان.

يقع العدد في 134 صفحة من القطع الكبير ويصدر عن مركز الإعلام العربي.

الكتب الأكثر مبيعا

مكتبة دار الشروق

(القاهرة)

الكتاب : الصراع في الشرق الاوسط
من هيرتزل الى شارون
المؤلف : السفير طاهر شاش
الناشر : مكتبة الشروق الدولية 2008

يتناول الكتاب التراث الديني اليهودي وكذلك كتبهم وعقائدهم ومذاهبهم ويشير الى التناقض بين العهد القديم وكتب التاريخ وكذلك يتناول اليهود في كل من اوروبا الغربية واوروبا الشرقية ويتحدث عن اهداف الصهيونية ووسائلها ويتناول التاريخ العدواني لدولة اسرائيل منذ قرار التقسيم وحتى عهد شارون .

الكتاب : النساء في أمثال الشعوب
اياك والزواج من كبيرة القدمين
المؤلف : مينيكه شيبر
الترجمة : هالة كمال ومنى ابراهيم
الناشر دار الشروق 2008

تقول مؤلفة الكتاب الهولندية انه نتاج جهد دام خمسة عشر عاما في البحث والتوثيق والسفر بغرض جمع الامثال الشعبية التي تتناول النساء في جميع انحاء العالم. ويضم الكتاب اكثر من خمسة عشر الف مثل شعبي يمثل اكثر من 280 لغة على وجه الارض وتتناول صفات النساء الجسدية والجمالية في مراحل مختلفة من أعمارهن.

الكتاب : الطلبة والسياسة في مصر
المؤلف : احمد عبد الله
الناشر: المركز القومي للترجمة – القاهرة 2008

هذه هي الطبعة الجديدة من كتاب المناضل والاكاديمي الراحل احمد عبدالله الذي كان قد كتبه بالانكليزية وكان موضوعا لرسالة الدكتوراه التي حصل عليها من جامعة كامبريدج في العلوم السياسية، وقد ترجمته الى العربية اكرام يوسف. ويتناول الكتاب الواقع السياسي المصري عبر قضية الطلبة والسياسة في الجامعة المصرية منذ العشرينيات حتى الثمانينيات من القرن الماضي .

الكتاب: جوزف حرب وأمطار الوردة السوداء
المؤلف : محيي الدين صبحي
الناشر : رياض الريس 2008

يعتبر الكتاب آخر ما كتب الناقد الراحل محيي الدين صبحي ويضم دراسة موسعة لاربعة دواوين اصدرها حرب قبل العام 1996 هي "شجرة الاكاسيا" ، "الخصر والمزمار" ، "مقص الحبر" و"مملكة الخبز والورد"، وهو الديوان الذي يستولي على الجزء الاكبر من الدراسة حيث يتوفر له شكل ملحمي. كذلك يتناول الكتاب القصائد الذاتية وفضاءات الداخل الشعري.

مكتبة انطوان

(بيروت)

الكتاب: حق المرأة في الطلاق : كيف ومتى؟
المؤلف: مالك مصطفى وهبي العاملي
الناشر: دار الهادي

"الطلاق" مفردة مزعجة تنبئ عن تفكك أسري، لن تخفى آثاره السلبية، خاصة مع وجود أطفال قد تتشتت عواطفهم، وتشتد همومهم، وتضيق نفوسهم بما يرون ويعيشون. ويمكن الحديث مطولاً عن تلك الآثار، وعن كراهته، وعن أن أبغض الحلال عند الله الطلاق، لكن في المقابل أيضاً يمكن الحديث مطولاً عن سلبيات استمرار الزواج عندما تحين ساعة الطلاق. وفي كثير من الحالات يغدو الطلاق، على سلبياته، أقل ضرراً من استمرار الزواج، حتى على الأولاد.

الكتاب: سيكولوجية رسوم الأطفال
المؤلف: ريان سليم بدير، عمار سالم الخزرجي
الناشر: دار الهادي

إن بنية الشخصية تنعكس عبر النشاطات التعبيرية التي يقوم بها الطفل وعبر أسلوبه في إدراك العالم والآخرين. والجوانب اللاواعية من الشخصية والدوافع المكبوتة والبنى (الديناميكية) العميقة فيها تنعكس عبر الإسقاط. لذا لجأ علماء النفس إلى الرسم الحر كطريقة للكشف عن العوامل والعمليات اللاواعية عند الطفل.

الكتاب: عن أمل لا شفاء منه: يوميات حصار بيروت 1982
المؤلف: فواز طرابلسي
الناشر: رياض الريس للكتب والنشر

"بسبب عدوان صيف 2006، يكتسب نشر هذه اليوميات راهنية خاصة. وما من شك في أن القارىء سوف تغريه المقارنات بين التجربتين، وسوف يلقى في حرب 1982 تكراراً لمشاهد ومواقع ومجازر شاهدها أو خبرها أو سمع عنها في صيف 2006. كأن الماضي يستبق الحاضر ويرهص به. لن أدخل في المقارنات. لكل حدث خصوصيته وإن يكن يجمع بينها تصاعد العدوانية الإسرائيلية وضراوة المقاومة اللبنانية ونجاحها في إحباط أهداف العدوان".

الكتاب: الرقابة المصرفية– قواعد ومعايير
المؤلف: محمد سليم وهبة
الناشر: دار كلمات

هذا الكتاب هو عبارة عن بحث، دراسة أكاديمية موجهة للطالب والمهني، حيث شملت عرضاً لمختلف أنواع المراجعة المصرفية المفروضة على القطاع المصرفي، بما يتوافق مع تعاميم مصرف لبنان ولجنة الرقابة على المصارف، وتوصيات لجنة بازا والتوجهات الممكنة لمجلس الإدارة. كما تم عرض وظيفة كل من أجهزة لجنة الرقابة على المصارف، ومفوض الرقابة، ووحدة التدقيق الداخلي، والتقارير التي يمكن أن تصدر عن هذه الأجهزة.

مكتبة ابن سينا

(باريس)

الكتاب: واحة الغروب
المؤلف: بهاء طاهر
الناشر: دار الشروق، القاهرة، 2008

يعود بهاء طاهر في روايته الجديدة "واحة الغروب" إلى نهايات القرن التاسع عشر، وبداية الاحتلال البريطاني لمصر، حيث يرسل ضابط البوليس المصري محمود عبد الظاهر، والذي كان يعيش حياة لاهية بين الحانات وبنات الليل، إلى واحة سيوة لشك السلطات في تعاطفه مع الأفكار الثورية لجمال الدين الأفغاني وأحمد عرابي.

ويصطحب إلى الواحة زوجته الايرلندية "كاترين" الشغوفة بالآثار، والتي تبحث عن مقبرة الإسكندر الأكبر، لينغمسا في عالم جديد شديد الثراء والخصوصية يمزج بين الماضي والحاضر والذاتي والموضوعي والتاريخي، ويقدم تجربة مشوقة للعلاقة بين الشرق والغرب على المستويين الإنساني والحضاري بما فيها من صراع وتوافق.

الكتاب: إيثاكا
المؤلف: رؤوف مسعد
الناشر: ميريت، القاهرة، 2007

ما بين الحقائق الباردة من تقارير للشرطة ولمنظمات حقوق الإنسان وبين الحقائق الحارة أو لواقعية أخرى تخلقها وتسيطر عليها إيزيس وعشتار، وترتلها إيروسات متعددة كاهنات إلهة عدم التحقق. يستدعي الكاتب سعاد حسني حافظة ذاكرة الشهداء وأسماء القتلة، فتلقنه الأسماء التي سينحت منها الكاتب قاربه، يتجهز لرحلة العودة لإيثاكا بعد أن أطلق الزنابير من عشها الهاجع، فتطير ثائرة تلسع الجميع.

الكتاب: عروس المطر
المؤلف: بثينة العيسى
الناشر: المؤسسة العربية، بيروت، 2006

وأنا أرى بأنه من قبيل التعسف والظلم أن أسمي "أسماء".. هكذا فقط: أسماء! ولا أستطيع أن أبرر – على أي صعيد – هذا الإرهاب الذي نقترفه بشكل عشوائي عندما نسمي الأشياء، ونضيف – بمزاجنا الخاص– كلمة "بأسمائها"، عندما نجرها كالأكباش المرعوبة خارج الهيولى لتحضر في التجربة وما بعدها، ونزجها في التفرقة الكونية لتخضع للناموس، وتمثل للقسطاس، فتروج كلمات متألهة، كلمات مغرورة ومتعالية، كلمات مثل: "أفضل/أسوأ"، "أجمل/أقبح".. لا تعرف الأشياء لماذا هي أقل أو أكثر. لا تعرف ذلك إلا إذا سميناها.

الكتاب: أما هذه فرقصتي أنا
المؤلف: غادة محمد محمود
الناشر: دار الشروق – القاهرة 2008

الطبخ فعل حب.. هذا هو ما عرفته، وهذا هو ما شعرت به حينما كنت أعد لك كيك الشيكولاته بالأمس أو فطيرة التفاح قبلها.. لم أستطع الوقوف في المطبخ دون أن أسمع موسيقى هادئة.. حرصت على أن أعمل بيدي وأن أمزج المكونات وكأنني أربت على ظهر طفل.. برفق بالغ.. كثيرا ما كنت أفكر برائحة بيتنا.. فبعض البيوت – كما تعرف– لها رائحة مقبضة وغير مرحبة، وأنا أرغب في أن يفتح بيتنا ذراعيه لكل من نحبهم ويحبوننا.. أنا لا أرغب في أن تكون رائحة بيتنا برائحة العطور، أو معطرات الجو، سيكون من الأفضل أن يكون البيت برائحة النعناع أو القرفة أو الشيكولاته الذائبة أو التفاح.. والأهم من هذا أن تكون الرائحة دافئة.

الكتاب: نحو مشروع مستقبلي للإسلام
المؤلف: محمود محمد طه
الناشر: المركز الثقافي العربي، بيروت 2007

لقد ظلت حياة الأستاذ محمود طه وكتاباته مجهولة لدى القارئ المسلم والقارئ العربي، وقد تضافرت كثير من العوامل لحجب فكره وسيرته عن الجمهور الإسلامي العريض. وقد أتى نشر هذا الكتاب ليكسر طوق الصمت المضروب على فكر الرجل وحياته. وقد جرى كثير من التعتيم على فكره وحياته. كما أن تلاميذه صمتوا وخرجوا من دائرة النشاط الفكري في السودان، وغير السودان طوال السنوات العشرين الأخيرة التي أعقبت إعدامه.

معرض في المتحف البريطاني عن الامبراطور هيدريان «امبراطورية وصراع»:

العراق امس واليوم حكاية متكررة عن الاستعمار وجدران المتحضرين للبرابرة

ابراهيم درويش*

■ في كل ما ينتج الان من مواد ثقافية، سينما وتلفاز وفن ورواية وشعر، لا يملك القارئ الا ان يعكس ما يقرأه او يشاهده على ما يجري في العراق والاحتلال الامريكي له وعلاقته بمغامرة بوش الكارثية لاعادة تنظيم الشرق في المنطقة العربية. ويظل التاريخ مسرحاً للتفسير والقولبة واعادة الانتاج، وهذه الفكرة التي تسيطر على الزائر للمعرض الكبير الذي افتتح في المتحف البريطاني لمراجعة واعادة تقديم تاريخ امبراطور مهم في الامبراطورية الرومانية. وفي البداية تبدو فكرة زيارة معرض لتماثيل رخامية بعضها مكتمل وآخر مشروم وتماثيل نصفية مشوهة تمثل حالات الامبراطور بيبلوس ايلوس هيدريانوس (76 – 136) (بعد ولادة السيد المسيح)المعروف بهيدريان في شبابه وشيخوخته وزمنه وصعوده ونزوله فكرة لا قيمة لها فالتماثيل والاثار الرومانية حاضرة في الحواضر التي فرضت الامبراطورية نفسها عليها، في بريطانيا مثلا يلاحظ الاثر الروماني في اسماء بعض المدن وفي الجدار الكبير المعروف بجدار هيدريان الذي اراد منه الامبراطور ان يفصل بين المتحضرين والبرابرة وفي مدينة الحمامات "باث"، فرؤية مشاهد الامبراطورية الزاهرة التي سجل صعودها وانهيارها المؤرخ الانكليزي اداورد غيبون "تراجع وانهيار الامبراطورية الرومانية" على الطبيعة اجمل من زيارة معرض لتماثيل ومواد تعكس تاريخ امبراطور وامبراطورية. وفي الغالب فزوار المتحف البريطاني يمرون مرور الكرام على التماثيل التي نقلتها الامبراطورية البريطانية او نهبتها من مستعمراتها لحضارات قديمة سومرية واشورية وبابلية ورومانية واغريقية مر الكرام ويحتشدون عند المومياءات المصرية. كل هذا لا يبرر تنظيم معرض لامبراطور بنى للامبراطورية عزها ومجدها وقاوم ثورات وتمردات وبنى معالم لا زالت قائمة في العاصمة روما والعالم الروماني وحول فيلته في تيفولي التي كانت مراحه ومأواه الاخير بعدما كبر الى صورة عن امبراطوريته حشد فيها نماذج من ابنيتها ومعمارها وحماماتها. لكن هناك شيئًا مهماً في حياة وانجاز هيدريان غير كونه حاكما للامبراطورية، ففي حياته قصة او قصص تجعل من حكايتها امرا مثيرا وهو ما يطمح "هيدريان : امبراطورية وصراع" إلى تحقيقه حيث يرسم حضور الامبراطور في تماثيله وصنميته والوهيته ومن احب وتداعيات قلبه وعلاقاته مع قادته وحروبه في المانيا وبريطانيا وفلسطين، وصعوده من عائلة تجارية من اسبانيا متخصصة في الاتجار في بيع الزيت لتنضم الى نخبة النواب في مجلس الشيوخ لحاكم روما، وجاء نجاح عائلته لان الزيت كان بضاعة الامبراطورية. هذا الاصل ربما وضع هيدريان في موضع لبناء عائلة امبراطورية تقف على قدم وساق مع حكام سبقوه خاصة سلفه تراجان الذي ارتبط به بصلة نسب ادت به لسدة الحكم. يعترف كاتالوغ المعرض بالعجز عن تقديم كل ملامح حياة وإرث هيدريان لكنه يحاول تقديم ملامحها بطريقة مثيرة فالزائر يجد كل جوانب الاثارة من حب وجنس، وكيد وتمرد وثروة وعظمة امبراطور وامبراطورية. وقد سعى منظمو المعرض ألى تقديم الجديد الذي يفاجئ الزائر وهو رأس وساق، وقدم وصندل الامبراطور التي اكتشفت فقط العام الماضي في تركيا والتي لم تعرض من قبل وقد تحقق الباحثون الاثريون من هوية التمثال ليس من الشعر المتجدل على لحية التمثال ولكن من الشرمة التي لوحظت على لحمة الاذن والتي يعتقد الاطباء انها علامة على امكانية تعرض من يحملها لامراض القلب لمن يحمل هذه العلامة. اضافة لهذه القطع الجديدة يحتفي المعرض بتمثال رأسي من البرونز للامبراطور تم انقاذه من نهر التيمز في عام 1834 . ما يهم في هذه القطع الاثرية والزيوت والاواني البرونزية والزجاجية والصنادل والقطع الخشبية والقطع النقدية، ويحتوي المعرض على عرض يعيد تشكيل قطع واعضاء الامبراطور، انها اشكال تعرض في سياقها التاريخي من لحظة هيدريان، الباني والمحارب. وهي مقتنيات مستعارة من 28 متحفا وفي مجموعها تقدم صورة عن امبراطور مثقف، مليء بالحيوية والنشاط محب للثقافة اليونانية حيث اراد اعادة احيائها ونال من الاغريق محبا متبادلا، بتعظيمه عبر عدد من التماثيل. وقد عرف هيدريان نفسه بـ" غراغولاس" اي "الاغريقي الصغير". اراد هيدريان، كما يقول كاتالوغ المعرض اعادة احياء مجد مدينة الحضارة الاغريقية، اثينا، بعدما جفت منابع الثقافة فيها. حبه للثقافة الاغريقية قد يكون او لا يكون سببا في علاقته الشاذة مع الشاب اليوناني انطينواس (ولد في تركيا المعاصرة)، العلاقة التي لم تثر اي تساؤل بين الطبقة الحاكمة خاصة انها كانت بين شاب جميل وحاكم في كهولته. كانت وفاة انطينواس عاملا من عوامل تردي حالة الامبراطور- وخلده ببناء مدينة انطينوبوليس "شيخ عباده" على ضفاف النيل، بعد ان غرق الشاب الجميل، والجذاب كما يظهر القسم الخاص به في المعرض في ظروف غامضة. ومن بين القطع المعروضة تماثيل رأسية للمعشوق وجدت في فيلا الامبراطور والتي ركز فيها النحات على انف انطينواس البارز وفمه الشهواني. قصة هيدريان لا توحي ان قدره كان الحكم، فقد تبناه في صغره تراجان الذي تبناه هو الاخر الامبراطور نيرفا، ومن هنا تأكد مركز تراجان مثلما تأكد موقع هيدريان لاحقا بالتبني والنسب. لكن هيدريان كان الرجل الذي احدث نقلة نوعية في الامبراطورية، واعماله الحربية والمعمارية وثقافته اكدت على تواصل الامبراطورية لسنوات بعد وفاته حتى انهيارها تحت جحافل المسلمين.

تمثلان للامبراطور هدريان وزجته

تمرد وثورات

يركز المتحف في سبعة اجنحة على حياة هيدريان (صعود النخبة الجديدة، الحرب والسلام، المعمار والهوية وفيلا هيدريان، انطينواس وسابينا ونحو الابدية) ويلاحظ الكيفية التي عالج فيها التمردات على الامبراطورية ، مثل ثورة اليهود في برقة الليبية "سيرينكا" وثورتهم في فلسطين حيث ادت هزيمة المتمردين بقيادة شمعون بار كوخبا على يد القوات الرومانية لتشريدهم وطردهم من فلسطين حتى بداية عودتهم بموجب وعد بلفور واعلان دولة اسرائيل عام 1948. والمعرض يقدم ملامح من هذا التمرد وهروب العديد من اليهود وعيشهم في المغاور قرب البحر الميت. ويعرض عددا من الموضوعات التي حملوهما معهم والمواد التي استخدموها، اواني خشبية، وصحون فارهة مصنوعة في الاسكندرية، وهناك مرايا مما يعني وجود نساء في هذه المخابئ، مع الموضوعات اليهودية يعرض تمثال من البرونز يظهر الامبراطور في درعه حيث وقف الامبراطور نفسه الى جانب معسكر فيلقه قرب نهر الاردن، ورسائل مكتوبة بخط شيمون باركوخبا. وهناك مفاتيح التي يقول الكاتولوج انها علامة لكل المهاجرين اليوم، وفي فهم ما فان المشردين الفلسطينيين الذي يحملون مفاتيحهم منذ ستين عاما لا يمكن مقارنتهم بمفاتيح اليهود التي حملوها منذ الاف السنين خاصة ان الكاتالوغ يذكر ان هيدريان وجنوده قتلوا من اليهود اثناء ثورتهم عام 132 بعد وفاة المسيح، خمسين موقعا من مواقع اليهود العسكرية المهمة و 985 قرية من قراهم (دمر اليهود اكثر من 500 قرية فلسطينية في النكبة)، فيما قتل من اليهود 585 الفا. هل هذا يلغي نكبتنا وتشردنا وحقنا؟ لا.

وينقل الكاتالوغ معلوماته عن كاسيوس ديو مؤرخ روما قائلا ان من مات جوعا وبردا ومرضا من الصعوبة معرفته. بعد الثورة بنى هيدريان معبدا لفينوس في القدس واعاد تسميتها الى ايليا وسمى "يهودا" بالستينا والحقها بسورية لكن التمردات التي واجهها هيدريان كانت في اواخر حكمه، فعندما تولى الحكم عام 117 قام بتعزيز حدود الامبراطورية التي ورثها عن سلفه تراجان وعلى خلاف الاخير فقد اقر بعبثية الحرب وقدرتها على تحقيق النتائج فيما آمن الاخير بحس المغامرة العسكرية واقام استراتيجيته على غزو بلاد الرافدين. وفي بداية حملته اكد تراجان لمواطني روما ان الحرب ناجحة وتسير على ما يرام لكن الامبراطور كان يتعامى على حقيقة ان ما يحدث هناك، كان فوق طاقة القوات الرومانية ولم تكن قواته قادرة على السيطرة على المقاومة المحلية.

وكان تراجان في مغامراته العسكرية يحاول ان يتبع خطوات الاسكندر الكبير حيث وصل الى عاصمة الفرس سيستفون التي كانت تقع جنوب مدينة بغداد اليوم حيث اعلن انتهاء المهمة بشكل متعجل (بارثيا كابتا) الاعلان الذي خلد على النقود، وتحرك نحو البصرة حيث زرع الراية الرومانية، ولكن المرض بدأ يدب به فترك العراق وتوفي في تركيا في الطريق لروما. قبل وفاته حاول تراجان فرض سلطة اسمية بتنصيب حاكم دمية الا ان الثوار أفشلوا كل المهمة. كل هذا يذكر بما فعله بوش في العراق منذ عام 2003. وعليه عندما اعتلى هيدريان عرش روما عام 117 (بعد وفاة المسيح) كان اول شيء فعله هو سحب القوات الرومانية من بلاد الرافدين، حيث شعر بعبثية المهمة هناك فترك العراق للاعبين المحليين يقتلون بعضهم البعض، وحاول عوضا عن ذلك تعزيز حدود الدولة بانسحابات اخرى في مناطق الاشوريين ومن ارمينيا الكبرى. وكانت هذه التراجعات ضربة للمواطنين الرومانيين الذين تعودوا على اخبار الانتصارات ومواكب النصر، وصور الحكام الأسرى في اغلالهم في استعراضات فارهة. كانت اعمال هيدريان الاولى تتركز على تعزيز حدود الدولة والتركيز على الحملات العسكرية ضد القوى التي هددت امنها. وحتى يحقق اهدافه بتعزيز امن الدولة كان على الامبراطور ان يخمد العديد من الثورات في البلقان وفي فلسطين وهي الحملات التي ادت لمقتل نصف مليون جندي روماني ويوناني . بعد 15 عاما قام اليهود بتمرد على الامبراطورية قاده شمعون باركوخبا، كما المحنا سابقاً.

جدار هيدريان

بعيدا عن الدموية التي استخدمها الرومان في فلسطين ضد اليهود فحملة الرومان في بريطانيا كانت اقل عنفا وباستثناء بعض التمردات الصغيرة، قرر بناء جدار دشنه هيدريان بنفسه اثناء زيارته لبريطانيا عام 122 لقد بني من اجل منع حشود المحليين من غزو ارض الحضارة. جدار هيدريان طوله 73 ميلا من نيوكاسل الى سولوي فيرث. وكما تبدو صورته، وكما يقدمه المعرض كان الجدار رمزيا فلم يكن كفيلا بمنع حتى عصابة من الاطفال من القفز عليه وليس الجماعات البربرية من المحاربين. ويبدو ان الجدار لم يكن للعزل كما تذكرنا جدران القرن العشرين وجدار القرن الحادي والعشرين العنصري في فلسطين بل كان للتحكم بحركة الجماعات "البربرية".

معمار وبنايات في كل مكان

وصف المؤرخون هيدريان بانه اقام ابنية وعمراناً في كل مكان، فقد بنى فيلا او قصرا في تيفولي خارج روما بعض اشجار زيتونها موجودة وعمرها اكثر من الف عام وهي اكبر فيلا او مزرعة يقيمها امبراطور وتمثل مع ما تركه من معمار البانثيون وقبره على نهر تيبر، تحفة معمارية قائمة فيها الحمامات والفسيفساء الجميلة. لم يكن هيدريان باني روما فقط فقد ترك اثره في كل مدينة كانت خاضعة للامبراطورية، وكانت روما هي التي بنى مجده المعماري حيث كان الامبراطور يحرص على ان تكون ابنيته تحفا معماريه جميلة، اعمدتها الرخامية كانت تعد في محاجر مصر "مونز كلوديانوس" في صعيد مصر وتنقل الاف الاميال عبر البحر الى حاضرته.

لماذا هيدريان؟

هناك الكثير من الملامح التي تجعل من هيدريان رجلا معاصرا لنا وصورته اكثر جذبا من بين اباطرة الرومان ككاليغولا ونيرو لاسباب منها ان المناطق التي رحل وسافر وحارب فيها هي نفسها المناطق التي لا تزال الامبراطوريات الحديثة تقاتل فيها "بؤر النزاع"، وما يجذبنا اليه ايضا الجانب الشخصي فيه وهو حرصه على الفنون واهتمامه بالمتوسط وثقافته. المتحف البريطاني بتنظيمه لهذا المعرض يريد ان يعيد التذكير بانجازات الامبراطور المعمارية والتي ليست بعيدة عن قبة قاعة القراءة في المتحف نفسه، وفي فيلته بتيفولي التي جعلها الامبراطور صورة مصغرة عن امبراطوريته وفي مدرجه في سرينيكا "برقة" حيث يعرف هناك بالمنقذ والباني. لكن هيدريان يظل كما يوحي المعرض وتاريخه المعروض "رجل كل الفصول" فهو يمنحنا فرصة لكي نسقط رغباتنا وافكارنا عليه. ولكن عملية الاسقاط تختلف من زمن لاخر ومن جيل لجيل، ولهذا نظر اليه الفيكتوريون باعتباره رجلا ضعيفا وانتقدوا علاقته بانطينواس وفشله في توسيع الامبراطورية. بعد الحرب العالمية الثانية ظهرت صورة جديدة لهيدريان،صورة الدبلوماسي وصانع سلام. وعليه فكل جيل يحاول ان يرى في هيدريان صورة جديدة ليس عبر التلاعب بالحقائق ولكن بفهمها عبر منظور جديد. التعدد في صورة هيدريان يفتح مجالا لهذا الفهم. فقد كان بانياً للامبراطورية وكان سلطويا ومحبا شاذا، يقال انه عندما ماتت زوجته سابينا بالسم قيل انها انتحرت وقيل ان الامبراطور نفسها سممها. وكان محاربا وكان محبا للفن والعمارة وصور كإله بل وكان كاتبا شاعرا كتب ذكرياته في قصيدة اتمها قبل وفاته. والعرض يظهر كيف امتدت صورة رجل في القرن الثاني على منطقة امتدت من الصحراء الافريقية الى حدود اسكتلندا، مناطق مختلفة لم تجمعها الا رؤية امبراطور قضى نصف حكمه في الطريق مسافرا يفتش ويزور مناطق مملكته، ومحاربا وبانياً لها، وتماثيله تظهر حالاته فهناك تمثال يظهر الامبراطور وهو يدوس على خصمه لكن التماثيل تدعو الزائر للنظر لما يقبع خلفها، امبراطور يقوم بعدد من المهام، محارب يدوس على عدوه، صورة له وهو في سترة يقوم برسم ديني. وهناك تمثال يظهر الامبراطور وهو يشد على لفافة/ وثيقة تعني ان سلطة القانون وسلطة السيف متلازمتان. هيدريان في حياته ومماته لم يسع الى تعزيز موقفه الديني "كلت" عبر الابنية والتماثيل فقط فسيرة الامبراطور تقدم اطارا عن رجل كان يبحث عن تأليه نفسه، فعندما غرق محبوبه انطينواس في نهر النيل انتشرت شائعات تقول ان الامبراطور امره بالقاء نفسه بالنهر للتضحية بنفسه من اجله حتى يعيش الامبراطور للابد. وقد استعاد الامبراطور صورة معشوقه من خلال اله خصب لا حرب يولد مع مواسم الخصب على النيل. وفي فيلته اقام تمثالا تخليديا لمحبوبه، واغرق روما باكثر من مئة تمثال له. غرق انطينواس فعبدته الامبراطورية.

اعادة اعتبار لفن الامبراطورية

يعيد المعرض بعضا من وهج الامبراطورية خاصة ان فنها لم يحظ باهتمام من الفنانين منذ القرن الثامن عشر، حيث عاد الاهتمام بفن الامبراطورية ومن هنا فالمعرض هذا يعيد الاعتبار لفن الامبراطورية كفن يقف على قدم وساق مع فنون الامبراطوريات الاخرى وليس كما كان يعتقد في السابق انه نسخة كربونية عن الفنون اليونانية. وقد كانت الروائية الفرنسية مارغريت يورسينار (1903 1988–) التي تذكرته على شكل رواية تاريخية "ذكريات هيدريان" (1951)، وتقوم مفكراتها ومخطوطاتها في المعرض باعادة تشكيل صورة الامبراطور، وقد حاولت الروائية الدخول في عقل الامبراطور. واصبح الامبراطور صورة عن نفسها- مكتئبا، مجنونا بالحب وبشرا، وحزينا على فقده معشوقه انطينواس. تقول يورسينار انها انجذبت لسيرة الامبراطور لانه عاش في زمن تحولات وانتقال من الوثنية لولادة المسيحية. وقد اصبح من المستحيل مناقشة هيدريان بدون الاشارة لعملها مع انه اضحى غير مقروء وانتقد من المؤرخين بانه ليس رواية تاريخية ولكنه تاريخ خيالي. لكن كتابها يظل عملا مهما في استعادة سيرة الامبراطور. وسيتم تحويل روايتها الى فيلم سينمائي، وسيبدأ المخرج جون بورمان بتصويره قريبا في المغرب حيث سيلعب انطونيو باندرياس دور هيدريان وتشارلي هونام دور انطينواس.

من هو هيدريان؟

ولد لعائلة ثرية لها تاريخ في مجلس الشيوخ الروماني 76 (بعد ميلاد السيد المسيح) اما في روما او ايتاليكا، في اسبانيا اليوم. وبعد وفاة والديه عام 86 وضع تحت رعاية عمه تراجان . وبعد وصول الاخير لعرش روما عام 98 صعد هيدريان في سلم السلطة سريعا حيث عين ممثلا قنصليا عام 108 وحاكما على سورية عام 114 وبعد وفاة تراجان عام 117 الذي تبناه وهو على فراش الموت وصل لعرش روما، تجول الامبراطور في انحاء دولته وزار المانيا ومصر وليبيا وايطاليا و بريطانيا التي بدأ فيها ببناء جدار هيدريان عام 122. تميز حكمه بشكل عام بالهدوء باستثناء تمرد اليهود بين عامي 132 135– حيث قاد الرد على التمرد بنفسه. تزوج هيدريان من ابنة اخت تراجان فيبيا سابينا عام 100. وكانت له علاقة حب مع انطينواس الذي غرق في النيل في ظروف غامضة عام 130، تبنى ولدين هما لوسياس اوليوس قيصر الذي مات عام 136، وانطونيوس بينوس . توفي عام 138 في فيلته في بابيي وخلفه انطونيوس. كتب غيبون في تاريخه ان" الامبراطورية في عهد هيدريان ازدهرت بسلام وعمران،فقد شجع الفنون واصلح القوانين وضبط الجيش وزار كل اقاليم الامبراطورية بنفسه، وكان ذكاؤه الواسع والنشيط مناسبا لكل الافكار العالية ومناسبا لكل تفاصيل السياسة المدنية". عاش هيدريان 62 عاما، وخمسة اشهر و17 يوما وحكم عشرين عاما و11 شهرا.

تداعيات

في يوم حريةٍ أولى (من وحي عودةِ الشهداء)

باسل عبد العال *

■ شعرتُ بالفرحِ الأولِ عندما سمعت عودة الشهداء الى الأرض التي احتضنتهم يوماً وإلى القلوبِ التي خرجوا منها ليعودوا إليها ملأى بالحياة، الحياة التي لم يفقدوها ولم تفقدهم واحداً واحداً. لم يموتوا ولكنهم زرعوا خطاهم فوق أرضٍ مقدسةٍ وعدوها وصدقوا وكما وعدتهم بأن تكون أمّاً لأجسادهم التي صارت في السماء كالطيور الأخيرةِ ههنا ودّعوا البحر من شرفاتِ الضوءِ حالمين بالفجر الجديد وبالشمس الجديدة بين الحلم والمعنى قائلين: شكراً يا سيد الوعد المكلل بالنصر، شكراً يا سيد الأساطير الكبيرة في زمنٍ تغيّر من كلماتٍ مقاومةٍ الى واقع مفعول. كم كنّا نرى فيك القمر الطائر في ظلامِ السجون ونرى فيك وردَ الطريقِ وصورة الوطن الذي يكبرُ رويداً رويداً من بعيدٍ.

هناكَ نريدُك فينا كالقدس وحيفا ويافا وعكا وها نحن عدنا من شمال الزيتون الى جنوب الروح صوب المخيم والقُرى صارخين في جدار الحدود، لم تنته المعركة فوق ذاك التراب المجبول بنور الله كالكواكب في كوخِ المسيحِ ، نحن عدنا إليكم ولكننا عائدون إلى فردوسها المفدى، يا أرضُ انتظرينا، يا أرضُ امنحينا صوت الريح لتصعقهم ونبقى شهداء المجد الأحياء ما دام الغيمُ يحجب ظل الشجيرات فوق تلالِ رحبةٍ والخريفُ يجيءُ كلما شعّت نجوم البرق ،

تبدّل الدرب ،
وعاد الشهداء ،
في يوم حريةٍ أولى.

* شاعر فلسطيني

عدد جديد من شهرية «الهلال» يعيد النظر في أدب شكسبير في زيارة جديدة

القاهرة –«القدس العربي»:

صدر العدد الجديد من شهرية "الهلال"، وقدم العدد رئيس التحرير مجدي الدقاق بمقال يحتفي فيه بمرور ثلاث سنوات على ترؤسه تحرير المجلة، وقال الدقاق "إن السنوات الثلاث امتداد طبيعي لشجرة وارفة تمتد جذورها لنحو مئة وستة عشر عاما.

الدقاق:"الهلال" التي اقترب عمرها من ١١٧ عاما ظلت حاضرة في ضمير وعقل القارئ والمثقف العربي ليس فقط بسبب قدمها وريادتها ومبادرة أصحابها بإصدار أول مطبوعة عربية تهتم بشؤون الفكر والثقافة والفن والعلم، ولكن لأنها– كانت ولا تزال – مشروعا ثقافيا عربيا ينحاز لكل قيم الحرية والحق والجمال وجسرا للتواصل بين أبناء الوطن العربي الكبير، ويضيف ان"الهلال" لم تغلق أبوابها أمام قلم مصري او عربي، فالمؤسس والرائد اللبناني، الذي احتضنته مصر بمناخها المفتوح، مثله مثل كثير من الشوام كما كان يطلق عليهم في ذلك الوقت، كان لبنانيا ومصريا وعربيا في آن واحد.

وكان مهموما بالثقافة العربية الإسلامية لأنه كان أمين حضارتها المضيئة.

ويردف الدقاق: لقد ظل هذا الملمح بارزا في مسيرة المجلة وإصداراتها الأخرى، رغم التغييرات التي شهدتها المنطقة والعالم، ولم تفلح الخلافات السياسية العربية في إفشال مشروع"الهلال" الثقافي والحضاري.

ويختتم الدقاق حديثه بالقول ان"الهلال" بسنواتها المريرة القديمة والسنوات الثلاث الجديدة مدينة للقارئ العربي بهذا النجاح ومدينة لكل المساهمات التي ردت زهورها البديعة، ولا يبقى في النهاية سوى مواصلة نهجها بنفس العزيمة والإصرار، لتبقى تلك الزهور يانعة تشع بضيائها على كل مواطن عربي.

أما أول مقالات العدد فجاء للدكتور صلاح خليل تحت عنوان"الاسكندرية بين لورانس داريل وأولاد البلد"، وكتب حسين قدري تحت عنوان: "شكسبير": زيارة جديدة"، وكتب الدكتور جمال أحمد الرفاعي تحت عنوان "عرب راقصون" يتناول فيه الأدب الإسرائيلي في ضوء الاحتلال ويستعرض العديد من نماذج اليهود العرب، وكتب الدكتور مينا بديع عبدالملك عن مئويتين الأولى للدكتور منير شكري والثانية لبديع عبدالملك.

وكتب نسيم مجلي عن الطبيب المصري المقيم بالولايات المتحدة "فوزي اسطفانوس" كما كتب طارق المهدوي تحت عنوان "الورقة الأخيرة في دفتر الأوجاع"، وكتب الدكتو ماهر شفيق فريد بابه الثابت "نافذة على الثقافة العالمية" وتناول فيه عددا من الموضوعات منها رحيل شاعر المارتينيك إيميه سيزير، وكتب أحمد علي بدوي عن الإعلام الفرنسي تحت عنوان "آفة التنوع"، كما نشر العدد في موقع متميز قصيدة للدكتور محمود إسماعيل "الليل ينسخه النهار"، وكتب شادي رفعت "قصة لوحة"، وكتب مصطفى نصر "عباس علام ولغز فيكتوريا" وكتب أسامة عرابي "السياسة والقدرة على الإبداع"، وكتب محمد عاطف أباظة "النقراشي" وكتب الدكتور محمد المهدي "الأمثال الكويتية"، وكتب محمد هيكل "خليدة تتحدى الإرهاب" ونشر العدد جزءا من السيرة الذاتية للكاتب الليبي أحمد إبراهيم الفقيه "سنوات التحدي" هذا إلى جانب بعض الموضوعات الأخرى التي شملها العدد.

معرض «الفنان المقيم» بمركز الفنون ومصطفى الرزاز يدافع عن عالمية الفكرة

القاهرة –«القدس العربي»:

نظم مركز الفنون للسنة الثالثة على التوالي معرض "الفنان المقيم" بمكتبة الإسكندرية في الفترة من الأول من تموز (يوليو) الجاري وحتى الثالث من آب (أغسطس) القادم, وهو يشكل ثمرة مشروع الفنان المقيم الذي يتبناه مركز الفنون بمكتبة الإسكندرية ضمن فعاليات الفنون التشكيلية, التي تسعى الى توثيق بانوراما الفن المصري في القرن العشرين في ميادين التشكيل النحتي والتصويري والغرافيكي والخزفي لوصل الماضي بالحاضر بالمستقبل.

تقدم مكتبة الإسكندرية في هذا المعرض مختارات من إبداع ستة فنانين شبان تم اختيارهم بعناية كبيرة من خلال متابعة نجاحاتهم في معارضهم الخاصة ومشاركتهم في صالون الشباب ومعارض أخرى, حيث يقدم لهم مركز الفنون الدعوة للإقامة خلال فترة زمنية تتراوح بين الشهر والشهرين, يعايش زخم النشاط في المكتبة في أوجه الإبداع المختلفة البصرية والسمعية والايقاعية والحركية ويستشعر ايقاع المدنية من أجل إبداع أعمال جديدة في إطار هذه المثيرات.

ويشير الدكتور مصطفى الرزاز مستشار المكتبة للفنون التشكيلية إلى ان الفنان المقيم نظام معمول به في المؤسسات الثقافية, وأكاديميات ومعاهد الفنون في العالم, حيث يتم دعوة فنان حر من قيود التدريس وواجبات الوظيفة ليقيم بالمعهد او المؤسسة, يمارس حواره الذاتي مع مقدراتها, وإمكاناتها والمتعاملين معها, بينما يستجيب لدوافعه الإبداعية لتنساب ملكاته في وسط جو مختلف عن جو مرسمه أو محترفه.

ويحقق هذا النظام نوعين من التفكيك الحر للقيود الأكاديمية والوظيفية لمجريات الأمور في المؤسسة المضيفة, فتقترب رؤيته بعيدا عن التعميمات الضبابية, ويتحرر من روتينه الذاتي في إبداعه الدائم, متفاعلا مع مثيرات جديدة ووعي مختلف.

في مهرجان السينما الدولي في القدس:

ندين حامد تحصل على جائزة أفضل فيلم وثائقي

■ القدس– "تفانين"– حازت المخرجة نادين حامد، من الناصرة على جائزة أفضل فيلم وثائقي عن فيلمها "ندين"، ضمن مسابقة الإنتاج الشبابي على أسم "فان لير" في مهرجان القدس السينمائي الدولي.

الفيلم من إخراج وإنتاج: ندين حامد، تصوير: سهير أبو احمد، مونتاج: يسري زعبي– قسم السينما في مدرسة راهبات الفرنسيسكان– الناصرة.

وفي حديث مع المخرجة الشابة ندين أبو حامد، قالت: هو الفيلم العربي الوحيد الذي شارك في المهرجان من البلاد، وهو فيلم وثائقي قصير مدته (10) دقائق.

وتضيف ندين: انا الآن في العشرين من عمري، ادرس موضوع الاتصال في كلية "عيمك يزراعيل" للسنة الثانية. قمت بإخراج "ندين" قبل (3) سنوات، إي عام 2005 بنطاق تعليمي الثانوي كجزء من فرع الاتصال في مدرسة راهبات الفرنسيسكان– الناصرة.. ومنذ ذلك الوقت، لم ارغب بترشيح فيلمي لأية مسابقة ولا حتى للعرض المدرسي الذي يحدث سنويا وتعرض من خلاله انجازات وأفلام طلاب فرع الاتصال. وهذا لحساسية موضوع الفيلم الذي ينقل صورة واقعية عن مرحلة من حياتي..

وتعلق ندين: في البداية رفضت لكن بعد بعض الوقت، تغيرت نظرتي للموضوع وقرر أستاذي المخرج بلال يوسف، أن يرشح الفيلم لمهرجان القدس الدولي للسينما وهكذا من بين (112) فيلما من جميع مدارس السينما المحلية والعالمية، اختارت لجنة التحكيم (15) فيلما وعرضتهم يوم الخميس 2008/7/17، وتم اختيار (3) أفلام للمراتب الأولى وحاز "ندين" على المرتبة والجائزة الأولى للأفلام الوثائقية.

**مهرجان القدس العالمي– مسابقة الإبداع الشاب على اسم فان لير

مسابقة الإبداع هي مجموعة أفلام مختلفة لمبدعين شباب من وحدة الاتصال من كافة المدارس الثانوية في البلاد. الطلاب يقومون بعرض أفلامهم أمام حضور، يضم العديد من أبناء هذا المجال من مخرجي ومنتجي الجيل الصاعد. تقام المسابقة سنويا ضمن مهرجان ضخم للسينما المحلية الصاعدة والواعدة، بهدف تقديم وتطوير الإنتاج المحلي للمجتمع بكافة أطيافه.

**عن "ندين" الفيلم

الفيلم حاز على المرتبة الأولى ضمن قائمة الأفلام الوثائقية الناشئةً، والذي تعرض من خلاله مراحل شخصية أثرت على حياة المخرجة نادين حامد، التي بدأت تتساءل عندما بلغت من العمر سبعة عشر عاما عن عصر غابر مضى على رحيل والدها عن البيت، سائلة الأسباب التي دفعت بها إلى هذا الواقع.نادين تروي لنا سيرتها الذاتية بجانب والدتها باعتبارها المثل الأعلى لها، على الرغم من المعضلة العائلية الداخلية التي أدت إلى عزلها عن والدها عندما بلغت من العمر عامين.

المشاهد الرئيسية في الفيلم تتركز على ثلاث نساء من ثلاثة أجيال. نادين الجيل الصاعد، أمها المرأة الطموحة والجدة المخضرمة.. نادين تهدف من خلال إظهار هذه المشاهد إلى إبراز صراع الزمن والعوامل المؤثرة داخل المجتمع العربي، على المسيرة الشخصية لها باعتبارها العامل الرئيسي الذي أسفر عن هذه النتيجة مؤكدة أن عامل العمر والجيل احد ابرز الأسباب القاضية بتحديد مصير مستقبل العائلة العربية بشكل عام.

فيلم نادين جاء ليؤكد لنا أن المراحل العصيبة التي مرت بها لفظتها إلى إكمال مسيرتها في هذه الدنيا بإرادة وعزم وطموح لتكون ضالعة في العديد من الانجازات على جميع الأصعدة.

لمشاهدة الفيلم أدخلوا على الرابط التالي:

http://cms.education.gov.il/EducationCMS/Units/MedUcation/Seret/Teuda/Nadin.htm

يختار زاوية جديدة لفهم العلاقة بين عالمين ارتفع بينهما سور من العداوة

«كل ما تريده لولا»: هز البطن كلغة لحوار الحضارات

محمد الحجلي *

برشاقة كفراشة الربيع، تتحرك لولا الفتاة النيويوركية و ساعية البريد المرحة، أمامنا على الشاشة.. تحمل الرسائل لسكان مدينتها نيويورك (المدينة التي لا زالت تضمد جراح صدمتها بعد أحداث 11 سبتمبر).. قبل أن يحملها الفيلم رسالة الشرق إلى الغرب.

ترتبط لولا بعلاقات صداقة مع عربيين مصريين مقيمين بنيويورك.. تتحول العلاقة مع الأول إلى علاقة حب. أما الثاني، فمن خلاله تتعرف على الرقص الشرقي البلدي، والمعروف بالصفة القدحية، هز البطن، أو هز الوسط، لما يعرف به من الإغواء و الإثارة الشهوانية بالحركات الجسدية المثيرة، و يحرك الرغبات الشبقية للعين المشاهدة. و هذه الميزات بالضبط، هي ما أثار لولا وأعجبها في هذا الرقص. وجعلها تتخلى عن الرقص الكلاسيكي.

وبخلاف جميع أنواع الرقص الشرقي الأخرى، فأن هذا الرقص، لا يجد مكانه في مجتمع محافظ كالمجتمع العربي، إلا في الأوساط الموبوءة، كالملاهي الليلية، أو الحانات، أو بعض أفلام شباك التذاكر التي تثير المتفرج لتحرك جيوبه.

تنتقل لولا إلى القاهرة، لملاحقة صديقها زاك (وهو اختصار لاسم زكريا)، و أيضا للبحث عن الاستمتاع بالرقص الشرقي البلدي و لتتعلمه أكثر على يد أسمهان، الراقصة التي كانت تحظى بشهرة واسعة، و أصبحت منبوذة ومرفوضة في وسطها الذي تندمج فيه، والتي تحاول أخفاء ملامح وجهها و نظراتها الحزينة، وتلفه بخمار أسود قاتم، يعبر عن قتامة نفسية وأسى دفينين، رسمتهما الذكريات المأساوية التي تحتفظ بها.

انتقال لولا من نيويورك إلى القاهرة، هو المعادل الرمزي لالتقاء الغرب بالشرق.. غرب ليبرالي مطلق الحرية يحاول أن ينظمها، و شرق يمارس حريته في ظل مقاييس و معايير قننتها أعراف وشرائع راسخة.

وإن كانت السينما العربية قد قدمت صورا عن الالتقاء بين الشرق والغرب في أفلام عربية أخرى، خارج الحياة لمارون بغدادي، بزناس للنوري بوزيد.. كأمثلة، إلا أن فيلم لولا اختار زاوية مختلفة، رسمتها معطيات الواقع الجديد في العلاقة بين هذين العالمين، والتي اتسمت مؤخرا بتصعيد سوء التفاهم، هذا التفاهم السيئ الذي أطلق الاتهامات المتبادلة كعناوين له: اتهام الشرق للغرب بالاحتلال ودعم الاحتلال، واتهام الغرب للشرق بالإرهاب. مما أدى إلى بروز نظريات تعمل على تأجيج سوء التفاهم هذا، كنظرية صدام الحضارات.

يقدم فيلم لولا نفسه كمحاولة لخلق نقطة لقاء للحوار بين عالمين/طرفين، كل واحد منهما غاضب من الآخر، وكل واحد منهما مغضوب عليه من طرف الآخر. لكن هذه المحاولة تبدو قاصرة وعاجزة عن التحقيق، كما ينبغي وكما ينتظرها جمهورها المفترض أنه جمهور شرقي عربي. على اعتبار أنه الجمهور الذي باسمه يبعث الفيلم رسالته إلى الغرب. فالذي تريده الفتاة الأمريكية لولا من الشرق، هو امتلاك القدرة على إثارة الرغبات الشبقية و الشهوانية الجنسية بالطريقة الشرقية.. (وأجد هذا الرقص مثيرا للشهوة الجنسية) هذا ما قالته لولا لأسمهان، عندما بدأت تتعلم الرقص على يدها. و تبحث عن ذلك الإمتلاك، داخل مجتمع يتكتم عنها ولا يظهرها إلا في بيوته المغلقة. فكيف يمكن ان ننتظر ممن يغلق بيته، أن يبوح لنا بما يفعله داخل البيت المغلق؟! و بالأحرى أن يسمح لنا ببعث ذلك كرسالة للغرب!!!

فيلم لولا، أو كما هو العنوان بالإنجليزية، كل ما تريده لولا، و الذي بدوره عنوان الأغنية الأمريكية التي تبدأ بالبيتين التاليين: كل ما تريده لولا.. لولا تجده whatever Lola wants.. Lola gets. فيلم يملك الكثير من مقوما ت النجاح عند العرض. أنجز بيد احترافية عالية الإتقان و المهارة. وهذا معروف في كل أفلام المخرج المغربي الشاب نبيل عيوش. وصرفت من أجل ذلك 10 ملايين أورو. وتم تمويله كليا من طرف شركة باتي الفرنسية. و أشرك العديد من الممثلين المغاربة والعرب والأمريكيين. و كل هذا يعطيه مهابة أمام المتفرج العربي. لكن لا أعتقد أن هذا المتفرج سيوافق على بعث رسالة باسمه إلى الغرب يرحب فيها بمن يبحث عنده عن تلبية شهواته الجنسية، حتى لا يوصف بأنه إرهابي، أو يؤيد بن لادن.

* ناقد سينمائي من المغرب
elhamedd@hotmail.com

لقطتان من فيلم «كل ما تريده لولا»

الموسيقار الفلسطيني نبيل عزام يحضر لجولة فنية تشمل عمان والقاهرة وبيروت

■ لوس أنجليس– "تفانين": الفنان الفلسطيني العالمي، الموسيقار نبيل عزام، زار البلاد، وأهله في مدينة الناصرة، يوم 2008/7/23، وسيقضي بضعة أيام استعدادا لجولة عربية، يقوم فيها بالتحضير لعروض لفرقته العالمية "ميستو" بعرضها الجديد "بعلبك" الذي تم عرضه في مسرح "زيبار هول" في لوس انجليس، في شهر نيسان/ابريل الماضي، تكريما للفنانين اللبنانيين.

وفي حديث مع الفنان عزام، قال: إن الجولة ستبدأ في عمان ومن ثم القاهرة وبيروت تحضيرا لعرض البرنامج الجديد لفرقته.

وعلمنا أن العرض يتضمن معزوفات عربية موزعة للاوركسترا مثل "سماعي كرد" من الحان الأستاذ جوزيف شمعة– عازف الكمان، الذي عمل مع الرحابنة في بيروت أكثر من ثلاثين عاما ومعزوفة "لونجا كرد" من الحان جميل عويس وتوزيع الأستاذ كريم رستم و"لحن الخلود" للموسيقار فريد الأطرش و"الهلال" لنبيل عزام و"أهواك" من الحان الموسيقار محمد عبد الوهاب.. اما القسم الغنائي اللبناني فيتضمن "أعطني الناي" و"سنرجع يوما" و"بحبك يا لبنان" والتي سوف تؤديها المطربة الفلسطينية الرقيقة "ورود" المقيمة في لوس انجليس والتي سوف تغني أيضا "كان الزمان وكان" وأغنية "نسم علينا الهوى" و"طير الورور". أما المطرب اللبناني المعروف موريس رعد، فيغني "طلوا حبابنا" و"بكتب اسمك يا بلادي" و"رقصت الحلوين" و"خطرنا على بالك".

ويذكر ان القائد نبيل عزام قد تلقى مؤخرا عرضا للظهور في إحدى دول الخليج مع الاوركسترا العالمية "ميستو" ضمن أحد المهرجانات الكبيرة يقام في شهر أكتوبر من هذا العام. وقال عزام إن الانفتاح على العالم العربي مرده الظهور المؤثر والقوي ضمن مهرجان جرش بالأردن ومهرجان الموسيقى العربية على مسرح أوبرا القاهرة والتي استضافت الاوركسترا أيضا المطربة النصراوية الرائعة دلال أبو آمنة، التي أبدعت في أداء الأغنية الخاصة بالأردن "زهرة الأردن" وهي من كلمات الشاعر اللبناني الكبير هنري زغيب والحان نبيل عزام.

كلمات متقاطعة

افقي

1- رئيس جزائري سابق - عكسها تكلم بصوت خفيض
2- عاصمة دولة خليجية - مثيل
3- احرف متشابهة
4- لا بالانكليزية - صحّح - طلب شيئا وسعى لتحقيقه
5- روائي فرنسي اشتهر برواية «الاحمر والاسود» - تجده في اغصان الورد
6- متشابهة - زعيم هندي راحل ووالد انديرا غاندي
7- عبر عن الاحترام لشخص - اشربكم
8- مدينة فلسطينية ساحلية تشتهر بالبرتقال -
9- عكسها آلهة الجمال والحب عند الاغريق
10- اجير - متشابهان - مادة قاتلة

عمودي

1- مؤسس الحركة الكشفية العالمية
2- حز واحصل - اسم بائع الكتب وناسخها في العصر العباسي
3- القمر في منتصف الشهر - اخفيتم
4- ضابط انكليزي اشتهر بدوره في الثورة العربية ضد الاتراك - غزال
5- اشعلت النار بشيء - آتي من مكان
6- عكسها طليقة السراح - ناجي
7- اطلق صوتا نتيجة مفاجأة او رعب
8- جنون - راقص باليه روسي شهير راحل
9- مخرج سينمائي بريطاني اشتهر بافلام الرعب
10- مخلوقات زاحفة تعيش تحت التراب - جنون

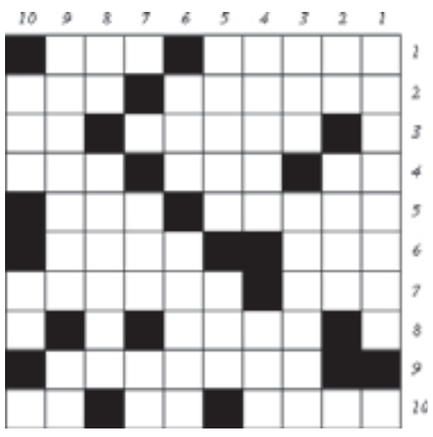

الحل السابق

افقي

1- البرادعي
2- نيرودا - فار
3- اجمد - رماني
4- يواجه - سرر
5- رنل - ورسيا
6- عمار حسن
7- ارجز
8- نيبال - سامق
9- لا - مر - ني
10- لاغ - د د د - ام

عمودي

1- انديرا - ل ل ل
2- ليمون - ١١١١
3- برج العرب
4- رواج - مجيد
5- اد - هوازن
6- دار - ر ر - ظاهرة بحرية
7- مرسح - سرد
8- السيرافي
9- انسان - منى
10- جري - عقيم

سو دوكو

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من ١ الي ٩
شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

					9			
1				3		2		5
5			8		1		6	
	8				3			7
	3						9	
7			5				1	
	7		2		4			1
9		4		8				3
			3					

الحل السابق

6	9	4	2	5	3	8	1	7
1	3	7	8	4	9	2	6	5
8	2	5	1	6	7	3	4	9
4	8	1	9	7	5	6	3	2
9	6	2	3	1	8	5	7	4
7	5	3	4	2	6	9	8	1
2	7	9	6	8	1	4	5	3
3	1	6	5	9	4	7	2	8
5	4	8	7	3	2	1	9	6

ابراج

برج الحمل

لا تبالغ ولا تعظم الأمور فهي أسهل مما تتصور. من جهة أخرى عليك ان تعرف كيف تستفيد هذا الأسبوع من الفرص المتاحة أمامك.

برج الثور

لا تتخل عن الحب الوحيد الذي أنار طريقك ومدك بالأمل راجع حساباتك تعاطف مع برج الجوزاء. السبت هو اليوم الأوفر حظاً.

برج الجوزاء

انت الآن في قمة العطاء في العمل ما سيمكنك من الحصول على مكافأة مادية ومعنوية، لا تعتب على حبيبك واعذره على التصرفات التي قد تحصل بين المحبين.

برج السرطان

تستفيد من عملك لكن العلم ليس دائماً كل شيء. استفتاء يتناولك وتبدو من خلاله متمكناً من علاقاتك العامة.

برج الاسد

ستجذبك بعض النشاطات الاجتماعية ولكن احذر من ان تتفوه بأقوال قد تثير البعض، أنت عاشق مميز وتعرف كيف تستمتع بالجمال.

برج العذراء

تشعر برغبة في تجديد حياتك كل شيء سيسير بسرعة عش يومك الذي أنت فيه ولا تفكر لا بالماضي ولا بالحاضر اليوم الذي يذهب لا يأتي مثله.

برج الميزان

تجد الأفكار المناسبة لإبعاد الروتين عن حياتك اليومية تكون محوطاً بأناس تحبهم ما يجعلك تقرر الاستقرار العاطفي.

برج العقرب

لا تقبل ان تكون مسؤولاً عن أموال ليست أموالك، فالتعقيدات المالية متعبة، أقدم على أي مشروع تجاري فهذا في مصلحتك.

برج القوس

علاقتك مع الطرف الآخر تسير بفترة من الصفاء لم تشهدها من قبل، أخبار تتلقاها من الخارج تحتوي على مفاجآت سارة.

برج الجدي

تنقلات وزيارات سعيدة.. يجب عليك عدم التراجع عن المواقف التي اتخذتها مؤخراً فالتراجع قد يضعف موقفك.

برج الدلو

لا تلغ فكرة لأنها تبدو في ظاهرها غير عملية وصعبة التنفيذ. قد تجعل الغيرة موقفك أكثر صعوبة. الصحة جيدة مع بعض الاضطرابات النفسية.

برج الحوت

ترى نفسك اليوم مليئاً بالحيوية وتتمتع بقوة داخلية تبدو مميزة جداً في الوقت الحاضر. هدوء في حياتك العاطفية.

الثوري الذي أحس بهموم الوطن والمواطن وقضايا العصر:

رحيل يوسف شاهين اشهر المخرجين المصريين

الفنان الراحل يوسف شاهين ولقطة من فيلم «الارض» (يسار)

■ القاهرة (ا ف ب) – – توفي اشهر المخرجين المصريين يوسف شاهين عن 82 عاما الاحد بعدما امضى ستة اسابيع في غيبوبة اثر اصابته بنزيف في الدماغ.

وقال تلميذه السابق ومساعده المخرج خالد يوسف لوكالة فرانس «يوسف شاهين توفي هذا الصباح (الاحد) عند الساعة الثالثة في مستشفى المعادي العسكري» في احدى ضواحي القاهرة.

وستجرى مراسم الدفن الاثنين في كاتدرائية الروم الكاثوليك وسط القاهرة في الواحدة بعد الظهر (10،00 ت غ). ومن ثم يدفن المخرج الكبير في مقابر العائلة في الاسكندرية (شمال) المدينة التي ولد فيها على ما ذكرت وكالة انباء الشرق الاوسط.

وعنون التلفزيون المصري «الوداع يا يوسف شاهين»، بعد ان اعلن في وقت سابق وفاة اشهر المخرجين المصريين واخر عمالقة السينما المصرية وبدأ يبث مشاهد من افلامه واخرى من الارشيف.

وكان شاهين نقل الى مستشفى في فرنسا حيث بقي شهرا كاملا اثر اصابته بنزيف في الدماغ في مصر دخل على اثره في غيبوبة في 16 حزيران/يونيو.

ومع ان علاقته بالسلطة كانت "سيئة جدا" باعتراف شاهين نفسه، اعلن الرئيس المصري حسني مبارك ان الدولة المصرية ستتكفل كلفة علاج المخرج في المستشفى الاميركي في نويي قرب باريس.

ويصفه الذين عملوا تحت ادارته او مثلوا الى جانبه، اذ انه اراد ان يكون ممثلا في الاساس، بانه «اسطورة السينما العربية» على ما تقول الممثلة يسرا لوكالة فرانس برس. وقال نور الشريف احد كبار النجوم المصريين انه «احد اهم المخرجين في السينما العالمية وليس فقط في العالم العربي».

وتابع الشريف الذي عمل معه في «حدوته مصرية» و«المصير» و«11 سبتمبر» ان «افضل ما يمكن قوله لوصف تجربة شاهين قبل افلامه (العصفور) و(الارض) بانه ثوري شيطاني كما عبرت عنه افلامه الاولى دون اية ابعاد تنظيرية (..) لديه احساس مبكر بتلمس هموم الوطن والمواطنين».

ويضيف نور الشريف «كان وعيه المبكر بهذه الهموم مدهشا فمثلا فيلم (نداء العشاق) كان يحمل دعوة مبكرة للحفاظ على عمال المصانع وتوفير التامين الصناعي الذي لم يكن مطروحا في تلك الفترة في الواقع المصري».

ويقول الناقد السينمائي كمال رمزي «استطاع شاهين ان يشكل اهم واوسع مدرسة سينمائية في مصر (..) كانت مدرسة تعليمية حقيقية اثرت في عدد كبير من المخرجين الذين عملوا معه في افلامه واستفادوا منه كل بطريقته».

وكانت الصحف المصرية الحكومية منها والمعارضة اوردت نبأ اصابته بنزيف في الدماغ في صفحتها الاولى.

وفاز المخرج وكاتب السيناريو والمنتج يوسف شاهين بجائزة الذكرى الخمسين لتأسيس مهرجان كان للسينما على مجمل اعماله العام 1997.

منذ بداياته عمل المخرج المصري العالمي يوسف شاهين على سينما مختلفة عن السينما السائدة مانحا ذاته الابداعية لهموم المواطن والوطن.

ورغم اختلاف وجهات نظر النقاد والمخرجين حول السينما التي قدمها في سنواته الاخيرة فان الجميع يتفق على ان شاهين هو الذي اوصل السينما المصرية للعالمية واحتفاء مهرجان كان به ومنحه جائزته في الذكرى الخمسين لتاسيسه دليل على ذلك.

وكان شاهين كذلك مهتما «بالصراع العربي الصهيوني من خلال الاسترجاع التاريخي للحروب الصليبية في فيلم (الناصر صلاح الدين) والصراع ضد الاستعمار كما في (جميلة بوحيرد) الا ان وعيه حقق قفزه جديدة بعد (الارض) و(العصفور) اثر احتكاكه وتعامله مع قادة الفكر الاشتراكي في مصر مثل عبد الرحمن الشرقاوي ولطفي الخولي».

وشاهين لا يمكن ان تراه باي شكل من الاشكال مواليا للنظام السياسي الحاكم او للراسمالية او الاقطاع او ظلم الانسان للانسان وهو ما عبرت عنه افلامه ال 33 بدءا من عام 1949 مع فيلم "بابا امين".

فهو «حارب الاقطاع في (صراع في الوادي) والراسمالية في (صراع في الميناء) وكان التزامه نابعا من موقف اخلاقي انساني اكثر منه بعد ايديولوجي»، كما يؤكد المخرج داود عبد السيد الذي عمل معه مساعدا في فيلم «الارض» احد علامات السينما المصرية المميزة واحد 12 فيلما ليوسف شاهين اختيرت من بين اهم مائة فيلم في تاريخ السينما المصرية.

ويرى داود عبد السيد ان «شاهين لم يدخل في صراع مباشر مع الدولة لكنه كان يتطرق الى ملامح انسانية مفقودة بسبب الظلم الواقع على الانسان وهذا نابع من تجربته كرجل جاء اهله من لبنان وولد وعاش في مدينة كوزموبوليتية شهدت بدايات وعيه وسط جاليات اوروبية ودرس في مدرسة مختلطة واتقن الفرنسية والانكليزية».

ويضيف «رغم سقف الحرية المنخفض واجواء الرقابة المتشددة استطاع شاهين اختيار اللحظة التي توافق فيها الدولة على تصوير افلام متميزة مثل (الارض) لانها كانت تستجيب في تلك الفترة لرغبة الدولة التي بدأت مشروع الاصلاح الزراعي ومواجهة الاقطاع».

ويعتبر داود السيد ان ذلك «ينطبق ايضا على فيلمه الرائع (النيل والناس) الذي يصور انتصار الانسان على النهر بتشييد السد العالي والعلاقات الروسية المصرية وهو توجه كانت توافق عليه الدولة».

والى جانب الموقف السياسي والاجتماعي والاقتصادي حارب شاهين بشجاعة التطرف الديني ورفضه في اكثر من فيلم. وتشير الناقدة علا الشافعي الى ان «شاهين اخذ على عاتقه بصورة مبكرة مواجهة التطرف الديني وكشف الدور العالمي في تشجيع هذه الظاهرة في عدد من افلامه مثل (المصير) و(الاخر)».

هذه الاهتمامات الانسانية والاجتماعية والسياسية مزجها شاهين في افلام سيرته الذاتية الاربعة خصوصا فيلم "اسكندرية ليه" الذي صور اوضاع مصر قبل ثورة 23 تموز/يوليو 1952.

فقام بتصوير الحراك الاجتماعي فيها ودور الحركة الشيوعية في المجتمع وتاثيرها الى جانب تاثير الحرب العالمية الثانية ودور النازية وتاثير ذلك على اليهود المصريين وهجرة اعداد كبيرة منهم تخوفا من وصول النازيين الى مصر.

واستكمل ذلك في فيلم «اسكندرية كمان وكمان» الذي صور مقاومة الاحتلال البريطاني مرورا بفيلم «حدوته مصرية» وصولا الى ادانته للسياسة الاميركية وقطيعته معها في اخر هذه الافلام «اسكندرية نيويورك».

وجاء اخر افلامه الذي اخرجه وتلميذه خالد يوسف «هي فوضى» ليعبر عن رفضه لما يجري في الواقع المصري من خلال تصويره للفساد والقمع البوليسي وتحيزه لصالح الجمهور وسيادة القانون الذي يراعي الانسان وحقوقه.

وهو الفيلم الذي قال شاهين في لقاء مع فرانس برس انه «يسعى من خلاله للتأكيد على حق الانسان بالعيش بكرامة في بلاده ورفض انتشار رجال الامن في كل مكان رغبة من النظام ببث حالة من الرعب والخوف حيث يقوم مئات من الامن المركزي بمحاصرة بضع عشرات من المتظاهرين الواقفين على باب نقابة الصحافيين».

واستطاع صاحب اهم مدرسة سينمائية عربية خرجت العديد من المخرجين اللامعين مثل داود عبد السيد ويسري نصر الله وعلي خان ومجدي احمد علي وخالد يوسف، ومن الممثلين مثل عمر الشريف وخالد نبوي ومحسن محي الدين وهاني سلامة وروبي واخرين ان يعلم جيلا قدم افضل ما انتجته السينما المصرية.

وهو كما تصفه يسرا التي عملت معه في خمسة افلام اولها «حدوته مصرية» في عام 1982 ثم «المهاجر» وصولا الى «اسكندرية نيويورك»، «اسطورة غير متكررة في السينما العربية والعالمية».

وتقول يسرا لفرانس برس ان «تأثيراته لا يستطيع احد ان ينكرها محليا وعالميا»، مشيرة الى «القيمة الانسانية التي يمثلها شاهين الذي يؤسس لعلاقات عائلية بين العاملين معه ويخلق اجواء تدفع الجميع للتعامل كاسرة واحدة يحبون بعضهم ويحملون همومهم المشتركة».

وتؤكد الفنانة ليلى علوى ذلك بقولها «استفدت منه ليس على الصعيد العملي فقط في فيلم المصير بل من الناحية الانسانية فهو من القلائل الذين يفهمون العمق الداخلي للانسان والفنان وقدم لي اجابات على اسئلة كثيرة تجول في داخلي كنت بحاجة للتاكيد عليها»

.. ورحيل الفنان السوري محمود جبر

دمشق ـ «القدس العربي» ـ من امل شاهين

توفي الفنان السوري محمود جبر أحد أهم المسرحيين السوريين عن عمر يناهز السبعين عاما، وذلك إثر إصابته بذبحة صدرية منذ شهر، كان خلالها يصارع المرض في العناية المشددة.

فارق محمود جبر الحياة في الساعة الحادية عشر والنصف، من ظهر يوم الأحد في مشفى دار الشفاء في دمشق، وسيتم تشييع الجثمان في جامع الحمزة والعباس وبعدها سيوارى الثرى في مقبرة باب صغير في باب مصلى

ولد محمود جبر في مدينة شهبا في السويداء عام 1935، وهو متزوج من الفنانة هيفاء واصف ولديه منها أربع بنات، اثنتين منهما تعملان بالتمثيل وهما مرح جبر وليلى جبر .

رحل محمود جبر بعد أن ترك بصمته في المسرح السوري الذي ارسى دعائمه هو ورواد المسرح الأوائل، ومن أهم أعماله البرجوازي النبيل، أبطال بلدنا، الخروج من الجنة، وهذا وقد تم تكريم الفنان محمود جبر في يوم المسرح العالمي لعام 2008.

لقطة تجمع الفنان المسرحي السوري الراحل محمود جبر مع الفنان رفيق السبيعي

فضائيات

«شاهد ما شافشي حاجة» على «الجزيرة».. وقناة أطفال تنتهك حرمة العربية!

الطاهر الطويل *

■ أشفقت على الزميل أحمد منصور وهو يحاور عبد الهادي بوطالب بصفته وزيرا أسبق للعدل والإعلام، ضمن برنامج "شاهد على العصر" على قناة "الجزيرة". فبقدر ما كان الصحافي يمطر ضيفه بالسؤال تلو السؤال، بقدر ما كان الثاني يقدم أجوبة لا تشفي الغليل.

في الحلقة الأخيرة من برنامج "شاهد على العصر" جرى الحديث عن انتهاكات حقوق الإنسان في المغرب خلال الستينيات والسبعينيات، وكان همّ صاحب البرنامج أن يورّط الضيف/ الشاهد في الحديث عن "مسؤولية" العاهل الراحل الحسن الثاني في تلك الانتهاكات، لكن بوطالب الذي كان أحد المقربين من الملك لم يمكّنه من هذه النتيجة. وكلما قام أحمد منصور بسرد روايات حول طرق التنكيل بالمعارضين وتعذيبهم في معتقلات سرية، وطلب تعليق بوطالب عليها، إلا ووُوجِهَ بما يطلق عليه الغربيون "لغة الخشب"، إذ يقول الضيف إن لا علم له بالموضوع، وأنه لا يستطيع أن يؤكد تلك الروايات ولا ينفيها، رغم أنه كان وزيرا للعدل والإعلام آنذاك، وأن دوره كان يقتصر على تنفيذ السياسة الحكومية في مجال عمله المخصوص.

هكذا، إذن، وجدنا أنفسنا ـ نحن المشاهدين ـ أمام معادلة ناقصة بطرفين غير متوازنين: من جهة صحافي "الجزيرة" وهو يلعب دور المحقق غير المحايد، الذي يتبنى روايات "الضحايا" و"الشهود" ويقدمها على أساس كونها حقائق ويتوقع من المستجوَب أن يؤكدها، ومن جهة ثانية عبد الهادي بوطالب وهو يرفع لاءاته الثلاث: "لا أرى، لا أسمع، لا أتكلم"! إنه لم ير أبداً مشاهد التعذيب ولا سمع بها، ولا يمكنه أن يتكلم عنها. ومن ثم، يحق أن نطلق عليه "شاهد ما شافشي حاجة" اقتداء بعنوان مسرحية عادل إمام الشهيرة.

وبصيغة أخرى، فأحمد منصور توفّق في هدف واحد فحسب: تمرير صورة مروعة عن المغرب ولاسيما خلال فترة الستينيات والسبعينيات، لكنه لم يتوفق في استخراج معطيات ما من الضيف المحاوَر... لقد رحل جل المشار إليهم بأصابع الاتهام في الفترة المذكورة والذين كانوا إما مخططين للسياسة القمعية أو منفذين لها، وبقي بعض مَن يُعتبرون شهودا. غير أن صلتهم بدائرة الحكم واستفادتهم المباشرة منه، تجعل من المستحيل الحصول على حقائق تشفي الغليل بخصوص الأحداث والوقائع المؤلمة المروية على لسان الضحايا والمقربين منهم.

رحمة بلغة الضاد!

■ التقت إحدى شركات الهاتف في المغرب مع قناة "سبيس تون" في هدف واحد: الاعتداء على اللغة العربية. فالشركة لم تجد من طريقة تقدم بها خدماتها عبر الإعلانات التلفزيونية غير السخرية من لغة الضاد، وذلك بإقحام عبارات من العامّية المغربية في حوارات الممثلين الذين يؤدون الإعلان، بهدف إثارة السخرية واستجداء ضحك المشاهدين ولفت انتباههم إلى منتجات الشركة المومأ إليها. والحال أنه كان بالإمكان تقديم الإعلان بالدارجة، ودون حاجة إلى تقمص مشاهد تتشبه بالمسلسلات والأفلام العربية الناطقة بالفصحى، ولكنها تهزأ منها بمحاولة جعل كلمات عامية تبدو كما لو أنها فصيحة.

لن نبالغ إن قلنا إن هذا التعامل السيئ مع لغة الضاد يندرج ضمن ظاهرة عامة أصبحت تنتشر في وسائل الإعلام المغربية، وهي الانتقاص من هذه اللغة ومحاولة تهجينها، بإقحام العامية والدفاع عنها كوسيلة بديلة للكتابة في الصحافة المطبوعة وللتخاطب في مختلف البرامج الإذاعية والتلفزيونية وحتى في تقديم نشرات الأخبار.

صحيح أنه لا اعتراض على تقديم برامج معينة بالدارجة ولاسيما البرامج الاجتماعية وبرامج الطبخ والصحة والتوعية.... ولكن، سيكون الأمر مثيرا للسخرية حين يجري تقديم نشرات الأخبار والبرامج الثقافية والعلمية باللسان العامي.

المدافعون عن الدارجة يتذرعون بانتشار العامية في المجتمع المغربي، لكن هذه حجة واهية. فكلنا يتذكر أن آباءنا وأجدادنا كانوا يتابعون أخبار هيئة الإذاعة البريطانية "بي بي سي" ويتداولونها فيما بينهم بدقة شبه متناهية مع أنها تُبثّ باللغة العربية الفصحى، والشيء نفسه يحصل اليوم مع نشرات "الجزيرة". كما أن العديد من ربات البيوت والخادمات الأميات يتابعن بشغف كبير المسلسلات المكسيكية والبرازيلية المدبلجة إلى اللغة العربية، ويفهمنها حق الفهم. فلماذا إذن، هذا السعي المحموم إلى محاولة "تدريج" اللغة المستعملة في وسائل الإعلام بالمغرب؟ الملاحظ أن جل من دعاة هذا التوجه هم فرنكوفونيون، لا يستطيعون الحديث حتى بالدارجة فبالأحرى باللغة الفصحى. ومن ثم، يفضلون التهجم على هذه الأخيرة، في محاولة لفسح المجال ـ في ما بعد ـ للغة الفرنسية قصد الهيمنة على لغات الإعلام والتواصل وحتى الإعلان.

وكما اعتدى الإعلان التلفزيوني لشركة الهاتف بالمغرب على العربية، فقناة "سبيس تون" تفعل يوميا الشيء نفسه، إذ أنها تقدم شريط رسائل "إس إم إس" مليئا بالأخطاء النحوية واللغوية والإملائية الفظيعة. إنها تبث رسائل الأطفال كما تتلقاها من هواتفهم وهواتف أسرهم دون أن تخضعها لأية مراجعة ضمانا لسلامتها اللغوية. ومن المؤكد أنه كلما ظهرت الكلمات بأخطائها على الشاشة الصغيرة وتكرر ظهورها وهي على هذه الحال، إلا وصار استعمال الخطأ لدى الأطفال والفتيان أمرا شائعا وعاديا، بما أن هناك اقتناعا لدى المتلقين الصغار مفاده أن ما يُقدّم عبر التلفزيون هو الصحيح والسليم.

نهمس في أذن "الكونترول": قبل الإجابة على أسئلة وتعليقات الأطفال التي تصلك من خلال رسائل "إس إم إس"، قم أولا بتصحيح الأخطاء التي تتسلل إليها. وبذلك، يكون لوجودك دور ومعنى!

إرهاب أم مقاومة؟

■ اختارت الحكومة العراقية بعض قنوات الترفيه الخليجية لبث إعلان مؤدى عنه يتكرر باستمرار طيلة الأسبوع. يتضمن الإعلان لقطات تشخّص جوانب من واقع العراق؛ ووراء ذلك رسالة مفادها: كفى من الدماء والقتل وترويع المدنيين! الخطاب هنا موجه إلى أبناء البلد وإلى ضيوفه من العرب. صحيح أنه لا اعتراض على هذا الخطاب، فكلنا نتألم للوضع الذي صار إليه هذا البلد وأهله الذين نكن لهم مشاعر المحبة والتقدير. وكلنا نرفع أكفنا للسماء من أجل أن يعم السلام والطمأنينة العراق، حتى يسترجع أدواره الرائدة في مسيرة التنمية والتقدم وكذا إشعاعه الحضاري على المستوى العربي والعالمي. ولكن الإعلان التلفزيوني المشار إليه ينسى أو يتناسى معطى أساسيا في معادلة الراهن العراقي، أي الاحتلال الأمريكي والبريطاني الذي يستنزف خيرات البلد، بالقدر الذي ينتهك حرية المواطن وحرمته وسيادته على بلده. فالسيادة العراقية غير مكتملة حاليا، والشركات الأمنية الأمريكية الخاصة تمارس إرهابا أكثر من ذلك الذي توصم به مجموعات المقاومة التي تقاتل المحتلين. ومن ثم، يمكن القول إن دماء العراقيين الزكية التي تُراق في أكثر من بقعة من بلاد الرافدين هي نتيجة لوجود القوة الغاصبة. وعوض أن توجه الحكومة العراقية خطابها المباشر لتلك القوة، نجدها تكتفي بإعلانات تلفزيونية لا شك أنها تكلف خزينة الدولة مالا كثيرا، مع أن لا طائل من ورائها.

الرد على هيكل

■ قبل شهرين، كتبتُ في هذه الزاوية عن افتراءات محمد حسنين هيكل في حق الملك الراحل الحسن الثاني ضمن أحاديثه على قناة "الجزيرة"، وهو ما لم يرق بعض القراء المعجبين بفتوحات هيكل الكلامية، لكن الطريف أن الرد على هذا الأخير لم يأت من المغرب بل من الجزائر! حيث أدلى حسين آيت أحمد، الزعيم التاريخي لجبهة القوى الاشتراكية، بتصريحات لقناة "ميدي سات" التلفزيونية كذب فيها جملة وتفصيلا ما ورد على لسان هيكل، خاصة زعمه أن الملك الراحل الحسن الثاني تواطأ مع المخابرات الفرنسية في خطف طائرة كانت تنقل من الرباط إلى تونس خمسة من القادة الوطنيين الجزائريين سنة ١٩٥٦، ولم يجد آيت أحمد تعليقا على ادعاءات هيكل أفضل من القول: "إنها كذبة سخيفة وغريبة ليس من شانها سوى تشويه الحقائق." ترى، لو هب كل الشهود بالرد على مختلف أحاديث الكاتب والسياسي المصري المذكور الذي كان في يوم ما مقربا من الرئيس الراحل جمال عبد الناصر، كم سيكتشف المشاهدون من قصص "أبدعتها" شطحات الخيال وحسابات ما!

---

* كاتب من المغرب.
tahartouil@hotmail.com

وارضيات

سلمان: الهدف هو إيجاد بعد استثماري قوي يكون قادراً على تمويل ودعم المشاريع الثقافية والأكاديمية والمعلوماتية

إطلاق الشركة الألمانية الإماراتية للتجارة في برلين

اعضاء الشركة الالمانية الاماراتية خلال التوقيع على الاتفاق

برلين – «القدس العربي»

من بسام عويضة:

وقع د. سعيد عبد الله سلمان، رئيس شبكة جامعة عجمان للعلوم والتكنولوجيا، الرئيس المؤسس لرابطة المؤسسات العربية الخاصة، رئيس الشبكة العربية الأوروبية للبحوث، خلال تواجده في برلين عقد تأسيس الشركة الألمانية الإماراتية للتجارة والخدمات.

وقال د. سلمان أن هذه الخطوة تأتي في إطار الحوار العربي الأوروبي من أجل تعزيز التعاون ودرء الصراع بين الشرق والغرب. والفكرة من أن تكون أولى الخطوات تأسيس هذه الشركة هو إيجاد بعد استثماري قوي يكون قادراً على تمويل ودعم الأبعاد الأخرى سواء البعد الثقافي والأكاديمي أو البعد المعلوماتي – فكراً وتقنيةً – وهذا هو المفهوم المميز للشبكية التي تعتمد على تفاعل الأبعاد الثلاثة (تعليم ومعلومات واستثمار) بهدف إنجاح الخطط والمشاريع بأعلى جودة ممكنة وأقصر وقت وبأقل تكلفة، خصوصاً في مجال التعليم التقني والمعلوماتي، فالرسوم الدراسية التي يدفعها الطالب لا تغطي التكلفة العالية لمتطلبات الجودة في تعليم إبداعي.

وقال الرئيس المؤسس لرابطة المؤسسات العربية الخاصة وعليه فإن النجاح في تفعيل البعد الاستثماري للشبكة سيكون له انعكاس إيجابي على الطالب بحيث لا يكلف ما لا يطيق، وأثر إيجابي أيضاً على جودة خدمة التعليم المقدمة وفقاً لمعيار تحقيق الجودة في أسرع وقت وبأقل تكلفة، وهذا هو نهجنا في كافة مشاريعنا خصوصاً في الشبكة العربية الأوروبية للبحوث ورابطة المؤسسات العربية الخاصة للتعليم العالي والمؤسسات التي تنتمي إليها.

كما بين د. سلمان أن الشركة الألمانية الإماراتية للتجارة والخدمات ستعمل على تقديم المشورة الفنية، وإعداد دراسات الجدوى الاقتصادية لإنشاء المؤسسات الثقافية والتعليمية والشركات والمشاريع، وتجارة الاستيراد والتصدير، والتمثيل التجاري للشركات الألمانية في الخارج والشركات الأجنبية في ألمانيا. ويحق للشركة في الداخل والخارج المشاركة في شركات أخرى أو الاستحواذ على شركات قائمة كما يجوز لها تأسيس فروع في الداخل والخارج. هذا وسيقام حفل تدشين الشركة يوم 17 تشرين الاول (أكتوبر) القادم في برلين، وسينقل عن طريق الائتمار عن بعد إلى مركز الشيخ زايد للمؤتمرات والمعارض بشبكة جامعة عجمان للعلوم والتكنولوجيا بعجمان، حيث سيتم توقيع عدد من مذكرات التفاهم بين الشركة الألمانية الإماراتية للتجارة والخدمات مع بعض الشركات المناظرة والمعاضدة لها بألمانيا، كما سيدعى لحفل التدشين كبار السياسيين والاقتصاديين ورجال الفكر والثقافة والمعلوماتيين والأكاديميين من ألمانيا ودولة الإمارات.

كما نوه د. سلمان في ختام تصريحه إلى أن: «الدول المتقدمة تدعم مؤسسات التعليم العالي الخاصة والأهلية في جميع مراحلها دعماً مالياً ومعنوياً إلى جانب مؤسسات التعليم العالي الحكومية حرصاً على الجودة بدون تفرقة. فهل يحصل هذا في الدول العربية وحتى الغنية منها.

منظمة التجارة العالمية تقترب من اتفاق بشأن الموز

■ جنيف – رويترز: تعرضت الدول الافريقية ودول منطقة الكاريبي لضغوط امس الاحد من اجل التوصل الى اتفاق بشأن الموز وازالة عقبة رئيسية امام مساعي انقاذ محادثات التجارة العالمية.

وتشهد محادثات فاصلة في منظمة التجارة العالمية عملية موازنة دقيقة لفرص التوصل الى اتفاق بشأن ميادين رئيسية في القطاعين الزراعي والصناعي فيما تنظر الدول الغنية والدول الفقيرة في اقتراحات فرص تصديرية حقيقية جديدة.

واتفقت دول الاتحاد الاوروبي ودول امريكا الجنوبية المنتجة للموز في وقت سابق امس الاحد على خفض رسوم واردات الاتحاد الاوروبي الى 114 يورو (179 دولارا) للطن بحلول عام 2016 بعد خفض اولي الى 148 يورو في 2009 من 176 يورو حاليا.

لكن لا زال يتعين موافقة المستعمرات الاوروبية السابقة في افريقيا ومنطقة الكاريبي والمحيط الهادي اضافة الى دول اعضاء في الاتحاد الاوروبي مثل فرنسا واسبانيا يملك مزارعوها مزارع للموز في الكاريبي وجزر الكناري.

والتوصل الى اتفاق بشان الموز سيمثل تسوية لواحد من اقدم الخلافات التجارية في العالم وهو عامل رئيسي لتحقيق اي تقدم ملموس في جولة الدوحة لمحادثات التجارة العالمية بشان اتفاق لتحرير التجارة العالمية من شانه ان يعزز الاقتصاد العالمي.

وبدأت محادثات منظمة التجارة العالمية يوم الاثنين الماضي وستستمر على الارجح حتى منتصف الاسبوع الجاري.

وبموجب مقترحات القطاع الزراعي في اطار جولة الدوحة ستشهد منتجات المنطقة الاستوائية في امريكا الجنوبية خفضا اسرع واكبر من المعتاد للتعريفات الجمركية.

دبلوماسي: الصين عادت عن التزامها بشأن الزراعة

■ جنيف – اف ب: اعلن مصدر دبلوماسي الاحد ان الصين ابلغت شركاءها في منظمة التجارة العالمية بانها لن تفتح اسواقها لثلاثة منتجات زراعية مهمة، مثيرة بذلك غضب عدة دول نامية اخرى.

وقال الدبلوماسي الذي طلب عدم ذكر اسمه انه في اليوم السابع من مفاوضات جنيف حول تحرير المبادلات التجارية، لفت ممثلو الصين الى ان بلادهم ستحمي منتجاتها من الارز والقطن والسكر ولن تخفض الرسوم الجمركية المفروضة على استيرادها. واثار ذلك استياء لدى عدد من الدول النامية التي تعتمد على عدد من منتجات التصدير ولا سيما تايلاند التي تصدر الارز، وبعض الدول الافريقية المصدرة للقطن. كما يطرح الموقف الصيني مشكلة للبرازيل في ما يتعلق بالسكر، وللهند بشأن القطن.

وقال الدبلوماسي ان الصين «اصبحت تمثل مشكلة رئيسية. انها تتراجع عن الكثير من التزاماتها».

وينص مشروع التسوية الذي قدمه المدير العام لمنظمة التجارة العالمية باسكال لامي على ان تخفض الدول النامية بنسبة 36 % كحد اقصى الرسوم الجمركية على الواردات الزراعية. لكن المشروع يجيز لهذه الدول ان تحدد 3.5 % من المنتجات «الحساسة» التي لا تشملها نسبة الخفض تلك، و12 % من المنتجات «الخاصة» المرتبطة بالامن الغذائي او التنمية الريفية، والتي لا تتجاوز نسبة التخفيض فيها 11 %. كما يعفي 5 % من المنتجات الخاصة من اي خفض جمركي.

وقال الدبلوماسي ان الصين حذرت من انها لن تشارك في اي مفاوضات قطاعية في مجال المنتجات الصناعية مثيرة بذلك غضب تايلاند وتايوان والاوروغواي والباراغواي.

من جهة ثانية، يسعى المفاوضون في منظمة التجارة العالمية الاحد الى اقناع الدول الاعضاء المائة والثلاث والخمسين بالموافقة على جملة من المقترحات المتعلقة بمختلف اوجه التجارة من الموز الى القطن بعد تحقيق اختراق كان يبدو بعيد المنال في مباحثاتها حول دعم المحاصيل الزراعية والرسوم الجمركية.

وقال دبلوماسي «بات حالنا اليوم كمن يقذف عدة كرات صغيرة في الهواء مع حرصه على عدم اسقاط اي منها».

وبعد اجتماع السبت حول فتح سوق الخدمات الذي اتاح حل بعض الخلافات، تبحث الدول الاعضاء الاحد المواضيع الحاسمة ضمن مجموعات صغيرة.

وسيعقد اجتماع لاحق بمشاركة نحو ثلاثين دولة عند الساعة 00.17 تغ لمراجعة ما تم التوصل اليه في اليوم السابع من اجتماع حاسم هدفه انقاذ سبع سنوات من المفاوضات التي لا يعرف مصيرها بعد.

وقدم باسكال لامي الجمعة الى الدول الرئيسية (الولايات المتحدة، الاتحاد الاوروبي، البرازيل، الهند، الصين، استراليا واليابان) عدة ارقام حول الملفين الرئيسيين في جولة الدوحة: الزراعة والمنتجات الصناعية.

ورغم ان اقتراح لامي اتاح تحقيق اختراق كان يبدو بعيد المنال، كتب المفاوض الاوروبي بيتر مندلسون الاحد في مدونته «ما من ضمان بان تستمر الحزمة الضعيفة التي بدأت ترى النور الجمعة».

الازمة المالية تتفاقم لكن تراجع اسعار النفط يعطي بعض الامل

خليل يتوقع انخفاض الأسعار إلى ما بين 70 و80 دولارا إذا تحسن الدولار وتلاشت التهديدات ضد إيران

■ الجزائر– باريس – اف ب – يو بي آي: توقع رئيس منظمة الدول المصدرة للنفط، وزير الطاقة والمناجم الجزائري شكيب خليل، السبت أن تنخفض أسعار النفط إلى ما بين 70 أو 80 دولارا للبرميل الواحد في حال تحسن وضع الدولار وتلاشت التهديدات ضد إيران.

وقال خليل، على هامش انعقاد الدورة الرابعة لأسبوع الطاقة في الجزائر، «إذا تعزّز سعر صرف الدولار ووجدت الأزمة الإيرانية طريقها إلى الحل ستتجه أسعار النفط نحو مستوى 70 أو 80 دولار للبرميل».

من ناحية أخرى، كشف خليل أن الجزائر حققت منذ بداية العام 15 اكتشافا جديدا للنفط، مؤكدا أن بلاده تمتلك «قدرات كبيرة في مجال النفط والمناجم».

ودعا خليل الشركات النفطية العالمية المهتمة بالمناقصة الدولية التي طرحتها الوكالة الجزائرية لتثمين المحروقات (ألنفط)، والمتمثلة في عقود التنقيب والاستغلال لـ45 موقعا نفطياً، إلى دعم دخول شركة المحروقات الجزائرية (سوناطراك) إلى الأسواق العالمية.

يشار إلى أن نحو 73 شركة دولية ستشارك في المناقصة الدولية.

وتشهد الازمة المالية تفاقما وبلغ خطر حصول انكماش الذي انطلق من الولايات المتحدة، اوروبا الان، حتى لو ان التراجع الحالي في اسعار النفط يحيي الامل بتهدئة الاوضاع على صعيد الاقتصاد العالمي.

ويقول ايلي كوهين مدير الابحاث الاقتصادية في المركز الوطني للابحاث العلمية «الخلفية العامة هي تفاقم في الازمة المالية» و«تباطؤ اقوى مما كان متوقعا». وشهدت الولايات المتحدة هذا الاسبوع المزيد من الانباء السيئة على صعيد المصارف والقطاع العقاري التي تغرق في الركود ما يهدد النمو والعمالة.

ويضيف كوهين «الخسائر المصرفية التي تظهر في الافق ستزيد الحاجة الى رؤوس الاموال التي يصعب ايجادها الامر الذي سيحد من العرض الائتماني». ويرى بنجامان كارتون خبير الاقتصاد في مركز الدراسات الاستطلاعية والمعلومات الدولية ان الخطر الاكبر بالنسبة للولايات المتحدة هو «التباطؤ في القروض الذي يدوم» ويلقي بثقله على الاستهلاك والاستثمار.

وحتى الان تمكن اكبر اقتصاد في العالم من تجنب الوقوع في انكماش من خلال اجراءات مكثفة لخفض الضرائب. وقد تساعد في الامر ايضا خطة واسعة لانقاذ القطاع العقاري يدرسها حاليا الكونغرس.

لكن مخاطر حصول انكماش طالت بوضوح اوروبا هذا الاسبوع مع صدور ارقام حول النشاط الصناعي هي الادنى منذ 1991 و2001.

ويرى ايفاريست لوفوفر الخبير الاقتصادي في ناتيكسيس «يلوح في الافق شبه انكماش» متوقعا تراجعا في اجمالي الناتج المحلي في منطقة اليورو بنسبة 1،0 % في الربع الثاني ومن ثم ارتفاعا بنسبة 1،0 % في الربع الثالث وتراجعا في الاسواق المالية. ويعتبر ايلي كوهين ان النمو في منطقة اليورو سيصل الى 1 % في 2009 مع ربع او ربعين سلبيين ربما، قبل ان يتحسن في الربع الثاني «على اقرب تقدير».

ومع ان اوروبا لا تعاني كما الولايات المتحدة من الازمة العقارية والمالية الا انها تتأثر بقوة بارتفاع اسعار المواد الاولية التي تؤدي الى تراجع في الاستهلاك، في حين ان سعر صرف اليورو المرتفع يعرقل المستثمرين.

وتشهد الدول الناشئة كذلك تباطؤا لكن بدرجة اقل. ويقول كوهين «في الصين يتوقع الانتقال من نمو نسبته 5،11 % الى 10 % وهذا ليس بالامر الكبير».

والنبأ السار الوحيد هو تراجع سعر النفط الخام الذي خسر حوالي 20 دولارا في الاسابيع الاخيرة، بالتحديد بسبب المخاوف من حصول انكماش يؤدي بدوره الى تراجع الطلب على النفط.

ويشير ايلي كوهين الى ان «التباطؤ على المستوى العالمي له تأثيرات ايجابية على اسواق المواد الاولوية على صعيد التضخم».

اضراب مفتوح لمضيفي لوفتهانزا اعتبارا من ليل الاحد

■ برلين – اف ب: يبدأ قسم من موظفي شركة الطيران الالمانية لوفتهانزا اضرابا مفتوحا في الساعة 00،22 ت غ امس الاحد للمطالبة بزيادة الاجور، كما اعلنت نقابة فردي.

ووافق اعضاء النقابة باغلبية 7،90 % على مبدأ الاضراب. وتطالب النقابة بزيادة الاجور بنسبة 8،9 % خلال سنة للمضيفين الارضيين والجويين وعددهم نحو 50 الفا، في حين تقترح الشركة زيادة من 7،6 % على 21 شهرا.

وقالت متحدثة باسم الشركة التي تنقل 150 الف مسافر يوميا انها لا تفهم دواعي الاضراب معلنة استعدادها للتباحث مع النقابة.

وسيتوقف المضيفون الارضيون والجويون عن العمل اعتبارا من الساعة 00،22 ت غ في 11 مطارا في المانيا منها فرانكفورت وميونيخ ودوسلدورف.

وقال ارهارد اوت الذي يتفاوض مع لوفتهانزا باسم نقابة فردي انه لا يتوقع ان تصاب المطارات بالشلل فورا لكن اثر الاضراب سيظهر جليا خلال الاسبوع خصوصا لان الموسم موسم اجازة.

واعلنت لوفتهانزا انها تعد خطة انقاذ، وقالت شركة القطارات الالمانية انها مستعدة لاستقبال مزيد من المسافرين.

وتواجه لوفتهانزا حركة تذمر بين طياري اثنتين من شركاتها الفرعية للمطالبة بزيادة رواتبهم بعد عدة اضرابات تحذيرية خلال الاسابيع الماضية.

مسؤول سعودي: 122 مليار ريال حجم صادرات المملكة غير النفطية سنويًا

■ الرياض, السعودية – يو بي آي: قال عضو مجلس الشورى السعودي المهندس عبد الرحمن الزامل، أن حجم صادرات المملكة غير النفطية يبلغ حوالي 122 مليار ريال سنويا أي ما يعادل من 15 إلى 20 في المائة من إجمالي حجم الإنتاج السنوي لمختلف القطاعات.

وقال رئيس مجموعة الزامل المهندس عبد الرحمن الزامل في تصريح خاص نشرته صحيفة «المدينة» «إن القطاع الصناعي بالمملكة هو أكثر القطاعات الواعدة في المستقبل لتوظيف الشباب»، مشيرا إلى أن المملكة تتمتع بسوق مفتوح وحر من العوائق الجمركية.

وقال أن الصناعة السعودية أثبتت قدرتها على التوسع والانتشار محلياً والتصدير لأسواق عالمية تعدت 120 بلداً.

واضاف الزامل أن الصناعات التحويلية والغذائية تعدت 2500 مصنع وبتمويل تعدى المليارات من الريالات وقدرتها على التصدير لكل الأسواق المجاورة الناشئة ، إلاّ أنها بحاجة لمساندة مستمرة وتوفير وزيادة الحوافز المالية واللوجستية مثل المناطق الصناعية المجانية وغيرها

إلا انه قال أن الفرص المتاحة في الصناعة التحويلية لا تتعدى 300 ألف فرصة عمل وأقل قطاع يوظف أجانب مقارنة بالقطاعات الأخرى.

وتوقع اتطور ما لا يقل عن 60 مشروعا لصناعات تحويلية لخدمة المستهلك والصناعات الأخرى خلال السنوات الخمس القادمة .

وشدد الزامل على أهمية مشاركة المرأة في مجال الصناعة وتشجيعها من خلال تقديم الحوافز المالية ومواقع للإنتاج داخل المدن، بل أنه يرى أن تخصيص مدن صناعية للمرأة بالكامل يعطيها فرصة أكبر للبداع خاصة وان العمل في تلك المناطق «النسائية» يتماشى والعادات والتقاليد السائدة في المجتمع السعودي.

ارتفاع عائدات اليمن النفطية إلى 2.6 مليار دولار في 6 أشهر

■ عدن – رويترز: أظهر تقرير حكومي السبت ان عائدات اليمن من صادرات النفط الخام ارتفعت في النصف الأول من العام الحالي بنسبة 113 بالمئة إلى 2.66 مليار دولار من 1.246 مليون دولار في الفترة المقابلة من عام 2007 .

وأضاف التقرير النصف السنوي للبنك المركزي اليمني ان حصة الحكومة من إنتاج النفط الخام ارتفعت ايضا إلى 23.75 مليون برميل من 20 مليون برميل في الفترة نفسها من العام السابق.

وعزا التقرير ارتفاع العائدات إلى استمرار تصاعد أسعار النفط في الأسواق العالمية ونمو كميات الإنتاج النفطي.

وذكر التقرير ان متوسط سعر الخام اليمني خلال الفترة من كانون الثاني يناير إلى حزيران يونيو 2008 احتسب بمبلغ 112 دولار صعودا من 62 دولارا. واليمن منتج محدود للنفط الخام ويتراوح إنتاجه في الوقت الحاضر بين 300 ألف برميل يوميا و350 الفا.

وتشكل حصة صادرات النفط الخام التي تحصل عليها الحكومة اليمنية من تقاسم الإنتاج من الشركات النفطية الأجنبية المنتجة بمقتضى اتفاقيات المشاركة نحو 70 بالمئة من موارد الميزانية العامة للدولة وحوالي 63 بالمئة من إجمالي صادرات البلاد و30 بالمئة من الناتج المحلي الإجمالي.

إيران تصدر سلعاً صناعية ومنجمية بقيمة تقارب 4 مليارات دولار خلال 3 أشهر

■ طهران – يو بي آي: أعلنت وزارة الصناعة والمناجم السبت أن قيمة صادرات السلع الصناعية والمنجمية للبلاد بلغت ثلاث مليارات و673 مليون دولار أميركي خلال ثلاثة أشهر.

ونسبت وكالة الأنباء الإيرانية الرسمية «أرنا» إلى المعاونية الاقتصادية والشؤون الدولية للوزارة إشارتها إلى إن هذا حجم الصادرات خلال الأشهر الأولى من العام الفارسي الجاري، الذي بدأ في 21 آذار (مارس) الماضي، سجل زيادة في الوزن بلغت نسبتها 11.5 %، وفي القيمة بنسبة 44.1 %.

وخلال الفترة نفسها، سجلت نسبه الصادرات الصناعية والمنجمية زيادة بنسبة 86.3 % مقارنة بالصادرات غير النفطية.

يذكر أن السلع الصناعية والمنجمية الإيرانية تم تصديرها إلى الإمارات والصين والعراق والهند واليابان .

الأزمة الاقتصادية لا تمنع الاثرياء الأمريكيين من شراء الكماليات الفاخرة

■ نيويورك – يو بي آي: على الرغم من الازمة الاقتصادية التي تمر بها الولايات المتحدة حالياً، إلا أن رغبة الأثرياء الامريكيين في شراء الحاجيات الغالية الثمن لم تخف، فيما يعاني أمريكيون كثر من هذه الأزمة.

وذكرت وول ستريت جورنال السبت أن الشركات المتخصصة في بيع البضائع الكمالية أعلنت أخيراً عن ازدياد مبيعاتها وأرباحها وقولها إن زبائنها هم إما «أغنياء فوق العادة»(سوبر) أو «مجرد أغنياء» وحتى أشخاص ينتمون إلى الطبقة الوسطى.

وفي هذا السياق، أعلنت شركة «هيرميس انترناشونال أس أيه» أن مبيعاتها خلال شهري أبريل/يونيو قفزت بمعدل 10 % في الاميركيتين في حين زادت مبيعات شركة كارتييه ومونت بلان بستة في المائة خلال الفترة نفسها.

كما قفزت مبيعات شركة بورباري غروب بي ال سي في الاميركيتين بنسبة 27 % في حين أعلنت شركة باتيك فيليب أس أيه لصناعة ساعات اليد التي يبدأ سعر الواحدة منها بحوالي 17500 دولار أمريكي أنها في طريقها إلى بيع جميع مخزونها منها للعام في الولايات المتحدة.

إلى ذلك، قال مارك كوهين مدير شركة استشارية لبيع البضائع الكمالية في لندن إن الاثرياء يتجنبون الظهور بمظهر الزبائن القادرين على دفع أي ثمن لقاء الحصول ما يريدونه لأن ظهورهم بهذا الشكل قد يسبب بعض المشاكل.

توتر في غزة وتزايد نسبة الفقر والبطالة بسبب الحصار

صحيفة: الدول العربية مقصرة بالوفاء بتعهداتها المالية للسلطة الوطنية.. والسبب عدم الثقة

لندن – «القدس العربي»:

اشارت صحيفة «واشنطن بوست» الى تقصير الدول العربية بدفع تعهداتها المالية للسلطة الوطنية وقالت ان السلطة وعدت عام 2002 بمبلغ 660 مليون دولار من الدول العربية عندما كان سعر برميل النفط لا يتجاوز 22 دولارا، اما الان وسعره قد زاد ستة اضعاف فان الدول العربية ترسل حصصا قليلة من الاموال التي وعدت بها. وقالت الصحيفة انه من بين 22 دولة عربية وعدت بتقديم مساعدات فقط ثلاث دول عربية ارسلت مساعدات هي الجزائر والسعودية والامارات.

فيما لم ترسل دول نفطية مثل قطر والكويت وليبيا اي مساعدات من الاموال التي تعهدت بها للسلطة والتي تصل الى 700 مليون دولار امريكي.

وقالت الصحيفة ان البنك الدولي والاتحاد الاوروبي والولايات المتحدة قدمت مساعدات للسلطة هذا العام ثلاثة اضعاف ما قدمته الدول العربية، تاركة فجوة في التمويل تصل الى 800 مليون دولار تغطي بقية العام الحالي. وتستخدم السلطة الوطنية المساعدات في دفع رواتب الموظفين.

وقالت الصحيفة ان الوضع يثير احباط المسؤولين الفلسطينيين.وقد تلقت السلطة ممثلة بمحمود عباس في النصف الثاني من عام 2007 73 مليون دولار مقارنة 371 مليون دولار من الدول العربية قبل انهيار حكومة الوحدة الوطنية. وقالت الصحيفة ان الادارة الامريكية ضغطت على الدول العربية للوفاء بتعهداتها حيث قامت في اللقاءات المغلقة مع مسؤولين عرب باظهار حسابات وارقام الخارجية الامريكية لاظهار الكمية القليلة من المال التي ارسلت للسلطة الوطنية من هذه الدول. وكانت كوندوليزا رايس، وزيرة الخارجية الامريكية قد وبخبت الدول العربية علانية قائلة «من الواضح انه عندما تعد عليك الوفاء بوعدك».

ونقلت عن مسؤول امريكي قوله ان الدول العربية يمكنها تقديم اكثر لدعم جهود السلام ولكنها مقصرة في كل المجالات وعبر عن دهشته في عدم وفاء الدول العربية بتعهداتها في وقت ارتفعت فيه اسعار النفط بشكل كبير. وقال انه حتى الفلسطينيون الذين يعيشون في ظل حكم حماس يعانون من تلكؤ الدول العربية بالدعم. ولاحظت الصحيفة ان السلطة حاولت جمع مبلغ 1.6 مليار دولار من مصادر خارجية كي تفي برواتب الموظفين. ونقلت عن دبلوماسيين عرب قولهم ان هناك ثقة قليلة في امكانية قيام السلطة باستخدام المساعدات بشكل حكيم. ونقلت عن محلل عربي في امريكا قوله ان معظم الدول العربية تقدم وعودا مترددة لان الولايات المتحدة تضغط عليها. مشيرا الى ان هناك احباطا من العملية السلمية ولهذا يشعرون بانهم يرمون اموالهم. ومنذ عام 2002 فان نسبة 4 بالمئة من الاموال التي وعدت بها السلطة وصلتهم. ولكن الدول النفطية هي المقصرة في هذا العام كما تشير ارقام الصحيفة، فالبحرين دفعت نسبة 13 بالمئة والجزائر 73 بالمئة والامارات 92 بالمئة اما السعودية فدفعت تعهداتها بالكامل.

وجاء التقرير في ضوء الاحتقان بين حماس وفتح حيث ادت الانفجارات في غزة الى تصعيد درجة الاحتقان بين حركة حماس التي تسيطر على القطاع وفتح حيث قامت الشرطة التابعة للحكومة المقالة بسلسلة من الاعتقالات طالت ناشطين ومسؤولين في حركة فتح، فيما سارع المتحدثون باسم حماس والحكومة المقالة الى اتهام من اسموه «التيار التخريبي» في حركة فتح. وجاء رد الحركة التي تسيطر على القطاع منذ عام 2007 بعد سلسلة من الانفجارت ادت لمقتل عدد من ناشطي القسام، الجناح العسكري للحركة وجرح عدد من المدنيين. وقد اعلنت حركة فتح نفيها اية مسؤولية او علاقة بالتفجيرات حيث اقترح عدد من ناشطي فتح ان التفجيرات ربما كان سببها خلافات داخلية في حماس نفسها واتهموا الحركة بمحاولتها التغطية على الانقسام داخل حماس. ومع ان القطاع شهد عددا من الانفجارات التي نتجت عن اخطاء الا ان تفجير الجمعة نجم عن قنبلة مزروعة قرب الشاطئ وقريبا من بيت احد قيادات حماس، مما اقترح ان العملية كانت تستهدف المسؤول في الحركة ، خليل الحية.

واقترحت تقارير محلية نقلت عنها صحف امريكية ان العملية ربما كانت من عمل جماعة متطرفة تستهدف اماكن اللهو. لكن هذه التقارير لم تؤد الى تخفيف حدة التوتر بين حركة فتح وحماس.

فبعد عام من الاحتراب الفصائلي استطاعت حركة حماس فرض النظام والقانون في القطاع ونجحت في توقيع اتفاقية هدنة مع اسرائيل اوقفت فيها هجماتها الصاروخية على البلدات في جنوب اسرائيل.

وجاءت التفجيرات لتعكر صفو الهدوء وما تراه حماس انجازات لها. ومنذ سيطرة حماس على القطاع قامت اسرائيل والمجتمع الدولي بفرض حصار على القطاع وادى الى زيادة في حالات الفقر ونسبة البطالة واظهر تقرير حديث للامم المتحدة ان نسبة 52 بالمئة من العائلات الفلسطينية تعيش الان تحت ما تراه الامم المتحدة خط الفقر على الرغم من المساعدات الانسانية وان نسبة البطالة ارتفعت الى 45 بالمئة وقارن التقرير الذي اعدته منظمة اغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (الاونروا) ان نصف العائلات في غزة تعيش تحت خط الفقر مقارنة مع نسبة 19 بالمئة في الضفة الغربية.

وبحسب الامم المتحدة فان الفقر يعني ان عائلة من ستة افراد تعيش على نفقة اقل من 66 جنيها استرلينيا في الاسبوع.

ويرى التقرير ان نسبة البطالة في المناطق الفلسطينية هي الاعلى في العالم. فقد ادى اغلاق المعابر لغزة لاغلاق نسبة 95 بالمئة من القطاع الصناعي في غزة. ولاحظ التقرير زيادة في نسبة الوظائف المتوفرة في الفترة ما بين 2006 – 2007 خاصة في مجال الاعمال التي تقدمها مؤسسات حماس.

ولم يتطرق التقرير الى قطاع اخر من الاعمال وهو العمل في الانفاق بين القطاع وغزة وهي الاعمال الخطيرة والتي يضطر لها الناس للعيش.

فلسطينيون خلال الاحتفال بزواج جماعي في قطاع غزة

شومان: القاعدة الرأسمالية لمجموعة البنك تقفز إلى 7.7 مليار دولار ومجموع الموجودات إلى 47.1 مليار دولار

661.8مليون دولار أرباح مجموعة البنك العربي عن النصف الأول لعام 2008

رئيس مجلس الإدارة والمدير العام للبنك العربي عبد الحميد شومان

لندن – «القدس العربي»:

بلغت أرباح مجموعة البنك العربي قبل الضرائب والمخصصات عن أعمالها للنصف الأول من العام الحالي 616.8 مليون دولار بالمقارنة مع 495.4 عن نفس الفترة للعام الماضي وبلغ صافي الأرباح بعد الضرائب والمخصصات 465.9 مليون دولار مقابل 370.5 مليون دولار عن نفس الفترة من العام الماضي أي بزيادة قدرها 95.4 مليون دولار وبنسبة 25.8%.

وقال رئيس مجلس الإدارة والمدير العام للبنك العربي عبد الحميد شومان إن التقدم المطرد للبنك العربي في الإدارة الفعالة للموجودات والمطلوبات وتحسين التوظيفات أدت جميعها لتحقيق هذه النتائج القياسية مؤكدا تنامي حصة السوق لمجموعة البنك العربي وتعزيز الثقة التي يوليها المودعون والمستثمرون للبنك العربي في مختلف الدول والأسواق التي يعمل فيها البنك وفروعه ومؤسساته التابعة والشقيقة.

وأضاف شومان أن البنك العربي يحرص منذ 78 عاما على انتهاج سياسة مصرفية حصيفة تراعي تلبية مستلزمات التنمية وخدمة المستثمرين العرب أفرادا ومؤسسات وعلى المستويين الخاص والعام مع مسايرة التحديث والتطور المستمرين للصناعة المصرفية العربية والعالمية والحرص على التعامل بكفاءة مع المتغيرات التي تشهدها تلك الاقتصادات.

وأشار شومان إلى أن مجموعة البنك العربي التي تتواجد فروعها ومؤسساتها المصرفية في أهم المراكز المالية في العالم تسعى لتلبية الحاجات المتنوعة للمتعاملين من خلال فروعها الممتدة عبر القارات الخمس، حيث قام البنك العربي بتوسيع نشاطه الجغرافي بدخوله السوق الليبي بشرائه حصة في مصرف الوحدة الليبي وقد انعكست هذه الجهود على مختلف بنود الميزانية ، حيث ارتفع مجموع الموجودات لمجموعة البنك العربي إلى 47.1 مليار دولار مقابل 35.7 مليار دولار وبنسبة نمو بلغت 32.1% لنفس الفترة عن العام السابق.

وحول الدور الحيوي لمجموعة البنك العربي في المشاركة في توفير التمويلات للمشاريع الكبرى في قطاعات خدمية وإنتاجية على المستوى العربي لا سيما منطقة دول الخليج العربي قال شومان إن البنك العربي قاد عددا من قروض التجمعات البنكية المتوسطة والكبيرة الحجم بالمشاركة مع كبريات البنوك والمصارف العربية والدولية وشملت هذه القروض قطاعات الاتصالات والانشاءات والصناعات الأمر الذي جعل البنك العربي في موقع الصدارة بين البنوك العربية والإقليمية في المشاركة والإدارة في تنظيم القروض. و أشار شومان إلى استمرار البنك العربي بتوسيع نشاطاته في سوق الإقراض والتسهيلات الائتمانية لمختلف القطاعات، حيث ارتفعت محفظة التسهيلات الائتمانية إلى 22.6 مليار دولار مشكلة 47.9% من مجموع الموجودات مقابل 16.0 مليار دولار وبنسبة 44.7 % من مجموع الموجودات لنفس الفترة من العام السابق.

وفي جانب المطلوبات ارتفع إجمالي أرصدة ودائع العملاء ليصل إلى 30.8 مليار دولار مقابل 23.5 مليار دولار أي بنسبة زيادة 31.2% عما كان عليه في نفس الفترة من العام السابق وبذلك أصبحت تشكل 65.4% من مجموع مصادر الأموال للمجموعة.

وأضاف شومان إلى جانب النشاط القوي لمجموعة البنك العربي في توفير الأموال لآجال متنوعة حسب احتياجات المستثمرين والعمل بكفاءة في أسواق رأس المال فان البنك العربي طرح منتجات وصناديق استثمارية مبتكرة في أسواق ومراكز مالية إقليمية ودولية تبدأ من حماية رأس المال وصولا إلى الصناديق ذات العائد المرتفع وفق مخاطر استثمارية محسوبة وتحوط مدروس لتقديم أفضل المنتجات وتنوع يلبي احتياجات العملاء والمستثمرين.

وحول الطفرة الاستثمارية التي تشهدها اقتصاديات المنطقة وخاصة الدول العربية المنتجة والمصدرة للنفط وانعكاساتها على أداء البنك العربي قال شومان إن الدول العربية تسجل حركة استثمارية غير مسبوقة في قطاعات رأس المال والعقار والتجارة العامة والخدمات وتوقع أن يستمر هذا النمو لسنوات قادمة في ضوء المؤشرات الكلية المرصودة في معظم الأسواق العالمية والإقليمية.

وأضاف أن البنك العربي الذي ينفذ إستراتيجية محددة تتم مراجعتها سنويا يتابع تطورات الأسواق العربية ويساهم في مواكبة احتياجات الاستثمارات الكبيرة والمتوسطة بالمشاركة مع مصارف عربية ودولية كما يقدم بصورة مستمرة أفضل المنتجات والخدمات المصرفية والاستثمارية وقال إن البنك العربي يجتهد دوما لتقديم دور المستشار والشريك والراعي للمستثمر في مختلف القطاعات ويهدف لبلوغ التنمية المستدامة المنشودة.

كما ارتفع مجموع حقوق المساهمين في مجموعة البنك العربي ليصل إلى 7.7 مليار دولار مقابل 6.3 مليار دولار لنفس الفترة من العام السابق وبنسبة زيادة قدرها 22.2% مشكلة ما يعادل 16.3% من مجموع الموجودات الأمر الذي عزز نسبة كفاية رأس المال لتصل إلى 17.7% . كما حافظت المجموعة على معدلات السيولة النقدية المتميزة بها والتي بلغت 45.2 %.

وقد انعكست هذه النتائج الايجابية على مؤشرات الأداء في مجموعة البنك العربي، إذ بلغ العائد على الموجودات 2.0% كما بلغت نسبة كفاءة الأداء الممثلة بنسبة مصاريف التشغيل إلى صافي الإيرادات 42.5%. .

صحيفة: مستثمر يريد شراء حصة 51 % في زين الكويتية للاتصالات

■ الكويت – رويترز: قالت شركة الاتصالات المتنقلة (زين) امس الاحد انها لم تتلق اي عرض رسمي لشراء حصة فيها بعد ان ذكر تقرير صحافي ان مستثمرا عالميا عرض شراء حصة نسبتها 51 في المئة في الشركة الكويتية.

وقالت صحيفة «الوطن» امس الاحد ان شركة عالمية غير محددة قدمت عرضا لشراء حصة نسبتها 51 في المئة في شركة زين الكويتية للاتصالات بسعر 2.8 دينار (10.54 دولار) للسهم. واضافت الصحيفة دون ان تذكر مصدرها ان العرض لم يقبل بعد واصفة اياه بانه منخفض جدا. وقالت زين في بيان نشر على موقع البورصة الكويتية على الانترنت «الادارة التنفيذية لم تتلق عرضا رسميا مكتوبا يتسم بالجدية كما ان امر البيع شان يتعلق بالمساهم

ارتفاع العائد على أذون الخزانة المصرية لأجل 91 يوما

■ القاهرة – رويترز: ارتفع متوسط العائد على أذون الخزانة المصرية لأجل 91 يوما إلى 10.306 بالمئة في مزاد امس الاحد من 9.862 بالمئة في مزاد الاسبوع الماضي.

وقال البنك المركزي المصري إنه قبل عطاءات لأذون بقيمة مليار جنيه مصري (376.7 مليون دولار) وهو نفس المبلغ الذي كان يسعى للحصول عليه.

وقبل البنك عروضا بفائدة تراوحت بين 9.85 و10.652 في المئة مقارنة مع 9.291 و10.032 في المئة الأسبوع الماضي.

وتصدر الأذون في 29 تموز/يوليو وتستحق في 28 تشرين الأول (أكتوبر) المقبل.

ارتفاع ارباح بنك مسقط 47.8 % في الربع الثاني

■ مسقط – رويترز: حقق بنك مسقط ربحا قياسيا بلغ 31.26 مليون ريال عماني (81.24 مليون دولار) في الربع الثاني بزيادة 47.8 في المئة عن مستواه في نفس الربع قبل عام. وقال البنك في بيان انه حقق ربحا صافيا قدره 57.8 مليون ريال في النصف الاول من العام دون اعطاء ارقام فصلية. وقامت «رويترز» بحساب ارباح الربع بناء على بيانات مالية سابقة.

ارتفاع ارباح بنك البحرين والكويت 32 % في الربع الثاني

■ الكويت – رويترز: قال بنك البحرين والكويت امس الاحد انه حقق زيادة نسبتها 32 في المئة في صافي ارباح الربع الثاني. وقال البنك في بيان نشر على موقع البورصة الكويتية على الانترنت ان صافي ارباحه خلال ثلاثة اشهر حتى 30 يونيو حزيران بلغت 13.1 مليون دينار (34.75 مليون دولار) بواقع 16 فلسا للسهم مقارنة مع 9.93 مليون دينار او 14 فلسا للسهم في نفس الفترة قبل عام.

ولم يعط البنك وشركة جلوبل مستثمر رئيسي فيه سببا لزيادة الارباح. وبلغت ارباح البنك في النصف الاول من العام 24.17 مليون دينار.

الجزائر تمنح عقد بناء مصنع للغاز المسال لكونسورتيوم ايطالي ياباني

■ الجزائر – رويترز: قالت شركة سوناطراك الحكومية الجزائرية امس الاحد انها وقعت عقدا مع كونسورتيوم يضم شركة سنامبروجيتي الايطالية وشركة تشيودا كورب اليابانية لبناء مصنع للغاز الطبيعي المسال.

وقالت سوناطراك في بيان ان العقد البالغ قيمته 277 مليار دينار جزائري (4.49 مليار دولار) يشمل بناء محطة للغاز الطبيعي المسال في ميناء ارزو بغرب البلاد بطاقة انتاجية 4.7 مليون طن سنويا.

والمشروع الذي ستموله بالكامل شركة سوناطراك جزء من خطط الجزائر لزيادة صادراتها من الغاز الى 85 مليار متر مكعب سنويا بحلول عام 2012 من 62 مليار حاليا.

وقالت سوناطراك ان المحطة بموجب شروط العقد الذي وقع امس الاحد ستشيد خلال 48 شهرا.

وكانت سوناطراك منحت في 12 تموز/يوليو بشكل مؤقت العمل في المشروع الى كونسورتيوم يضم شركة بتروفاك البريطانية واي.كيه.بي.تي الاندونيسية لبناء محطة بطاقة انتاجية قدرها 4.3 مليون طن سنويا.

ومنحت سوناطراك وقتها الشركتين مدة عشرة ايام لتقديم ضمانات بانهما ستستطيعان بناء المحطة خلال 50 شهرا في حدود السعر الذي عرضتاها. لكن سوناطراك اعلنت يوم 22 يوليو تموز ان المستندات التي قدمتها الشركتان لاحقا لم تلب مطالب الشركة الجزائرية وانها ستبدأ مباحثات بشان المشروع مع الكونسورتيوم الايطالي الياباني الذي جاء ثانيا في المناقصة.

بورصة الكويت تشهد تراجعا في معدلات التداول.. وهبوط جديد بالسعودية

■ دبي – وكالات: واصلت معظم أسواق المال العربية تراجعها الأحد ، وسط حيرة المتعاملين والمحللين، الذين توقعوا أن تؤثر نتائج الشركات القوية إيجابا على مسار التداولات في تلك البورصات.

ففي أكبر بورصة عربية، هبط مؤشر الرياض بنحو 0.9 في المئة، إلى مستوى 8942 نقطة، متراجعا عن مستوى 9 آلاف نقطة النفسي، بعد أن فقد نحو 80 نقطة، وسط ضعف الإقبال وتراجع التداولات.

وهوت أسهم 66 شركة في السوق، في حين ارتفعت أسهم 33 شركة أخرى، لتصل قيمة التعاملات إلى 5.85 مليار ريال سعودي، بعد تداول نحو 160 مليون سهم.

وبلغت الكمية الإجمالية للتداولات 136 مليون و 984 ألف سهم ، جرى تداولها عبر 159 ألف و 595 صفقة، واستثمر فيها خمسة مليارات و 850 مليون ريال .(الدولار يساوي 3.6 ريال).

البنوك السعودية تتسابق لخفض فوائد القروض الاستهلاكية

الرياض – يو بي آي: شرعت بنوك سعودية في تقديم عروض وتسهيلات تتضمن خفض نسبة الفائدة على القروض الاستهلاكية لجذب أكبر شريحة من المواطنين، وذلك في ظل ظروف المنافسة في السوق مع البنوك الأجنبية والخليجية في سوق المملكة.

وأكد الدكتور علي التواتي وكيل كلية الاقتصاد والإدارة ورئيس قسم المحاسبة والتمويل في جامعة الملك عبد العزيز في تصريح له نشرته صحيفة «الاقتصادية» المتخصصة امس الاحد أن مؤسسة النقد العربي السعودي أعطت الضوء الأخضر للبنوك لخفض فوائد القروض بنسب محددة متفق عليها بين البنوك والمؤسسة لتنظيم الوضع القائم ولقيام البنوك بدورها المطلوب والاستعداد للمنافسة مع دخول البنوك الأجنبية للسوق السعودية.

وقال التواتي «إن التنافس بين البنوك في خفض نسبة الفائدة على القروض سيؤدي إلى زيادة عرض النقود وبالتالي ارتفاع مستوى الأسعار وزيادة التضخم»، مشيرا إلى ترشح وصول مستويات التضخم في السعودية إلى 15% قبل نهاية العام والعودة لاحقا إلى مستوى الـ10%.

من جانبه، أكد الدكتور علي الدقاق، أستاذ الاقتصاد في جامعة الملك عبد العزيز، أن القروض الاستهلاكية سببت الضرر وتجاوزت الحد المثالي المطلوب، نظرا لأن غالبيتها تصرف من دون توجيه وهي قروض غير مجدية.

وأوضح الدقاق أن مؤسسة النقد تدخلت في السابق لتخفيض قيمة القروض الاستهلاكية من 27 راتبا إلى 15 راتبا للحد منها بعدما وجدت أنها قروض عشوائية لتقليل العبء على المواطنين، وظروف السوق السابقة حتمت على الجهات التنظيمية التدخل لتنظيم عملية القروض.

وأضاف الدقاق أن سعر الحسم بين البنوك ومؤسسة النقد للقروض محدد بـ2.5 وعادة ما تقدم البنوك القروض الاستهلاكية بزيادة ثلاث نقاط، ويحكم قيمة سعر الفائدة على القروض العرض والطلب ومركز العميل.

وتشكل القروض الاستهلاكية ما يزيد على 90 % من إجمالي القروض الشخصية.

وبلغ إجمالي قيمة القروض التي تعثر الأفراد في سدادها لصالح البنوك السعودية في نهاية العام 2007 نحو سبعة مليارات ريال، وهي تمثل 3.6 في المئة من إجمالي القروض الممنوحة بنهاية العام الماضي والبالغة 197 مليار ريال.

وبلغت نسبة التعثر في سداد القروض نهاية العام الماضي نحو 3.6 في المئة، وهي بذلك تكون قد ارتفعت لتصل إلى نحو 28% مقارنة بالعام الماضي الذي وصل فيه إجمالي قيمة القروض المتعثرة إلى نحو خمسة مليارات ريال، بواقع أقل من 3%.

يذكر أن الدولار الأمريكي يساوي 3.75 ريال سعودي.

الاتصالات السعودية تعلن أن الجوال الدولي يشمل 30 مشغلا في العالم

■ الرياض – يو بي اي: أعلنت شركة الاتصالات السعودية امس الاحد أنها ستقوم بتدشين خدمتها الجديدة للجوال الدولي الموحد ابتداء من شهر آب (أغسطس) 2008، والتي تشمل شبكات معظم أرجاء منطقة الشرق الأوسط وأوروبا بالإضافة إلى إندونيسيا وتركيا وجنوب أفريقيا وتضم 30 مشغلا لخدمات الجوال في العالم.

وقال الرئيس التنفيذي لشركة الاتصالات السعودية المهندس سعود بن ماجد الدويش في تصريح له امس أن هذه الشبكات ستزود عملاء الاتصالات السعودية المتجولين بأسعار ثابتة ومخفضة حصرياً وذلك للمكالمات المحلية في تلك الدول أو الصادرة إلى المملكة، بالإضافة إلى تعرفة موحدة لجميع المكالمات الواردة أثناء تجوالهم في تلك الدول».

وأشار إلى أن عملاء شركة الاتصالات «سيحصلون عند سفرهم خارج المملكة على رسالة توضح أسعار التجوال والشبكة المفضلة في التجوال والتي تقدم الأسعار الموحدة وذلك لضمان حصول عملاء الشركة على أقل الأسعار».

وقال»استطعنا الخروج بتعرفه موحدة اقتصادية ستقدم تخفيض كبير يصل إلى 69 في المئة في بعض الدول ويحقق قيمة مضافة إلى عملائنا المتجولين في أنحاء المنطقة بشكل متكرر ويضمن الشفافية وثبات التعرفة».

وأوضح المهندس الدويش أن المرحلة الأولى من خدمة التجوال الدولي الموحد تضم شركة بتلكو بمملكة البحرين، وشركتي عُمان موبايل ونورس بسلطنة عمان، وشركة دو بالإمارات، وشركة الوطنية للاتصالات في الكويت بالإضافة إلى تغطية بقية منطقة الشرق الأوسط من خلال شركة أمنية في الأردن، وشركة فودافون في مصر، وشركتي سيريا تِل و MTN في سورية.

كما تغطي الشبكة الموحدة مجموعة شركات الاتصالات السعودية الأخرى مثل شركة أكسس في إندونيسيا وشركة ايفايا بتركيا وسل سي في جنوب أفريقيا، بالإضافة إلى مجموعة فودافون العالمية ابتداء من مصر وصولاً إلى الدول الأوربية وقارة استراليا.

بنك ابوظبي الاسلامي يمول مصنعا في السودان

■ دبي – رويترز: قالت وكالة انباء الامارات امس الاحد ان بنك ابوظبي الاسلامي سيمول بناء مصنع للاسمنت في السودان بالاشتراك مع بنك عودة اللبناني في اتفاق تمويل مدته ستة اشهر بقيمة 130 مليون دولار.

ويتوقع ان يبدأ المصنع الذي سيبلغ انتاجه 1.5 مليون طن سنويا الانتاج في نهاية عام 2009.

بتلكو توافق على توزيعات نقدية بواقع 20 في المئة

■ دبي – رويترز: قالت شركة البحرين للاتصالات (بتلكو) امس الاحد انها وافقت على توزيعات نقدية عن النصف الاول من العام بواقع 20 في المئة.

وسيكون لحملة الاسهم المسجلين حتى يوم 24 تموز/يوليو الحق في الحصول على التوزيعات.

وفد حكومي عراقي يتوجه الى سويسرا لحل ازمة اللجنة الاولمبية

■ بغداد– ا ف ب : توجه وفد عراقي رسمي برئاسة المتحدث الرسمي باسم الحكومة علي الدباغ الى سويسرا لمناقشة قضية اللجنة الاولمبية العراقية مع مسؤولي اللجنة الاولمبية الدولية وايجاد حل لتسوية الخلاف القائم بين الطرفين.

وذكرت صحيفة «الصباح» الحكومية في ملحقها الرياضي امس الاحد ان «وفدا حكوميا يرأسه المتحدث الرسمي باسم الحكومة العراقية علي الدباغ توجه الى مقر اللجنة الاولمبية الدولية لمقابلة رئيس اللجنة الاولمبية الدولية جاك روغ بناء على رغبة الاخير».

واضافت الصحيفة «ستتم خلال الزيارة مناقشة قضية رفع العقوبات عن العراق التي فرضتها الاولمبية الدولية».

وكانت اللجنة الاولمبية الدولية علقت الخميس الماضي عضوية اللجنة الاولمبية العراقية واستبعدت الرياضيين العراقيين من المشاركة في اولمبياد بكين 2008 بعد تدخل الحكومة فيب شؤون اللجنة الاولمبية العراقية. ومن جهة اخرى حملت اللجنة الاولمبية العراقية وزارة الشباب والرياضة مسؤولية العزلة التي يواجهها الرياضيون العراقيون نتيجة تعليق عضوية هذه اللجنة واستبعاد العراق عن المشاركة في اولمبياد بكين 2008 من 8 الى 24 آب / اغسطس.

وأوضحت الاولمبية العراقية في بيان تلقت «فرانس برس» نسخة منه «تلقينا بقلق واسف شديدين قرار اللجنة الاولمبية الدولية بتعليق عضوية العراق وحرمان الرياضيين العراقيين من المشاركة في اولمبياد بكين 2008»، معتبرة «ان ذلك سينجم عنه تداعيات منظورة وغير منظورة ستحل بالرياضة العراقية وتؤدي الى ايذائها».

واضاف «انطلاقا من شعورنا العالي بالمسؤولية الوطنية نود ان نضع الحقيقة امام انظار المسؤولين في الدولة والحكومة وامام جماهيرنا الرياضية ونقول ان قرار اللجنة الاولمبية الدولية بحرمان العراق مستقبلا من النشاطات الخارجية واقتياد رياضينا الى دوامة العزلة والانكفاء تقع مسؤوليته اولا واخيرا على وزارة الشباب والرياضة».

وتابع البيان «بعثت وزارة الشباب والرياضة الى ديوان الحكومة بمذكرة مليئة بالمغالطات والافتراءات والاتهامات والاباطيل بحق المكتب التنفيذي للجنة الاولمبية الوطنية العراقية المنتخبة شرعيا مما ادى الى صدور القرار الحكومي في 20 ايار/مايو الماضي القاضي بتجميدها بعد ان كان مقررا ووفق القانون انتهاء ولايتها تلقائيا بعد اولمبياد بكين تمهيدا لاجراء الانتخابات الجديدة».

واشار البيان الى ان «اللجنة الاولمبية تعاملت مع القرار الحكومي بحكمة وعقلانية، وبذلت اقصى الجهود للتعريف بان القرار الحكومي بالتجميد يتعارض مع حيثيات الميثاق الاولمبي الدولي التي تنص على عدم جواز تدخل الحكومات في عمل ونشاط اللجنة الاولمبية باعتبارها منظمة اهلية».

يذكر ان العراق عضو موقع على الميثاق الاولمبي في عام 1948 وهو ثاني بلد عربي بعد مصر انضم الى الاسرة الاولمبية الدولية.

وذكر البيان ان اللجنة الاولمبية الدولية «اعربت عن قلقها ازاء قرار الحكومة العراقية بتجميد العمل الاولمبي في العراق وطلبت منها التراجع عن قرارها لتفادي تعليق عضوية العراق وكذلك فعل المجلس الاولمبي الاسيوي الا ان وزارة الشباب والرياضة اقامت حاجزا عازلا بين الحقيقة والحكومة».

وختم البيان بدعوة رئيس الحكومة نوري المالكي الى «تشكيل لجنة لتقصي الحقائق ومعرفة تفاصيل الازمة وتحديد مسؤولية المتسببين فيها».

وكانت اللجنة الاولمبية الدولية علقت الخميس عضوية اللجنة الاولمبية العراقية واستبعدت 7 رياضيين يستعدون للمشاركة في اولمبياد بكين 2008 نتيجة اصرار السلطات الحكومية العراقية على عدم اعادة الامور الى نصابها السابق قبل قرار التجميد.

مانشستر يونايتد يحافظ على تيفيز مقابل 44 مليون يورو

■ لندن – ا ف ب: اقترب مانشستر يونايتد الانكليزي بطل اوروبا من الحصول على التوقيع الدائم لمهاجمه الدولي الارجنتيني كارلوس تيفيز مقابل 44 مليون يورو، بحسب ما ذكرت صحيفة «دايلي مايل» الانكليزية

وكانت شركة «ام اس اي» (ميديا سبورت انفستمنت) التي يديرها رجل الاعمال الايراني كيا جورابتشيان، اعارت تيفيز (24 عاما) الموسم الماضي الى الشياطين الحمر مقابل 12 مليون يورو، حيث لمع الى جانب البرتغالي كريستيانو رونالدو، ما دفع النادي ان يسعى لشراء بطاقته وابقائه في ملعب «اولد ترافورد» في الاعوام الخمسة المقبلة.

وقال دايفيد غيل المدير التنفيذي للنادي: «نعرف ماذا يجب ان نفعل وكم يجب ان ندفع، النقطة الوحيدة المتبقية هي في العقد الطويل الامد مع تيفيز، لكنها ليست مشكلة، وبامكاننا حلها في الاشهر المقبلة».

ولمع تيفيز (24 عاما) لاعب كورينثيانز البرازيلي السابق، مع مانشستر الموسم الماضي وسجل له 14 هدفا، لذا يستعد بطل انكلترا ان يقدم راتبا اسبوعيا له يبلغ 100 الف يورو.

وستكون صفقة لاعب وستهام السابق، الاكبرفي الدوري الانكليزي بعد انتقال الاوكراني اندريه شيفتشنكو من ميلان الايطالي الى تشلسي الموسم قبل الماضي مقابل 38 مليون يورو، في حين بلغت اكبر صفقة لمانستر يونايتد 36 مليون يورو ثمنا لضم المدافع ريو فرديناند من ليدز يونايتد عام 2002.

وفي برمنغهام تعرض فريق استون فيلا الانكليزي لكرة القدم لضربة موجعة بعد تعرض مدافعه الدولي الهولندي فيلفريد بوما لاصابة خطرة في الكاحل سترغمه على الابتعاد عن الملاعب فترة طويلة.

واصيب بوما من جراء عرقلة قام بها لاعب خصم من اودنسي الدنماركي في المباراة بين الفريقين ضمن الدور الثالث من كأس انترتوتو المؤهلة الى كأس الاتحاد الاوروبي والتي فاز فيها استون فيلا 1–صفر.

وسيغيب بوما الذي كشفت الفحوص الاولية تفتت كاحله بالكامل، عن مباريات فريقه في المراحل الاولى من الدوري الانكليزي، وكذلك عن المباريات الاولى لمنتخب بلاده ضمن تصفيات اوروبا المؤهلة الى نهائيات مونديال 2010 في جنوب افريقيا.

وكان بوما (30 عاما) شارك مع منتخب بلاده في كأس اوروبا 2008، ولعب في المباراة ضد رومانيا في الدور الاول. على صعيد آخر، حصل استون فيلا على توقيع الدولي الاميركي براد فريدل حارس مرمى جاره بلاكبيرن دون ان يعطي اي تفاصيل عن مدة وقيمة الصفقة.

وسيتنافس فريدل (37 عاما) مع مواطنه الشاب براد غوزان (23 عاما) على مركز اساسي في التشكيلة في حال حصول الاخير على اذن بالعمل.

وفي مدريد سيسعى ريال مدريد الاسباني الى التوقيع مع مهاجم فالنسيا الدولي الاسباني دافيد فيا، بحال فشل في ضم البرتغالي كريستيانو رونالدو من مانشستر يونايتد الانكليزي بحسب ما ذكرت الصحف الاسبانية.

وارتفعت مطالبة مدرب النادي الملكي الالماني برند شوستر بضم مهاجم ولاعب وسط مثل الهولندي رافايل فان در فارت (هامبورغ الالماني) او الاسباني سيسك فابريغاس (ارسنال الانكليزي) تدعيما لتشكيلة بطل اسبانيا.

وما يزيد من احتمال قدوم فيا (25 عاما) الذي يقدر بـ40 مليون يورو بعد تتويجه هدافا لكاس اوروبا 2008، المصاعب المادية التي يمر بها ناديه فالنسيا، بحسب ما ذكرت صحيفة «اس» اليومية. وتسعى اندية اخرى لضم المهاجم الفذ مثل برشلونة الباحث عن بديل للكاميروني صامويل ايتو، وتوتنهام الباحث عن بديل للايرلندي روبي كين المنتقل الى ليفربول، في حين وعد فيسنتي سوريانو الرئيس الجديد لفالنسيا انه لن يتخلى عن فيا. ويستعد ريال مدريد حاليا في النمسا للموسم المقبل، اذ خاض مباراة ودية أمس الاحد امام لينز قبل توجهه الى لندن مطلع الشهر المقبل للمشاركة في كأس الامارات.

كيغان يرحب بعودة بارتون الي نيوكاسل

■ لندن – رويترز: سيرحب كيفن كيغان مدرب نيوكاسل يونايتد بلاعب خط الوسط جوي بارتون عندما يعود الي النادي الذي يلعب في الدوري الممتاز الانكليزي لكرة القدم عقب خروجه من السجن.

وقال كيغان لراديو هيئة الاذاعة البريطانية امس الاحد «وجهة نظري تتمثل في منحه فرصة اخرى واعادته الي الفريق. قضى فترة عقوبة عن خطأ اقترفه وانتهى الأمر.»

واضاف «يمتلئ العالم بالاشخاص الذين يستحقون الحصول على فرصة ثانية. قلت من قبل انني ساقف الى جانبه وانا اعتزم القيام بذلك.»

وسيخرج بارتون من السجن قريبا عقب قضائه ستة اشهر لاعتدائه بالضرب على مراهق العام الماضي.

كما ادين اللاعب هذا الشهر بتهمة اخرى وعوقب بالسجن اربعة اشهر مع ايقاف التنفيذ لاعتدائه بالضرب على زميله السابق في فريق مانشستر سيتي عثمان دابو في ايار (مايو) من العام الماضي.

وانضم بارتون الذي لعب مع منتخب انكلترا مباراة واحدة الي نيوكاسل يونايتد مقابل 5.8 مليون جنيه استرليني (11.55 مليون دولار) في تموز (يوليو) الماضي بعد ان انهى حادث دابو مسيرته مع مانشستر سيتي.

ويتوقع كيغان ان يوقع المهاجم الدولي الانكليزي مايكل اوين عقدا جديدا مع النادي.

وقال «يحدوني الامل ان يتم ترتيب الامر في غضون الاسبوعين او الثلاثة المقبلين.»

مجلس امناء جائزة مجلة «سوبر» الاماراتية لافضل لاعب أسيوي وإفريقي وعربي يقر لائحة تأسيسها

■ ابو ظبي – ا ف ب: اقر مجلس أمناء مجلة «سوبر» الاماراتية الرياضية، لائحة تأسيس جائزة افضل لاعب أسيوي وإفريقي وعربي وذلك في ختام اجتماعاته التي عقدها في مدينة أبو ظبي.

وشارك في الاجتماعات الرئيس الفخري للجائزة الشيخ هزاع بن زايد آل نهيان رئيس مجلس أبو ظبي الرياضي وحضور ثمانية من أعضاء مجلس الأمناء التسعة برئاسة الحكم الايطالي الشهير بيارلويجي كولينا.

وناقش اعضاء مجلس الامناء بنود لائحة تأسيس الجائزة خصوصا معايير اختيار أفضل لاعب وطريقة التصويت إضافة إلى موعد حفل تسليم الجوائز الذي كانت الأمانة العامة قد أوصت بإقامته في الأسبوع الأول من كانون الثاني/يناير لعدة اعتبارات منها توقف بطولات الدوري الأوروبية وعدم تعارض الموعد مع مواعيد إعلان الجوائز الكروية الأخرى.

كما وافق المجلس على معايير ترشيح أفضل لاعب في كل فئة ومنها أن يكون شارك مع ناديه بانتظام وبشكل بارز في بطولات الدوري المحلي وفي البطولات القارية والدولية وكذلك مع منتخب بلاده، ونصت اللائحة على استبعاد أي لاعب تصدر عنه تصريحات أو مواقف عنصرية فيما سمحت لأي لاعب بالجمع بين جائزة أفضل لاعب أسيوي أو إفريقي مع الجائزة الخاصة لأفضل لاعب عربي.

وحول طريقة التصويت وافق المجلس على اعتماد طريقة اختيار افضل 50 لاعبا في قارتي اسيا وافريقيا في مرحلة اولية، وافضل 30 لاعبا عربيا، قبل ان ترسل القائمة الى اللجنة الفنية للجائزة لتقويم المرشحين ومدى انطباق معايير الترشيح عليهم.

ويصار الى اختيار 10 لاعبين في كل قائمة للمرحلة النهائية التي يجري التصويت عليها وفقا للنسب التي اعتمدها مجلس الأمناء وهي 40 % من النسبة الكلية للخبراء والمدربين الكرويين و40 % للاعلاميين على أن تخصص نسبة 10 % إلى اللاعبين الحاليين وال 10 % الأخيرة للجمهور وقراء مجلة سوبر.

كذلك وافق مجلس الأمناء على أن تتضمن الجائزة مكافأة مالية للاعب الفائز في كل فئة تبلغ مائة ألف دولار لتكون جائزة سوبر بذلك هي الأولى في العالم التي تقدم مكافأة مالية إضافة إلى منحوتة تذكارية.

متفرقات من الملاعب السورية

■ دمشق – ا ف ب: اعلن الاتحاد السوري لكرة القدم عن تأجيل اطلاق بطولة سورية لموسم 2009–2008 من مطلع ايلول/سبتمبر الى مطلع تشرين الاول 2008 اي الى ما بعد انتهاء شهر رمضان.

وجاء هذا التأجيل خلال اعمال المؤتمر السنوي العام لاتحاد الكرة وبناء على رغبة اندية الدرجة الاولى.

–اكد محمد قويض مدرب الكرامة بطل دوري وكأس سورية ان احتمال استمراره مع فريقه ضئيل جدا وانه يفضل الراحة لمدة موسم كامل قد يقضيه باتباع دورات تدريبية متقدمة في البرازيل.

– ضمن دورة حمص الودية لكرة القدم فاز منتخب شباب سوريا على الاسماعيلي المصري وعلى ظفار العماني بنتيجة واحدة 1–2، في حين فاز الكرامة بفريقه الرديف على ظفار 1–2 وتعادل مع الاسماعيلي 1–1.

وضمن منافسات الدورة ذاتها فاز اصفهان الايراني على الجزيرة الاردني 1–2 وتعادل مع المجد السوري 1–1.

اولمبياد بكين 2008:

فتاة لاول مرة ضمن بعثة عمانية من 4 رياضيين

■ مسقط – ا ف ب: تشارك عمان في اولمبياد بكين 2008 من 8 الى 24 آب/اغسطس بوفد يضم 4 رياضيين بينهم سيدة لاول مرة يشكلون ربع البعثة، في حين يشكل الاداريون مع المدربين ثلاثة ارباعها برئاسة نائب رئيس اللجنة الاولمبية حبيب بن عبد النبي مكي.

والرياضيون هم داد الله نور محمد البلوشي (رماية) وعبدا لله الصولي وبثينة عيد اليعقوبي (العاب قوى) ومحمد بن نصيب الحبسي (سباحة).

ولم تخرج مشاركة عمان السابعة في دورة الالعاب الاولمبية التاسعة والعشرين عن المعتاد منذ ان بدأت هذه المشاركات في اولمبياد لوس انجلوس 1984 ولم تنقطع بعدها دون ان يحقق رياضيوها اي انجاز او ان يستطيعوا تدوين اسم بلدهم في سجل الميداليات.

ولن تختلف هذه المشاركة عن المرات الست الاولى على صعيد النتائج خصوصا ان بطل الرماية هو الوحيد الذي تأهل بشكل مباشر في منافسات البندقية، بينما ستمكن بطاقات الدعوة الثلاثة الاخرين من السفر الى بكين واحتمال رؤية سور الصين العظيم عن كثب.

وستكون مشاركة بثينة اليعقوبي (100 و200 م) التي لم تتجاوز 17 ربيعا، تاريخية لانها اول فتاة تمثل بلدها في الالمبياد، ويعود الفضل في ذلك الى تألقها ونجاحها اللذين جعلا منها نجمة واعدة على الصعيد المحلي شأنها شأن مثيلاتها في الالعاب الاخرى التي توليها اللجنة الاولمبية العمانية أهمية كبرى.

الأمل في الرماية

وقد اقام القيمون على الرياضة العمانية مركزا لتدريب المتميزين كخطوة مهمة لتأهيل الابطال منذ الصغر وفق برنامج أكاديمي تأهيلي لانتقاء ابرز الرياضيين وتأهيلهم وإعدادهم وفق منهاج تدريبي بهدف ايصالهم الى اولمبياد 2012 في لندن والذي بدأت اللجنة الاولمبية التخطيط له من الان.

وتعرف بثينة والمشرفة عليها خولة بنت راشد الرواحي ان مشاركة هذه الفتاة ستكون بالطبع من اجل الاحتكاك واكتساب الخبرة كما هي الحال بالنسبة الى زميلها الشاب عبدالله الصولي الذي حددت الغاية من مشاركته بـ«الاعتياد» على التنافس مع ابطال العالم في سباقات السرعة.

وما ينطبق على بثينة والصولي ينسحب ايضا على السباح محمد الحبسي الذي وقع عليه الاختيار رغم وجود من هم اكفأ واكثر خبرة منه لكن سبق ان شاركوا في اولمبياد اثينا 2004 ومنهم أيمن الكليبي.

ويأمل العمانيون بان يحقق الرامي داد الله البلوشي النتائج الايجابية كونه الوحيد الذي تأهل عن جدارة بعد ان حقق الرقم الاولمبي المؤهل خلال منافسات كأس العالم الاخيرة، وهو يملك خبرة ميدانية كافية وسبق له ان شارك في دورة اثينا قبل 4 سنوات في منافسات بندقية الهواء المضغوط وحقق نتائج جيدة.

وانخرط البلوشي في معسكر طويل في أوروبا كانت انكلترا محطته الاخيرة فيه وذلك باشراف مدربه هلال الرشيدي.

واكد أمين عام اللجنة الاولمبية هلال بن علي السناني ان مشاركة عمان في اولمبياد بكين «تمثل حدثا هاما للرياضة العمانية ونأمل بان يحقق رياضيونا خلالها النتائج الايجابية والاستفادة القصوى من خلال الاحتكاك مع نجوم عالميين».

واشار السناني إلى ان اللجنة الاولمبية العمانية بدأت من الان التخطيط لاولمبياد 2012 من خلال انتقاء لاعبين متميزين ووضع برنامج أكاديمي تدريبي لهم وفق برنامج زمني محدد «والمؤشرات الى ألان ايجابية من خلال تواجد مجموعة من الموهوبين صغار السن ينتظمون في مركز التميز بمجمع السلطان قابوس الرياضي ببوشر».

وختم «نهدف خلال المرحلة القادمة الى الاستفادة من اللاعبين المتميزين في الالعاب الفردية حيث نركز عليهم بشكل كبير من اجل إيجاد جيل من اللاعبين قادر على تمثيل السلطنة خاصة وأننا مقبلون على استضافة الألعاب الآسيوية الشاطئية في مسقط عام 2010».

دورة سينسيناتي للتنس:

نادال يطارد فيدرر لانتزاع المركز الاول في التصنيف العالمي

■ سينسيناتي (الولايات المتحدة) – ا ف ب: يخوض السويسري روجيه فيدرر اعتبارا من اليوم الاثنين دورة سينسيناتي الاميركية الدولية لكرة المضرب، سابع الدورات التسع الكبرى، ويطارده شبح فقدان المركز الاول في التصنيف العالمي لصالح الاسباني رافايل نادال.

ويتربع فيدرر منذ عام 2004 بهدوء خلال 235 اسبوعا على صدارة التصنيف وعرش اللعبة دون انقطاع ما جعله يلقب بـ«الملك» الذي سيكون اسقاطه من عليائه هدفا اول ومباشرا لمطارده الاسباني في هذه الدورة.

ويستعجل نادال سقوط «الملك» قبل ان يتوجه فيدرر الى دورة الالعاب الاولمبية في بكين ليحمل في نفسه مرارة العلقم لان هزيمته في سينسيناتي ستفوق طعم الهزائم العشر التي مني بها في اسوأ موسم له منذ ان اصبح الرقم واحد في العالم.

ويدرك فيدرر حجم المسؤولية الملقاة على كاهله لانقاذ هذا الموسم والضغوط التي تحيط به من اجل الاحتفاظ بالمركز الاول عالميا، وقال في هذا الصدد بعد خروجه المبكر من دورة تورونتو على يد الفرنسي جيل سيمون، «المهم الان ان ابقى ايجابيا. لقد بدأ الموسم على الملاعب الصلبة. ما زلنا في بداية موسم يمتد 9 اشهر ولا اعتقد بانها نهاية العالم مع اني كنت اريد بداية افضل من هذه».

واضاف فيدرر، صاحب 12 لقبا كبيرا والباحث عن لقب اول مهم هذا الموسم، «يجب ان استعيد مستواي واحقق نتائج ايجابية. المهم الان هو الفوز في الالعاب الاولمبية ثم في فلاشينغ ميدوز الاميركية»، آخر البطولات الاربع الكبرى.

ويحاول فيدرر ان يبلسم جراحه «الذهنية» من خلال الانخراط في التدريب المتواصل في الوقت الذي يبرهن فيه نادال عن قوته ورفعة مستواه في دورة تورونتو حيث بلغ المباراة النهائية وبات على مشارف اللقب السابع في 8 دورات وبطولات شارك فيها هذا الموسم بينها اثنان كبيران في رولان غاروس الفرنسية وويمبلدون الانكليزية.

ولن يكون نادال اسير الضغوط في سينسيناتي لان لا نقاط له فيها ليخسرها ويتحسر عليها بعد ان خرج العام الماضي من الدور الثاني. وجاءت الخيبة ايضا من بعض الطامحين لاحراز الالقاب فسقط معظمهم في تورونتو على غرار فيدرر ومنهم الصربي نوفاك ديوكوفيتش، الثالث وبطل العام الماضي، والروسي نيكولاي دافيدنكو الرابع والاميركيان اندي روديك السادس وجيمس بلاك التاسع عالميا، ولن يكون مصير هؤلاء افضل على الارجح في سينسيناتي.

دورة لوس انجليس:

سافينا تحرم يانكوفيتش من فرصة احتلال صدارة التصنيف العالمي

■ لوس انجليس (الولايات المتحدة) ا ف ب: حرمت الروسية دينارا سافينا المصنفة رابعة الصربية يلينا يانكوفيتش الاولى من فرصة احتلال صدارة التصنيف العالمي للاعبات كرة المضرب المحترفات لاول مرة في مسيرتها بعد ان اخرجتها من نصف نهائي دورة لوس انجليس الامريكية الدولية البالغة جوائزها 600 الف دولار.

وتغلبت سافينا على يانكوفيتش 6–7 (7–3) و6–1، وهي ستواجه في النهائي الايطالية فلافيا بينيتا الفائزة على الاميركية بيتاني ماتيك 3–6 و6–2 و7–5. وكانت يانكوفيتش (23 عاما) بحاجة الى التتويج في لوس انجليس لكي تنتزع الصدارة من مواطنتها آنا ايفانوفيتش وتصبح اللاعبة الثامنة عشرة التي تتصدر القائمة منذ اعتماد التصنيف في عام 1975، والرابعة هذا الموسم بعد البلجيكية جوستين هينان والروسية ماريا شارابوفا وايفانوفيتش.

وكانت بداية المباراة طبيعية ومتكافئة الى ان جاء الشوط الفاصل لكسر التعادل في المجموعة الاولى فشكل المنعطف بعد ان انهته الروسية في مصلحتها 7–3.

وفي المجموعة الثانية، لم تستطع يانكوفيتش الفوز باكثر من شوط واحد لتخسرها 1–6 والمباراة امام الروسية (22 عاما) الطامحة الى لقب سابع في مسيرتها وثان هذا الموسم بعد تتويجها في دورة برلين منتصف ايار/مايو.

وتعتبر سافينا في قمة مستواه بعد برلين حيث بلغت المباراة النهائية مرتين احداها في رولان غاروس الفرنسية ثاني البطولات الاربع الكبرى حيث خسرت امام الصربية الاخرى ايفانوفيتش.

ولن تكون مهمة سافينا المقبلة سهلة امام بينيتا الحادية والعشرين عالميا لانها هي ايضا في قمة مستواها وقد احرزت لقبين هذا الموسم.

وكانت بداية بينيتا التي تشكو من انتفاخ في اصبع قدمها اليسرى، ضعيفة ومتعثرة ولم تدخل اجواء المباراة الا بعد خسارتها المجموعة الاولى 3–6 واستراحة 10 دقائق تسمح بها القوانين بسبب ارتفاع درجة الحرارة.

ولم تجد الايطالية بعد استئناف المباراة صعوبة تذكر في رد التحية للامريكية بفوزها بالمجموعة الثانية 6–2 وادراك التعادل قبل ان تعاني في المجموعة الثالثة الحاسمة ثم انهتها بصعوبة 7–5 والمباراة في ساعتين و40 دقيقة لتنهي بذلك ايضا المشوار الناجح لماتيك في هذه الدورة.

دورة بورتوروز:

اللقب بين غاريغس وايراني

■ بورتوروز (سلوفينيا) – ا ف ب: انحصر لقب بطلة دورة بورتوروز السلوفينية الدولية لكرة المضرب البالغة جوائزها 91,5 الف يورو، بين الاسبانية انابل ميدينا غاريغس المصنفة رابعة والايطالية ساره ايراني الثامنة.

في نصف النهائي، تغلبت غاريغس المصنفة 32 عالميا على الالمانية يوليا جورج 6–3 و2–6 و6–4، وايراني على الدنماركية كارولين فوزنياكي المصنفة ثالثة 6–4 و6–4.

وستحاول كل من غاريغس وايراني في المواجهة الثانية بينهما بعد ان انتهت الاولى الى فوز الاخيرة في دورة بالي الاندونيسية عام 2007، ان تحرز لقبها الثاني هذا الموسم.

وكانت غاريغس (26 عاما) التي ستحاول احراز اللقب التاسع في مسيرتها، توجت هذا العام في دورة ستراسبورغ الفرنسية وفشلت في دورة فاس المغربية حيث بلغت النهائي، فيما احرزت ايراني المصنفة 56 في العالم لقب بطلة دورة باليرمو الايطالية.

تعليقاً على (استشهاد 3 قياديين بالقسام وطفلة بانفجار سيارة أحد قياديي حماس بغزة)

ستون عاماً

■ هذه أخبار مؤسفة تعيد للأذهان بكثافة مشاهد الصراع الدموي على السلطة الذي انشغلت به حماس وفتح خلال العامين المنصرمين، مشهد دماء الشهداء الثلاثة قد يكون نذيراً بالمزيد، فماذا ينتظر الفلسطينيون الذين لا يتعلمون الدرس الدموي سواء كان طرفه اسرائيل أو معارضيهم من الفلسطينيين؟ أفيقوا من سكرة الصراع على السلطة والنفوذ واستيعدوا شرف المقاومة ضد من سلبوا أراضيكم. لقد مضت أكثر من ستين عاماً على تلك الجريمة فهل تحتاجون لستين عاماً أخرى كي تعودوا الى مربعكم الأول!

هادي الوسيلة

صراع

■ أعتقد أن الانتخابات هي الحل الوحيد للأزمة الفلسطينية طالما أن الطرفين يشككان في مصداقية بعضهما البعض. لا أعرف ما السبب في تردد كل طرف لقبول اجراء الانتخابات، تشريعيةً كانت أم رئاسية، طالما أنهما (حماس وفتح) على ثقة بأن أنصارهما ما يزالون أوفياء لاختياراتهما في الانتخابات السابقة. الانتخابات النزيهة هي الحل الأمثل للخروج من أزمة الصراع على السلطة هذا، الذي يثير في النفس الشجون والأسى. نتابع ما يحدث ونتذكر الكثيرين ممن دخلوا حلبة السلطة أنقياء أتقياء وخرجوا منها أو لبثوا فيها مدنسين بخزي نكث العهود أوالفشل أو استمراء الهزيمة. السلطة والمناصب القيادية تكليف وليست تشريفاً يا أيها المتنازعون على السلطة.

حورية منصور

ضوضاء

■ قبل أن تتهور حماس أو حلفاؤها في تحديد هوية مقترفي هذا التفجير الشائن أو تتهم غريمتها السياسية فتح بأنها وراء الأزمة، يجب أن يتم تشكيل لجنة تحقيق محايدة للكشف عن الملابسات و الأشخاص المتورطين في الجريمة، أما إلقاء التهم جزافاً فسوف يزيد الطين بلة وسوف يصب الزيت على نار الحقد والضغينة القائمة بين الطرفين. والى حين تتكشف ملابسات الحادث كاملة من خلال اللجنة، على الأبواق الاعلامية الناطقة باسم كل الأطراف أن تصمت وتعفينا من ضوضائها الآثمة!

ناهد الزرد

فتح أم اسرائيل؟

■ اذا كانت فتح بالفعل متورطة في الأمر فأعلن براءتي منها أنا الذي أنتمي اليها قلباً وقالباً منذ أكثر من ثلاثين عاماً، ولكنى أخشى أن الحذاقة الصهيونية في توتير العلاقات الفصائلية الفلسطينية قد ذهبت مذهباً بالغاً هذه المرة، حتى أن الأصوات التي تقطع بأن اسرائيل وراء الأمر تكاد لا تسمع بالمرة بينما تغلب الأصوات التي تعتقد بأن فتح لها يد في الموضوع، بلا منازع!

محمد الحسنات

حقناً للدماء

■ كحمساوي، أنا ضد أن تعالج الأمور بالاتهامات والاتهامات المضادة أو أن تتورط حماس في الرد على العملية الدموية بغية الانتقام لكوادرها أو ردع من تسول له نفسه بمزيد من العمليات من هذا النوع، على حماس أن تلزم الصمت وتحتكم للعقل والمنطق وأن تمتنع عن الرد على الاستفزازات الدموية حقناً للدم الفلسطيني. أذكّر اخواني في حماس أن المواجهات الفلسطينية الداخلية لم تأخذ المنحى الدموي الا عندما وصلت الى سدة الحكم فهل لنا اذن أن نسأل أنفسنا بصدق ومصالحة مع النفس كيف وصل بنا أو أوصلنا نحن الحال الى هذا المستوى؟

اياد نصار

قيادة جديدة

■ حماس وفتح فقدتا مصداقيتهما لدى الشعب الفلسطيني ويجب أن تتخلق قيادة جديدة من الشعب نفسه لتأخذ على عاتقها مهمة استعادة زمام الأمور وارساء سفن المواجهة على البر الصحيح ضد العدو الصهيوني. هذا بدوره يتطلب من المترددين في صفوف الشعب الفلسطيني أن يحسموا أمورهم ويلتمسوا المزيد من الأعذار لهذا الطرف أو ذاك ، فالجميع اقترف حماقة الاساءة للشعب وقضيته بشكل أو بآخر، الجميع فقد مصداقيته والمطلوب قيادة جديدة تليق بقضيتنا العادلة.

نجلاء مراد

مبروك لاسرائيل!

■ صدقوني اسرائيل هي المستفيدة الوحيدة من وراء الأمر، لقد أشعلت فتيل الأزمة منذ البداية وانطلى الأمر على الجميع، وسواء كانت اسرائيل الآن راعياً مباشراً أو غير مباشر في اذكاء نار الفرقة بين الطرفين فانها بكل تأكيد تجني الثمار من وراء ذلك، وتتفرغ لمعاركها الأكبر مع ايران وغيرها، أما نحن الفلسطينيين فلم نعد سوى قطع شطرنج في أيدي الدولة العبرية تحركنا وفقاً لمصالحها الآنية والاستيراتجية ولا تأبه كثيراً أو قليلاً لأمر معاناتنا وأحزاننا.

سهيل أبو دياب

العرب مسؤولون

■ مسؤولية ما آلت اليه الأوضاع يتحمله الفلسطينيون أولاً ثم العرب ثانياً. الفلسطينيون لطخوا أياديهم بدماء بعضهم البعض أما العرب فقد أسهموا منذ البداية في خلق أجواء الفرقة واليأس والاحباط في صفوف الفلسطينيين حتى لم يبق لهم من شاغل سوى مناحرة بعضهم البعض على رفع شعلة أولمبياد القضية التي أخشى ما أخشاه أنها قد انطفأت في معمة الصراع. كم شهدنا من قمم تخاذل وسلبية نظمها القادة العرب وها نحن الآن نشهد تراكماتها جميعاً. لقد وصل الفلسطينيون الى نقطة تحت الصفر لأنهم تركوا وحدهم في ميدان السياسة والنضال، يمارس بعضهم مراهقته السياسية على حساب الشعب وحصاره وتجويعه ويستمتع البعض الآخر بنزق التجربة السياسية غير الناضجة، ولا ضحية في كل هذا وذاك سوى الشعب الذي أسلم رقبته اليهم. هداهم الله جميعاً!

زينب عبد العال

الطفرة النفطية الثانية!

■ انتفخت ميزانيات الدول العربية بفوائض النفط فأضحت هذه الدول حائرة في كيفية صرف هذه الأموال، فترى تلك الدول تستثمر فوائضها في قطاع اقتصادي معين إلى أن ينتفخ إلى حد الانفجار فتتركه للبحث عن قطاع أخر وهكذا. إن المشكلة الأساسية التي تعانيها هذه الدول هو عدم وجود قنوات استثمارية كافية لتوظيف هذه الأموال بالإضافة إلى الاعتماد الكلي على أسعار النفط التي تتميز أساسا بالتذبذب مما يجعل التخطيط الاقتصادي المبني على مداخيل النفط صعبا للغاية.

بعض الأسباب كما يقدرها الخبراء تتلخص في أن سعر برميل النفط العالمي بحسب أساسيات النمو الاقتصادي والتضخم يجب أن لا يزيد عن 85 دولاراً أي أن 50% من الزيادة الحالية بالأسعار تأتي من عوامل جيوسياسية مبالغ فيها ومضاربة بالأسواق العالمية. والغريب أن السلطات الأمريكية لم تتخذ أي خطوات فعالة للحد من حدة المضاربة بأسواق السلع كفرض ضرائب على أرباح المتاجرة أو رفع المتطلبات اللازمة من الشركات للدخول في صفقات مضاربة بالسلع أو فرض حد اعلى يومي لارتفاع الأسعار..... الخ ، و هذا السكوت الأمريكي مثير للدهشة خصوصا أن لارتفاع أسعار النفط اثراً سيئاً على المواطن الأمريكي نفسه. ولكن يبقى السؤال هنا ماذا تستفيد أمريكا إذاً من ارتفاع أسعار النفط؟

قد يعتقد البعض أن المستفيد الأكبر من حرب تحطيم الرؤوس هذه هم العرب، ولكن ولعدة أسباب يجانب الصواب هؤلاء المعتقدون، منها أن التضخم الاقتصادي الناتج عن غياب التخطيط الاقتصادي وقلة القنوات الاستثمارية قد أكل حصة كبيرة من العائدات النفطية العربية قد تصل إلى 30%.

كما أن ارتفاع تكاليف إنتاج النفط ساهمت كذلك بتآكل جزء من هذه العائدات حيث سجلت المنطقة العربية اعلى نسبة نمو بتكاليف الاستخراج بين دول العالم و بمعدل نمو سنوي يصل إلى 20% حسب مجلة بيزنيس ويك ويكفي أن نعرف أن شركة اكسون موبيل وحدها سجلت أرباحا صافية للعام المنصرم تزيد عن 40 مليار دولار وهذا المبلغ يزيد عن أي فائض حققته أي من الدول النفطية العربية. أضف الى ذلك الفساد وضعف التخطيط الحكومي أدى إلى إهدار ثروات عملاقة و تركزها بايدى قلة من الناس اتجهت نحو الاستثمار الخارجي أو للاستثمار في قطاعات غير منتجة كالأسهم والعقارات.

و السؤال الأخير الذي سنسعى إلى الإجابة عليه هنا هو ماذا سيحدث أذا حصل تصحيح للأسعار (وهو ما بدأت بوادره بالظهور مؤخرا)؟ و إلى أين تتجه أسعار النفط وما اثر كل ذلك على اقتصاديات الدول العربية؟

يشير احدث تقرير لشركة ليمان براذرز إلى توقع أن يصل سعر برميل النفط إلى 93 دولارا مع نهاية العام الحالي بسبب انخفاض الطلب المدفوع بضعف الاقتصاد العالمي وتوقع ضخ كميات كبيرة بالسوق ناتجة عن افتتاح مصافي و آبار جديدة في كثير من الدول المنتجة للنفط إلى غير ذلك من الأسباب. و بالرغم من أن السعر المذكور يبقى مرتفعا نسبيا لكنه قد يسبب ضررا بالاقتصاديات العربية عموما والخليجية خصوصا .

إن أسعار النفط مرنة أما التضخم فلا ، فمن المتوقع أن يأخذ التضخم العالمي والمحلي وقتا أطول للتوافق مع انخفاض أسعار الطاقة، كما أن المشاريع العقارية والخدمية التي تم افتتاحها بالخليج خلال الـ5 سنوات الماضية تحتاج إلى ميزانيات ضخمة للصيانة والإدارة و تعويض الاستهلاك مما يستوجب ضمان تدفق مالي مستمر وكبير.

الخلاصة، أضاع العرب الطفرة النفطية الثانية و أهدروا أموالا طائلة بدون تنمية بشرية واقتصادية حقيقية و مستدامة و تفننوا هذه المرة بذلك ، ربما نسوا أو تناسوا أن الأموال والعقارات تأتي و تروح و يبقى العقل هو الاستثمار الحقيقي.

أيام سوداء قادمة على امتنا و من يعش يرَ.

.....

إبراهيم ألحارثي – الاردن
Ibrahimalharithi@yahoo.com

دلال المغربي ... كما عرفتها

■ وأنا أتابع عرس عودة المحررين وجثامين الشهداء العائدين أو المرحلين الى حين الى لبنان عادت بي الذكريات الى تلك الأيام الخوالي من عام 1976 عندما قررت ترك الولايات المتحدة الأمريكية للالتحاق بالثورة الفلسطينية بعد سقوط مخيم تل الزعتر.

في شارع أبو سهل كانت مكاتب صحيفة الصمود الناطقة باسم جبهة الرفض التي وجهت اليها رغم أني لم أكن أنتمي الى أيٍ من التنظيمات المنضوية تحت تلك الجبهة كوني مستقلاً، الا أني في تلك المرحلة من حياتي السياسية كنت أقرب الى فكر الجبهة الشعبية باعتبارها النبتة التي أفرزتها حركة القوميين العرب التي انتميت اليها في بداية تفتحي السياسي مطلع الستينات.

مكاتب الصمود كانت قبالة دار عائلة المغربي وكان رب العائلة أبو محمد صاحب دكان متواضع، انسانا تأسرك دماثة خلقه منذ اللحظة الأولى ؛ رجل أسمر نحيل هادىء الطباع لكن عينيه كانتا تختزلان وتختصران كل سنوات النكبة والتغريب التي آلت اليه كل الأسر الفلسطينية.

ولأني كنت في لبنان وحيدا وبعيدا على الأهل كان أبو محمد بمثابة الأب والأخ الكبير وشق على آل بيته رؤية شاب فلسطيني هجر بلاد العم سام التي يسعى اليها الكثيرون للالتحاق في صفوف الثورة أن يشعر بغربة الأهل، فكانت أم محمد كلما أعدت الطعام كان لي جزء فيه سواء بتناوله مع العائلة أو ايصاله لي في مكتبي في الدور الرابع.

في البيت كان محمد توأم الشهيدة دلال وفيه كثير من هدوئها وطباعها، ورشيدة الشقيقة الأصغر والتي كانت عضوة في قوات الـ17 حادة المزاج عفوية في تهكمها على كل من لا ينتمي لحركة فتح وكثيرا ما كانت ترفع مسدسها في وجهي على سبيل الدعابة، وجهاد الأخت الصغرى كانت في سن العاشرة تقريبا وهي في تلك الأيام كانت مليئة بالحيوية وحب المداعبة ؛ فادي كان الأصغر والأحب الى الجميع وأجزم أنه كان الأقرب الى قلب دلال، أما من نسيت من بقية أفراد الأسرة فليعذرني لأن الذاكرة وتباعد السنين أنستني أسماء وأشياء كثيرة.

دلال كانت هادئة ورزينة وشعرها القصير كان مصففا دائما؛ ورغم ارتدائها الزي العسكري في أغلب الأوقات الا أن هذا لم ينتقص من انوثتها ولن أنسى أبدا أنها عندما كانت تأتيني حاملة الطعام كانت تقول لي مبتسمة « شكلك معضم وعندك نقص حاد بالفيتامينات بتخلي الواحد يحزن عليك»... لم تكن لديها حساسية الانتماء التنظيمي؛ بل كانت ترى فيّ شاباً فلسطينياً ترك مباهج أمريكا من أجل فلسطين. لقد كانت دلال فلسطينية الهوى والعشق ولو سئلت في حينها أن مثل هذه الفتاة الرقيقة يمكن أن تفعل ما قامت به من عمل بطولي لأجبت دون تردد بالنفي؛ لكنها فاجأتني بما كانت تختزنه في داخلها من عزيمة وايمان بقضية شعبها، وهو ما يفسر ملحمة البطولة التي جسدتها عندما أعلنت ورفاقها الأبطال أن الطريق ما بين حيفا وتل أبيب أرض فلسطينية محررة، وثأرت لدماء كمال عدوان وأبو يوسف النجار وكمال ناصر ممن قاتلهم ايهود باراك وزمرته، وكالت لهم الصاع صاعين وأكثر.

اليوم تعود دلال لزيارة أمها وأخوتها وترقد الى حين في جوار والدها، كي تطمئن عليهم وتنقل اليهم بعضا من رائحة الزعتر وملح الأرض الفلسطينية التي حلمت أن تكون لها أرض المنتهى.

لك منا يا دلال كل الحب ولقد شرفت بك كونك كنت من بين العديد من شهدائنا الذين عرفتهم في حياتي؛ ويكفيك فخرا أنك اسطورة عصرنا المليء بالهزائم. سنظل دوما نرى فيك ما يذكرنا ويذكر القادم من أجيالنا أن حلم العودة لن يبقى حلما طالما بقي فينا بعض منك.

قيس مراد قدري / ستوكهولم

فلنجرب ... المتوسطي!

■ في جو احتفالي بهيج ومن عاصمة العطور، باريس، أُعلن رسميا عن ميلاد «الإتحاد من اجل المتوسط»، وذلك بمبادرة من الرئيس الفرنسي، ساركوزي، وبحضور اكثر من اربعين دولة تقف على شواطىء البحر الأبيض المتوسط شمالا وجنوبا وشرقا .

ماذا وراء هذا المشروع؟ وفقا لما جاء في البيان الختامي فان النقاط الأساسية لقمة الاتحاد تشير الى طموح مشترك لبناء مستقبل قائم على السلام والديمقراطية والتفاهم الإنساني الإجتماعي والثقافي، وعلى ترجمة ذلك من خلال مشاريع اقليمية تتعلق بالإقتصاد وبالبيئة، وباستغلال الطاقة الشمسية، وبوضع الخطط اللازمة لمواجهة المخاطر البيئية المرتبطة بالإنحباس الحراري، وبإنشاء الطرق البرية والبحرية بهدف تحسين تدفق التجارة بين جانبي المتوسط، وغيرها من المواضيع الهامة .

كلام جميل نطق به البيان الختامي لـ» الإتحاد « ،ولكن ماذا عن الأهداف الحقيقية في مشروع الرئيس ساركوزي ؟

من المعلوم ان شعورا اوروبيا يتسم بعدم الرضى من السياسة الأمريكية تحت ادارة «المحافظين الجدد» بالتفرد في الساحة الدولية، السياسة التي همشت الدور الاوروبي في العالم، وجعلته مقتصرا على دور «الممول» الإقتصادي في العالم الثالث بدون دور سياسي ملحوظ لاوروبا، التي وإنْ سكتت مغلوبة على امرها، لا تنسى الإرث الإستعماري لها في مناطق حوض المتوسط، ولا تنسى ثروات المنطقة النفطية والمعدنية، ولا تنسى ان المنطقة اياها تشكل مجالا فسيحا للإستثمار الرأسمالي الإستعماري .واذا اضفنا هوس الرئيس ساركوزي في إعادة الدور التاريخي لفرنسا في هذه المنطقة الحساسة، تكون صورة « الإتحاد» الحقيقية قد بدأت في الوضوح من حيث السبب .وتزداد وضوحا اذا اضفنا الرغبة الاوروبية في دمج دولة اسرائيل في هذا المنتدى المتوسطي والذي نصف اعضائه من الدول العربية.

اعتقد ان هذه هي خلفية الصورة لإتحاد المتوسط، فما هي مصلحة العرب فيه؟ يقول العقيد القذافي الذي لم يحضر المؤتمر « نحن العرب لم ننجح في توحيد صفوفنا فكيف سنتوصل الى مثل هذا الإتفاق مع سكوتلندا واسكندنافيا واسرائيل؟» (اسكندنافيا و سكوتلندا ليستا دولاً على المتوسط، لماذا اختارهما القذافي بالذات؟) اصاب القذافي نصف الحقيقة، وتجاهل النصف الآخر وهو ان دول ضفاف المتوسط غير الشمالي، هي دول ذات انظمة شمولية، غير ديمقراطية، الحاكم فيها لا يترك عرشه إلا بأمر من الله . ولو اضاف القذافي أن لإسرائيل، وفقا لميثاق «الإتحاد» الحق في مشاركة الرئاسة لقمم « الإتحاد» لكان اكثر إقناعا في الرفض .

لكن دعونا نتجاوز المحظورات المحتملة من «الاتحاد»، ونسأل العرب المشاركين عن امكانية الإستفادة من هذا «الإتحاد» وتوظيفه لخدمة المصالح العربية وعلى رأسها الحق الفلسطيني في التحرر من الإحتلال الإسرائيلي، والحق في تقرير المصير . وليس اقل اهمية الإستفادة من التجربة الأوروبية في الإتحاد كون عناصر الإتحاد لدى العرب اكثر بكثير مما هي لدى اوروبا. ولا يقل اهمية ايضا الإستنارة من الأجواء الديمقراطية السائدة في دول شمال المتوسط، وأجواء الحريات المدنية وحقوق الأنسان وغيرها .هل هذا وارد في فكر القادة العرب المشاركين؟

دعونا ايضا نتساءل عن الرأسمال العربي ودوره في مشاريع التنمية المقترحة، هل سيخدم المواطن العربي، ويرفع من مستوى معيشته، ويحرره من العوز والفقر المتغلغلين في اكثر الشرائح المكونة للمجتمع العربي؟ هل سيُترك الباب على مصراعيه مفتوحا للرأسمال الاوروبي بطبعه الإستغلالي الإستعماري؟

يتخوف البعض من نوايا «الاتحاد» غير المعلنة، وكذلك من الحضور الإسرائيلي، وعليه يطالبون بمقاطعة المشاركة في « الإتحاد « . التخوف مشروع، بل وواجب، لأن التاريخ الإستعماري الأوروبي لدول ضفاف المتوسط الجنوبي والشرقي كان السمة الرئيسية في العلاقات بين الشمال والجنوب، ولم تنتف هذه السمة بعد .

ومع ذلك نقول : فلنجرب، ولكن في الذهن دائما المصالح القومية والوطنية . طاقات العرب كثيرة وكبيرة، إنْ نحسن استخدامها، نأكل ثمارها . أما التخوف من الوجود الإسرائيلي في «الإتحاد»، فعلى المتخوفين ان يدركوا أن القلة العربية الرسمية الباقية التي لم تُطبع علاقاتها مع اسرائيل اليوم، هي في طريقها الى ذلك، وبكل حماس، فاتنا الركب .

د. نصري قمصية

نصر على العنصرية

■ صفقة «الرضوان» التي حرر فيها حزب الله سمير القنطار وعدد من رفاقه ورفات العديد من الشهداء تحمل في طياتها دلالات كثيرة ومعانٍ عظيمة غير أنني أجد ما تحمله من دلالات ومعانٍ ضد العنصرية يستحق الذكر والتنويه على نحو خاص.

فالقنطار الذي كان يعد أقدم الأسرى في سجون إسرائيل تعود أصوله الى الدرزية وهو ليس شيعياً كحزب الله الذي أصر على مهمة تحريره حتى بعد ثلاثين عاماً وها هو سمير القنطار يحتفل بعيد ميلاده السادس والأربعين في الثاني والعشرين من هذا الشهر بين أهله وفي بلدته عبيه، التي انطلق منها في أولى عمليات التصدي والقتال ضد إسرائيل سنة 1978، وهو لم يتعد بعد السادسة عشرة من عمره.

ما نعرفه عن القنطار مدعاة لفرح أكبر فقد اعتقلته لأول مرة أجهزة المخابرات الأردنية عندما حاول تجاوز الحدود الأردنية الإسرائيلية في مرج بيسان مع عضوين آخرين في جبهة التحرير الفلسطينية وفي نيتهم اختطاف حافلة إسرائيلية على الطريق الرابطة بين بيسان وطبريا والمطالبة بإطلاق سراح سجناء لبنانيين مقابل المسافرين. قضى القنطار 11 شهرا في السجن الأردني، ثم أفرج عنه بشرط عدم الدخول إلى الأردن مرة أخرى.

وفي 28 يناير من العام 1980 أصدرت المحكمة الإسرائيلية المركزية في تل أبيب على سمير القنطار خمسة أحكام بالسجن المؤبد أضيفت إليها 47 عاماً لتتحول المدة الإجمالية إلى 542 سنة. ولم يبق سجن في إسرائيل إلا وزاره سمير، إلى أن استقر في معتقل نفحة الصحراوي في النقب وهو من أقسى السجون الإسرائيلية، لينقل قبل نحو سنتين إلى معتقل هداريم.

كل هذه الرحلة الطويلة لم تثن حزب الله عن مهمة التحرير رغم الاختلافات المذهبية، وبذلك ضرب حزب الله مثلاً في المساواة على أساس النضال والاخلاص للوطن. كان ذلك درساً موجهاً لاسرائيل الغارقة في دنسها العنصري التمييزي ضد الفلسطينيين والعرب وغيرهم. كانت رسالة تلقاها كيان الإجرام مفادها الهزيمة والذل والخزي للاحتلال الذي يترافق ذكره دائماً مع النعوش والأسر والتهجير والهدم وتقتيل الأطفال وحرب الإبادة والتطهير العرقي.

وكانت هدية حزب الله متناغمة مع هذه الثقافة العنصرية، ومتناغمة أيضاً مع رياح التحرر والتغيير في الادارة الامريكية من خلال ترشيح اوباما التي لا نعرف على ماذا سوف تنتهي.

عبد السلام جحري/الرباط

الانسانية بين التطرف والعنصرية

■ يتوقف العالم صباح مساء أمام أخبار التطرف الديني أوما تطلق علية اجهزة المخابرات العالمية وأجهزة الاعلام في أركان المعمورة الارهاب الاسلامي. انه الموضوع الذي استهلك بحثا وكتابة وبسببه قامت محطات فضائية ونبتت اقلام لا تعرف من أساليب الكتابة غير أن تخوض حروب الكلمات مدفوعة الثمن ومن أجله أيضا قامت وتحركت فيالق الجنود وأريقت الدماء البريئة سواء في افغانستان أوالعراق وراحت أمريكا ،دولة الديمقراطية والحرية وحقوق الانسان، تفتش في العقول والبيوت وغرف النوم وتعطي الأوامر لحكام العرب .

من اجل التطرف الديني والارهاب أيضا دفنت مؤسسات العالم السياسية والأمنية رؤوسها في الرمال امام الجرائم التي لم تعرفها الانسانية والتي كشفتها وفضحتها الصور التي تسربت من سجون العراق وكشفت الى أي حد تتعامل امريكا العظمى مع المعتقلين العراقيين في عقر دارهم، الارهاب لايحتاج الي كتابة أو تفسير فالبرهان عليه من خلال المأساة والفضيحة والعار الذين يتسبب بهما.

ما يسمونه بالارهاب الاسلامي يروج له العالم الذي يدعى الحرية والتمدن بينما هو في حقيقته عالم جاهل همجي، فالعنصرية المتنامية ضد العرب في غالبية دول الاتحاد الاوروبي لم تعد تقتصر على المواطن اوحوادث الشارع بل امتدت الى اهم واخطر مؤسسات الدول وهي المؤسسات الطبية والمستشفيات التي وصل الامر ببعضها ان تمنع الدواء عن المرضى بسبب أصولهم كعرب ومسلمين ومن يخطر على باله مجرد الاعتراض والمطالبة بحقه كانسان في الحصول على العلاج، والتهمة جاهزة وهي التهديد ولأنه عربي ومسلم يليق به الاتهام ويلقى به في السجن ويتعرض للقهر والاذلال وهناك الكثير من الحوادث التي تكشف هذه المواقف التي تصم دعاة الحضارة بالخزي والعار وتكشفهم على حقيقتهم العنصرية .

ماتكتبه وتنشره وسائل الاعلام العربية سواء كانت المرئية أوالمقروءة عن اوروبا وحضارتها وانسانيتها يخالف الحقيقة ويعتبر نوعا من الوهم والدجل لصالح الحكومات التي باعت نفسها بثمن بخس للدول الاوروبية التي تمارس دور «البلطجي» والحامي لبقائهم على سدة عروش الظلم واستعباد الشعوب انهم مجرد مأجورين ينكلون بشعوبهم لصالح ساداتهم الذين يعرفون كيف يملؤون بطونهم بالأموال الحرام أويثبتونهم على عروش الظلم والاستعباد.

خالد الهواري ـ السويد

رداً على (الجيش المصري ... تضحيات مزعومة)

ليس لفلسطين دخل فيها!

■ للسيد شبلاق الذي كتب المقال أقول انه لا يجوز بأي حال من الأحوال التعميم من واقع تجربة شخصية لغرض الثأر الشخصي. ولكن بالنظر فيما كتبته فان كلامك يحمل الرد في طياته، ولنبدأ من حرب 1948 التي كانت من أجل فلسطين و كانت تحت الحكم الملكي المصري و لا يجوز لأحد ممن هم موجودون الآن في الجيش المصري أن يتفاخر بأي أنجازٍ فيها (ان كانت هناك انجازات). حرب 1956 كانت لتأميم قناة السويس كهدف و لتصفية حسابات منع تمويل السد العالي و صفقة الأسلحة التشيكية 1955 والتي بينت للغرب الي اين كانت تسير مصر، ولم يكن لفلسطين دخل فيها. حرب اليمن كانت حرباً بالوكالة عن الاتحاد السوفيتي من جانب مصر وبالوكالة عن أمريكا من جانب السعودية وليس لفلسطين دخل فيها أيضاً، حرب 1967 الله وحده يعلم الاهداف التى كانت تحرك مصر لاستفزاز الغرب بهذه الطريقة الرعناء وهذه ليس لفلسطين دخل فيها، حرب الاستنزاف كانت لاكساب الجيش المصري ثقة بالنفس وخبرة قتال بعد هزيمة 1967 النكراء وليس لفلسطين دخل فيها، حرب 1973 كانت لتحريك الوضع العسكري و السياسي بعد استقرار اسرائيل على الضفة الشرقية للقناة و ليس لفلسطين دخل فيها. أي ان فلسطين كانت سببا لحرب 1948 فقط و قد قبلت مصر الملكية التضحية، فأين قادة انقلاب يوليو مما يقولون انه تضحيات للفلسطنيين؟ انهم فقط يتشدقون، كما لا يجوز اعفاء الجيش المصري من أخطاء القيادة السياسية لأن الرئيس يعتبر العضو المنتدب من الجيش المصري في رئاسة الجمهورية وهو منهم و اخطاؤه مسؤوليتهم، في النهاية الجيوش مسؤوليتها ان تحمي و تحارب و ليس ان تحكم و تتحكم و عندما يولى الأمر لغير أهله فانتظر الساعة.

خليل الساعاتي

الجيش أداة!

■ ما ورد في مقال السيد شبلاق، فيه تحامل كبير على مصر والمصريين والجيش المصري. نعم هناك بعض الأخطاء والتجاوزات ولكن قراءة التاريخ مع سبق اصرار وترصد وبهدف تحميل المسؤولية لطرفٍ واحد دون غيره أمر لا يجوز ألبتة. وتكفي الاشارة هنا الى أن الجيش المصري ليس بأكثر من أداة تنفيذية للارادة السياسية في مصر أو بتعبير آخر النظام المصري. اذا كان للنظام المصري في مرة أو أخرى حساباته الخاطئة فان هذا لا يجب أن يكون مدخلاً لتعميم الأحكام أو اغفال الجوانب الايجابية في أداء النظام. أضف الى ذلك أن النظام لا يتحمل المسؤولية الكاملة عن القضية الفلسطينية رغم أنه تقع عليه مسؤولية كبرى وربما الأكبر بحكم الامتداد الجغرافي والاجتماعي.

حنان السعيد

لا داعي

■ لا داعي يا استاذ عبد الباري لنشر هكذا مقالات، نحن نثق بوطنيتك وقوميتك وإخلاصك لهذه الارض، وسواء شاء غير بعيدي النظر او أبوا سنبقى عرباً، يوحدنا هدف واحد رغم اختلافنا وفرقتنا وآلامنا التي نبرع في اضفاء الملح عليها بأفعالنا وسلوكياتنا غير المحسوبة.

رحيم السرساوي

رداً على (البترول في جزائر التناقضات)

■ ما تقوله يا أخ عبد الله الرفاعي هو بالضبط ما يقوله تجار الشنطة في الجزائر الذين يريدون أن ينهبوا خيرات البلاد كما فعلوا ذلك قبل الرئيس الجزائري بوتفليقة. الرئيس يصر على أن لا تخرج الأموال من الخزينة العمومية إلا لتلبية مصلحة عمومية وليس على شكل قروض غير قابلة للاسترداد، تتسبب في خلق رأسمالية طفيلية جديدة كما حدث من قبل. وأنا شخصيا لا أفهم كيف توزع خيرات البلاد بالتساوي على العباد، هل يمسك رئيس الدولة أو رئيس الحكومة بكيس مملوء بالنقود يوزعها على الناس مثلاً أم يقرر أن توزع أموال الخزينة العامة على المواطنين. هذا كلام لا يليق بقلمك الذي عهدناه رصينا، أما بالنسبة للمرتبات فهل تعلم أنت كم يبلغ دخل تاجر ترابندو أو مورد مواد استهلاكية أو راقصة في كباريه أو مغني في الأعراس...الخ، إنه أضعاف أضعاف ما يتلقاه مسؤول الدولة الذي يجب أن نحميه من الرشوة. وبالمناسبة، مرتبات الوزراء عندنا أقل من ربع المرتبات عند بعض جيراننا. وبصراحة كنت أنتظر منك أن تنادي بمضاعفة مرتبات الموظفين بشكل عام، وخصوصا المعلمين والأطباء لأنهم يدفعون الضرائب بشكل منتظم. ويبقى أن مأساة الثمانينيات التي نتجت عن الانخفاض المفاجئ في أسعار النفط بعد البحبوحة التي سبقتها كانت من أسباب ما عشناه بعد ذلك تحت سطوة البنك الدولي. ويا أخ عبد الله دعني أنصحكم قائلاً: اتقوا الله في بلادكم ولاترددوا تفاهات البعض ممن يريدون للبلاد أن تسير نحو الكارثة بعد أن أنقذنا الله منها مرتين.

عمراني محمد الصالح / الجزائر

ما هو رأيك؟

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة

ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني: menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها

«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

مع عبد الوهاب المسيري

عبد الحليم قنديل*

■ قبل عشر سنوات تقريبا، جرى أول احتكاك فكري مباشر مع المفكر الراحل د.عبد الوهاب المسيري، طلبت منه وقتها كتابة تعقيب يصدر مع الطبعة الثالثة لكتابي «عن الناصرية والإسلام»، وبدا التعقيب مذهلا في ثرائه الفكري وفى حجم التعاطف مع الكتاب، وكأن المسيري أراد أن يقول: وأنا أيضا أفكر بهذه الطريقة.

كانت تلك جرعة ثقة هائلة لشخصى، ومددا عظيما من مفكر عظيم، ومن وقتها تحول المسيري ـ بالنسبة لي ـ من مفكر تقرأ له إلى إنسان تقرأه، وربما لم أر في حياتي رجلا بكل هذا القدر من النبل والبطولة الإنسانية، وأذكر أنني سألته مرة ـ كما نسأل الناس كل يوم ـ عن الصحة والأحوال، وكان رد المسيري أن الحمد لله، وأنه مصاب بسرطان في الدم، بدا أنني فزعت دون أن أنطق، فقد دهمتني المفاجأة، لكن صوت الرجل بدا على رنينه الهادئ الجميل، وكأنه يحدثك عن نوبة أنفلونزا عابرة لا عن السرطان، ورحت أفكر في سر الهدوء السابغ لرجل يصارع وحش السرطان، وكان الجواب ميسورا، فقد كان المسيري قد انتهى في رحلته الفكرية إلى شاطئ يقين، وإلى إيمان متألق بقدر الله، وإلى راحة نفس بلا بقية من كدر، فقد أتم عمله الرئيسي الموسوعي الفريد عن «اليهود واليهودية والصهيونية»، واستغرق في تأليفه ربع قرن، ومنذ أن صدرت الموسوعة في صورتها الابتدائية الأولى بعنوان «موسوعة المفاهيم والمصطلحات الصهيونية « عام 1975، وكان الفراغ من الموسوعة كأنه الفراغ من واجب العمر، فقد أحس الرجل أنه أدى رسالته بالتمام وبالكمال، وأنه مستعد لملاقاة وجه ربه الكريم، وفي أي وقت تدق فيه أجراس الرحيل.

وكل ماكتب ويكتب عن فضل المسيري حق لا مراء فيه، وإن كان أقل من واجب الوفاء بحقه، فهو مفكر موسوعي بحجم جمال حمدان صاحب موسوعة «شخصية مصر»، وربما كان المسيري أقل من حمدان اهتماما بأناقة الحرف وجرس اللغة، لكن لغة المسيري بدت في خانة السهل الممتنع، وبدا التقارب مع جمال حمدان ظاهرا في نحت المصطلحات، وربما أتيح للمسيري من السفر في الجغرافيا وثراء الثقافة وطلاقة الحركة أكثر مما كان لجمال حمدان، وبدا الأثر ظاهرا في وعي المسيري العميق المتفرد ببنية الحضارة الغربية، وفى مقدرته الأسطورية على اكتشاف وتفكيك أساساتها، وفي بلورة وصياغة مناهج تركيبية للتفسير، وفي إعادة قراءة التاريخ الغربى باتجاهاته ومدارسه في ضوء جديد باهر، وقد تكون موسوعته عن الصهيونية هى الأشهر، لكن موسوعاته اللاحقة تنازعها في القيمة، وموسوعته عن «العلمانية الجزئية والعلمانية الشاملة «ـ في جزأين ـ عمل فكري ريادي ينافس في القيمة موسوعته الأشهر، فلم يكن المسيري مجرد متخصص في دراسات الصهيونية، بل كان فيلسوفا شاملا بحق.

قبل أربعين سنة وتزيد، كان المسيري أستاذ الأدب الإنكليزي، والمهتم بالشعر الرومانتيكي، ينحت لحياته مسارا آخر، كان قد قرر التطوع على جبهة الحرب الفكرية، وأن يهب حياته لدراسة الصهيونية بالذات، كان ذلك هو إيقاع الزمن، فقد استعادت الهوية الفلسطينية زخمها في أواسط الستينيات، وكانت مصر عبد الناصر في سجال طويل منهك مع إسرائيل مشروع الصهيونية، وإن لم تكن فكرة التعرف على العدو أو دراسته منهجيا واردة ولا ملحة في أولويات السياسة، بل كان الاهتمام فرديا خالصا، وكان صنوه الأسبق جمال حمدان قد أصدر دراسة صغيرة نافذة بعنوان «اليهود أنثروبولوجيا»، كان حمدان ناصريا بكل ما تعنيه الكلمة من إخلاص الروح، رغم أنه عومل أكاديميا بغلظة في ظل نظام عبد الناصر نفسه، وكان المسيري يساريا ماركسيا، وأقرب إلى فرق اليسار الجديد الطالعة وقتها، كان المسيري يزحف بالكاد إلى ثلاثينيات العمر، ووقعت هزيمة 1967، وبدأت عملية إعادة بناء الجيش والتفكير العام، وكان المسيري على موعد مع حدث غير حياته كلها، فقد اتجه نظام عبد الناصر ـ بعد الهزيمة ـ لدراسة العدو على نحو معرفي وشامل، وأنشأ محمد حسنين هيكل ـ محاور عبد الناصر الأول ـ مركز دراسات جريدة الأهرام، وباهتمام أول هو دراسة المجتمع الصهيوني من الداخل، وذهب المسيري ـ بمشورة أسامة الباز ـ إلى المركز الجديد، وحيث وجد هيكل يحتضنه ويخصه برعايته، ويزوده بعدة آلاف من الدولارات، ويرسله إلى أمريكا لشراء الكتب والموسوعات النادرة عن الصهيونية، وكانت تلك نقطة التحول، فقد درس نفسه ودرس عالمه، وتوالت مؤلفاته باللغة الإنكليزية ثم باللغة العربية. وخلال ربع قرن من العمل الشاق بعد صدور الصورة الأولى المختصرة من موسوعته عام 1975، بدأ المسيري كأنه يعيد خلق ذاته، ويراجع أفكاره كلها، وبدا إغراء الماركسية القديم متواضعا وميالا للتلاشي، وبدت قضية استعادة الإنسان وأولوية المرجعية هاجسا حاسما، فقد ذهب الرجل وفي نيته عمل موسوعة، لكنه راح ينقب ويدقق، ويكتب ويشطب، ويشك ويؤمن، ويقرأ ويراجع، ويمتحن أفكاره الأولى التي بدت في غير مظانها، ويخوض تجربة فريدة في تأليف موسوعة فكرية لا مجرد موسوعة معلومات أودائرة تعريف بمصطلحات، كان الرجل يريد أن يعرف لا أن يعلم فقط، فالفرق هائل بين المعارف والمعلومات، فالمعلومة قد تغرق، لكن المعرفة تجرد وتفسر وتغير، ولم يجد المسيري في مناهج المعرفة المتاحة ما يفسر، وراح يكتشف مناهجه الخاصة في التفسير والتركيب، والنتيجة أنك ـ في موسوعة المسيري ـ أمام كنز معرفي لا أرشيف معلومات، وأمام رؤية جديدة لظاهرة الصهيونية بصورة لم تخطر على عقل أحد قبله، فقد اكتشف المسيري المجهول فيما تصورنا أننا نعلمه.

وفى حديث صحافي قبل وفاته بأسابيع، قال المسيري أنه يحارب على ثلاث جبهات، وقد كان صادقا بالحرف، فهو يحارب الصهيونية بعمله وسلاحه الفكري الفريد، وفي الوقت الذى بدت فيه النظم العربية مشغولة بالتقرب إلى الصهيونية، فقد بدا جهد المسيري فعل مقاومة، وعلى خط النار مع فعل المقاومة المسلحة على جبهات لبنان وفلسطين والعراق، بدا جهد المسيري مقاوما ومفارقا لنخب الحكم وولاة الأمور، وكان المسيري ـ فضلا عن الحرب على جبهة العداء للصهيونية ـ يحارب السرطان، وقد كان الرجل في ذروة نشاطه خلال سنوات مرضه الطويلة بالذات، ولم تكن تلحظ أبدا أنه مريض أو أنه يعاني، وتعامل مع العمر الآخذ في النفاد كأنه منحة الوقت الرباني، وكانت مواعيد تلقي العلاج مجرد بند على جدول أعمال حركة لا تهدأ، رحلات عمل، وتلقى الجوائز، وتبرعات لانتفاضة فلسطين، وزيارات منتظمة لمعارض الفن التشكيلي، وكتب من الوزن الثقيل يتوالى صدورها، وكتاب فريد عن سيرته الإنسانية والفكرية، وكتب للأطفال بروح عربية وإسلامية فواحة، وكتب تركها لتصدر بعد وفاته، ربما هي بطولة الروح التي جعلته يغرس الشجرة على سرير الموت في «مستشفى فلسطين» بشرق القاهرة، وكان الرجل يحارب الطغيان إلى جوار حربه مع الصهيونية والسرطان، فقد نزل المسيري على رغبة قادة كفاية في تولي مسئولية المنسق العام، وتعرض للخطف والاعتداء البدني مرارا في مظاهرات كفاية، فقد كان مشهد المسيري ـ متكئا على كتف زوجته د.هدى حجازي ـ يخلع القلب في احتجاجات القاهرة، كان المسيري الذي يغالب المرض يتظاهر بنشاط شاب في العشرين، ويسخر من حشود التخويف الأمني، كان المشهد ملهما لأجيال توالت إلى ساحة التمرد والخروج عن نص الأمان المستكين، كان فعل الرجل صنوا لقوله، فقد أثبت أنه الصادق العظيم فوق كونه المفكر العظيم.

* كاتب من مصر

أزمة البشير.. أم أزمة أمة؟!

د اسامة عثمان*

■ لا تنفك تلك العلاقة المأزومة بين أنظمة الحكم القائمة في البلاد العربية وشعوبها تسمح بمزيد من الإضرار بكليهما، لكن دون «إنصاف» في الضرر الذي ينال من مقدرات الشعوب، ومن إرادتها الحرة، وهذا الوضع إذ يصادر حق العرب والمسلمين في الشعور بالانتماء الحقيقي، فإنه يمنعهم بالضرورة من اعتماد حكام البلاد المفتقدين للشرعية رموزا للسيادة الوطنية، وكرامة الأوطان.

وتتجلى الصورة المؤلمة حين يكون استهداف أولئك الحكام جسرا لاستهداف الأوطان؛ بالتقسيم، أو الاحتلال المباشر، واستباحة البلد أمام قوى استعمارية متعددة الجنسيات والمآرب. فهذا مؤلم؛ لأن المفترض في الحاكم أنه ممثل الأمة، وحامي قيمها، والمحافظ على شرفها وكرامتها؛ فوق حمايته لبلادها. وقد سلمته السلطان وفوضته– بما حازه من مقدرات مادية وقوى عسكرية– بصون ذلك.

ربما يستيقظ الحاكم العربي، كما يحدث اليوم للبشير، عندما يقع في دائرة الاستهداف الدولي، ويبدأ الخناق يضيق عليه، ربما يتذكر تلك المقادير المتراكمة من الظلم والتهميش والإقصاء الذي لم يقتصر على أهل دارفور، وحسب، ولكنه يطال سائر المناطق والولايات في السودان، سواء كان ذلك في بعض منه، عن تعمد، أو كان في بعضه الآخر نتيجة إهمال، وسوء رعاية. ومن المؤشرات الواضحة على ضعف الارتباط بين شعب السودان وحكومته قلة الأعداد التي خرجت في المظاهرات المنددة بقرار يفترض فيه الاستفزاز، وحتى تلك المسيرات المتواضعة، إذا ما قيست بخطورة التهديد، لا يفترض فيها البراءة من الدفع من الحكومي والحزب الحاكم.

ربما يجادل البعض في الظروف غير العادية التي ظلت تحيط بالسودان، وهو من أغنى البلاد في الموارد تنوعا وكما، وقد يجادل البعض الآخر في حجم الاستهداف الدولي الذي يتعرض له السودان، وهذا لا ينكر. مع الانتباه إلى أن نظام البشير لم يكن بعيدا عن التقاطع مع المطالب الأمريكية، كما أنه سار في اتفاقات أفضت إلى منح الجنوبيين الحق في تقرير المصير والانفصال عن الشمال.

ليس نظام الإنقاذ في السودان خارجا عن المنظومة العربية الرسمية، ولا هو بالنظام الثوري الذي يضر بالمصالح الأمريكية، ولا هو مرشح للإضرار بها، بل على العكس من ذلك أثبت تعاونه في محاربة» الإرهاب» وقدم خدمات لأمريكا وغيرها؛ طلبا لرضاها، ومن يلحظ الموقف الأمريكي لا يجده مشجعا على الدفع بتقديم البشير إلى المحاكمة الدولية، وإن كانت أمريكا لا تملك إلا أن تدين ممارسات النظام السوداني في دارفور.

ما يجري، وهذا ما صرح به النظام السوداني، عملية ابتزاز سياسي، في ثوب قانوني جنائي، تحاول به دول أوروبية، مثل فرنسا وبريطانيا إجبار حكومة السودان على مطالب استعمارية تريدها في دارفور، وقد لحظت تلك الحماسة التي بدت على موقف الدولتين من طلب المدعي العام للمحكمة الجنائية.

لقد قطع الحكام العرب كل الصلات التي تربطهم بشعوبهم، ولم يبقوا حتى شعرة معاوية، وظنوا وهم يحفرون بينهم وبين شعوبهم خنادق يصعب جسرها، أنهم مكتفون بأجهزة المخابرات والجيش الموالي، والإعلام الرسمي المزيف عن التأييد الشعبي الحقيقي. لقد ألقوا كل بيضهم في سلة الأجنبي؛ فارتهن قرارهم السياسي، ولم يحسبوا حسابا للمصالح المتغيرة، والمساومات الدولية التي قد يذهبون ضحيتها، وقد أعوزهم أي سند شعبي.

استطاعت غزة الصمود أمام حصار دولي تقوده أمريكا، وتعاونها فيه دول عربية مجاورة، استطاعت الصمود بالرغم من تراكم المعاناة المزمنة منذ بدأ الاحتلال، ولم يكن ذلك الإخفاق الذي تمنى به أكبر دولة في العالم إلا بسبب الالتفاف الشعبي الذي مثل تعانقا متينا بين المحاصرين من الحكومة والشعب. و لا تستطيع أنظمة ترتهن لها بلاد كالسودان أن تفعله إلا بمساومات وصفقات يكون السودان فيها الخاسر الأكبر!

فقد فتح الإهمال والتعسف الذي كان يتسبب به نظام البشير في قضية دارفور الباب للتدخل الدولي، وألجأت النزاعاتُ التي بدأت طبيعية، لكنها سيست فيما بعد حركات سودانية كحركة العدل والمساواة إلى الدول الأجنبية غير البريئة من الأطماع الاستعمارية. هذا مظهر من مظاهر الأزمة غير المقتصرة على السودان، طبعا. وحتى لا يظل العالم العربي والإسلامي مفتوحا على الأطماع الدولية، وحتى لا تظل الشعوب في حَيْرة من المشاعر والمواقف حين يتخذ تهديد حكامها توطئة ومعبرا لتفتيت البلاد، واستباحتها، لا بد من إصلاح هذه العلاقة البالغة التأثير، بين الحكام الذين استأثروا بمقدرات الأوطان، هم ومن لف لفهم، والغالبية المهمشة من المُفْقرين ومنقوصي الحقوق الذين قد يبطنون شعورا بالتخلص من الطغمة الحاكمة، ولو – وهذه جريمة– بالاستجارة من الرمضاء بالنار– وحتى يتحقق ذلك فإن الضحية الأوطان والمقدرات.

* كاتب من فلسطين

صحوة ضمير لانقاذ كركو!

جمال محمد تقي*

■ ما حدث يوم الثلاثاء في جلسة البرلمان العراقي، المفخخ طائفيا وعرقيا واحتلاليا، من نتائج للتصويت على القانون المعدل لانتخابات مجالس المحافظات غير المنتظمة في اقاليم، والتداعيات المترتبة عليه يعتبر باكورة الخروج على النص من قبل المصوتين لصالحه ـ 129 نائباً من اصل 141 نائبا حاضرا ـ انه تحد للقيود التحاصصية الطائفية والعرقية العمياء التي تجعل من النواب كتلاً صماء او قطيعاً يجره رأس معمم بحكم الطائفة او رأس ملغم وملفوف بغطاء رأس قومي كردي هذه الرؤوس العفنة التي كانت جزءا فاعلا في تجسيد ما يشهده العراق من كارثة كبرى كانت قد خسرت جولة التصويت هذه !

لمن لا يعرف ماذا جرى وما معناه نقول: كانت قيادة كتلة الائتلاف المتحالفة مع كتلة التحالف الكردستاني قد هندست اتفاقا وسطا بينها يجيز التصويت على القانون فقط في حالة احتواء مادته على تأجيل انتخابات كركوك لمدة 6 اشهر فقط حتى يتم خلالها التدقيق بسجلات الناخبين وتطبيع الاوضاع في المحافظة. . القانون طرح للتصويت فقرة فقرة ولكن في الفقرة المرقمة 24 والخاصة بانتخابات كركوك تم طرح وجهتي النظر، الاولى التي جرى الاتفاق عليها بين الائتلاف والتحالف الكردستاني والثانية التي تمثل مقترح ممثلي التركمان والعرب في كركوك والداعي بنص واضح ومنطقي الى تاجيل انتخابات كركوك حتى يتم التوافق بشأن صيغتها بين مكوناتها دون الخضوع لابتزاز التوقيت، على ان يجري اعتماد نسب 32 عضواً لكل مكون ـ الاكراد والعرب والتركمان ـ بالاضافة الى 4 ممثلين عن المسيحيين لتسيير اعمال مجلس المحافظة وتقسيم السلطة بينها بالتساوي حتى تتم الانتخابات المؤجلة بعد استقرار اوضاع المحافظة وتدقيق سجلات النفوس والطابو والناخبين وحينها يشكل مجلسها حسب نتائجها الفعلية.

وامام ضغوط اطراف الاختلاف كانت صيغة احتواء الفقرة على مقترحين هي ضرورية في عمل لجنة الصياغة لعرض وجهتي نظراصحاب الشأن على اعضاء البرلمان وهم من يرجح احداهما، وفعلا جرى التصويت وكان سريا في فقرة كركوك المرقمة 24 وذلك بطلب من اكثر من نصف الاعضاء الحاضرين في جلسة البرلمان وتم تبني القانون بكليته مع المقترح الذي تقدم به ممثلو العرب والتركمان في كركوك رغم انسحاب نواب التحالف الكردساني واكثرية اعضاء المجلس الاعلى في البرلمان، واعتمد القانون باغلبية ساحقة، بعد انسحاب المعترضين طبعا !

اتضح من التصريحات المتضاربة التي تلت الجلسة ومن اللهجة المتشنجة لممثلي التحالف الكردستاني ومن المؤتمر الصحفي المشترك الذي عقده الشيخ خالد العطية نائب رئيس البرلمان عن جماعة الائتلاف وطيفور النائب الثاني لرئيس البرلمان عن التحالف الكردستاني انهم صدموا بالنتيجة لدرجة قولهم ان الذي جرى كان بمثابة كسر عظم لجسد التوافقات « المحاصصات « التي اعتمدت منذ ايام مجلس الحكم وحتى لحظة التصويت !

كيف جرى ذلك ولماذا ؟ الاجابة تتضح ايضا ببساطة عندما نعلم ان النواب المصوتين بالايجاب كانوا قد استشعروا بالمخاطر المترتبة على مجاراة التحالف الكردستاني باطماعه غير المشروعة فبالأمس جرى اقرار الميزانية بتخصيصات غير عادلة لصالح التحالف الكردستاني بحيث ارتفعت النسبة من 13 % الى 17 % ، وان اغلبهم يستشعر بان الكردستاني يتعامل مع الوضع لانتزاع المكاسب على حساب الدولة المركزية دون الايفاء بادنى شروط الواجبات الوطنية ومهددين بتمزيق وحدة البلاد في حالة عدم الاستجابة الى رغباتهم، وكان للدور الرائع الذي لعبه ممثلو العرب والتركمان في اطلاع الاعضاء المصوتين على حقيقة سياسة التكريد الجارية في كركوك والموصل وديالى دوره المؤثر لاستنهاض ما امكن من الغيرة الوطنية لديهم، المصوتون كانوا من ممثلي التيار الصدري والتوافق والعراقية والفضيلة والدعوة والحوار وبعض من ممثلي الكيانات غير الرئيسية، اما المنسحبون فهم كل نواب التحالف الكردستاني مع نواب المجلس الاعلى وممثلي الحزب الشيوعي وهما نائبان متعودان باستمرار على التبعية الذليلة للتحالف الكردستاني، كان محمود المشهداني متسقا مع موقعه ومع ضميره هذه المرة فكان مستجيبا فعالا لمسؤولية الموقف.

ان اصرار العديد من النواب على جعل الاقتراع سريا هو محاولة للتملص من المراقبة ومن الملاحقة التي تترتب على تبنيهم مواقف متعارضة مع كتلهم المبنية على اسس لا وطنية شكلا ومضمونا، طبعا نستثني هنا نواباً كثرا من التيار الصدري والفضيلة والحوار وبعض نواب باقي الكتل الذين كانت ومازالت لهم مواقف وطنية تحاول بها التأثير على الصورة القاتمة لعمل هذا البرلمان المبرمج وقراراته المشوهة، وخاصة في تصديهم لقانون النفط والغاز والاتفاقية الامنية المزمع توقيعها مع المحتل الامريكي .

قد لا تكون للنتائج المتوخاة من التصويت الذي تحدى اكبر قوتين ـ طائفيا وعنصريا ـ في عراق اليوم فعل الحسم في موضوع كركوك وما يحاك لها لكنها حتما ستكون تمريناً فعالاً وفاتحة لمواقف جديدة تجعل من الوطنية العراقية الصوت الذي لا يعلو عليه صوت كان في المنطقة الخضراء وخارجها !

* كاتب من العراق

الحريري يهجم على نصر الله بآيات الله النجفية

علي شندب*

■ منذ الحادي عشر من أيلول (سبتمبر) 2001، التأريخ الاكبر والاشهر؛ والمتغيرات السياسية والاستراتجية، الكبرى والانعطافية، محليا واقليميا ودوليا، لا تتجاوز ان تكون تفاصيل ونتائج حتمية لمجموعة من الاحداث والتواريخ المتناسلة والمتحدرة من اصل واحد، بل يوم واحد، هو 11 أيلول (سبتمبر). وعلى اساس هذا التقويم الجديد، يكفي ان يحصل حدث ما او متغير ما في تاريخ ما، لنستقرئ، وبقليل من الادراك السياسي والعقل التحليلي، حدوث تغير ما في مناخ الفضاءات السياسية. ذلك أنه عندما حصل ما حصل، في اليوم الاسود الأمريكي، استنتج فريق واسع من القارئين الاستراتيجيين ان البيت الابيض سوف يكتب تاريخا جديدا في كل من العراق وافغانستان. وعندما سقطت بغداد في التاسع من نيسان (أبريل) 2003، وسقطت معها اولى قنابل المقاومة على مواقع القوات المحتلة، كان رأي مجموعة من كبار المحللين السياسيين في الشرق والغرب ان تغيرات دراماتيكية سوف تحدث في الشرق الاوسط، وحدثت بالفعل في 11 تشرين الثاني (نوفمبر) 2004 التاريخ الذي اغتيل فيه الزعيم الفلسطيني ياسر عرفات، وفي 14 شباط (فبراير) 2005 التاريخ الذي اغتيل فيه الرئيس رفيق الحريري.

لكن عندما أسرت المقاومة اللبنانية الجنديين الاسرائيليين في 12 تموز (يوليو) 2006، وفي الوقت الذي كان فيه المراقبون الاستراتجيون منقسمين مناصفة بين من يرى ان المأزق الأمريكي في تلك المرحلة يتطلب شن حرب على حزب الله لشطبه من ارقام المعادلات، وبين من يستبعد ذلك، لم يتوقع السيد حسن نصر الله وهو القارئ الاكبر لأرفع خيوط المسارات السياسية، اقليميا ودوليا، لم يتوقع ان تتذرع اسرائيل بعملية الأسر، لتشن حربها «القاضية» بالاصالة عن نفسها وبالنيابة عن عرابتها أمريكا على حزب الله، وهي الحرب التي ما زالت «تموزاتها» ساخنة وحتى اشعار اخر.

ومع الايام لمسنا ان عذرا يجب ان يقدم للسيد نصر الله لعدم توقعه الحرب، فملايين العرب، بل الامة العربية بأسرها، لم تتوقع، ومنذ أكثر من نصف قرن من الزمن، ان تعود لتجد لنفسها موطىء قدم في حضرة الكرامة والعزة، بعدما قطعت اشواطا بقطع كل امل في حلول تاريخ الانتصارات التي بلغت أوجها في 16 تموز (يوليو) 2008. ففي هذا اليوم التاريخي بكل المقاييس، وفي سابقة مشرفة هي الاولى من نوعها في تاريخ الصراع العربي الاسرائيلي، اُجبرت اسرائيل ان تدفع ثمن جثتي اسيريها لدى المقاومة اللبنانية، اطلاق سراح الاسير الكبير سمير القنطار واربع مقاومين أسروا خلال حرب تموز (يوليو)، اضافة الى اعادة رفاة حوالي المائتي شهيد بين لبنانيين وعرب تتقدمهم الاسطورة الفلسطينية دلال المغربي.

غير ان السادس عشر من تموز (يوليو) هذا، نفسه، مسبوقا بالسابع من ايار (مايو)، سيكون تاريخا جديدا لحساب تواريخ جديدة لمستجدات سياسية، لبنانية اقليمية ودولية كبرى، خصوصا بعدما تأكدت حقيقة ان معادلات الشرق الاوسط، ومنذ احتلال العراق، وتسلل المشروع الايراني، تتحرك من طاولة شطرنج أحجارها وقلاعها ووزرائها وملوكها في المربعين اللبناني والعراقي.

ولأن حدث تحرير الاسرى هو حدث كبير واستثنائي، فكان من البديهي ان يتصدى «المحرر السيد» للمناسبة بخطاب انتشائي يفوح منه عبق الانتصار. ففي مساء يوم النصر، ذهبت نشوة النصر بالسيد نصر الله الى حد تحدي الخطر ومغامرته بأمنه الشخصي لدقائق يعانق فيها أسراه المحررين، وليجدد القول في لحظات الخطر هذه بأن زمن الانتصارات قد حلّ وزمن الهزائم قد ولى، وليعود بعد نحو ساعة من اختفائه الخاطف ليطل من على شاشته المعتمدة على تقنيات شبكة الاتصالات السلكية، بخطاب، رغم انه من وحي المناسبة، الا انه كان لبنانيا بامتياز، وكان يجب ان لا يكون كذلك. فالسيد، وبسبب وقوعه المستمر بحراجته الدائمة تجاه الاشكاليات السنية والشيعية التي تواجهه في العراق، نجده، ومرة عاشرة وليس ثانية، يكيل نفس القضايا بمكيالين، مرتكبا وللمرة العاشرة ايضا جنحة ازدواجية المعايير.

ان ازدواجية المعايير عند السيد نصر الله حيال القضية العراقية تشهد توسعا وتمددا مثيرا للجدل، وهو اذ انطلق من تردده وحراجته في «عدم» تسمية ابناء جلدته من شيعة العراق المشاركين في العملية السياسية بـ «العملاء» للاحتلال والمشروع الأمريكيين، مطلقا عليهم توصيف «المؤمنين بالعملية السياسية»، نجده في احتفال تحرير الاسرى يعتصم بالصمت المطبق حيال الاسرى العراقيين في السجون الأمريكية. فهو لم يخص حتى معتقلي سجن ابو غريب بتحية ولم يرفع الصوت ويطلق الدعوة لتحريرهم، وهو الجاهز والجاهر دوما، وخصوصا بمطالعته اللافتة في خطابه الاخير حول فلسفة المقاومة، لانحيازه المطلق لخيار المقاومة في كل مكان وزمان.

ان الحقيقة القائلة بأن غالبية الاسرى العراقيين عند الاحتلال الأمريكي هم من رجالات المقاومة العراقية السنية ومن الوطنيين العراقيين وحاضني المقاومة، بالطبع والتأكيد، هي التي دفعت امين عام المقاومة الى غض الطرف عن هذه القضية وتناسيها. وهذا التناسي هو أبلغ ما قاله السيد في خطاب تحرير الاسرى. ومصدر هذه البلاغة يكمن في امتلاك السيد للسلطة الاستنسابية في طرح القضية العراقية، فقط حيث يناسبه ذلك ويقيه من جسامة الاحراجات المتراكمة والمتتالية، لدرجة اصبحت معها هذه الاستنسابية هي المقياس او الدليل الذي يقودنا الى انتظار «ثلاثية» ازدواجية المعايير عند السيد نصر الله. لكن سعد الحريري، المتألم الخاسر من مسار سياسي لبناني واقليمي، بدأ منذ سنوات وتوج في السابع من ايار (مايو)، وجد ان السابع عشر من تموز (يوليو) هو الوقت الاكثر توافقا وتناسبا لتفجير صاعق «ثلاثية» السيد نصر الله، حيث قام بزيارة مباغتة لأقرانه السياسيين واقران زعيم حزب الله «الدينوغرافيين» من عملاء الاحتلال في العراق، وهم رئيس الجمهورية جلال الطلباني ورئيس مجلس النواب محمود المشهداني، كل من المرجع الشيعي الاعلى في العراق اية الله السيد علي السيستاني، وآية الله السيد محمد سعيد الحكيم، والسيد عمار عبد العزيز الحكيم، ونوري المالكي رئيس الوزراء ومستشار الامن الوطني موفق الربيعي. ففي الشكل والمضمون ضرب الحريري المهجوس بحزب الله ضربته: في الشكل، اختار رئيس تيار المستقبل التوقيت المناسب، فموعد اتمام صفقة التبادل، التي امنت لحزب الله جرعة دعم قوية، لبنانيا وعربيا واسلاميا، خصوصا بعد احداث 7 ايار (مايو)، كان محددا منذ اكثر من اسبوع، ما يعني ان تحديد موعد زيارته الى العراق لم يكن مصادفا، بل مدروسا ومقصودا لدرجة انه خطف بعض بريق انجاز عملية الرضوان. وفي الشكل ايضا، فإن هوية وانتماء وتوجهات الشخصيات التي التقاها الحريري، تغلف الرسالة الاساس التي اراد الحريري ان يوجهها الى حزب الله، وتؤكد نوعية العبوة التي قصد الحريري نزع صاعقها، بل ومصادرتها من مخازن الحزب السياسية منها والاعلامية.

ان ما اراده الحريري من زيارته العراقية، ليس تحقيق اهداف سياسية على حساب حزب الله، ولا اقتسام ارباح سياسية معه من البورصة والاستثمارات العراقية، ولا تحقيق اي هدف ممن انغمس المحللون والصحفيون في التنقيب عنه.

ان ما قصد سعد الحريري تحقيقه من الزيارة، يمكن القول، انه بعيد كل البعد عن السياسة بمفهومها الضيق المرتكز على معاني «المصلحة»، وقريب لدرجة الالتصاق من السياسة بمفهومها الواسع القائم على استراتيجيات حرق الاوراق ومقارعة الحجة بالحجة والنزال المكشوف. فبكل بساطة، اراد الحريري ان يقول خصوصا للسيد حسن نصر الله عبارة مفادها: «كيف تتهمني بالعمالة، ومراجعك العظام تحتضنني؟ فيا سيد حسن، انت الآن امام خيارين لا ثالث لهما: اما ان تشملهم معي بتوصيفات العمالة والتآمر والخيانة، واما كلنا «مؤمنون بالعملية السياسية». وبناء عليه فأنت مدين لي باعتذار واضح وصريح له مفعوله الرجعي كما مفاعيله المستقبلية، وانا «قيد» الانتظار».

وبهذا المعنى، نجح سعد الحريري في تسديد ضربته التي فجر فيها صاعق ثلاثية «ازدواجية المعايير» التي ينتهجها امين عام حزب الله. فها هو حزب الله ووسائل اعلامه ومسؤولوه كافة يتعاملون مع الزيارة بتجاهل تام وصمت مطبق وكأنها لم تحصل، علما بانها حصلت وحققت اهدافها، لا بل وصادقت عليها مرجعية النجف الكبرى التي كلفت ممثل السيد السيستاني في لبنان حامد الخفاف بالتواصل مع نفس المراجع الشيعية اللبنانية التي اتصل بها سعد الحريري، ووضعها في اجواء زيارة الحريري الناجحة للنجف الاشرف.

اما في المضمون، فيبدو من خلال الزيارة والشخصيات الشيعية التي التقاها، يبدو ان الحريري قد قرر مواجهة حزب الله بنفس سلاح الاخير. فامام استقواء حزب الله على الحريري وتياره السني العريض بمن يمكن تسميتهم بـ «سنة حزب الله» الذين امنوا التغطية السنية اللازمة التي مكنت الحزب من تنفيذ عمليته الامنية العسكرية في بيروت، والتي «شرعنت» العملية وافرغت سلاح التهويل والتهديد بالفتنة السنية الشيعية من مضمونها، لجأ الحريري الى الاستقواء بشيعة العراق الذين يشاركونه نفس خياره السياسي الكافر بالمقاومة وجدواها لتماشيه مع المشروع الأمريكي وحلفائه، وليرفع شيعة العراق كبطاقة حمراء بوجه حزب الله، محدثا بذلك نوعا من التوازن في التحالفات السياسية، لا بل متفوقا على حزب الله في هذا الاطار، اذا ما قارنا بين القوة السياسية لسنة حزب الله والقوة السياسية لشيعة سعد الحريري التي تجاوزت الحدود بنطاقيها الجغرافي والسياسي. وبذلك اقتدر الحريري، وبذكاء، على تعميق الشرخ بين شيعة لبنان المقاومين وشيعة العراق «المؤمنين بالعملية السياسية».

والسؤال الذي يفرض نفسه هنا: هل سيصل هذا الشرخ الى حدود الزام واجبار حزب الله وامينه العام على النطق بالمحظور، فيتحول «المؤمنون بالعملية السياسية» الى خونة وعملاء، ليس فقط لأنهم كذلك، وانما لأنهم اصبحوا ايضا شركاء وحلفاء سعد الحريري؟، فالضرورات تبيح المحظورات!

ولأن الصفعة التي وجهها سعد الحريري لحزب الله جاءت قوية، ولأن لكل نجاح او انجاز ثمناً، فما هو الثمن الذي قبله الحريري مقابل هذه الصفعة المزدوجة التي سددها لـ «حزب الله الشيعي» ونواة «حزب الله السني»؟

ان الاجابة عن هذا السؤال المعقد والبديهي في آن تقتضي منا تحديد الرصيد الحقيقي والفعلي الذي يملكه سعد الحريري ويمكنه ان يتصرف فيه. فـ «الحريرية» في جوهرها وحقيقتها، قائمة ومرتكزة على ركنين لا ثالث لهما: الركن السعودي الدولي، والركن السني الشعبي. فبالنسبة للركن الاول، وكون العلاقات الدولية مرتكزة على عامل المصلحة، فاية دولة مهما كانت علاقتها وطيدة بالحريرية لا تقبل ان تفرط بمصالحها على حساب صداقاتها، ومصير ومستقبل المحكمة الدولية اسطع دليل على ذلك. وهذا يعني ايضا ان سعد الحريري لا يمكنه ان يصرف من الرصيد السعودي، لا بل انه انكر تكليفه من عرابيه السعوديين باية مهمة ينفذها لصالح المملكة في العراق. مما يعني ان الرصيد الوحيد القابل للصرف هو الرصيد الشعبي وهذا ما فعله سعد الحريري.

ان زعيم سنة لبنان بزيارته للعراق ومعانقته لنوري المالكي على وجه التحديد، يكون بذلك قد فرط عن سابق علم وادراك بمساحة كبيرة من الوجدان الجمعي لسُنة لبنان الذين منحوه ثقتهم وشيئا من وجدانهم. ان معانقة سعد الحريري لنوري المالكي مصدر وموقع مرسوم اعدام صدام حسين اقل ما يقال فيها انها تفريط بالثقة والامانة. فاذا كان «الشهيد» رفيق الحريري زعيما لسُنة لبنان، فإن الرئيس الشهيد صدام حسين جزء لا يتجزأ من مكونات وجدان كل سنيّ لبناني، واذا كان اية الله الخميني هو المرشد الروحي لملايين الشيعة حول العالم، فان صدام حسين هو المرشد الوجداني للملايين، عربا ولبنانيين.

ان فعلة الحريري هذه وضعته وجها لوجه امام «سني لبناني» يجادله بالقول: «كيف لك ان تطلب مني معاداة من تتهمه بقتل ابيك «رفيق الحريري» بعدما تصافحت مع قتلة ابي «صدام حسين».

وكنوع من الدفاع الاستباقي ضد هكذا مجادلة، برر الحريري فعلته بادانة صدام حسين، حيث قال في المؤتمر الصحفي الذي عقده في النجف: «لبنان والعراق خرجا، وخلال سنوات متقاربة من مرحلة امتدت ثلاثة عقود، كانت الارادة الوطنية في كل من البلدين خلالها، مسلوبة تماما».

لكن ادانة صدام حسين وعقوده الثلاثة لم تكن الثمن الوحيد الذي دفعه الحريري، فلقد ادان سعد الحريري ايضا وبشكل غير مسبوق الانتماء الوطني لسنة العراق، فلكي يسترضي من اراد ان يضرب بهم حزب الله، كان عليه ان يضرب ايضا وبقوة ابناء جلدته من سنة العراق، دون ان يعلم او انه يعلم، انه يضرب ايضا سنة لبنان. والحقيقة ان الحريري بضربه لسنة العراق قد ضرب سنة لبنان مرتين: مرة عندما تجاهل المراجع والرموز السنية الوطنية العراقية الكبرى، ميمما وجهه شطرالنجف الاشرف، ومتجاهلا فلوجة الشرف. ومرة عندما طعن بالمقاومة العراقية، حيث ضمّن وادخل المقاومة العراقية تحت عنواني «الارهاب» و«الفلتان الامني»، فرغم ان شمس المق

رأي القدس

مصر: العبارة تكشف فساد القضاء

■ أنقذ النائب العام المصري عبد المجيد محمود الحكومة المصرية من انفجار شعبي ضخم بطعنه في حكم محكمة مصرية بتبرئة السيد ممدوح اسماعيل مالك العبارة (السلام 98) التي غرقت في مياه البحر الاحمر في شباط (فبراير) عام 2006 وعلى متنها اكثر من الف شخص في واحدة من اسوأ كوارث النقل البحري في تاريخ مصر.

فهذا الحكم الذي أثار موجة من الغضب في اوساط اهالي الضحايا الذين تجمهروا امام قاعة المحكمة اكد شكوك الكثيرين، داخل مصر وخارجها، بمدى فساد القضاء المصري، وتبعيته شبه المطلقة للقيادة السياسية.

الجريمة واضحة، ومتعددة الجوانب، وتكشف عن حالات فساد واستهتار في اكثر من موقع، ابرزها غياب الحد الادنى من اجراءات السلامة على متن السفينة، وتأخر القبطان وادارة شركته في الابلاغ عن الحادث في اسرع وقت ممكن، ورفضه اي القبطان العودة الى الميناء السعودي الذي انطلق منه رغم معرفته بوجود «خلل ما» في السفينة.

فالحكومة المصرية لم تبدأ في التحرك لانقاذ الضحايا الا بعد ست ساعات من غرق العبارة، وتبين من خلال التحقيقات ان قوارب النجاة على ظهرها لم تكن صالحة للاستعمال، وغير كافية لاعداد الركاب، مما ادى الى غرق 1035 مسافرا ونجاة 388 فقط.

والاخطر من ذلك ان لجنة تقصي الحقائق التي شكلها مجلس الشعب اكدت وجود تزوير في بعض وثائق الشركة المالكة للعبارة، واهمال في الصيانة تسبب، الى جانب عوامل اخرى، في وقوع الكارثة، ولكن تقارير افادت ان الحكومة تدخلت، ودفنت تقرير اللجنة التي كان معظم اعضائها من الحزب الحاكم.

القضاء المصري بات في قفص الاتهام بعد هذا الحكم، ولم يعد يحظى بالثقة والاحترام في نظر الكثيرين، والسبب يعود في ذلك الى تدخلات الحكومة وتسييس اعماله، مما ادى الى اضراب عدد كبير من القضاة احتجاجا ولكن دون جدوى، ولعل الامثلة الابرز في هذا الصدد الحكم ببراءة صاحب شركة استوردت اكياس دم ملوثة دون اتهام اي شخص، وللمصادفة فإن المتهم هو عضو في مجلس الشعب عن الحزب الحاكم، وحسب الدستور فهو ممنوع من الدخول في اي اعمال تجارية مع الحكومة. وكذلك اصدار عفو عن الجاسوس الاسرائيلي عزام عزام بعد انقضاء نصف مدة حكمه، وحرمان المرشح الرئاسي وعضو مجلس الشعب وزعيم حزب «الغد» الدكتور ايمن نور من العفو. واخيرا قضية الدكتور سعد الدين ابراهيم والحكم ببراءته بعد ان لوحت الادارة الامريكية بقطع المساعدات الاقتصادية عن مصر بسبب اعتقاله.

باختصار شديد تقف الحكومة المصرية حاليا على فوهة بركان من الغضب الشعبي، بسبب استفحال الفساد، وتداخل السلطات، وتسييس القضاء، وسيطرة نخبة محدودة على مقدرات البلاد ونهب ثرواتها بدعم من مراكز القوى الحاكمة.

السلطة التنفيذية في مصر تتغول على السلطات الاخرى كافة وتلغي وجودها عمليا لمصلحة النخبة الحاكمة وللتغطية على فسادها وشركائها في التجارة والنهب للمال العام.

لبنان الاستثناء المقاوم ضدا على الاستثناء الانعزالي المتجدد

مطاع صفدي*

■ من غير المنتظر أن يعيش لبنان عرس الأسرى العائدين لو لم تكن ثقافة الممانعة في هذا البلد قد نجحت في ترجمة صمودها العسكري في وجه الهجمة الإسرائيلية الضارية (حرب تموز 2006) إلى ما يشبه نصراً سياسياً كذلك في كسرها لمبدأ احتكار سلطة الحكم من قبل الغالبية (14 آذار)، وفرض مشاركتها في إعادة تأسيس الشكل الدستوري للدولة.. بانتخاب رئيس الجمهورية وتأليف وزارة الوحدة الوطنية، ذلك الشعار الذي تمثلت به المعارضة طيلة مرحلة السنتين الأخيرتين، الذاخرة بنماذج الصراعات على كل مستويات الدولة والمجتمع معاً، إلى حد التأرجح فوق هاويات الاقتتالات المذهبية.

مشهدية لبنان المتميزة دائماً عن أقرانها من دول العرب، لا تقدم فقط مختبرات الأفكار الكبرى التي حركت الجماهير العربية وطلائعها طيلة المسيرة السياسية للنهضة الثانية: لم تكن الساحة المركزية لتظهير رموز التحولات الآتية على المنطقة، ولا لتفجير عواقبها إن ارتدت على تلك المسيرة الشاملة للنهضة بالأعطال الكثيرة أو الجوائز الإيجابية القليلة النادرة، لا تتفوق مشهدية لبنان بهذه العلامات الفارقة وحدها، بل إن امتياز لبنان بحرية الفوضى، أو بفوضى الحرية، لم يجعله ساحة التجريب لصراعات جيرانه، كما يحب أن يتهمه بها رموز الفكر الانعزالي في كل منعطف، ولم يكن لبنان ليصير بؤرة الأزمات بالنيابة عن سواه، بقدر ما كان لبنان يمثل في الواقع ذلك الجزء الحي الشفاف من الجسد العربي، الكاشف عن بقية عوراته المحجوبة عن حواسه، كما عن إمكانياته الوثابة المنوعة. فلبنان الذي لا يكفّ لسان الانعزال عن اختلاق حكايا خصوصيته الانفصالية، ومن حقية سياسية إلى أخرى، وعبر صيغ من التأويلات المتناقضة لأصوله وهويته، ودوره لذاته ولمنطقته ومصيره المستقبلي، هو ذلك اللبنان الفريد الذي عاش دائماً معظم متغيرات الحداثة العربية من داخل عضويتها الحدثية. لم يكن منفعلاً بها بقدر ما كان فاعلاً بأفكاره ووقائعه، مشاركاً في موجاتها صعوداً متضامناً مع إنجازاتها، وهبوطاً خلف نكساتها. فلبنان لم يكن ساحة لصراعات الآخرين، بقدر ما كان نموذجاً متقدماً عن مستقبلهم في السراء والضراء. هذه هي الحقيقة المصيرية الجديدة التي تنتهي إليها أحداث الحقبة الحريرية السعودية التي لا تزال تكافح للاحتفاظ بأوراقها الأخيرة في ذلك الملعب الموحش الممتد والمتمادي منذ أربع أو خمس سنوات، من أشكال الاقتتالات المذهبية سياسياً على الأقل، ودائماً على شفا الحرب الأهلية دون السقوط إلى قعرها تماماً، وحتى اليوم. فمن يستولي على (دولة) لبنان.

ذلك هو السؤال الذي لا جواب عليه إلا عبر المحاور الطائفية الآيلة إلى الاستقطاب الأضيق عبر تمزيق (طائفة) الإسلام إلى مذهبيها التاريخيين. وها هما ينقلان اختلافهما من حيز الفقه إلى حيز التنافس على سلطة الحكم. فكل فصائل الحركات السياسية العلمانية التي تناوبت على احتلال المشهدية الجماهيرية، بدءاً من قوميات البعث والناصرية، إلى التيارات الماركسوية، وحتى الثوريات الإسلاموية، لم تستطع أن توقف الارتداد من مستوى المبادئ الكلية إلى أضيق العنصريات المذهبية. ومع ذلك تمكنت المقاومة، بالرغم من قاعدة المذهب كفكر وجمهور حركي، أن تنتشل من حطام الأدلجات السابقة وتمارينها السلطوية الفاشلة، ما هو الأهم في محوريات الثوريات الآفلة، والمتمثل في مبدأ كلية الصراع العربي الإسرائيلي. فقد تم للمقاومة أن تسجل، خلال عدوان تموز 2006، أول كسر بنيوي في معادلة التوازن الاستراتيجي المحتكرة والمنحازة لصالح (العدو) كنتيجة مستديمة لواقع خروج النظام العربي الرسمي من دائرة الحسم العسكري. إنه الكسر، الموصوف بالبنيوي، والذي يتنكر له أقطاب ذلك النظام كما لو كان هزيمة تاريخية لهم، قبل أن تكون لعدوهم القديم، وحليفهم الحالي.

مشهدية لبنان قد تبدو كما لو كانت استثناء جيوسياسياً لظاهر الخارطة العربية وحتى للمحيط الدولي القريب والبعيد. في هذا البلد وعنه لا بد أن يتحدث المؤرخون يوماً ما، والموضوعيون منهم طبعاً، أنه قد ولدت العناوين الأولية لنهاية الحقبة الإمبراطورية، على الطريقة البوشية، كخلاصة بائسة لأخطر مشاريعها، غزو العراق، ومَذْهَبة الحياة السياسية العربية.. فليس في التاريخ السياسي للنهضة العربية الثانية منذ ثورة تموز الناصرية (1952)، منعطف حقيقي، سوى صمود لبنان، يؤكد أن مستقبل هذا التاريخ لن يناقض تماماً منطلق تلك الثورة، لا من حيث الأفكار أو الأهداف.

لبنان الصغير يسجل حقاً علامات الإنكسار الإمبراطوري الأمريكي في الشرق العربي والإسلامي. أقوى ما قدمته تجربة الصمود اللبناني هو البرهان المادي على إمكانية التواصل النهضوي ضداً على مختلف نقائضه الداخلية والخارجية. فالثورة العربية وراء الزعامة الناصرية لا تزال حية بعد نصف قرن ونيف. وحياتها ليست في الذاكرة الوطنية للجيل النهضوي وحده، الذي عاصرها واعتنقها وعايش إنجازاتها ونكساتها، لكنها حية وواقعية، وتدل على (أصالتها) وجذرية راهنيتها لعمق التاريخ العربي الحاضر. فهي المحركات عينها لانطلاق الثورة، التي لا تزال تغذي جذوة الصمود اللبناني، والتي لا تتعدى أطروحة الرفض الإنساني أولاً والجمهوري ثانياً، الاستسلام للذل الكياني. وهي عينها المتجهة إلى ذات الأهداف المكثفة مركزياً في مقاومة الاستعمار حسب كل أدواته وتجلياته المتجددة، والمتبلورة، في أقصاها، خلال محاولات الغزو العبري المتمادي لكامل الكينونة العربية والإسلامية في هذا العصر.

مشهدية لبنان الكيانية، وليس السياسية فحسب، تكاد تفارق وصفها المعتاد بالاستثناء الانعزالي في لوحة المنطقة المصابة بكل عاهات الإعاقة الذاتية والأجنبية. ليست مفردات الصمود المتجلية والمتتالية في هذه المشهدية مجرد أحداث صماء بكماء. بل هي التي تجبر أحداث المنطقة أن تنطق بغير ألفاظها السوداء عينها. لبنان يخترع لغة أخرى للتغيير. لم يجرِ بعد تجسيدها في المفردات اللفظية المكافئة للوقائع التي يسجلها صموده مع كل تحد يعترضه، ومن ثم يتجاوزه بسهولة ويسر تشبه السحر أحياناً. فمن يقول ان الصمود اللبناني أطاح بعقلانية الإيديولوجيا الصهيونية. فلقد فضحت هذه العقلانية الزائفة لدى كبار منظري تحولات التاريخ الإنساني. هنالك اعترافات يومية في الإعلام الغربي، الأوروبي والأمريكي، بأن صراع الحضارات، إن كانت له نتائج عملية، فقد زعزع عقيدة النصر النهائي (للحضارة العبرية) على سائر مدنيات الأرض. فالإسلام لا يغزو العالم، لكنه هو المانع حتى الآن لغزاته الفعليين. ذلك هو العنوان الاستراتيجي الجديد لصراع الحضارات، وإن لم يعترف به الغرب بعد. غير أن هناك من يحصي الوقائع بالإقرار أن (الاستثناء) اللبناني الجديد قد قتل كل مكاسب الاجتياح الأمريكي للعراق في أبعاده الاستراتيجية الرئيسية. تلك المكاسب التي كان يُعوّل عليها في إقامة الخارطة السياسية للمشروع الشرق أوسطي. هنالك ثلاثة إحباطات كبرى فاصلة نسفت الطريق المؤدي إلى المشروع، كما أبطلت مسوغاته الواقعية. إنها أولاً الاحتلال الأمريكي الذي تحول إلى استنقاع عسكري، واستنزاف لدولة المركز الأمريكية نفسها على كل مستوياتها المعنوية والمادية. والإحباط الثاني تولاه الاستثناء اللبناني حين أجهز على سلسلة حملات الغزو السياسي الأمريكي المقترن كذلك بالاجتياح الإسرائيلي، ما قبله وما بعده؛ أما الإحباط الثالث فهو من طبيعة مختلفة، ويأتي كذروة تركيبية لكل ما سبقه، ويتعلق هذه المرة بأسئلة التغيير المحتومة بالنسبة لمفهوم أمريكا عن شخصيتها ومستقبلها، ويتخطاها إلى سؤال (الغرب) نفسه عن مصيره الراهن والآتي في عالم لن يقوده هو لوحده.

إنها لحظة كونية حقاً عنوانها: كل شيء في عالم اليوم أمسى موضوع إعادة نظر، وعلى نار حامية. فالفكر الاستراتيجي العالمي يكاد يقف عاجزاً ليس أمام هول الأزمات الكبرى التي تداهم سكان المعمورة بالجملة وليس بالتفصيل والخصوصية فحسب، ولكنه العجز عن اجتراح الحلول. لم تعد الأزمات الدولية المعتادة تلقى حلولها لا مع أداة الحروب ولا مع ثقافات السلام المزعومة. فانهيار التمرين الافتتاحي الأكبر لإمبراطورية القرن الواحد والعشرين، عبر انسداد المشروع الشرق الأوسطي وغزواته العسكرية والسياسية العقيمة، وبدءاً من مركزية كل من الاستنقاع العسكري في العراق، والعجز عن تفكيك الصمود اللبناني عسكرياً سياسياً معاً، هذا الإنهيار الذي يشبه القضاء الميتافيزيقي وليس الاقتصادي السياسي وحده، لا يكاد يعزل أمريكا من موقع القمة في قيادة العالم فحسب؛ بل يَحمِّلُ القضاء هذه المرة من داخل كينونتها، بعد أن تصير إلى فضيحة فضائح العصر الرأسمالي العولمي. أمريكا تشعر اليوم أنه مُطاح بها في أخطر ارتجاج هيكلي عاناه نظامها منذ تأسيسها – ومثل هذه الألفاظ ترددها ألسنة كبارها من ساسة وخبراء ومفكرين – ذلك أن هزيمة الإمبراطورية في أقصى أطراف محيطها، سوف يدفع المركز (المتروبوليتان) أكلافها الفلكية والمصيرية. وما يخشاه أصحاب النظام أن يصل التفكيك إلى عموده الفقري، بحيث تخرج حركة الإفلاسات الصيرفية، التي أسقطت بيوتات مالية جبارة، عن السيطرة الكلية للدولة، بل لمؤسسة الحكم نفسها.

إن التعمية المقصودة على تداعيات الانهزام الإمبراطوري، و(تجهيل) أسبابه الحقيقية، بدءاً من تقويض المشروع الشرق أوسطي، وبفعل المقاومات الشعبية وحدها، هذه التعمية الخبيثة لا يشارك فيها الإعلام العربي، بل الأوروبي كذلك، إنها عودة إلى تضامن الغرب بجناحيه الأطلسيين. وقد تم الاصطلاح عليها تحت عنوان التهدئة السياسوية، أو الدبلوماسية بالأحرى، وذلك باتباع حيل تدوير الزوايا الحادة، ولو بالتظاهرات المسطحة، والمسرحة. والهدف المحوري ليس الإمعان في مجهولية العلل للمشاكل الأساسية فقط، بل في محاولة استيعاب تداعياتها، الخارجة عن السيطرة أصلاً، لكن يجري تشبيحها وصرف الأنظار عنها إلى نسخ مقلوبة ومضادة لدلالاتها المباشرة.

أصبح الغرب يخترع الغزو الافتراضي كتعويض عن هزائم العولمة عسكرياً وسياسياً التي عادت على أصحابها الأمريكيين أولاً بأوخم عواقب الإفلاس الاقتصادي حتى الآن، وينتظر الأوروبيون دورهم في قافلة الشؤم هذه. والغزو الافتراضي شبيه تماماً بنموذج النعامة التي تدفن رأسها في الرمال كيما لا تشاهد الوحش المتواثب نحوها. الغزو الافتراضي اعتراف ضمني ببطلان كل وسائل الغزو الأخرى التقليدية التي شكلت أمجاد الغرب حتى اليوم. ليس الإعلام الالكتروني وسيلته الوحيدة. لكنه يعتمد أقصى ما توصل إليه الذكاء الاصطناعي من قدرات مرآوية في بث أسوأ أشكال التوهيم وأخطرها، تلك التي ينتجها الخصم ضد ذاته. ومثالها الأوضح هو أن تتخلى الجماهير العربية عن ذاكرة النهضة. هو جعل انتصاراتها الأخيرة تضيع في بحران هزائمها الماضية. هو في وضع الممانعة والممانعين في قفص الإتهامات الباطلة بديلاً عن أعداء الخارج والداخل معاً. هو في تبديد طاقات الطبقات الوسطى في مطاحن الاستهلاك للوقت والمال والعقل. فالرهان العربي الأخير والأعلى هو أن يغدو الشرق هو (المتآمر) الرئيسي على نفسه. وقد يحدث هذا على الأقل في مستوى تلقي الأوامر عن بعد والانخراط في التنفيذ الشبكي، بحيث تنخرط حلقاتها جميعها في آلية العلل العضوية وعواقبها الآنية أو الآتية لبعضها البعض. وتبقى السياسة هي المدخل المفضل لإعادة صناعة الأمم.. وقد كان الغرب هو المتزعم الأول لثقافة هذه الصناعة منذ فجر استعماره لآسيا وأفريقيا وأمريكا. ولا تزال هذه الثقافة تؤسس جوهر علومه الفلسفية والاجتماعية. وهذا لا يعني أنه استثنى نفسه من ممارسة هذه الصناعة. بل كان هو سيد المبدعين في فنونها المطبقة على الذات قبل الآخر. لكن الفرق هو أن تاريخ الغرب كان المتكفل الوحيد بصياغة حضارته. في حين حقق الغرب، ولا يزال، عبر استعماره للشرق، انفصام تاريخه عن حداثته.

وفي لبنان مارس الغزو الافتراضي كل نماذجه التجريبية عبر صراع السنوات الثلاث الأخيرة. وهو الصراع ما بين لبنان (الاستثناء) الانعزالي، والآخر لبنان الاستثناء المقاوم. لكن الغزو الافتراضي كما لا يعترف بانتصارات الآخر، فإنه يرفض الإقرار بانكساراته كأفكار وجبهات نخبوية وشعبوية متنافسة على كل شيء، فيما بينها، وليس ضد (الآخر) فحسب. فالحسم واقع على الأرض، إلا أن أجواء السياسة ومواقفها ونزاعاتها حول كل خطوة جدية في سبيل عودة وطنية حقيقية لدولة القانون، هي المسارح الوهمية اللاعبة في الأوقات الضائعة من تجارب الغزو الافتراضي، عندما يصر على تبنيه لبنان الاستثناء الانعزالي الرافض لموته حتى الآن.

* مفكر عربي مقيم في باريس

تفجيرات غزة جريمة مدانة بكل المقاييس

د. إبراهيم أبراش

■ التفجيرات الإجرامية التي حدثت بغزة يوم الجمعة الموافق 25 من الشهر الجاري لم تكن مفاجئة لي بل كنت أتوقع وأخشى حدوثها في أي لحظة وخصوصا انه جرت عمليات مشابهة في القطاع ولكن بضحايا وخسائر اقل مباشرة بعد انقلاب حزيران (يونيو) 2007 وقد كتبت حينها منددا بالتفجيرات ومحذرا من المخطط المتواصل الذي لن يكتفي بفصل غزة عن الضفة بل يسعى لإثارة الفتنة والحرب الأهلية سواء في قطاع غزة أو في الضفة الغربية، ذلك أن العدو الصهيوني الذي لا يألو جهدا في تدمير المشروع الوطني لن يترك حركة حماس لتقيم سلطة وحكومة تؤمن الحياة الكريمة لأهل غزة وتحافظ على روح الصمود والمقاومة عند الشعب، كما لن يسمح العدو للسلطة والحكومة في الضفة الغربية بتأسيس نموذج أفضل من نموذج غزة، نموذج حكم يؤمن الحياة الكريمة للمواطنين وفي نفس الوقت يقف في وجه السياسة الاستيطانية ويحقق مكتسبات سياسية على طاولة المفاوضات، وللأسف تمكن العدو من تغيير معادلة الصراع بحيث بات الجهد الأكبر من عمل السلطتين والحكومتين منصبا على مواجهة أعداء داخليين بدلا من مواجهة العدو المشترك.

التفجيرات التي استهدفت رجال وقيادات من حركة حماس، هي أعمال مرفوضة ومدانة بكل المقاييس ويجب على كل مواطن أو فصيل أو حزب فلسطيني أن يدينها بغض النظر عن الفاعلين أو أية تبريرات للجريمة أو حسابات سابقة بين فتح وحماس حتى وإن كانت العلاقة بين الطرفين عرفت فصولا دامية، كما يجب محاكمة المتورطين محاكمة عادلة وإصدار أشد العقوبات عليهم حتى لا تتكرر حالات الفوضى والانفلات الأمني التي عرفها القطاع سنوات ما قبل الانقلاب، ولو كانت الحكومات السابقة حازمة وكشفت المسؤولين عن الانفلات آنذاك وقدمتهم للمحاكمة لما وصلت أمورنا لما نحن عليه.

بعيدا عن الاتهامات والتخمينات التي تقول بأن التفجيرات هي نتيجة صراعات داخل حركة حماس أو من أطراف دينية متشددة خارجة عن سيطرة حركة حماس أو يقف وراءها ما تسميه حركة حماس بالتيار الانقلابي في حركة فتح ... فإن وقوع ثلاثة تفجيرات في يوم واحد يدفع للتفكير الهادئ للحدث. صحيح أن أشخاصا فلسطينيين وضعوا المتفجرات ولكن هؤلاء أدوات صغيرة وقذرة ولا يدفعهم أي دافع وطني أو ديني حقيقي بل الارتزاق هو دافعهم، وهؤلاء ليسوا المخططين الفعليين وقد لا يعرفون من وجههم وأمرهم بارتكاب الجريمة ولا نعتقد أن التحقيقات ستصل لنتيجة مؤكدة للمخططين الحقيقيين، ليس لضعف الأجهزة الأمنية بل لأن الجهات المخططة كبيرة، ولا بأس بالتذكير بالتفجيرات التي عرفها لبنان سواء جريمة مقتل الحريري أو ما سبقها أو تبعها.

في القانون الجنائي يقال دائما بعد وقوع الجريمة، ابحث عن المستفيد، ولنتساءل من هو المستفيد من هذه التفجيرات ومَن هو المتضرر منها؟ باختصار فإن المستفيد هو إسرائيل والمتضرر هو الشعب الفلسطيني والمشروع الوطني، ولا أعتقد أن أحدا يحاجج بذلك. هذه التفجيرات لن تُضعف حركة حماس ولن تقوي حركة فتح بل ستزيد من معاناة أهل غزة وستعيق الحوار الوطني وستعمق الفصل والقطيعة بين غزة والضفة وستشد كلا الحكومتين نحو الاهتمام بالجانب الأمني المتعلق بالحفاظ على السلطة بدلا من التفرغ لمواجهة العدو أو التفرغ للمشاريع الإنمائية، وبالتالي اشك بان قيادات حركة فتح العاقلة لها علاقة بالموضوع وخصوصا أن المصلحة الوطنية تتطلب توحيد الجهود لتحرير الضفة والقدس وليس لإسقاط حكومة حماس في غزة، وحتى مع افتراض أن الحالة الصعبة التي تمر بها حركة فتح قد تدفع بعض الأشخاص المحسوبين على فتح للاجتهاد بهذا الأمر الخطير فيجب التعامل مع الموضوع ضمن هذا النطاق الضيق إذا ثبت وجود علاقة بين التفجيرات وبعض المحسوبين على حركة فتح. مع عدم إسقاط الاحتمالات الأخرى كمسؤولية جهات ذات توجهات إسلامية متطرفة عن الموضوع وخصوصا أن النائب التشريعي الدكتور مروان أبو راس وبعد محاولة تفجير منزله وتفجير مقهى، حمل المسؤولية عن هاتين المحاولتين لجهات إسلامية متطرفة وضالة كما قال، وفي جميع الحالات فالعقل الموجه هو الطرف المستفيد وهو العدو الإسرائيلي.

وأخيرا نأمل ألا يتم التعامل مع هذه التفجيرات خارج سياق المخطط التآمري الكبير الذي تقوده إسرائيل، ويجب أن لا نستبعد دور العملاء والجواسيس وللأسف هم كُثر في المجتمع الفلسطيني وبعضهم مندسون داخل حركات سياسية. وفي نفس الوقت نأمل من الحكومة المقالة في غزة التعامل بروية ولكن بحزم مع من يثبت انه ضالع بالجريمة. كما نأمل من كل القوى السياسية إدانة هذه التفجيرات ورفض أسلوب تصفيات الحسابات بالقوة المسلحة، اليوم التفجيرات بغزة ضد قيادات من حماس وربما غدا اغتيالات لقيادات من فتح وربما تفجيرات واغتيالات بالضفة وللأسف فقد بدأت ردود الفعل المؤشرة لتعاظم الفتنة تظهر سواء بغزة أو الضفة.

ديبلوماسية حياكة السجاد وتفرق دول الروم!

محمد صادق الحسيني *

■ ما جرى من توافق غير رسمي وغير مكتوب في اروقة جنيف حول الملف النووي الايراني كان اكثر من واضح واكثر من صريح بان الخيار العسكري بات وراءنا، اذ ان الاوروبيين استطاعوا ان يتوصلوا مع الايرانيين قبلها الى اشبه ما يسمى بخارطة طريق تنقذ ماء وجه الجميع ولكن من دون الرضوخ للشرط الامريكي المتمثل باعلان ايراني بوقف التخصيب اولا قبل الدخول في اية مباحثات جدية، و الذي كان في الواقع هو العقبة امام اية تسوية تنزع فتيل الانفجارمع طهران !

فقد استطاع سولانا ممثلا لمجموعة الدول الاوروبية ان يساوم الايرانيين على الاقتصاد مقابل السياسة ، وان يباغت الامريكيين بخارطة الطريق التي اتفق عليها مع الايرانيين والتي تقضي بوقف التنمية المضطردة لمشروع التخصيب الايراني !

وهكذا دخل وليام بيرينز الى الاجتماع وامامه عمل منجز لا يملك سوى التجاوب معه حتى لا يصبح واحدا امام خمسة مفضلا بالتالي ان يتحول على الفور الى عضو نشط في مجموعة الـ6 + 1 ما دفعه عمليا الى اتخاذ موقف ايجابي من ورقة سولانا غير المعلنة وموقف «ثقافي» حار تجاه الشعب الايراني، تعويضا عن الخيبة التي لحقت بواشنطن طوال فترة التحريض السابقة ضد طهران الامر الذي دفع بالرئيس احمدي نجاد بالمقابل الى اتخاذ الموقف المشجع والايجابي تجاه المشاركة الامريكية الاولى من نوعها في اطار البحث عن حلول سلمية وحوارية لملف ايران النووي.

انها البدايات الطبيعية لكنها الطويلة والمتعرجة لمسيرة التطبيع بين طهران وواشنطن، والتي حاول سعيد جليلي ان يمررها في نهاية اجتماعات جنيف، من خلال تعليقه المهذب والمبطن حول « فن حياكة السجاد الشاق لكنه الذي ينتج لوحة بديعة »!

لكن الامريكيين الذين يعيشون صراعا داخليا خفيا و كبيرا ومعقدا ومتشابكا فيما بين الديمقراطيين والجمهوريين ، اما انهم لم يلتقطوا الاشارة جيدا او ان الصراع الداخلي قد اعماهم عن رؤية التحول الحقيقي الذي انجزه الاوروبيون بالتعاون مع الايرانيين !

فوليام بيرينز قد تم توبيخه على ما يبدو وكما تشير التقارير المتواترة لانه خرج من المولد بلا حمص كما يقول المثل حتى اضطرت كون11دوليزا رايس الى التلويح بمهلة الاسبوعين للايرانيين في محاولة للتعويض عن احباطات بيرينز ، في الوقت الذي تعرف فيه جي11دا بان ما اتفق عليه سولانا وجليلي هو بالضبط ما تشير اليه هي من خلال مهلة الاسبوعين اي الشروع بتطبيق خطة خارطة الط111ريق الآنفة الذكر بعد اسبوعين بالضبط من اجتماعات جنيف، ما يعني بان رايس اما انها تريد وأد الخطة المذكورة لانها تبلورت ونضجت بعيدا عن التأثير الامريكي المباشر، او انها تريد التذاكي على الرأي العام الدولي والرأي العام الداخلي في امريكا لتسويق مرشحها للرئاسة الامريكي جون مكين والذي يعدها بموقع نائب الرئيس وذلك في اطار السباق الجاري بين الحزبين باتجاه فتح مغاليق الحوار مع طهران !

وهنا يبدو احمدي نجاد وكأنه الرابح الاكبر في هذه الاثناء اذ انه من جهة استطاع ان يبدو بانه الاقوى داخليا عندما يصمد داخليا رغم رسائل «الغزل» القوية من جانبه تجاه واشنطن و ان يظهر خارجيا بمثابة الرجل الاكثر اعتدالا وجرأة من غيره ممن سبقوه وهو المتهم بالراديكالية والتشدد واعادة تصدير الثورة و ... الخ و الذي طالما قيل عنه انه يخسر ايران في المجتمع الدولي !

احمدي نجاد اذن استطاع كذلك ان يرمي الكرة في الملعب الامريكي الداخلي ويجعل التنافس حول الورقة الايرانية بين الحزبين المتنافسين اكثر حدة واكثر جدلا !

الملاحظ في هذه الاثناء هو بروز محور فرنسي – الماني مواز للمحور الروسي – الصيني ينادي بشدة بضرورة مقاومة اي خيار عسكري قد تفكر به واشنطن حيث ثمة اخبار وتقارير متواترة يتم تداولها هنا بان السفيرين الالماني والفرنسي في طهران يتسابقان الى وزارة الخارجية الايرانية لابلاغها بالموقف المعارض لاي ضربة عسكرية سواء من جانب امريكا او اسرائيل وهو ما لجأ اليه مؤخرا الرئيس الفرنسي ساركوزي نفسه عندما حمل مثل هذه الرسالة الواضحة للرئيس السوري بشار الاسد اثناء لقائه به في باريس على هامش اعياد تموز الفرنسية وهو ما دفع القيادة الايرانية لارسال الوزير منوشهر متكي الى العاصمة السورية للاستماع اليها بعناية !

الامر نفسه ابلغته سويسرا عبر رئيسة وزرائها كما يتردد هنا في طهران .

وزير الخارجية الروسي الذي دخل على خط جنيف بقوة مندداً بمقولة « المهل غير اللازمة وغير المثمرة والتي لا داعي لها » كما قال تجعل الموقف الامريكي اكثر حراجة من اي وقت مضى في وقت تقوي فيه المفاوض الايراني وتجعله يمتلك اليد العليا في المفاوضات!

ولكن ماهي خطة خارطة الطريق التي تم الاتفاق عليها بين سولانا وجليلي والتي دفعت بالامريكيين ليقعوا في مثل هذا الاضطراب؟!

اولا : تجاوز مقولة وقف التخصيب والتي اصبحت من الماضي كما يردد الايراني اليوم!

ثانيا: الاعتراف والاذعان بدور اقليمي اساسي لايران في كل التسويات التي تتعلق بقضايا المنطقة!

ثالثا: السعي لاخذ ضمانات من مجموع قوى المجتمع الدولي بالاعتراف النهائي بالنظام الايراني وعدم العمل على زعزعة استقراره او اسقاطه او التحريض ضده!

كل ذلك مقابل وقف ايران لبرنامج تنمية المشروع النووي وليس وقف التخصيب اي عدم التقدم مؤقتا باتجاه التخصيب الصناعي وعدم الانحراف مطلقا باتجاه التسلح العسكري!

وهنا ثمة من يقول مجددا بان المفاوض الايراني استطاع عمليا ان يحصل على ما يريده من خلال سياسة حافة الهاوية التي كانت تظهر القدرة والقوة الايرانية باستمرار وسط عالم لا يعرف الا لغة القوة بينما خسر الغرب مجتمعا الرهان على وسائل واساليب التهويل والتهديد سواء بتشديد العقوبات او التلويح بالقوة العسكرية !

واخيرا وليس آخرا ثمة من لخص الامر بان طهران استطاعت عمليا بان تجعل الزمن يجري وراءها وان تجعل دول الروم الحديثة تتفرق على ابواب بلاد فارس من خلال ديبلوماسية حياكة السجاد الطويلة النفس لكنها المضمونة النتائج «لوحة فارسية بامتياز»!

* كاتب من ايران

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية سياسية مستقلة
الناشر: مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان
رئيس التحرير: عبد الباري عطوان
الاشتراكات: الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا امريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد
تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وتوزع في جميع انحاء العالم

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط) ـ
فاكس: 8902 741 0208 أو 7367 748 ـ0208
مكتب القاهرة: 34 أ شارع قصر النيل ـ الدور الاول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 23901523(202)
مكتب المغرب: 80 شارع فال ولد عمير شقة 7 الطابق الرابع ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 723152(37 212)
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع.
هاتف/فاكس: 5066089 (9626)

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London, New York and Frankfurt by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: 0208-741 8902 / 748 7637
email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 80 Fal Ould Omeir Str. Flat No.7 - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (212 37) 723152
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex.
Tel/Fax: (9626) 5066089

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

AL-Quds Al-Arabi Volume 20 - Issue 5956 Monday 28 July 2008

السنة العشرون ـ العدد 5956 الاثنين 28 تموز (يوليو) 25 رجب 1429هـ

تزايد نسبة تسمية الآباء والأمهات لأبنائهم بأسماء أبطال المسلسل:

مفتي السعودية: مسلسل «نور» التركي منحط وأي محطة تبثه أعلنت الحرب على الله ورسوله

■ الرياض (السعودية) ـ يو بي آي: وصف مفتي عام المملكة العربية السعودية الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله آل الشيخ مسلسل «نور» التركي، الذي تبثه قناة «ام بي سي» السعودية من دبي، بأنه مسلسل «منحط منحل» وأي محطة تنشره «أعلنت الحرب على الله ورسوله».

وقال رئيس هيئة كبار العلماء وإدارة البحوث العلمية والإفتاء في ملتقى «ربوة الرياض» إن المسلسل التركي الذي يتابعه الشباب مسلسل يحظى بـ«الانحلال، الخبث الضار».

وقال آل الشيخ في فتواه، التي نشرت على مواقع الإنترنت في إجابة عن سؤال بشأن حكم ديني يتعلق بالمسلسل التركي الذي انتشر في الآونة الأخيرة ويتابعه الملايين العرب، «هذا المسلسل قرأنا عنه في اللجنة قراءة تفصيلية، وعلى حسب ما قرأنا وسمعنا فإنه فيلم إجرامي خبيث ضال ضار مؤذ مفسد».

وتابع هذا « فيلم لا يمكن لأحد أن يُجوز النظر إليه ولا مشاهدته فهو فيه من الشر والبلاء وهدم الأخلاق ومحاربة الفضائل الله به عليم».

وأكد آل الشيخ أن المسلسل «يدعو إلى الرذيلة ويحبذها وينصرها ويؤيدها وينشر أسبابها ويصور الجريمة كمادة ترى حية والعياذ بالله بدليل انتزاع الحياء».

وقال إن من «يقوم على إعداد هذا الفيلم متخصصون في الإجرام متخصصون في الضلال متخصصون دعاة الشيطان وجنود إبليس».

وتابع أن «أي محطة تنشر هذا الفيلم المجرم (مسلسل نور) فان هذه المحطة قد أعلنت حربا على الله ورسوله».

واضاف أن «هذا الفيلم (المسلسل) عما قرأنا عنه في غاية من الإجرام بل حتى العرب في وثنيتهم يترفعون عن هذا، فيلم خبيث انحلالي انحطاطي فيه دعوة وحركات سيئة ويقوم عليه فئة مجرمة من نساء ورجال فهو في الحقيقة من أسوأ الأفلام».

من جهة اخرى اشار مسؤول في مصلحة الأحوال المدنية السعودية الى تزايد نسبة تسمية الآباء والأمهات لأبنائهم بأسماء أبطال المسلسلات التركية التي تعرضها على فضائيات عربية ولاقت رواجا كبيرا وأن اسمي «لميس ونور» يتصدران قائمة اسماء المواليد في مدينة جدة.

وبالرغم من أن هذه الجهات عزت ارتفاع نسبة هذه الأسماء لتأثر المجتمع بالمسلسلات التركية التي ظهرت مؤخرا على شاشات القنوات الفضائية، إلا أنها أكدت عدم قدرتها على الاعتراض على هذه الأسماء كونها لا تندرج تحت الأسماء التي يرفضها نظام الأحوال المدنية.

وقال مدير عام الأحوال المدنية بمنطقة مكة المكرمة تركي الملافخ لصحيفة «الوطن» السبت ان مكتب المواليد لاحظ تزايد نسبة تسمية المواطنين لمواليدهم في الأشهر الثلاثة الأخيرة بأسماء رموز المسلسلات التركية بشكل كبير مثل ليس ويحيى ومهند ونور.

وأضاف أن الاسم الأول زادت تسميته بين الإناث بنسبة فاقت 50 % تقريبا، وبعده الأسماء الثلاثة الأخرى، وأن قسم المواليد لا يمكنه الاعتراض على مثل هذه الأسماء كونها أسماء صريحة وعادية لا تتطلب الاعتراض عليها من قبل الأحوال المدنية.

وعن إمكانية الحصول على أرقام إحصائية حول أعداد هذه الأسماء في الأشهر الأخيرة أشار إلى أن النظام لا يسمح بكشف الأسماء أولا، وأنه لا يمكنه استخراج مثل هذه الإحصائيات لصعوبة حصرها.

أما معاني الأسماء الأربعة التي لاقت إقبالا خلال الأشهر الثلاث الماضية وفق إحصائيات رسمية، فهي كالتالي: «ليس» المرأة الناعمة اللينة الملمس، و«يحيى» من الحياة، و«نور» الضياء الذي يُبيِّن الأشياء ويُري الأبصار حقيقتها، أما «مهند» فهو السَّيف المشحوذ المصنوع من حديد الهند، شديد الانحناء .

خزائن محمد القيسي

هواء طلق

صبحي حديدي

ذات يوم، وفي ذروة بحث الوجدان العربي عن إحالات خلاصية تخفّف من وطأة هزيمة 1967، نشرت مجلة «شعر» ملفاً عن شعر المقاومة داخل فلسطين المحتلة، تضمّن عدداً من القصائد القادمة «من وراء الأسلاك» حسب تسمية الملفّ. لكنّ التحرير ارتكب هفوة لافتة، يمكن للمرء أن يتفهمّها تماماً، هي إدراج خمس قصائد للشاعر الفلسطيني محمد القيسي (1944ـ2003)، الذي كان في الواقع قد عرف مرارة النزوح منذ العام 1948، وكان عند صدور الملفّ يعيش متنقلاً بين أكثر من منفى بعيداً عن مسقط رأسه، «كفر عانة».

والشاعر، الذي تمرّ ذكرى رحيله الخامسة في الأوّل من آب (أغسطس) القادم، كان جديراً بهذه الصفة (التي بدأت، واستمرّت حتى الساعة، غائمة ملتبسة فضفاضة)، إنْ لم يكن بسبب انخراطه التامّ في الموضوع الفلسطيني، بالمعاني الوطنية والإنسانية والوجودية والرمزية، فعلى الأقلّ لأنّ الراحل كان يعتبر الشعر ذاته سلوكاً مقاوِماً بأرفع معنى للمفردة. وأميل إلى القول إنه، ومواطنه فوّاز عيد (1938 ـ 1999) صاحب المجموعتين المتميزتين «في شمسي دوار»، 1963، و«أعناق الجياد النافرة»، 1969؛ كانا أبرز ممثّلي حلقة وسيطة توّلت الربط بين شعر الأرض المحتلة (محمود درويش وتوفيق زياد وسميح القاسم وسالم جبران...)، والشعر الفلسطيني في المنافي. وأمثال القيسي وعيد لم يتوفّر لهم «رفاه» الإبتعاد عن الهمّ الفلسطيني، اليوميّ الملحّ، كما توفّر لشعراء فلسطينيين بعدهم، في العقود المعاصرة خاصة. وبالطبع، يُسجّل لهم أنهم حملوا، تماماً كما فعل شعراء الأرض المحتلة، العبئَيْن معاً: تطوير شعريات فلسطينية ذات خصوصية جمالية منفردة ضمن المشهد الشعري العربي، والإنتماء من جانب آخر إلى حركة الحداثة والمساهمة في صناعتها على حدّ سواء.

لكنّ القيسي ظلّ الأغزر نتاجاً، بلا ريب! ساعة رحيله كان قد أصدر زهاء 40 عملاً، في الشعر والسرد والنثر والسيرة والحوار وأشعار الأطفال، إلى جانب «الأعمال الشعرية» التي صدرت سنة 1999 في ثلاثة مجلدات. وإذا كانت تلك الغزارة دليلاً بيّناً على خزين شعري عميق الغور، فإنها في الآن ذاته بدت جزءاً لا يتجزأ من فلسفة الشاعر في مقاومة شرط المنفى، وشرط الوعي الشقي الذي حاق به أو طوّره هو بنفسه إلى درجات أشدّ وأرقى، إلى جانب فعل المقاومة الفريد كما تصنعه كتابة الشعر.

سمة مركزية ثانية طبعت نتاج الراحل، وميّزته عن جميع شعراء فلسطين ربما، كانت نبرة الشجن العميق التي هيمنت على قصائده فلم تفارقها حتى آخر سطر شعري خطّته يده. ولقد كان ذلك الشجن الدافق تجسيداً طبيعياً لمشاعر الفقد والحنين والمنفى والغربة، وانقلب ـ بمرور الزمن وتعاقب المجموعات وتراكم الخيارات والمهارات ـ إلى ما يشبه الخطاب الرومانسي الأعلى الذي يمثّل التجربة بأسرها، أو يصنع معادلها الموضوعي إذا جاز التعبير. وفي هذا كان القيسي تروبادورياً نموذجياً، في صفتَيْ التجوال والغناء، وكان ناي فلسطين الذي لا حدود للأسى والحزن والغربة في متتالياته النغمية، والمسجّل الأكثر التقاطاً لحسّ التراجيديا والرثاء في الموروث الفولكلوري الفلسطيني، والشاعر الأكثر ارتباطاً بشخصية الأمّ (حمدة، التي خلّدها في عمل كامل وأكثر من قصيدة) لا بوصفها الحامل الرمزي للوطن والهوية والأرض فحسب، بل بوصفها أيضاً منبع الغناء ومصدر الأسطورة وبيت الشعر.

سمة ثالثة هي أنّ القيسي جرّب الكثير من الأشكال، سواء في كتابة الشعر أم في مزجه مع أجناس أدبية أخرى، وكان دائب التشكيك في الشكل الواحد، رغم أنّ التفعيلة هيمنت على غالبية قصائده. ومنذ مجموعته «رياح عز الدين القسام»، 1974، جرّب إدخال مقطع شعري قصير على هيئة حاشية مرقّمة أسفل متن القصيدة، وكتب النصّ المتّصل، أو المدوّر، في قصيدة «لحن وداع لأيامنا»؛ والقصيدة المطوّلة، كما في «عز الدين القسام: جزء من حديث ذات ليلة باردة». ورغم أنه جرّب قصيدة النثر مراراً، بل قدّم فيها نماذج لافتة (كما في مجموعته «اشتعالات عبد الله وأيّامه»، 1981، وقصيدة «دمي نافرٌ وحده» بخاصّة)، فإنّ القيسي ظلّ شاعر تفعيلة في الجوهر، كيفما كتب الشعر، وأنّى ذهب في تجريب الأشكال.

أكثر من ذلك، أخال أنّ الراحل انتمى إلى جماعة شعرية ضيّقة للغاية، واصلت الإقامة في قلاع التفعيلة ليس من منطلق الإنحياز أو التعصّب أو اليقين المطلق بصلاحية هذا الشكل الشعري دون سواه من الأشكال، ودون شكل قصيدة النثر تحديداً، بل من منطلق الإيمان برحابة البنى الإيقاعية المعتمدة على التفعيلة، وأنها لم تُستنفد بعد، بل هيهات لها أن تصبح مستهلكة تماماً في أيّ يوم. وفي هذا يقول إنّ قصيدة النثر: «تتمتع بطاقة تعبيرية عالية، شريطة أن تتوافر لكاتبها عمق التجربتين الحياتية والشعرية، هذه القصيدة عمل صعب وأكثر تعقيداً وإشكالية من قصيدة التفعيلة ومن قصيدة البيت، ومن هنا تتطلب العدّة العميقة».

وفي تقديم الطبعة الأولى من أعماله الشعرية، كان القيسي قد تساءل عن سبب الكتابة: «هل لأقنع نفسي بالحياة، ثمّ لأزداد معنى، وهل أحسّ حقيقة بواسطة الكتابة والشعر أنني أقترب أكثر من الحلم ومن أغاني أمّي، ومن فلسطين، أم أنني فقط ألعب بخزائن الذاكرة»؟ الأرجح أنّ قصيدته كانت تقوم على هذه الأسباب كلّها، سواء بسواء.

جزائري سلخ جلد ابنه بالماء المغلي حتى الموت

■ الجزائر– يو بي اي: أقدم أب جزائري على قتل ابنه بطريقة وحشية إذ سلخ جلده عندما سكب عليه ماءً يغلي، بسبب 200 دينار (أقل من 3 دولارات) سرقها الإبن، ففارق الأخير الحياة إثر نقله إلى المستشفى.

وقالت صحيفة «الخبر» امس الأحد ان الحادثة وقعت بولاية سعيدة غرب الجزائر، وذلك عندما اكتشف الأب أن ابنه البالغ من العمر 15 عاما أخذ منه مبلغ 200 دينار، قام على اثرها بضربه، ثم قام بتسخين إناء ماء وسكبه على جسمه، لينسلخ جلده مع استمراره في ضربه.

وذكرت أن مصالح الدفاع المدني نقلت الإبن في حالة يرثى لها إلى المستشفى ورغم اجتهاد الفريق الطبي لمصلحة الاستعجالات، فارق المراهق الحياة متأثرا بجراحه.

وقالت الصحيفة ان الشرطة أوقفت الأب وأخضعته للاستجواب، قبل أن تحيله العدالة بتهمة القتل العمد مع سبق الإصرار.

هيذر ميلز تحتفل ببذخ بمناسبة طلاقها

■ لندن – يو بي اي:احتفلت عارضة الأزياء السابقة هيذر ميلز طلاقها من مغني فريق البيتلز السابق السير بول ماكارتني بإقامة حفلة دعت إليها 20 شخصاً من أصدقائها فوق جزيرة خاصة يملكها الملياردير ريتشارد برانسون.

وذكرت صحيفة «الدايلي مايل» البريطانية أن الحفلة الباذخة كلّفت ميلز أكثر من 250 ألف جنيه إسترليني (حوالى 500 ألف دولار) إذ استأجرت طائرة خاصة لنقل ضيوفها من جزيرة «أنتيغا» إلى جزيرة «نيكر» إلى جانب تقديم وجبات نباتية ليلياً.

وكانت ميلز حصلت على مبلغ 24 مليون جنيه إسترليني (حوالي 48 مليون دولار) من دعوى طلاقها من زوجها السابق ماكارتني، الذي أصبح نهائياً في 19 أيار(مايو) الماضي أي بعد خمسة أيام من حكم المحكمة، علماً أن التسوية النهائية تتطلب عادة أسابيع عدة. ومنذ طلاقها، أنفقت ميلز آلافا عدة من الدولارات على ترميم وتجديد منزلها في مقاطعة أسكس البريطانية إلى جانب بحثها عن شقق في نيويورك ولوس أنجلس.

في المقابل، أشارت الصحيفة إلى أن ماكارتني كان يعيش بهدوء ويمضي فترات مع صديقته الجديدة وابنته بيا من ميلز.

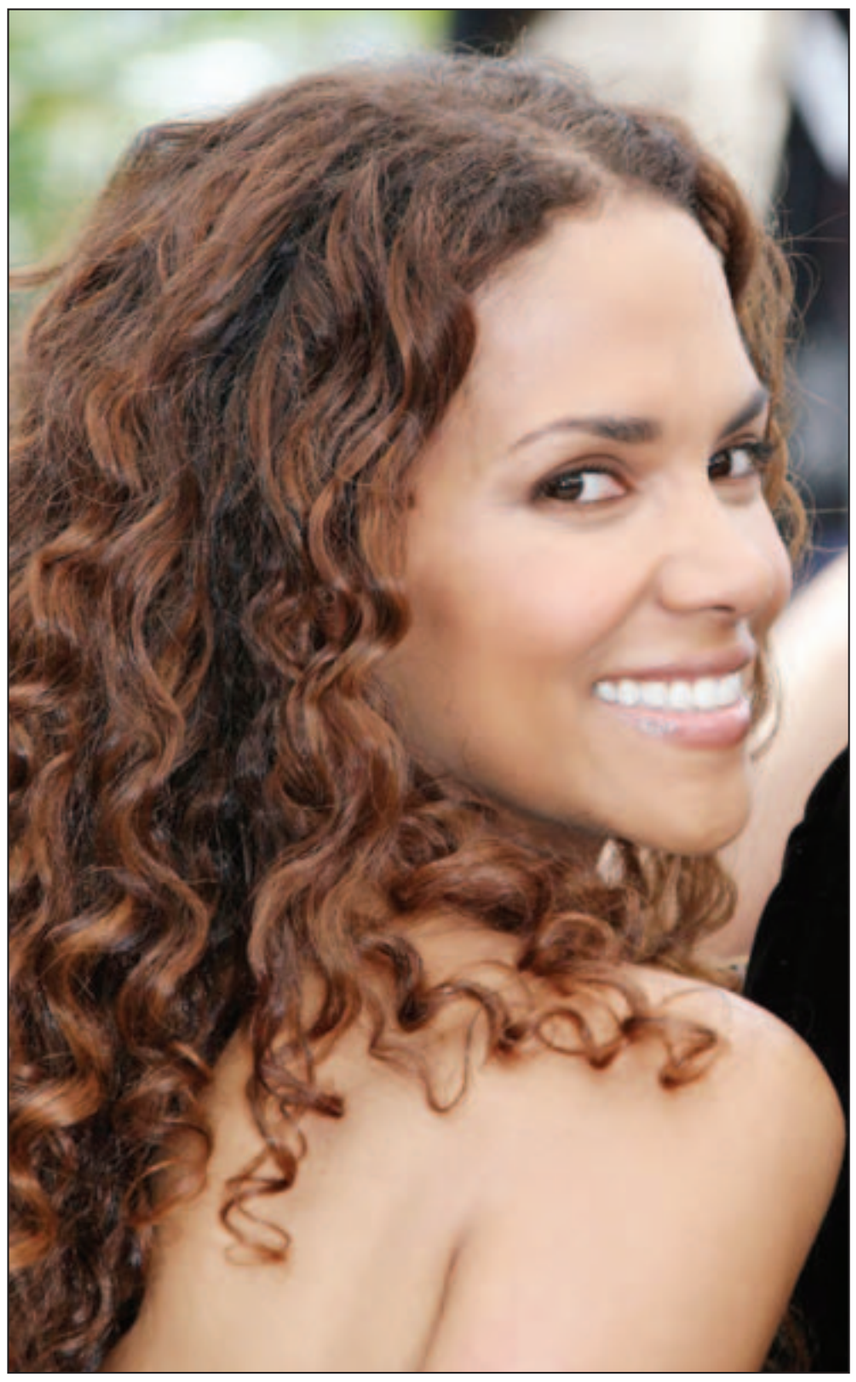

هال بيري تقاضي الباباراتزي

■ نيويورك – يو بي اي: رفعت الممثلة الهوليوودية هالي بيري دعوى جنائية ضد مصورين باباراتزي التقطوا صوراً لابنتها نهلا أوبري البالغة من العمر 4 أشهر .

ولفت موقع «دبليو هودات» الأمريكي إلى ان صور الطفلة انتشرت في الأيام القليلة الماضية وتظهر فيها بيري حاملة طفلتها التي لا يمكن رؤية وجهها.

وأشار الموقع إلى انه على الرغم من انه كتب تحت الصور ان هالي بيري تتنقل في لوس أنجلس، إلاّ ان الممثلة زعمت ان المصورين تسللوا إلى فناء منزلها والتقطوا الصور في مكان ما.

وقال إيفان سبيغل محامي بيري ان ثمة شهود عيان رأوا المصورين «ينتهكون حرمة منزلها».

وأوضح الموقع ان هالي بيري لا تنوي بيع صور طفلتها ،وذكرت في الدعوى التي تقدمت بها «أنا أعلم ان اختياري لمهنة التمثيل جعل مني شخصية عامة لكن طفلتي لم تختر هذا الأمر وإلى أن تفعل ذلك سأقوم بكل ما بإمكاني حتى أبعدها عن أعين الجماهير».

وتطالب بيري بتوجيه تهم ضد المصورين بالإضافة إلى سحب الصور وعدم نشرها أو تسويقها.

● وجه الرئيس الفرنسي **نيكولا ساركوزي** تحية تقدير الى المخرج السينمائي المصري **يوسف شاهين** الذي توفي امس الاحد، واصفا اياه بانه «مدافع كبير عن حرية التعبير وبشكل اوسع عن الحريات الفردية والجماعية».

● اعلنت المنظمة الوطنية لحقوق الانسان ان 26 منظمة حقوقية سورية وعربية ودولية طالبت باطلاق سراح المعارض **عارف دليلة**، لقلقها الشديد حيال وضعه الصحي وهو لا يزال قيد الحجز الانفرادي في سجن عدرا قرب دمشق منذ سبع سنوات.

● استعاد زعيم حزب المحافظين البريطاني المعارض **ديفيد كاميرون** دراجته الهوائية التي كانت سُرقت منه الأسبوع الماضي بعدما عثر عليها شخص مرمية في منطقة غرب لندن من دون عجلتيها

● احتفلت النجمة الأمريكية **جنيفر لوبيز** بعيد ميلادها الـ39 بهدوء تام، واكتفت بتمضية أمسية هادئة بالإضافة إلى حضور مسرحية في برودواي مع زوجها **مارك أنطوني**.

● افتتحت في العاصمة الجزائرية أعمال لجنة التعاون الجزائرية – اليمنية برئاسة وزير التعليم العالي والبحث العلمي الجزائري **رشيد حراوبية** ونظيره اليمني وزير التعليم العالي والبحث العلمي **صالح علي باصرة**، على أن تستمر ثلاثة أيام.

● نجم كرة القدم الفرنسي الشهير **تيري هنري** يخوض معركة طلاق حادة، وقد حذرهداف فريق «أرسنال» الإنكليزي السابق زوجته **كلير ميري** وأوضح لها انّ مطالبتها بحوالى 20 مليون دولار يعتبر أمراً خيالياً، ولذا عليها أن تتوقع فترة صعبة في المحكمة.

● رئيس غينيا الاستوائية **تيودورو اوبيانغ نغوما** وصل إلى الرباط في زيارة خاصة للمغرب تستمر اياما.

واستقبله كاتب الدولة للخارجية **احمد الخريف**.

● تطلق اليوم الاثنين الناشطة الأردنية **لورين بدر** حملة لرسم ما وصفته بأحدى أكبر اللوحات في العالم التي تدعو إلى السلام.

وستجرى في حديقة طارق بن زياد في محافظة اربد، شمال الأردن.

و مساحة اللوحة تبلغ 800 متراً مربع وحظيت بدعم من العديد من المؤسسات المحلية.

● احتفل مغني الروك البريطاني ونجم فريق الرولينغ ستونز **مك جغر** بعيد ميلاده الخامس والستين السبت في منزله مع أصدقاء مقربين وأفراد العائلة.

ولا يظهر المغني الشهير أي إشارات على تخفيف وتيرته السريعة في العمل وهو يقترب من سن التقاعد.

● **خالد الناصري** وزير الاتصال الناطق الرسمي باسم الحكومة المغربية ترأس حفل المعهد العالي للإعلام والإتصال بالرباط، الذي اقيم بمناسبة تخرج فوج2007 – 2008 ، تم خلاله تسليم الشهادات للخريجين الجدد، وتوزيع الجوائز التقديرية على المتفوقين.

دواء إيراني لعلاج لإيدز

■ طهران – يو بي اي: قال مسؤول في وزارة الصحة الإيرانية أن دواء مضادا لمرض نقص المناعة المكتسبة (لايدز) ابتكر في بلاده يمر بمرحلة التوزيع الاختباري لمدة عام واحد، على أن يتم تصديره إلى الخارج فيما بعد.

وقال أمير حسين جمشيدي، رئيس قسم الادوية الطبيعية في وزارة الصحة الإيرانية لوكالة أنباء «فارس» الإيرانية شبه الرسمية للأنباء إن دواء «آيمود»، الذي يؤدي إلى زيادة المناعة لدى المرضى المصابين بمرض «الايدز» يمر في الوقت الحاضر بمراحل الاختبار لمدة سنة واحدة على خمسة آلاف مريض على أن يتم تصديره فيما بعد إلى الخارج.

وأضاف جمشيدي أن هذا الدواء أعلن عن إبداعه في العام 2006 بصورة رسمية، موضحا أن الوزارة تنتظر نتائج اختباره لكي يتم توزيعه بين عدد اكبر من المرضى أو تصديره إلى خارج إيران.

وقال إن «سبب عدم وجود هذا الدواء في الأسواق هو أن وزارة الصحة تعتبر المصدر الوحيد الذي يتولى شراءه لتضعه تحت تصرف المرضى بصورة مجانية».

وأضاف إن «مراحل حصول دواء آيمود على ترخيص من وزارة الصحة قد انتهت إلا أن توزيعه على مستوى واسع النطاق يترتب على نتائج اختباره ومن ثم بيعه من قبل جامعات العلوم الطبية».

وشدد جمشيدي على وصول طلبات كثيرة من مختلف الدول بخاصة الأفريقية التي ينتشر فيها مرض الايدز بشكل كبير لشراء هذا الدواء من الجمهورية الإسلامية الإيرانية، موضحا أن ذلك سيتم بعد إجراء الاختبار التام عليه.

توقيف شاذين جنسيا في السعودية

■ الرياض ـ يو بي اي: ألقت هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في السعودية في مدينة الخبر (شرق) القبض على شاذين جنسياً وسط مجمع تجاري شهير في مدينة الخبر لإقدامهما على «صيد» الزبائن بقصد ممارسة اللواط مقابل مبلغ مالي.

وأوضحت مصادر مطلعة لموقع «الوئام» الإلكتروني أن الشابين، اللذين ألقي القبض عليهما في مركز تجاري يرتاده الكثير من الناس، في العشرينات من عمرهما حيث تم ملاحظتهما في إحدى زوايا المجمع التجاري وقد زينا وجهيهما بمساحيق التجميل بحيث لا تكاد تميزهما عن الإناث.

وأضافت المصادر أنه تم القبض عليهما رغم محاولتهما الفرار.

وكان رجال الهيئة تلقوا بلاغاً أن هناك شابين شاذين كونهما يضعان مساحيق تجميل نسائية بشكل فاضح وعلى مرأى العامة في المجمع التجاري.

وكشفت تحقيقات أولية مع الشابين انهما اعترفا بأنهما شاذان جنسياً.

وكانت هيئة الأمر بالمعروف ألقت في أيار(مايو) الماضي القبض على شاب شاذ جنسياً في أحد الفنادق الشهيرة في الرياض، حيث كان ينتظر اتصالات راغبي ممارسة المتعة المحرّمة معه، وذلك بعد رصد وحدة التقنية في الهيئة لإعلانات بثها عبر الإنترنت، يعرض فيها ممارسة اللواط مقابل 1500 ريال (400 دولار أميركي)، لكن «للجادين فقط».

وكانت وحدة التقنية في هيئة الأمر بالمعروف تتبعت تحركات اثنين آخرين من الشاذين عبر مواقع الدردشة مؤخرا، لتتمكن من توقيفهما في الرياض، حيث تم تسليمهما إلى الجهات الأمنية المختصة .

جرذان تهاجم أردنية وطفلتها

■ عمان – يو بي اي: تعرضت سيدة وطفلتها في بلدة كفرنجة (شمال الأردن) للعض من قبل جرذان، ما استدعى إسعافهما إلى المستشفى لتلقي العلاج بعدما نزفت الطفلة كمية كبيرة من الدماء بحسب ما ذكرت الأحد صحيفة «الغد».ونقلت الصحيفة عن والد السيدة ويدعى متعب الرشايدة قوله ان ابنته وطفلتها تعرضتا للحادث أثناء نوم العائلة على سطح منزلهم، حيث تنتشر الجرذان والقوارض بكثرة.

وأوضح أن الحادث وقع أولا لابنته وفي اليوم التالي لحفيدته الصغيرة التي كانت إصابتها أشد، ما تطلب تلقيها العلاج في المستشفى وكذلك الانتظام على مدى أشهر ببرنامج من المطاعيم الوقائية.

بريطانيتان حاولتا فتح باب طائرة في الجو

■ لندن ـ يو بي اي: قالت الشرطة الألمانية إن امرأتين تواجهان اتهامات جنائية بعدما أجبرتا قائد طائرة ركاب على الهبوط اضطرارياً في ألمانيا نتيجة محاولتهما فتح باب الطوارئ في الطائرة أثناء تحليقها.

وذكرت صحيفة «الدايلي تيليغراف» البريطانية ان الشرطة في مدينة فرانكفورت الألمانية قالت إن المرأتين اعتقلتا فور هبوط طائرة شركة «أكس أل أيروايز» التي كانت تقوم برحلة بين جزيرة «كوس» اليونانية وبريطانيا الأربعاء الماضي.

وقالت ناطقة باسم الشركة إنها تعتقد أن المرأتين كانتا تناولتا كمية من المشروبات الكحولية أثناء الرحلة وأصبحتا عدائيتين بعدما رفض طاقم المضيفين تزويدهما بكمية إضافية. وزعمت المسؤولة في شركة الطيران أن المرأتين حاولتا فتح باب الطوارئ في الطائرة وأن إحداهما رمت بزجاجة فودكا فارغة في وجه أحد المضيفين قبل أن يتمكن موظفو الأمن على الطائرة من السيطرة عليهما.

وقالت الناطقة باسم الشركة للصحيفة إن الشركة تدرس إمكانية مقاضاة المرأتين بسبب إجبارهما الطائرة على تحويل مسارها والهبوط في ألمانيا.وقالت «تحويل مسار طائرة بهذه الطريقة، مسألة مكلفة جداً. ندرس اليوم احتمال مقاضاة المرأتين وتحميلهما الكلفة».

رائد فضاء سابق متأكد من وجود «مخلوقات فضائية»

■ لندن – يو بي اي:قال رائد فضاء سابق في الإدارة الوطنية للملاحة الجوية والفضاء الأمريكية (الناسا) إنه لا يزال «متأكداً بالكامل» من وجود حياة أخرى في هذا الكون، وأن الحكومات على الكرة الأرضية حاولت إخفاء وجود «المخلوقات الفضائية».

وذكرت صحيفة «الدايلي تيليغراف» أن أدغار ميتشل –77 عاماً– رائد الفضاء السابق في وكالة الإدارة الوطنية للملاحة الجوية و الفضاء الذي سار على القمر لفترة تسع ساعات أثناء رحلة «أبوللو 14» في 9 شباط(فبراير) 1971، لا يزال مصراً على موقفه بأن المخلوقات الفضائية حقيقية.

ونقلت الصحيفة عن ميتشل في مقابلة مع إذاعة «كيرانغ» في مدينة بيرمينغهام البريطانية «لا يوجد شك إطلاقاً بأنه توجد حياة أخرى في هذا الكون. أنا متأكد تماماً بأننا لسنا بمفردنا».

وتابع ميتشل، الذي يحمل إجازات علمية وأكاديمية متعددة، وأصر خلال السنوات الماضية على اعتقاده بوجود كائنات أخرى «لقد تلقينا زيارات على هذا الكوكب وظاهرة الأطباق المجهولة الطائرة حقيقية على الرغم من أن الحكومات الأرضية حاولت إخفاء هذا الأمر خلال السنوات الستين الماضية أو أكثر».

ولا يدعم المسؤولون في الإدارة الوطنية للملاحة الجوية و الفضاء الأمريكية مزاعم رائد الفضاء السابق.

وأصدرت الناسا بياناً قالت فيه «الناسا لا ترصد حركة الأطباق الطائرة. الدكتور ميتشل أمريكي وطني رائع لكننا لا نشاركه الرأي في هذه المسألة».